این ملفوظ شریف حضرت سیدنا غوث الاعظم قدس الله سره ... فقیر حقیر محمد محمود قادری ...

فقدم عبد الله عروة قاسم
سعيد سليمان البو...

١٤٩٩

١

این ملفوظ شریف جناب سیدنا غوث الاعظم قدس سره ملک فقیر حقیر محمد محمود قادری ...

خدمه عبد الله عروة قاسم
سعيد سليمان ابو...

[illegible]

١٤٩٩

هذا الملفوظ الشريف حضرت غوث الصمداني

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نسب سيد اولياء الله عز وجل الشيخ ابي محمد محيي الملة والشريعة
والطريقة والحقيقة والدين السيد عبد القادر رضي الله عنه وارضاه ولاحرمنا
من بركاته ابن ابي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله الجيلي بن يحيى
الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله الثاني بن موسى الجون
بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ورضي الله تعالى عنهم اجمعين قال الشيخ ابو محمد محيي الدين
عبد القادر رضي الله تعالى عنه وارضاه ولاحرمنا من بركاته بكرة يوم الاحد
بالرباط ثالث شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة الاعتراض على الله عز وجل
عند نزول الاقدار موت الدين موت التوحيد موت التوكل والاخلاص والنفس
المؤمن لا يعرف لم وكيف بل يقول بلى النفس كلها مخالفة منازعة فمن اراد
صلاحها فليجاهدها حتى يزول شرها كلها شر في شر فاذا جوهدت واطمانت
صارت كلها خيرا في خير تصير موافقة في جميع الطاعات وفي ترك جميع المعاصي
فح يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة يصح لها توكلها ويزول عنها شكها لا تتعلق
بشيء من المخلوقات يصح تبتها من ابيها ابراهيم عليه السلام فانه خرج

عن نفسه وبقي بروحه عند المولى وقلبه ساكن وجاءه انواع من المخلوقات وعرضوا
انفسهم عليه في معاونته وهو يقول لا اريد معونتكم علمه تعالى يغنيني عن
سؤالي فلما صح تسليمه وتوكله قيل للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم معونة الله
عز وجل للصابر معه في الدنيا بغير حساب ويعطيه في الاخرة بغير حساب
قال الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لا يخفى على الله شيء
بعينه يتحمل المتحملون من اجله تعالى اصبروا معه ساعة وقد رايتم لطفه وانعامه
سنين الشجاعة صبر ساعة ان الله مع الصابرين بالنصر والظفر اصبروا معه
وانتبهوا له ولا تغفلوا عنه لا يكون انتباهكم بعد الموت فانه لا ينفعكم الانتباه في
ذلك الوقت انتبهوا له قبل لقائه تنبهوا قبل ان تنبهوا بلا امركم فتندموا
وقتا لا ينفعكم الندم واصلحوا قلوبكم فانها اذا صلحت صلح لكم سائر احوالكم
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح لها
سائر جسده واذا فسدت فسد لها سائر جسده الا وهي القلب
صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله عز وجل والتوحيد له والاخلاص
في الاعمال وفساده بعدم ذلك القلب طاير في قفص البنية كالدرة في حقة
كالمال في خزانة فالاعتبار بالطاير لا بالقفص بالدرة لا بالحقة بالمال لا بالخزانة
اللهم اشغل جوارحنا بطاعتك ومعاملتنا بمعرفتك واشغلنا طول
حياتنا في ليلنا ونهارنا بمن قبلك الحقنا بالذين تقدموا من الصالحين وارزقنا
ما رزقتهم كن لنا كما كنت لهم امين يا قوم كونوا لله عز وجل كما كان
الصالحون له حتى يكون لكم كما كان لهم ان اردتم ان يكون الحق عز وجل لكم

فاشتغلوا بطاعته والصبر معه والرضا بافعاله فيكم وفي غيركم القوم زهدوا
في الدنيا واخذوا اقسامهم منها بيد التقوى والورع ثم طلبوا الاخرة وعملوا
اعمالها عصوا نفوسهم واطاعوا ربهم عز وجل ووعظوا نفوسهم ثم وعظوا
نفوس غيرهم يا غلام عظ نفسك قبلا ثم عظ نفس غيرك عليك بخويصة
نفسك لا تتعد الى غيرك وقد بقي عندك بقية تحتاج الى اصلاحها ويحك
انت تعرف كيف تخلص غيرك انت اعمى كيف تقود غيرك انما يقود الناس
البصير انما يخلصهم من البحر السابح المحمود انما يرد الناس الى الله عز وجل من
عرفه اما من جهله كيف يدل عليه لا كلام لك حتى تعرف الله عز وجل تحبه
وتعمل له لا لغيره وتخاف منه لا من غيره هذا بالقلب يكون لا بلقلقة اللسان
هذا في الخلوة يكون لا في الجلوة اذا كان التوحيد باب الدار والشرك داخل الدار
فهو النفاق بعينه ويحك انت لسانك يتقي وقلبك يفجر لسانك يشكر وقلبك
يعترض قال الله عز وجل يا ابن ادم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد
ويحك تدعي انك عبده وعلى الحقيقة تطيع غيره لو انك عبده على الحقيقة
لعاديت فيه ووالیت والمؤمن الموقن لا يبيع نفسه وشيطانه وهواه لا يعرف
الشيطان حتى يطيعه لا يبالي بالدنيا حتى يذل لها بل يهينها ويطلب الاخرة
فاذا حصلت له تركها واتصل بمولاه عز وجل تخلص عبادته له في جميع اوقاته
سمع قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء دع عنك
الشرك بالخلق ووحد الحق عز وجل هو خالق الاشياء جميعها وبيده الاشياء
جميعها يا طالب الاشياء من غيره ما انت عاقل هل شيء ليس هو في خزائن الله

عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه يا غلام ثم تحت ميزاب القدر
متوسدا بالصبر متقلدا بالموافقة عابدا بانتظار الفرج فاذا كنت هكذا صب
عليك القدر من فضله ومنته ما لا تحسن تطلبه وتتمناه يا قوم وافقوا
القدر واقبلوا من عبد القادر المجتهد في موافقة القدر موافقتي للقدر
يقلني الى القادر يا قوم تعالوا نذل لله عز وجل وللقدر وفعله ونطاطي
رؤوسنا ظواهرنا وبواطننا نوافق القدر ونمشي في ركابه لانه رسول الملك نكرمه
لاجل مرسله فاذا فعلنا ذلك معه حملنا في صحبته الى القادر فهنالك الولاية لله
الحق يهنا لك الشرب من بحر علمه والاكل من سماط فضله والاستيناس بانسه
والتنعم برحمته هذا لاحاد افراد من كل الف الف واحد من جميع العشاير والقبايل
يا غلام عليك بالتقوى عليك بحدود الشرع والمخاصمة للنفس والهوى
والشيطان واقران السوء المؤمن لا يزال في جهادها ولا ينكشف راسه عن الخوذ
لا يغمد سيفه لا يتعرى ظهره من سرجه ينام نوم القوم غلبة
اكلهم فاقة سكوتهم ضرورة الخرس دابهم وانما نطقهم اذا انطقهم الله عز
وجل ينطقهم ويحرك منطقهم في الدنيا كما ينطق الجوارح غدا يوم القيمة
ينطقهم كما ينطق الجماد يهيئ لهم اسباب النطق فينطقون اذا ارادهم امر فيهم
لما اراد ان يبلغ الخلق النذارة والبشارة كان كتاب الحجة عليهم فينطق الانبياء
صلوات الله عليهم فلما قبضهم اليه اقام العلماء والعمال بعلمهم فنطقهم بما يصلح الخلق
نيابة عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يا قوم اشكروا الله عز
وجل على نعمه ولا تطلبوها منه فانه تعالى يقول وما بكم من نعمة فمن الله اين الشكر شكركم يا

متقلبين في نعمه يا من يرى نعمه من غيره يا من يرى نعمه تارة تروْن نعمه من
غيره وتارة تستقلونها وتنظرون الى ما ليس عندكم وتارة تستعينون بها على
معاصيه يا غلام تحتاج في خلوتك الى ورع يخرجك عن المعاصي والزلات ومراقبة
تذكرك نظر الحق عز وجل اليك انت محتاج مضطر الى ان يكون هذا
معك في خلوتك ثم يحتاج الى محاربة النفس والهوى والشيطان حراب
معظم الناس مع الزلات وحراب الزهاد مع الشهوات وحراب الابدال
مع الفكر والخواطر في الخلوات وحراب الصديقين في اللحظات شغلهم حفظ قلوبهم
لانهم نيام على باب الملك هم قيام في مقام الدعوة يدعون الخلق الى معرفة الحق
عز وجل لا يزالون يدعون القلوب يقولون يا ايها القلوب يا ايتها الارواح
يا انس ويا جن يا مريدين الملك هلموا الى باب الملك اسعوا اليه باقدام قلوبكم
باقدام تقويكم وتوحيدكم ومعرفتكم وورعكم الكافي والزهد في الدنيا والاخرة
وفيما سوى المولى هذا شغل القوم همهم اصلاح الخلق همهم تعم السما والارض
من العرش الى الثرى يا غلام دع عنك بيع النفس والهوى كن ارضا تحت
اقدام هؤلاء القوم ترابا بين ايديهم الحق عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي واخرج ابراهيم عليه السلام من ابويه الموتى بالكفر المومن حي
والكافر ميت الموحد حي والمشرك ميت ولهذا قال عز وجل في بعض كلامه اول من
مات من خلقي ابليس يعني عصاني فمات بالمعصية هذا اخر الزمان قد ظهر سوق
النفاق سوق الكذب لا تقعد مع المنافقين الكذابين الدجالين ويحك نفسك
منافقة كاذبة كافرة فاجرة مشركة كيف تقعد معها خالفها ولا توافقها قيدها

ولا تطلقها اسجنها واجر عليها حقها الذي لا بد منه اقمعها بالمجاهدات واما
الهوى فاركبه ولا تدعه يركبك والطبع فلا تصحبه فانه طفل صغير لا عقل له
كيف تتعلم من صبي صغير وتقبل منه والشيطان فهو عدوك وعدو ابيك
ادم عليه السلام كيف تسكن اليه وتقبل منه وبينه وبينك دم وعداوة
قديمة لا تامن اليه فانه قاتل ابيك وامك فاذا تمكن منك قتلك كما قتلهما
اجعل التقوى سلاحك والتوحيد لله عز وجل والمراقبة له والورع في
الخلوات والصدق والاستعانة بالله عز وجل جندك فهذا السلاح وهذا
الجند هم الذين يهزمونه ويهدمونه ويكسرون جيشه كيف لا تهزمه والحق
معك يا غلام افرق بين الدنيا والاخرة واجعلهما في موضع واحد وانفرد
بمولاك عز وجل عريانا من حيث قلبك بلا دنيا ولا اخرة لا تقبل عليه
الا مجردا مما سواه لا تتقيد بالخلق عن الخالق اقطع هذه الاسباب واخلع
هذه الارباب فاذا تمكنت فاجعل الدنيا لنفسك والاخرة لقلبك والمولى
لسرك يا غلام لا تكون مع النفس ولا مع الهوى ولا مع الدنيا ولا مع الاخرة و
لا تتابع سوى الحق عز وجل وقد وقعت بالكنز الذي لا يفنى ابلح تجيئك
الهداية مع الحق عز وجل الذي لا ضلال بعدها تب عن ذنوبك وهرول
عنها الى مولاك عز وجل اذا تبت فليتب ظاهرك وباطنك التوبة
قلب ثياب قلبك قلب رداءه واخلع ثياب العاصي بالتوبة الخالصة و
الحياء من الله عز وجل حقيقة لا مجازا هذا من اعمال القلوب بعد طهارة
الجوارح باعمال الشرع القالب له عمل والقلب له عمل القلب اذا خرج من

فبا في الاسباب والتعلق بالخلايق ركب بحر التوكل والمعرفة بالله عز وجل والعلم
به وترك السبب وطلب المسبب فاذا توسط في هذا البحر فهنالك يقول الذي
خلقني فهو يهدين فيهديه من ساحل الى ساحل من موضع الى موضع حتى
يقف على الجادة المستقيمة فكلما ذكر ربه عز وجل تجلت جادته وانكشف
الدغل عنها قلب الطالب للحق عز وجل يقطع المسافات ويخلف الكل
وراءه فاذا خاف في بعض الطريق من الهلاك برز ايمانه فشجعه فتخمد نيران
الوحشة والخوف ويأتي بدلها نور الانس والفرح بالقرب يا غلام اذا جاءك
الداء فاستقبله بيد الصبر واسكن حتى يجيء الدواء فاذا جاءك الدواء
فاستقبله بيد الشكر فاذا كنت على هذا الحال كنت في العيش العاجل الخوف
من النار يقطع اكباد المومنين ويصفر وجوههم ويحزن قلوبهم فاذا
تمكن هذا منهم صب الله عز وجل على قلوبهم ماء رحمته ولطفه وفتح
لها باب الاخرة فيرون ما منها فاذا سكنوا واطمانوا واستراحوا قليلا فتح
باب الجلال فقطع قلوبهم واسرارهم وكان خوفهم اشق من الاول فاذا تم
لهم فتح لهم باب الجمال فسكنوا واطمانوا وتنبهوا وتبينوا درجات هي
طبقات شي بعد شي يا غلام لا يكون همك ما تاكل وما تشرب وما تلبس وما تنكح
وما تسكن وما تجمع كل هذا هم النفس والطبع فاين هم القلب والسر وهو طلب الحق عز
وجل همك ما اهمك فليكن همك ربك عز وجل وما عنده الدنيا لها بدل وهو الاخرة
والخلق لهم بدل وهو الخالق عز وجل كلما تركت شيا من هذا العاجل اخذت
عوضه وخيرا منه في الاجل قدر ان تبقى من عمرك هذا اليوم فحسب تهيأ للاخرة

وتجد في لجيبي ملك الموت الدنيا طباخة للقوس والاخرة معجزة لهم فاذا جاوت
الخبرة من الله عز وجل حالت بينهم وبينها وبقاموا التكوين مقام الاخرة ولا يحتاجون
لا الى الدنيا ولا الى الاخرة يا كذاب انت تحب الله عز وجل في حالة النعمة فاذا
جاء البلاء هربت كان لم يكن الله عز وجل محبوبك انما يتبين العبد عند الاختبار
اذا جاءت البلايا من الله عز وجل وانت ثابت فانت محب وان تغيرت بان
الكذب وانتقض الاول وذهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
احب الله عز وجل فقال استعد للفقر جلبابا وجاء رجل اخر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني احب الله عز وجل فقال اتخذ للبلاء جلبابا محبة الله عز وجل ورسوله
مقرونان بالفقر والبلاء ولهذا قال بعض الصالحين وكل البلاء بالولاء كيلا يدعي
لو لم تكن كذلك والا كان كل واحد يدعي محبة الله عز وجل فجعل الثبات
على البلاء والفقر بينة هذه المحبة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اخر المجلس وقال رضي الله عنه بالمدرسة خامس شوال

المجلس الاول

سنة خمس واربعين وخمسمائة عزتك بالله عز وجل تنحيك وغيبتك
عنه ارجع عن عزتك قبل ان تذوب وتهان وتسلط عليك حيات البلايا
وعقاربها ما ذقت طعم البلاء فلا جرم تعش لا تفترح بجميع ما انت فيه
فهو شي زايل عن قريب قال الله عز وجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة انما يظفر بما عند الله عز وجل بالصبر ولهذا اكد الله عز وجل امر الصبر
الفقر والصبر يجتمعان الا في حق المومن المحبين يبتلون فيصبرون ويلهمون
بعمل الخيرات مع بلائهم ويصبرون على ما يتجدد عليهم من عند ربهم عز وجل

لولا الصبر لما اقمت بينكم قد جعلت شبكا اتصاد به الطيور من ليل الى ليل
يفتح عن عيني ويغلق عن رجلي بالنهار مغمض العينين ورجلي مشدودة في
الشبكة فعلي ذلك لمصلحتكم وانتم لا تعرفون لولا موافقة الحق عز وجل ولا
عاقل يقعد في هذه البلدة ويعاشر اهلها قد عم فيها الرياء والنفاق والظلم
وكثرة الشبهة والحرام قد كثر كفر نعم الحق عز وجل والاستعانة بها على الفسوق
والفجور قد كثر الفاجر في بيته المتقي في دكانه الزنديق في سرداب الصديق على
كرسيه لولا الحكم لتكلمت بما في بيوتكم ولكن لي اساس يحتاج الى بناء لي اطفال يحتاجون
الى تربيته لو كشفت بعض ما عندي كان ذلك سبب الفراق بيني وبينكم احتاج
في هذه الحالة التي انا فيها الى قوة النبيين والمرسلين احتاج الى صبر من تقدم
من ادم عليه السلام الى زماني احتاج الى قوة الربانية اللهم لطفا وعونا
وموافقة ورضا امين يا غلام ما خلقت للبقاء في الدنيا والتمتع فيها
تغير ما انت فيه من مكاره الحق عز وجل قد قنعت من طاعة الحق بقول لا
اله الا الله محمد رسول الله هذا لا ينفعك حتى تضيف اليه شيا اخر الايمان قول
وعمل لا يقبل منك ولا ينفعك اذا ... بالمعاصي والزلات ومخالفة الحق
عز وجل واصررت على ذلك وتركت الصلاة والصوم والزكوة والحج و
الصدقة وافعال الخير فاي شي ينفعك الشهادتان اذا قلت لا اله الا الله
فقد ادعيت يقال ايها القايل الك بينة ما البينة امتثال الامر والانتهاء
عن النهي والصبر على الافات والتسليم الى القدر هذا هو بينة هذه الدعوى
واذا عملت هذه الاعمال ما تقبل منك الا بالاخلاص للحق عز وجل

ولا يقبل قول بلا عمل وعمل بلا اخلاص واصابة البينة واسوا الفقراء بشي من
اموالكم لا تردوا سايلا وانتم تقدرون ان تعطوه شيا قليلا كان او كثيرا وافقوا
الحق عز وجل في محبته للعطاء واشكروه كيف اهلكم واقدركم على العطاء ويحك
اذا كان السايل هدية الله عز وجل وانت قادر على اعطايه فكيف ترد الهدية
على مهديها عندي تستمع وتبكي واذا جاء الفقير يقسو قلبك فدل على ان
سماعك وبكاك ما كان خالصا لله عز وجل السماع عندي اولا بالسر ثم بالقلب
ثم بالجوارح في الخير اذا دخلت علي فادخل وقد عزلت علمك وعملك ولسانك
ونسبك وحسبك مع نسيان مالك واهلك قف بين يدي عريان القلب عما
سوى الحق عز وجل حتى يكسوه بقربه وفضله ومنته اذا فعلت هذا عند دخولك
علي صرت كالطاير يغدو خماصا ويروح بطانا نور القلب من نور الحق عز وجل
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله عز وجل
ايها الفاسق اتق المومن ولا تدخل عليه وانت ملوث بنجاسة معاصيك فانه يرى
بنور الله عز وجل ما انت فيه يرى شركك ونفاقك يرى علتك مخبية تحت
ثيابك يرى فضايحك و... من لا يري مفلح لا يفلح انت هوس و
مخالطتك لاهل الهوس سال سايل هذا العمى الى متى فقال الى ان تقع
بالطبيب وتتوسد بعتبته وتحسن ظنك فيه وتزيل من قلبك التهمة له
وتاخذ ادواه وتقعد على بابه وتصبر على مرارة دوايه فح يزول العمى
من عينيك ذلك لله عز وجل وانزل حوايجك ولا تعد لنفسك عملا القدم
على قدم الافلاس اغلق ابواب الخلق وافتح الباب بينك وبينه واعترف

بذنوبك واعتذر اليه من تقصيرك وتيقن ان لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا هو فح يزول عمى عيني قلبك ويتحرك البصر والبصيرة ياغلام ليس الشان في خشونة ثيابك وماكولك الشان في زهد قلبك اول ما يلبس الصادق في لبسه الصوف على باطنه ثم يتعدى الى ظاهره يلبس الصوف سره ثم قلبه ثم نفسه ثم جوارحه حتى اذا صار كله مستحسنا جاءت يد اللطافة والرحمة والمنة غيرت عليه تغيرا على هذا المصاب يخلع عنه ثياب السواد ويعقله الى ثياب الفرح مستبدل النقمة الى النعمة والبغضة الى الفرحة والخوف الى الامن والبعد الى القرب والفقر الى الغنى تناول الاقسام بيد الزهد لا بيد الرغبة ليس من ياكل ويبكي كمن ياكل و يضحك كل الاقسام وقلبك مع الحق عز وجل فانك تسلم من شرها فاذا اكلت مع يد الطبيب كان خيرا من ان تاكل وحدك ما لا تعلم اصله ياغلام ما اقسى قلوبكم الامانة قد ذهبت من بينكم الرحمة قد ذهبت فيما بينكم احكام الشرع امانة عندكم وقد تركتموها وخنتم فيها ويحك ان لم تكن من الامانة والا عن قريب ينزل الماء الى عينيك والشلل في يديك ورجليك ويغلق الحق عز وجل باب رحمته عنك ويلقي في قلوب خلقه القساوة عليك ويمنعهم عن عطائك احفظوا رءوسكم مع ربكم عز وجل احذروا منه فان اخذه اليم شديد يا خذكم من مامنكم من عافيتكم من اشركم من بطركم خافوا منه فهو اله السماء والارض احفظوا رءوسكم مع ربكم عز وجل له نعمة بالشكر قابلوا امره ونهيه بالسمع والطاعة قابلوا العسر بالصبر واليسر بالشكر هكذا كان من تقدمكم من النبيين والمرسلين والصالحين يشكرون على النعم ويصبرون على النقم

قوموا

قوموا من مواليد معاصيه وكلوا من مواليد طاعته الزموا طاعته واحفظوا حدوده اذا جاءكم اليسر فاشكروه واذا جاءكم العسر فتوبوا من ذنوبكم و ناقشوا انفسكم فان الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد اذكروا الموت وما وراءه واذكروا الرب عز وجل وحسابه ونظره اليكم تنبهوا الى متى هذا النوم الى متى هذا الجهل والتردد في الباطل والقيام مع النفس والهوى و العادة لم لم تتادبوا بعبادة الحق عز وجل ومتابعة شرعه العبادة ترك العادة لم لم تتادبوا باداب القران وكلام النبوة ياغلام لا تخالط الناس مع العمى مع الجهل مع الغفلة والنوم خالطهم بالبصيرة والعلم واليقظة فاذا رايت منهم ما تحمده فاتبعه واذا رايت منهم ما يسوءك فاجتنبه وردهم عنه انتم في غفلة كلية عن الحق عز وجل سبحانه عليكم باليقظة له عليكم بلزوم المساجد و كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال لو نزل من السماء نار ما نجا منها الا اهل المساجد واذا توانيتم في الصلاة انقطعت صلاتكم بالحق عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا ويحك لم تتاول وتترخص التاول غادر لبيننا اذا ركبنا العزيمة وتعلقنا بالاجماع واخلصنا في اعمالنا تخلصنا من الحق عز وجل فكيف اذا تاولنا وترخصنا العزيمة ذهبت وذهب اهلها هذا زمان الرخص لا زمان العزائم هذا زمان الرياء والنفاق واخذ الاموال بغير حق قد كثر من يصلي ويصوم ويحج ويزكي ويفعل افعال الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم خلق في خلق بلا خالق كلكم موتى القلوب احياء النفوس والاهوية

لطالبون الدنيا حياة القلوب بالخروج من الخلق والقيام مع الحق عز وجل من حيث
المعنى لان الصورة لا اعتبار بها في هذا المقام حياة القلب بامتثال امر الحق عز وجل
والانتهاء عن نهيه والصبر معه على بلاياه واقضيته واقداره اعلام سلم اليه
في مقعد ورع ثم قم معه بعد ذلك الامر يحتاج الى اساس ثم بناء وداوم على ذلك
في كل الاوقات في ليلك ونهارك ويحك تفكر في امرك التفكر من امر القلب فاذا
رايت لك حسنة فاشكر الله تعالى واذا رايت لك سيئة فتب منها بهذا التفكر يحيى دينك
ويموت شيطانك ولهذا قيل تفكر ساعة خير من قيام ليلة يا امة محمد اشكروا الله
عز وجل فانه قد قنع منكم بالقليل من العمل بالاضافة الى عمل من تقدمكم انتم
الاخرون وانتم الاولون يوم القيمة من كان منكم صحيحا فلا صحيح مثله انتم الامراء
غيركم من الامم الرعية مادمت قاعدا في بيت نفسك وهواك وطبعك لا تصح لك ما
دمت منازعا للخلق فيما في ايديهم مستجلبا لهم برياءك ونفاقك لا صحة لك ما
دمت راغبا في الدنيا فلا صحة لك ما دمت ملتفتا بقلبك مع سوى الحق عز وجل فلا
صحة لك اللهم ارزقنا الصحة معك واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار اخر المجلس

المجلس الثاني

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة المعمورة
ثامن شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة ايها الفقير لا تتمن الغنى فلعله
سبب هلاكك وانت ايها المريض لا تتمن العافية فلعلها سبب هلاكك كن عاقلا
احفظ ثمرك بجد امرك اقنع بهذا القدر الذي معك ولا تطلب زيادة عليه
كلما يعطيك الحق عز وجل بسؤالك فيكون كدرا وبغضة قد جربت هذا الا
ان يوم العبد من حيث قلبه بالسؤال فاذا امر بالسؤال بورك فيما سال وال

يلق

٨

يليق الا كدرا عنه ولكن اكثر سوال العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا و
الاخرة اقنع بهذا فحسب لا تتخير على الله عز وجل ولا تتجبر فانه يقصمك لا تتجبر على
الله عز وجل وعلى خلقه بشبابك وقوتك ومالك فانه يبطش بك ويأخذك اخذ
من اخذ فان اخذه اليم شديد ويحك لسانك مسلم واما قلبك فلا قولك مسلم
اما فعلك فلا انت في جلوتك مسلم اما في خلوتك فلا اما تعلم انك اذا صليت وصمت
وفعلت جميع افعال الخير لم ترد بهذه الاعمال وجه الله عز وجل فانت منافق بعيد
من الله عز وجل تب الان الى الله عز وجل من جميع افعالك واقوالك ومقاصدك
الدنية القوم ليس في افعالهم مبلق هم الفايزون هم المتقون الموحدون
المخلصون الصابرون على بلاء الله عز وجل وافاته الشاكرون على نعمائه
وكلما انه يذكرونه بالسنتهم ثم بقلوبهم ثم باسرارهم اذا جاءتهم الاذايا من
الخلق تبسموا في وجوههم ملوك الدنيا عندهم معزولون جميع من في الارض عندهم
موتى عجزى مرضى فقراء الجنة بالاضافة اليهم كانها خراب النار بالاضافة اليهم مخمودة
لا ارض ولا سماء ولا ساكن فيهما تمحى جهاتهم فتصير جهة واحدة كانوا مع الدنيا
واهلها ثم صاروا مع الاخرة واهلها ثم صاروا مع رب الدنيا والاخرة التحقوا به
وبالمحبين له ساروا معه بقلوبهم حتى وصلوا اليه وحصلوا الرفيق قبل الطريق
فتحوا الباب بينكم وبينه يذكرهم ما لا يذكرونه حتى حط الذكر عنهم اوزارهم
فعندهم مع غيره ووجودهم به سمعوا قوله عز وجل فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون فلازموا الذكر له طمعا في ذكره لهم سمعوا قوله عز وجل في بعض كلامه
انا جليس من ذكرني فهجروا مجالس الخلق وتفضلوا بالذكر حتى يحصل لهم

اليها السلام يا قوم لا تتهوسوا انتم هوس هذا العلم لا ينفعكم بلا عمل تحتاجون
ان تعملوا بهذا السواد على البياض وهو حكم الله عز وجل تعملون به يوما بعد يوم
وسنة بعد سنة حتى تقع بايديكم ثمرته يا غلام علمك يناديك انا حجة عليك
ان لم تعمل بي وحجة لك ان عملت بي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يهتف
العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل ترتحل بركته وتبقى حجته ترتحل شفاعته
لك من مولاه وينقطع دخوله عليك في حوائجك ارتحل لبه يبقى قشوره فان
لب العلم العمل لا يصح متابعتك للرسول صلى الله عليه وسلم حتى تعمل بما قال
اذا عملت بما امرك به استقبل قلبك وسرك وادخلها على ربها عز وجل
علمك يناديك ولكنك لا تسمعه لموت القلب لك اسمعه باذن قلبك وسرك
واقبل قوله فانك تنتفع به العلم بالعمل يقربك الى العالم المنزل للعلم اذا عملت
بهذا الحكم الذي هو العلم الاول نبعت عليك عين العلم الثاني يصير عندك
عيانا تجري ان يحشى قلبك الحكم والعلم الظاهر والباطن ثم تجب عليك زكوة
ذلك تواسي به الحواري والمريدين زكوة العلم نشره ودعوة الخلق الى الحق
عز وجل يا غلام من صبر قدر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب كل بكسبك ولا تاكل بدينك اكتسب وكل وواس منه غيرك الكسب
المؤمنين اطباق الصديقين لاحظ لهم فيهم الا بالاضافة الى الفقراء والمساكين
يتمنون ايصال الراحة الى الخلق يطلبون بذلك رضى الحق عز وجل ومحبته
لهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس عيال الله عز وجل واحب الناس
الى الله عز وجل انفعهم لعياله اولياء الله بالاضافة الى الخلق صم بكم عمي اذا

قربت

قربت قلوبهم من الحق عز وجل لا يسمعون من غيره ولا ينظرون غيره يتجهم
القرب ويغشيهم الهيبة وتقيدهم المحبة عند محبوبهم فهم بين الجلال والجمال
لا يميلون يمينا ولا شمالا الهم امام بلا وراء يخاف منهم الانس والجن والملك و
انواع المخلوقات يحفظ بهم الحكم والعلم يحفظ بهم الفضل ويبقى بهم الانس من
طعام فضله يأكلون ومن شراب انسه يشربون عندهم شغل عن سماع كلام الخلق
فهم في واد والخلق في واد يامرون الخلق بامر الله عز وجل وينهونهم عن نهيه
نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم هم الورثة على الحقيقة شغلهم رد الخلق
الى باب الحق عز وجل يركبون حججه عليهم يوقعون الاشياء في مواقعها يعطون
كل ذي فضل فضله لا ياخذون من حقوقهم ولا يستوفون لنفوسهم وطباعهم
يحبون في الله عز وجل ويبغضون في الله عز وجل كلهم لله لا لغيره فيهم نصيب
من تم له هذا فقد تمت له الصحة وحصلت له النجاة والفلاح ويحبه الانس
والجن والملك والارض والسماء يا منافق يا عابد الخلق والاسباب ناسيا
للحق عز وجل تريد ان يقع بيدك هذا مع ما انت فيه لا كرامة لك ولا عزة
اسلم ثم تب ثم تعلم واعمل واخلص والا فلا تهذ ويحك ما بيني وبينك عداوة
غير اني اقول الحق ولا احابيك في دين الله عز وجل قد تربيت على خشونة
كلام الصالح وخشونة الغربة والفقر اذا ظهر مني اليك كلام فخذه من الله عز وجل
فانه هو الذي انطقني به اذا دخلت علي فادخل عريانا عنك عريانا عن نفسك و
هواك لو كان لك بصيرة لرأيتني ايضا عريانا ولكن افة فهمك السقيم يا مريد صحبتي
والانتفاع بي حالتي ليس فيها خلق ولا دنيا ولا اخرة فمن يتوب على يدي ويصحبني

ويحسن ظنه فيَّ ويعمل بما اقول هكذا يكون ان شاء الله عز وجل الانبيا وبرتهم
الحق عز وجل بكلامه والاوليا يبتهم بحديثه الحديث هو الالهام لقلوبهم لانهم
اوصياء الانبياء وخلفاؤهم وعلماؤهم الله عز وجل متكلم كلم موسى عليه السلام هو
كلمه لا مخلوق كلمه الخالق كلمه علام الغيوب كلمه بكلام فهمه وبلغ الى عقله بلا واسطة
هذا القران حبل الله المتين هو بينكم وبين ربكم عز وجل انزل جبريل عليه السلام
عليه من السما من عند الله عز وجل انزله الى رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال و
اخبر لا يجوز انكار ذلك وجحوده اللهم اهد الكل وتب على الكل وارحم الكل حكي
عن امير المومنين المعتصم بالله رحمة الله عليه انه قال وقت حضور وفاته والله
اني تايب الى الله عز وجل مما فعلت في حق احمد بن حنبل مع كوني ما تقلدت
من امره شيا وغيري كان المتقلد لذلك يا مسكين دع عنك الكلام فيما لا ينفعك
اترك التعصب في المذهب واشتغل بشيء ينفعك في الدنيا والاخرة سترى
عن قريب خبرك وتذكر كلامي سوف ترى عند الطعان وليس على راسك
خوذة ايش يتم عليه من الجراحات فرغ قلبك من هموم الدنيا فانك ماخوذ
منها عن قريب لا تطلب طيبة العيش فيها مما يقع بيك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
العيش عيش الاخرة قصر املك وقد جاوز الزهد في الدنيا لان الزهد
كله قصر الامل اهجر اقران السوء واقطع المودة بينك وبينهم وواصلها بينك
وبين الصالحين اهجر القريب منك اذا كان من اقران السوء وواصل البعيد
منك اذا كان من اقران الخير كل من وادد تم صار بينك وبينه قرابة فانظر
لمن تواددُ وقيل لبعضهم ما القرابة قال المودة دع عنك طلب ما قسم وما

لم يقسم مقت وخذلان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من جملة عقوبات الله
عز وجل لعبده طلب ما لم يقسم له يا غلام استدل بصنعة الله عز وجل عليه
تفكر في الصنعة وقد وصلت الى الصانع المومن الموقن العارف له عينان ظاهرتان
وعينان باطنتان فيرى بالعينين الظاهرتين ما خلق الله عز وجل في الارض و
يرى بالعينين الباطنتين ما خلق الله عز وجل في السموات ثم يرفع الحجب عن قلبه
فيراه بلا تشبيه ولا تكييف فيصير مقربا محبوبا والمحبوب لا يكتم عنه شي انما يرفع
الحجب عن قلبه اذا تعرى من الخلق وعن النفس والطبع والهوى و
الشيطان والقى مفاتيح كنوز الارض من يده واستوى عنده الحجر والمدر كن
عاقلا تدبر ما اقول وتفهم فاني نلت الكلام انكلم بجوهر باطنه تسبحهم تعاينته
يا غلام لا تشكو من الخالق الى الخلق بل اشكو اليه هو الذي يقدر ولا غيره فلامن
كنوز البر كتمان المصايب والامراض والصدقة تصدق بيمينك واجتهد ان
لا يعلم شمالك احذر من بحر الدنيا فقد غرق فيه خلق كثير لما ينجو منه الا احاد
الخلق هو بحر عميق يغرق الكل غير ان الله عز وجل ينجي منه من يشاء من
عباده كما ينجي المومنين يوم القيمة من النار فان الكل يعبرون عليها و
ينجي الله عز وجل من يشاء من عباده قال الله عز وجل وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا يقول الله عز وجل للنار كوني بردا وسلاما حتى
يجاوز عبادي المومنون بي المخلصون لي الراغبون في الزاهدون في غيري
يقول لها ذلك كما قال للنار نمرود الذي اوقدها حتى يحرق فيها ابراهيم
عليه السلام يقول الله عز وجل يا بحر الدنيا اما انا لا تغرقه هذا العبد المراد المحبوب

فينجو منه ويصبر على اليبس كما نجى موسى عليه السلام وقومه من ذلك البحر يؤتي
فضله من يشاء ويرزق من يشاء بغير حساب الخير كله بيده والعطاء والمنع
بيده والغنى والفقر بيده والعز والذل بيده ما ثم احد معه شيء فالعاقل من
يلزم بابه ويعرض عن باب غيره يا مدبرا الا ترضى الخلق وتسخط الخالق
تخرب آخرتك بعمارة دنياك عن قريب انت ماخوذ ياخذك الذي
اخذه اليم شديد اخذه الوان كثيرة ياخذك بالعزل عن ولايتك ياخذك
بالمرض والذل والفقر ياخذك بتسليط الشدايد والغموم والهموم
ياخذك بتسليط السنة الخلق وايديهم عليك كل مخلوق ثم يسلطها عليك
تنبه يا نايم اللهم ايقظنا بك ولك امين يا غلام لا تكن في اخذك للدنيا
كحاطب الليل لا يدري ما يقع بيده انما انت في تصرفاتك كحاطب ليل
في ليلة ظلماء لا قمر فيها ولا ضوء معه هو في دخلة كثيرة الدغل والحسرات القاتلة
فيوشك ان يقتله شيء منها عليك بالاحتطاب نهارا فان ضوء الشمس
يمنعك ان تاخذ ما يضرك كن في تصرفاتك مع شمس التوحيد و
الشرع والتقوى فان هذه الشمس تمنعك عن الوقوع في شبكة
الهوى والنفس والشيطان والشرك بالخلق تمنعك عن العجلة في سيرك
وعملك لا تعجل فان من استعجل اخطأ او كاد ومن تأنى اصاب او كاد ان
قارب ان يصيب العجلة من الشيطان والتؤدة من الرحمن اكثر ما
يحملك على العجلة الحرص على جمع الدنيا اقنع فان القناعة كنز لا ينفد
كيف تطلب ما لا يقسم لك ولا يقع بيدك قط اقنع بعينك وارض

به وازهد في غيره الزهد حتى تصير عارفا بالله عز وجل ثم تصير غنيا بنقية
عن كل شي يتقه قلبك ويصفو سرك ويعلمك ربك عز وجل فتهون الدنيا
في عيني قلبك وما سوى الحق عز وجل في عيني سرك لا يتعاظم عندك شي
من الاشياء سوى الحق عز وجل ثم تعظم عند كل الخلق يا غلام ان اردت
ان لا يبقى بين يديك باب مغلق فاتق الله عز وجل فانه مفتاح لكل باب
قال الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
لا تعارض الحق عز وجل في نفسك ولا في اهلك ولا في مالك واهل زمانك ما
تستحيي تامره ان يغير ويبدل انت احكم منه واعلم منه وارحم منه انت
والخلق كلهم عباده هو مدبرك ومدبرهم ان اردت صحبته في الدنيا
والاخرة فعليك بالسكون والسكوت والخرس اولياء الله عز وجل متادبون
بين يديه لا يتحركون حركة ولا يخطون خطوة الا باذن صريح منه لقلوبهم
لا ياكلون من الاشياء المباحة ولا يلبسون ولا ينكحون ولا يتصرفون في جميع
اسبابهم الا باذن صريح لقلوبهم هم قيام مع الحق عز وجل قيام مع القلوب
والابصار لا قرار لهم الا مع ربهم عز وجل حتى يلقونه تعلق بهم في الدنيا وبـ
اجسادهم في الاخرة اللهم ارزقنا لقاءك في الدنيا والاخرة لذذنا بالقرب
منك والرؤية لك اجعلنا ممن يرضى بك عما سواك واتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخر المجلس ه وقال رضي الله عنه بكرة الاحد
بالرباط عاشر شوال من سنة خمس عن النبي صلى الله عليه وسلم واربعين وخمسمائة
انه قال من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه يا قوم

المجلس الثالث

انتهزوا واغتنموا باب الحيوة ما دام مفتوحا عن قريب يغلق عنكم اغتنموا افعال
الخير ما دمتم قادرين عليها اغتنموا باب التوبة وادخلوا فيه ما دام مفتوحا لكم
اغتنموا باب الدعاء فهو مفتوح لكم اغتنموا باب مزاحمة اخوانكم الصلحين
فهو مفتوح لكم يا قوم ابنوا ما نقضتم اغسلوا ما نجستم اصلحوا ما افسدتم
صفوا ما كدرتم ثم ردوا ما قد اخذتم ارجعوا الى مولاكم عز وجل من اباقكم و
هربكم يا غلام ما ههنا الا الخالق عز وجل والخلق فان كنت مع الخالق فانت عبده
وان كنت مع الخلق فانت عبدهم لا كلام لك حتى تقطع الفيافي والقفار من حيث
قلبك وتفارق الكل من حيث سرك اما تعلم ان طالب الحق عز وجل مفارق
الكل قد تيقن ان كل شي من المخلوقات حجاب بينه وبين الله عز وجل مع
اى شي وقف احتجب به يا غلام لا تكسل فان الكسلان يكون ابدا محروما والندامة
فى رقبته مع سوء اعماله وقد جاد الحق عز وجل عليك بالدنيا والاخرة كان ابو محمد
العجمي رحمة الله عليه يقول اللهم اجعلنا جيدين كان يريد يقول اللهم اجعلنا
جيادا فلا يطاوعه لسانه من ذاق عرف فمن عرف حسن العشيرة مع الخلق و
الموافقة لهم مع حدود الشرع ورضاه حسن مبارك واما اذا كان ذلك
مع خرق حد من حدوده وعدم رضاه فلا ولا كرامة لهم لقبول الطاعات
وردها علامات عند اهل الصفا والاجتباء يا غلام انصب شبكة الدعاء و
ارجع الى ربنا لا تعجز بلسانك وقلبك معترض يوم القيمة يتذكر الانسان
ما فعل فى الدنيا من خير وشر فالندامة هناك لا تنفع والذكر ثم لا ينفع الشان
فى تذكر اليوم قبل الموت ذكر الحرث والبذر وقت حصاد الناس لا ينفع عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا مزرعة الاخرة فمن زرع خيرا حصد غبطة
ومن زرع شرا حصد ندامة اذا جاءك الموت انتبهت وقتا لا ينفعك
الانتباه اللهم نبهنا من نوم الغافلين عنك الجاهلين بك امين يا غلام صحبتك
للاشرار توقعك فى سوء الظن بالاخيار امش تحت ظل كتاب الله عز وجل
وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد افلحت يا قوم استحيوا من الله عز وجل
حق الحياء لا تغفلون زمانكم يضيع قد اشتغلتم بجمع ما لا تاكلون وتاملون
ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون كل هذا يحجبكم عن مقام ربكم عز وجل
تخيم ذكر الله عز وجل فى قلوب العارفين ويحيط بها وينسيها ذكر كل مذكور
فاذا تم هذا فالجنة هي المأوى الجنة المنقودة والجنة الموعودة المنقودة
فى الدنيا هى الرضا بالقضاء وقرب القلب من الله عز وجل ومناجاته
له ورفع الحجاب بينه وبينه فيصير صاحب هذا القلب فى خلوته مع الحق
عز وجل فى جميع احواله من غير تكييف ولا تشبيه ليس كمثله شي وهو السميع
البصير والموعودة هي التى وعدها الله عز وجل للمومنين والنظر الى وجهه الكريم
من غير حجاب ولا شك الخير كله عند الله والشر عند غيره الخير فى الاقبال
عليه والشر فى الادبار عنه كل عمل تريد عليه عوضا فهو لك وكل عمل تريد به الله
عز وجل فهو له اذا عملت وطلبت العوض كان جزاؤك بمخلوق واذا عملت
لوجه الله عز وجل كان جزاؤك قربك منه والنظر اليه لا تطلب العوض على
اعمالك فى الجملة ايش الدنيا وايش الاخرة وايش ما سوى الله عز وجل بالاضافة
اليه اطلب المنعم لا تطلب النعمة اطلب الجار قبل الدار هو الكاين قبل كل شي و

المكون لكل شيء والكاين بعد كل شيء عليك بذكر الموت والصبر على الافات
والتوكل على الله عز وجل في جميع الحالات اذا تمت لك هذه الثلث الخصال جاءك
الملك بذكر الموت يصح زهدك وبالصبر تظفر بما تريد من ربك عز وجل وب
التوكل يخرج الاشيا من قلبك وتتعلق بربك عز وجل وتتخلى عنك الدنيا
والاخرة وما سوى المولى يأتيك الراحة من كل جانب والكلاية والحماية من كل
جانب يحفظك مولاك عز وجل من جهاتك الست لا يبقى لاحد من الخلق
عليك سبيل تسد عنك الجهات وتغلق عنك الابواب تصير من جملة الذين
قال الله عز وجل في حقهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان كيف يكون له سلطان
على الموحدين المخلصين الذين لا يرون الخلق في اعمالهم النطق في النهاية يكون
لا في البداية البداية كلها خرس والنهاية كلها نطق المخلص ملكه في قلبه سلطنته
في سره لا اعتبار بالظاهر النادر منهم من يجمع بين ملك الظاهر والباطن كن ابدا
مختفيا بحالك لا تزال كذلك حتى تكمل ويصل قلبك الى ربك عز وجل فاذا كملت
وبلغت لا تبالي ح كيف تبالي وقد تحققت حالك واقمت في مقامك واحدق
بك حراسك وصار الخلق عندك [illegible] والاشجار واستوى عندك
حمدهم وذمهم واقبالهم وادبارهم تصير بانيهم وناقضهم تتصرف فيهم
باذن خالقهم يعطيك الحل والربط ويرد التوقيع الى يد قلبك والعلامة الى
يد سرك لا كلام حتى يصح هذا والا فكن عاقلا لا تتهوس انت اعمى اطلب من
يقودك انت جاهل اطلب من يعلمك فاذا وقعت به فتمسك به واقبل
قوله ورايه استدل به على الجادة فاذا وصلت اليها فاقعد هناك حتى تحقق

معرفتك

معرفتك لها في ياوي اليك كل ضال وتصير طبيبا للفقراء والمساكين من جملة
الفتوة فاذا وصلت اليها فاقعد هناك لحفظ سر الله عز وجل التخلق مع الناس
بخلق حسن اين انت من طلب الحق والرضا به عما سواه اما سمعت قوله عز
وجل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقال في موضع اخر يريدون
وجهه ان سعد بختك جاءتك يد الغيرة خلصتك من يد كل من سوى
الحق عز وجل واخذتك الى باب قرب الحق عز وجل فهنالك الولاية
لله الحق اذا تم لك هذا جاءت اليك الدنيا والاخرة خادمتين من غير ضرر
من غير تعب الزم باب الحق عز وجل واثبت على بابه فانك اذا اثبت هناك
بانت لك الخواطر فتعرف خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر القلب وخاطر ابليس
وخاطر الملك وخاطر الملك يقال لك هذا خاطر حق وهذا خاطر باطل فتعلم كل
واحد بعلامة تعرفها اذا وصلت الى هذا المقام اتاك خاطر من الحق عز وجل
تؤدبك به وينبهك ويفهمك ويقعدك ويحركك ويسكنك ويأمرك وينهاك
يا قوم لا تطلبوا الزيادة ولا النقصان ولا التقدم ولا التاخر فان القدر قد
احاط بكل واحد منكم على حدة وما منكم الا من له كتاب وتاريخ يحضر قال
النبي صلى الله عليه وسلم فرغ ربك من الخلق والخلق والرزق والاجل جفت الاقلام
بما هو كاين قد فرغ الله من كل شيء قضاء وقضا سابق ولكن جاء الحكم وسير عليه
الامر والنهي والاكرام والالزام فلا تحتج لاحد ان يحتج على الحكم بما سبق بل يسأل عما
يفعل وهم يسألون يا قوم اعملوا بهذا الظاهر بهذا السواد على البياض حجة
يحملكم العمل بباطن هذا الامر اذا عملتم بهذا الظاهر اداك الى فهم الباطن

اول ما يفهم سرك ثم يملي على قلبك ويملي قلبك على نفسك وتملي نفسك
على لسانك ويملي لسانك على الخلق يتعدى ذلك اليهم لمصالحهم ومنافعهم
يا مرائي لك بان وافقت الحق عز وجل واجبته ويحك قد ادعيت محبة الله
عز وجل اما علمت ان لها شرايط من شرايط محبته موافقته فيك وفي غيرك
ومن شرطها ان لا تسكن الى غيره وان تستانس به ولا تستوحش معه اذا سكن
حب الله عز وجل قلب عبد انس به وابغض كل ما يشغله عنه تب من
دعواك الكاذبة هذا شي لا يجيء بالتحلي والتمني والتكلف والنفاق و
التصنع تب واثبت على توبتك فليس الشان في توبتك الشان في ثبوتك
عليها ليس الشان في غرسك الشان في ثبوته وتغصينه وثمرته وقال رضي الله
تعا عنه وارضاه الزموا موافقة الحق عز وجل في الباسا والضرا والفقر و
الغنى والشدة والرخا في السقم والعافية في الخير والشر في العطاء و
المنع ما ارى لكم دواء الا التسليم الى الحق عز وجل اذا قضى عليكم بشي
لا تستوحشوا منه ولا تدعوا عليه ولا تشكوا منه الى غيره فان ذلك مما
يزيدكم بلاء بل سكونا وسكوتا وخمولا اثبتوا بين يديه وانظروا ماذا يعمل
فيكم ويحكم تفرحوا على تغييره وتبديله اذا كنتم معه هكذا لا جرم
يغير الوحشة بالانس به والتوجل بالفرحة اللهم اجعلنا في جنابك
ومعك واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الرابع

المجلس ٥ وقال رضي الله عنه يوم الثلثا عشية بالمدرسة ثاني عشر شوال
سنة خمس واربعين وخمسماية يا غلام هات اين عبودية الحق عز وجل

حقيقة

حقيقة العبودية وخذ الكفاية في جميع امورك انت عبد ابق من مولاك ارجع
اليه وذل له وتواضع لامره بالامتثال ولنهيه بالانتها ولقضائه بالصبر والموافقة
اذا تم لك هذا تمت عبوديتك لسيدك وجاتك منه الكفاية قال الله عز وجل
اليس الله بكاف عبده اذا صحت عبوديتك له احبك وقوي حبه في قلبك
وانسك به وقربك منه من غير تعب ولا طلب ولا تطيب لك صحبة غيره
فتكون راضيا عنه في جميع الاحوال فلو ضيق عليك الارض برحبها وسد عليك
الابواب بسعتها لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تاكل من طعام غيره
تلحق بموسى عليه السلام حيث قال الله عز وجل في حقه وحرمنا عليه المراضع
من قبل ربنا عز وجل عالم بكل شي شاهد في كل شي حاضر على كل شي
رقيب مع كل شي ومن كل شي قريب لا غيبة لكم عنه ما اقبح الانكار بعد المعرفة
ويحك تعرف الله عز وجل وترجع تنكره لا ترجع عنه فانك تحرم الخير
كله اصبر معه ولا تصبر عنه اما علمت ان من صبر قدر وايش هذا العقل
ايش هذه العجلة قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وفي الصبر ايات كثيرة في القران تدل على ما
فيه من الخير والنعم وحسن الجزاء والعطاء والراحة دنيا واخرة عليكم
به وقد رايتم الخير عاجلا واجلا عليكم بزيارة القبور والقصد الى الصالحين
وفعل الخير وفي استقامة امركم لا تكونوا من الذين اذا وعظوا لم يتعظوا
واذا سمعوا لم يعملوا اذهاب دينكم باربعة اشيا الاول انكم لا تعملون بما
تعلمون الثاني انكم تعملون بما لا تعلمون الثالث انكم لا تتعلمون ما لا تعلمون

فتبقون جهالا الرابع انكم تمنعون الناس عن تعليم ما لا يعلمون يا قوم انتم اذا
حضرتم في مجالس الذكر تحضرونها للفرجة لا للمداواة وتعرضون عن وعظ الواعظ
وتحفظون عليه الخطا والزلل وتستهزءون وتضحكون وتلعبون انتم تخاطرون
برؤوسكم مع الله عز وجل توبوا من هذا لا تتشبهوا باعداء الله عز وجل و
انتفعوا بما تسمعون يا غلام قد تقيدت بالعادة قد تقيدت بطلب
الاقسام والوقوف مع السبب ونسيان المسبب والتوكل عليه عليك باستيناف
العمل والاخلاص فيه قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما خلقتهم للهوس ما خلقتهم للعب ما خلقتهم للاكل والشرب والنوم والنكاح
تنبهوا من غفلاتكم يخطو قلبك اليه خطوة ويخطو جسمه اليك خطوات
هو الى لقاء المحبين اشوق منهم يرزق من يشاء بغير حساب اذا اراد عبدا
لامر هياه له هذا شي يتعلق بالمعاني لا بالصور اذا تم للعبد ما ذكرت صح زهده
في الدنيا والاخرة وما سوى المولى يجيه الصحة يجيه القرب يجيه الملك والسلطنة
والامارة يجيه تصير ذرته جبلا قطرته بحرا كوكبه قمرا قمره شمسا قليله كثيرا
محوه وجودا فناؤه بقاء غرسه اثباتا تعلو شجرته وتشمخ الى العرش واصلها
الى الثرى وتظل اغصانها الدنيا والاخرة ما هذه الاغصان الحكم والعلم تصير
الدنيا عنده كحلقة الخاتم لا الدنيا تملكه ولا اخرى تقيده لا يملكه ملك ولا مملوك
لا يحجبه حاجب لا ياخذه اخذ لا يكدره كدر فاذا تم هذا صلح هذا العبد
للوقوف مع الخلق والاخذ بايديهم وتخليصهم من بحر الدنيا فان اراد الحق
بالعبد خيرا جعله دليلهم وطبيبهم ومؤدبهم ومدبرهم وترجمانهم

وسابحهم

وسابحهم وشحنتهم وسراجهم وشمسهم فان اراد منه ذلك كان والا حجبه
عنه وغيبه عن غيره احاد افراد من هذا الجنس يردهم الى الخلق مع الحفظ
الكلي والسلامة الكلية يوفقهم لمصالح الخلق وهدايتهم الزاهد في الدنيا يبتلى
بالاخرة والزاهد في الدنيا والاخرة يبتلى برب الدنيا والاخرة قد غفلتم
كانكم لا تموتون وكانكم يوم القيمة لا تحشرون وبين يدي الحق لا تحاسبون
وعلى الصراط لا تجاوزون هذه صفاتكم وانتم تدعون الاسلام والايمان هذا
القران والعلم حجة عليكم اذا لم تعملوا بهما اذا حضرتم عند العلماء ولم تقبلوا
ما يقولون لكم كان حضوركم عندهم حجة عليكم يكون عليكم اثم ذلك
كما لو لقيتم الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تقبلوا منه يوم القيمة يعم الخلق
كلهم الخوف من جلال الله عز وجل وعظمته وكبريائه وعدله تذهب
ملوك الدنيا ويبقى ملكه يرجع الكل اليه يوم القيمة ويظهر ملكه والقوم
يظهر عزهم وغناهم واكرام الحق عز وجل لهم هم اليوم شحن البلاد والعباد
واوتاد الارض قوام الارض بهم هم امراء الخلق ورءساؤهم ونواب الحق
عز وجل فهم من حيث المعنى لا من حيث الصورة اليوم معنى وغدا صورة
شجاعة المناصبين للكفار في لقائهم والثبوت معهم وشجاعة الصالحين
في لقاء نفوسهم والاهوية والطبايع والشياطين واقران السوء
الذين هم شياطين الانس وشجاعة الخواص في الزهد في الدنيا والاخرة
وما سوى الحق عز وجل في الجملة يا غلام تنبه قبل ان تنبه بلا امرك
تدين وخالط اهل الدين فانهم هم الناس اعقل الناس من اطاع الله

عز وجل واجهل الناس من عصاه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليك بذات
الدين تربت يداك تربت يعني افتقرت واترب اذا استغنى اذا
خالطت اهل الدين واحببتهم استغنت يداك وقلبك اهرب
من النفاق واهله المنافق المرائي لا عمل له ما يقبل منك الا ما اردت
به وجهه ما تقبل منك صورة عملك وانما يقبل منك معناه اذا خالفت
نفسك وهواك وشيطانك ودنياك في عملك قبله منك اعمل و
اخلص ولا تنظر الى عملك في الجملة ما يقبل الا ما اردت به وجهه
لا وجه الخلق ويحك تعمل للخلق وتريد ان يقبله الحق عز وجل هذا هوس
منك دع عنك الاشر والبطر والفرح قلل فرحك وكثر حزنك فانك في دار الحزن
في دار السجن كان نبينا صلى الله عليه وسلم دايم التفكر قليل الفرح كثير الاحزان
قليل الضحك الا تبسما تطييبا لقلب غيره كان في قلبه احزان واشغال لولا
الصحبة وامور الدنيا والا لما كان يخرج من بيته ولا يقعد مع احد يا غلام
اذا صحت خلوتك مع الله عز وجل دهش سرك وصفا قلبك يصير نظرك
عبرا وقلبك فكرا وروحك ومعناك الى الحق عز وجل واصل التفكر في الدنيا
عقوبة وحجاب والتفكر في الاخرة علم وحياة القلب ما اعطى عبد التفكر الا اعطي
العلم باحوال الدنيا والاخرة ويحك تضيع قلبك في الدنيا وقد فرغ الله
عز وجل من اقسامك منها وقد قدرها واوقاتها معروفة عنده كل يوم يتجدد
لك رزق جديد طلبته ام لم تطلبه حرصك يفضحك عند الله عز وجل
وعند الخلق بنقصان الايمان تطلب الرزق وبزيادته تقعد عن الطلب

ويكالم ونحو ما من تنام عنه يا غلام لا تخالط الجد بالهزل فانك ما تمكن قلبك مع
الخلق كيف يجتمع ظاهر وباطن ما تعقل ومالك تعقل ما عند الخلق وما عند
الخالق ما اجهل من نسي المسبب واشتغل بالسبب ووقف مع الثاني وترك
الاول نسي الباقي وفرح بالفاني يا غلام لا تصحب الجهال فيتعدى اليك
من جهلهم صحبة الاحمق شؤم اصحب المؤمنين الموقنين العالمين
العاملين بعلمهم يا احسن احوال المؤمنين في جميع تصرفاتهم ما قواهم
على مجاهداتهم وقهرهم لنفوسهم واهويتهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
بشر المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه هذا من قوة قدرته على ان يظهر البشر في
وجه الخلق ويكتم الحزن فيما بينه وبين الله عز وجل همه دايم كثير التفكر
كثير البكاء قليل الضحك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن
من غير لقاء ربه عز وجل المؤمن يستر حزنه ببشره ظاهره يتحرك في
الكسب وباطنه ساكن الى ربه عز وجل ظاهره للعيال وباطنه لربه عز وجل
لا يفشي سره الى اهله وولده وجاره وجاريته ولا الى احد من خلق
ربه عز وجل يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على اموركم بالكتمان
لا يزال يكتم ما عنده فان جاءته غلبة او نمت من لسانه كلمة فيتدارك
الامر ويغير العبارة ويستر ما ظهر منه ويعتذر مما بدت منه يا غلام
اجعلني مرآتك اجعلني مرآة قلبك وسرك مرآة اعمالك ادن مني فانك
ترى في نفسك ما لا تراه مع البعد عني ان كان لك حاجة في دينك فعليك
بي فاني احابيك في دين الله عز وجل قد ربيت بيد خشنة غير محصلة

[illegible]

غير منافقة دع دنياك في بيتك وادن مني فاني واقف على باب الاخرة قف
عندي واسمع قولي واعمل به قبل ان تموت عن قريب الايمن على الخوف
من الله عز وجل والخشية له اذا لم يكن لك خوف منه فلا امن لك في الدنيا
والاخرة الخشية من الله عز وجل هي العلم بعينه ولذلك قال الله عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلماء وما يخشى الله عز وجل الا العلماء العمال بالعلم
الذين يعلمون ويعملون ولا يطلبون من الحق عز وجل جزاء على اعمالهم بل
يريدون وجهه وقربه يريدون صحبته والخلاص من بعده وحجابه يريدون ان
لا يغلق باب في وجوههم دنيا واخرة لا يرغبون في الدنيا ولا في الاخرة ولا فيما
سواه الدنيا لقوم والاخرة لقوم والحق عز وجل لقوم وهم المومنون الموقنون
العارفون المحبون له المتقون الخاشعون له المخبتون المنكسرون لاجله قوم يخشون
الله عز وجل بالغيب وهو غايب عن عيون ظواهرهم وهو حاضر نصب عيون
قلوبهم كيف لا يخافونه وهو كل يوم في شان يغير ويبدل وينصر هذا و
يخذل هذا يحيي هذا ويميت هذا يقبل هذا ويرد هذا يقرب هذا و
يبعد هذا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اللهم قربنا اليك ولا تباعدنا
عنك واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي

المجلس الخامس

الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة منتصف شوال سنة خمس واربعين
وخمسمائة قلوب القوم قلوب صافية طاهرة ناسية للخلق ذاكرة لله عز وجل ناسية
للدنيا ذاكرة للاخرة ناسية لما عندكم ذاكرة لما عنده انتم محجوبون عنهم وعن جميع
ما هم فيه مشغولون بدنياكم عن اخراكم تاركون للحياء من ربكم عز وجل

متواقحون

متواقحون عليه اقبل نصح اخيك المومن ولا تخالفه فانه يرى لك ما لا ترى انت لنفسك
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن مراة المومن المومن الصادق في نصحه لاخيه
المومن تبين له اشياء تخفى عليه يفرق له بين الحسنات يعرفه ما له وما عليه سبحان
من القى في قلبي نصح الخلق وجعله اكبر همي اني ناصح ولا اريد على ذلك جزاء اجرتي
قد حصلت لي عند ربي عز وجل ما انا طالب دنيا ما اعبد الدنيا ولا الاخرة ولا
ما سوى المولى عز وجل ما اعبد الا الخالق الواحد الاحد القديم فرحي بفلاحكم
وغمي لهلاككم اذا رايت وجه مريد صادق قد افلح على يدي شبعت وارتويت
والتسيت وفرحت كيف خرج مثله من تحت يدي يا غلام مرادي انت لا
انت ان تنتفع انت لا انا انا عبرت وانما انت وددتني لاجلك تعلق بي حتى تعبر
بالعجلة يا قوم دعوا التكبر على الله عز وجل وعلى خلقه اعرفوا قدركم وتواضعوا
في نفوسكم اولكم نطفة مذرة من ماء مهين واخركم جيفة ملقاة لا تكونوا
ممن يقوده الطمع ويصيده الهوى ويحمله الهوى الى ابواب السلاطين فيطلب
منهم ما لم يقسم له او يطلب منهم ما قد قسم له بالذل والمهانة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اشد عقوبات الله عز وجل لعبده طلبه ما لم يقسم له ويحك
يا جاهلا بالقدر والمقدر له اتظن ان ابناء الدنيا يقدرون ان يعطوك
ما لم يقسم لك ولكن هذه وسوسة الشيطان الذي قد تمكن من قلبك و
راسك لست عبد الله وانما انت عبد نفسك وهواك وشيطانك وطبعك
ودرهمك ودينارك اجتهد ان ترى مفلحا حتى تفلح بطريقه عن بعضهم رحمة
الله عليه انه قال لا يفلح من لم ير المفلح انت ترى المفلح ولكن تراه بعيني راسك

لا بعيني قلبك وسرك وايمانك ايمان ليس لك فلاجرم لا تكون لك بصيرة تبصر
بها خيرك قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الطامع
في اخذ الدنيا من ايدي الخلق يبيع الدين بالتين يبيع ما يبقى بما يفنى فلاجرم
يقع بيده لا هذا ولا هذا ما دمت ناقص الايمان فدونك واصلاح معيشتك حتى
لا تحتاج الى الناس فتبذل دينك لهم وتاكل اموالهم به فاذا قوي ايمانك و
كمل فدونك والتوكل على الله عز وجل والخروج من الاسباب وقطع الارباب
والمسافرة عن جميع الاشياء بقلبك تخرج بقلبك عن بلدك واهلك ودكانك
ومعارفك وتسلم ما في يدك الى اهلك واخوانك واقرانك فتصير كان ملك
الموت قد اخذ روحك كان خطاف الموت اختطفك كان الارض انشقت
وبلعتك كان امواج القدر والقدرة والسابقة اخذتك في بحر العلم غرقتك
من وصل الى هذا المقام لا تضره الاسباب لانها تكون على ظاهره لا على باطنه
تكون الاسباب والتعلق بها من حيث قلوبهم من كل وجه لغيره لا له يا قوم ان لم
تقدروا على ما ذكرت من اخراج الاسباب والتعلق بها من حيث قلوبكم من كل
وجه اذا لم تقدروا على الكل لا اقل من البعض كان نبينا صلى الله عليه وسلم
يقول تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم يا غلام ان قدرت ان تتفرغ من
هموم الدنيا فافعل والا فهرول بقلبك الى الحق عز وجل وتعلق بذيل رحمته
حتى يخرج هم الدنيا من قلبك هو القادر على كل شي العالم بكل شي بيده كل شي
الزم بابه وسله ان يطهر قلبك عن غيره ويملاه بالايمان والمعرفة له والعلم به
والغنى به عن خلقه سله ان يعطيك اليقين ويؤنس قلبك به ويشغل

جوارحك

جوارحك بطاعته اطلب الكل منه لا من غيره لا تذل لمخلوق مثلك بل يكون ذلك له لا
لغيره ومعاملتك معه ولوجهه لا لغيره يا غلام فقه اللسان بلا عمل القلب لا يخطو بك الى
الحق عز وجل خطوة السير سير القلوب القرب قرب الاسرار العمل عمل المعاني مع
حفظ حدود الشرع بالجوارح والتواضع لله عز وجل ولعباده من جعل لنفسه وزنا
فلا وزن له من اظهر اعماله للخلق فلا عمل له الاعمال تكون في الخلوات لا تظهر في الجلوات
سوى الفرائض التي لابد من اظهارها قد سبق تفريطك في احكامك للاساس ما
ينفعك احكامك للبناء الذي فوقه اذا تغير البناء والاساس محكم قدرت ان
تجبر اساس الاعمال التوحيد والاخلاص فمن لا توحيد له ولا اخلاص له لا عمل له
احكم اساس اعمالك بالتوحيد والاخلاص ثم ابن الاعمال بحول الله عز وجل وقوته
لا بحولك وقوتك يد التوحيد هي الباقية لا يد الشرك والنفاق الموحد هو الذي
يرتفع قد علم اما المنافق فلا اللهم باعد بيننا وبين النفاق وفي جميع احوالنا
واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخر المجلس وقال رضي

المجلس السادس

الله عنه في يوم الاحد في الرباط سابع عشر شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وكثر عطاءك
لنا وارزقنا الشكر عليه الى اخر الدعاء ثم قال يا قوم اصبروا فان الدنيا كلها افات
ومصائب والنادر منها غير ذلك ما من نعمة الا وفي جنبها نقمة ما من فرحة الا
ومعها ترحة ما من سعة الا ومعها ضيقة اعقلوا الدنيا جنوبكم وتناولوا اقسامكم
منها بيد الشرع فانه هو الهادي في تناول ما يوخذ من الدنيا يا غلام خذ الاقسام
بيد الشرع فانه هو الهادي اذا كنت مريدا وبيد الامر اذا كنت خاصا صديقا وبيد

فعل الله عز وجل اذا كنت فانيا واصلا متحققا بما يساق اليك والامر يامرك وينهاك
والفعل يحركك فيك الخلق ثلثة اضرب عام وخاص وخاص الخاص فالعامي
هو المسلم المتقي ياخذ الشرع بيده يلتزم الشريعة ولا يفارقها يعمل بقول الله عز وجل
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاذا تم هذا في حقه وعمل به
ظاهرا وباطنا صار قلبه منورا يبصر به فاذا اخذ شيا من يد الشرع استفتى
قلبه وطلب الهام الحق عز وجل لان الالهام عام في كل شي قال الله عز وجل
فالهمها فجورها وتقواها فيستفتي قلبه وينتظر الهام الحق عز وجل وعلامته
ان ياخذ ظاهر الامر وهو ان ما في دكان هذا المتعيش ملكا له وبيان ثم يرجع
ويستفتي نور قلبه وينظر ما عنده في ذلك وهذا بعد فراغه من العمل بالشرع
عند قوة ايمانه وتوحيده بعد خروج قلبه من الدنيا والخلق وقطع فيافيها
ويعبر بحرها ياتيه الصبح ياتيه نور الايمان نور القرب من ربه عز وجل نور
العمل نور الصبر نور التوكل والطمانينة كل هذه الثمرة بعد اداء حقوق الشرع
وبركة متابعته واما الابدال وهم خواص الخواص فيستفتون الشرع ثم ينظرون
امر الله عز وجل وفعله وتحريكه والهامه فما وراء هولاء الثلثة هلاك في هلاك
سقم في سقم حرام في حرام صداع في راس الدين ودبيلة في قلبه سل في جسده
يا قوم يكون تصاريفه فيكم لينظر كيف تعملون هل تثبتون او تهربون هل
تصدقونه او تكذبونه من لا يوافق القدر لا يوافق ولا يوفق من لم يرض بالاقضية
لا يرضى عنه من لم يعط لا يعطى من لم يبذل لا يركب يا جاهل تريد تغير وتبدل
ما يريد انت الذي تريد ان الله عز وجل يوافقك هذا بالعكس اعكس

تصب لولا الاقدار لما عرفت الدعاوي الكاذبة عند التجارب يتبين الجواهر
انكر على نفسك انكارها على الحق عز وجل اذا كنت منكرا على نفسك قدرت على
الانكار على غيرك على قدر قوة ايمانك تزيل المنكرات وعلى قدر ضعفه تقعد
في بيتك وتتحارس عن ازالته اقدام الايمان هي التي تثبت عند لقاء شياطين
الانس والجن هي التي تثبت عند نزول البلايا والافات اقدام ايمانك لا ثبات
لها فلا تدعي الايمان ابغض الكل واحب خالق الكل فان شاء هو ان يحبب
اليك شيا مما ابغضت كنت محفوظا فيه لانه هو كان المحبب لا انت ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلاة حبب اليه بعد البغض والترك والزهد والاعراض
فرغ انت قلبك مما سواه حتى يحبب هو اليك ما يشا من ذلك وقال رضي الله
عنه يوم الثلث عشية بالمدرسة تاسع عشر شوال سنة خمس واربعين وخمسماية

المجلس السابع

توبه نظيف وقلبه نجس يزهد في المباحات ويكسل عن الاكتساب وياكل
بدينه لا يتورع جملة ياكل الحرام الصريح يخفى امره على العوام ولا يخفى على
الخواص كل زهده وطاعته على ظاهره ظاهره عامر وباطنه خراب ويلك
طاعة الله عز وجل بالقلب لا بالقالب كل هذه الاشياء امر يتعلق بالقلوب
والاسرار والمعاني تعرى مما انت فيه حتى اخذ لك من الحق عز وجل كسوة
لا تبلى قط اخلع انت حتى يكسوك هو اخلع ثياب توانيك في حقوق الله
عز وجل اخلع ثياب وقوفك مع الخلق وشركك بهم اخلع ثياب الشهوات
والرعونات والعجب والنفاق وحبك القبول عند الخلق واقبالهم عليك

وعطائهم لك اخلع ثياب الدنيا والبس ثياب الاخرة انخلع من حولك وقوتك
ووجودك واستطرح بين يدى الحق عز وجل بلا حول ولا قوة ولا وقوف
مع سبب ولا شرك بشيء من المخلوقات اذا فعلت هذا راينا الطاقة
حواليك باتيك رحمته تجمعك ونعمته وسعته تكسوك وتضمك اليها اهرب
اليه انقطع اليه عريانا بلا انت ولا غيرك سر اليه منقطعا منفصلا عن غيره
سر اليه متفرقا مفارقا حتى يجمعك ويوصلك يقوي ظاهرك وباطنك حتى
لو اغلق الالوان عليك وحملك جميع الاثقال لا يضرك بل يحفظك فيه من افنى
الخلق بيد توحيده وافنى الدنيا بيد زهده وافنى ما سوى ربه عز وجل بيد
الرغبة فقد استكمل الصلاح والنجاح وحظي بخير الدنيا والاخرة
عليكم باماتة نفوسكم واهويتكم وشياطينكم قبل ان تموتوا عليكم بالموت
الخاص قبل الموت العام ياقوم اجيبوني فاني داعي الله عز وجل ادعوكم الى بابه
وطاعته لا ادعوكم الى نفسي المنافق ليس يدعو الخلق الى الله عز وجل هو داع الى نفسه
هو طالب الحظوظ والقبول طالب الدنيا يا جاهل تترك سماع هذا الكلام و
تقعد في صومعتك وحدك مع نفسك وهواك تحتاج اولا الى صحبة الشيوخ
وقتل النفس والطبع وما سوى المولى عز وجل تلزم باب دورهم بعد ذلك تنفرد
عنهم وتقعد في صومعتك وحدك مع الحق عز وجل فاذا تم هذا لك صرت
دواء للخلق هاديا مهديا باذن الحق عز وجل انت لسان ورع وقلب فاجر
لسانك يحمد الله عز وجل وقلبك يعترض عليه ظاهرك مسلم وباطنك كافر
ظاهرك موحد وباطنك مشرك زهدك على ظاهرك دينك على ظاهرك

وباطنك خراب كبياض على بيت الماء وقفل على مزبلة اذا كنت هكذا عشش الشيطان
على قلبك وجعله مسكنا له المؤمن يبتدي بعمارة باطنه ثم بعمارة ظاهره كالذي
يعمل دارا ينفق على الداخل منها مبالغ من المال وبابها خراب فاذا كمل عمارتها
بعد ذلك يعمل بابها هكذا البداية بالله عز وجل ورضاه ثم الالتفات الى الخلق
باذنه البداية بتحصيل الاخرة ثم تناول الاقسام من الدنيا وقال رضي الله عنه

المجلس الثامن

بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني عشر شوال سنة خمس واربعين وخمسماية عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله لا يعذب حبيبه ولكن قد يبتليه يبتلي المؤمن ثبت
عنده ان الله عز وجل ما يبتليه الا لمصلحة تعقب ذلك اما دنيا واخرة
فهو راض بالبلاء وصابر عليه غير متهم ربه عز وجل اشغله ربه عز وجل
عن البلاء يا مشغولين بالدنيا دعوا عنكم الكلام في هذه المقامات فانكم
تتكلمون فيها بالسنتكم لا بقلوبكم انتم معرضون عن الله عز وجل وعن
كلامه وعن انبيائه واتباعهم على الحقيقة الذين هم خلفاؤهم واوصياؤهم انتم
معرضون عن الله عز وجل وعن كلامهم منازعون القدر والقدرة قد
قنعتم بعطاء الخلق عن عطاء الله عز وجل ومنته لا كلام لكم مسموع
عند الله عز وجل وعند عباده الصالحين حتى تتوبوا وتخلصوا في التوبة و
تثبتوا عليها وتوافقوا القدر والقضاء فيما لكم وعليكم فيما يعز ويذل في الغنى
والفقر في العافية والمرض فيما تحبونه وفيما تكرهونه ياقوم تابعوا حتى تتابعوا
اخدموا حتى تخدموا تابعوا الاقضية والاقدار واخدموها حتى تتابعكم
وتخدمكم ذلوا لها حتى تذل لكم اما سمعتم كما تدين تدان كما تكونوا يولى

عليكم اعمالكم عمالكم الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد يجازي على القليل بالكثير
الصحيح لا يسميه فاسدا والصادق لا يسميه كاذبا يا غلام الاخلاص خدمت اذا
وافقت وفقت احذر من الحق عز وجل ولا تشتغل عنه بخدمة هولاء السلاطين
الذين لا يضرون ولا ينفعون ايش يعطونك مالم يقسم لك او يقدرون يقسمون
لك شيا لم يقسمه الحق عز وجل لا شي مستانف من عندهم ان قلت ان عطاهم
مستانف من عندهم كفرت اما تعلم انه لا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع ولا مقدم
ولا موخر الا الله عز وجل فان قلت اني اعلم ذلك قلت لك كيف تعلم هذا وتقدم
غيره عليه ويحك كيف تفسد اخرتك بدنياك كيف تفسد طاعة مولاك عز وجل
بطاعة نفسك وهواك وشيطانك والخلق كيف تفسد تقواك بشكواك الى غيره
اما تعلم ان الله عز وجل حافظ للمتقين وناصرهم وراد عنهم ومعلمهم ومعرفهم
نفسه والاخذ بايديهم ومنجيهم من المكاره وناظر الى قلوبهم ورازقهم من حيث
لا يحتسبون قال الله عز وجل في بعض كتبه يا ابن ادم استحيي مني كما تستحيي
من جارك الصالح قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغلق العبد ابوابه وارخى
استاره واختفى من الخلق وخلا بمعاصي الله عز وجل يقول الله عز وجل
يا ابن ادم جعلتني اهون الناظرين اليك وقال رضي الله عنه بكرة الاحد

المجلس التاسع

رابع عشرين شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا والاتقياء من امتي برا من التكلف المتقي لا يتكلف عبادة الحق عز
وجل لانها صارت طبعه فهو يعبد الله بظاهره وباطنه من غير تكلف منه
واما المنافق فهو في كل احواله يتكلف ولا سيما في عبادة الحق عز وجل يتكلفها ظاهرا

ويتركها باطنا لا يقدر ان يدخل مدخل المتقين لكل مكان مقال ولكل عمل
رجال الحرب رجال خلقت لها يا منافقون توبوا من نفاقكم وارجعوا من
اباقكم كيف تتركون الشيطان يضحك عليكم ويشتفي بكم ان صليتم وصمتم
فعلتم ذلك للخلق لا للحق عز وجل وهكذا ان تصدقتم وزكيتم وحججتم انتم
عاملة ناصبة عن قريب تصلون نارا حامية ان لم تتداركوا وتتوبوا وتعتذروا
عليكم بالاتباع من غير ابتداع عليكم بمذهب السلف الصالح امشوا في الجادة
المستقيمة لا تشبيه ولا تعطيل بل اتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير تكلف ولا تنطع ولا تشدد ولا تمشدق ولا تمعقل يسعكم ما وسع
من كان قبلكم ويحك تحفظ القران ولا تعمل به تحفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تعمل بها فاي شي تفعل ذلك تامر الناس وانت لا تفعل وتنهاهم وانت لا
تنتهي قال الله عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لم تقولون
وتخالفون ما تستحيون لم تدعون الايمان ولا تومنون الايمان هو المقاوم
للافات هو الصابر تحت ثقلها هو المصارع هو المقاتل الايمان هو المتكرم بما
عنده من الدنيا الايمان يتكرم لوجه الله عز وجل والهوى يتكرم لوجه الشيطان
ولاغراض النفس من فاته باب الحق عز وجل قعد على باب الخلق من ضيع
طريق الحق عز وجل وضل عنها قعد على طريق الخلق من اراد الله به خيرا اغلق
ابواب الخلق في وجهه وقطع عطاهم عنه حتى يرده بقلبه اليه يقيمه عن
الغنى الى الشظف يقيمه ان لا شي الى شي ويحك تفرح بقعودك عند
الغدير في الشتاء عن قريب يجي الصيف وينشف الماء الذي عندك

فصوت مكانك الذى عند الشط فانه فى الصيف اينقطع ماؤه وفى الشتاء
يزيد ويكثر كن مع الله عز وجل تكن غنيا عزيزا اميرا مؤمرا دليلا من
استغنى بالله عز وجل احتاج اليه كل شى وهذا شى لا يجئ بالتحلى والتمنى
ولكن بشى وقر فى الصدور وصدقه العمل يا غلام ليكن الحرس دابك
والخمول لباسك والهرب من الخلق كل مقصودك وان قدرت ان تنقب
فى الارض سربا تختفى فيه فافعل يكون هذا دابك الى ان يترعرع ايمانك
ويقوى قدم ايقانك وينتش ريش جناح صدقك وتنفتح عينا قلبك
فترتفع ارض بيتك وتطير الى جو علم الله تعالى فتطوف الشرق والغرب و
البر منه والبحر والسهل والجبل تطوف السموات والارضين وانت مع الدليل
الخفير الرفيق فح اطلق لسانك فى الكلام واخلع لباس الخمول واترك الهرب
من الخلق واخرج من سربك اليهم فانك دواء لهم غير مستنصر فى نفسك
لا تبال بقلتهم وكثرتهم واقبالهم وادبارهم وحمدهم وذمهم لا تبالى اين
سقطت لقطت وانت مع ربك عز وجل يا قوم اعرفوا هذا الخالق
وتادبوا بين يديه ما دامت قلوبكم بعيدة عنه وانتم ستتركون الادب عليه واذا
قربت حسن ادبها هذا بان الغلمان على الباب قبل ركوب الملك فاذا ركب
جاء خدمه وحسن ادبهم لانهم قد يقربون منه كل منهم يهرب الى زاوية الاقبال
على الخلق هو عين الادبار عن الحق عز وجل لا فلاح لك حتى تخلع الارباب وتقطع
الاسباب وتترك روية الخلق فى النفع والضر انتم اصحاب رضى اغنياء فقراء احياء
موتى موجودون معدومون الى متى هذا الاباق من الحق عز وجل والاعراض عنه

الى

الى متى عمارة الدنيا وتخريب الاخرة انما لكل واحد منكم قلب واحد فكيف
يحب به الدنيا والاخرة كيف يكون فيه الخالق والخلق كيف يحصل هذا فى
حالة واحدة فى قلب واحد هذا كذب والنبى صلى الله عليه وسلم يقول الكذب
مجانب الايمان كل انا ينضح بما فيه اعمالك دلايل على اعتقادك ظاهرك
دليل على باطنك ولهذا قال بعضهم الظاهر عنوان الباطن باطنك ظاهر
عند الحق عز وجل وعند خواص من عباده اذا وقع بينك لى ولواحد منهم
فتادب بين يديه وتب من ذنوبك قبل لقائه وتصاغر عنده وتواضع له
اذا تواضعت للصالحين فقد تواضعت لله عز وجل تواضعوا فان من تواضع
رفعه الله عز وجل احسن الادب بين يدى من هو اكبر منك فان النبى صلى الله عليه وسلم
قال البركة مع اكابركم قال ما اراد صلى الله عليه وسلم ذكر السن فحسب بل حتى
تضاف الى كبر السن التقوى فى امتثال الامر والانتهاء عن النهى وملازمة الكتاب
والسنة والا فكم من شيخ لا يجوز احترامه ولا السلام عليه والبس فى رؤيته
بركة الاكابر المتقون الصالحون المتورعون العاملون بالعلم المخلصون فى العمل
الاكابر القلوب الصافية المعرضة عما سوى الله عز وجل الاكابر القلوب العارفة
بالله عز وجل الاكابر العالمة القريبة منه كلما كبر علم القلوب قربت من مولاها
عز وجل كل قلب فيه حب الدنيا فهو عن الله محجوب وكل قلب فيه اخرى
فهو عن قرب الله محجوب بقدر رغبتك فى الدنيا تنقص رغبتك فى الاخرة بقدر
رغبتك فى الاخرة تنقص محبتك الحق عز وجل اعرفوا قدركم ولا تتركوا انفسكم
حتى لا يكن الا الله عز وجل فيه ولهذا قال بعضهم من لم يعرف قدره عرفه

الاقدار قدرة لا تقعد في موضع تقام منه اذا دخلت دارا فلا تقعد موضعا
لم يقعد لك فيه صاحب الدار فانك تقام منه بلا امرك وان امتنعت
اقمت واهنت واخرجت يا غلام قد ضيعت العمر في كتابة العلم وحفظه
من غير عمل ايش ينفعك قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم
القيمة للانبياء والعلماء انتم كنتم رعاة الخلق فما صنعتم في رعاياكم ويقول
للملوك والاغنياء انتم كنتم خزان كنوزي هل واصلتم الفقراء وربيتم الايتام و
اخرجتم منها حقي الذي كتبته عليكم يا قوم اتعظوا بمواعظ الرسول صلى الله عليه وسلم
واقبلوا قول ما قسى قلوبكم سبحان من تحقق ربي على مقاساة الخلق كلما رمت
الطيران جاء مقص القدر فقص جناحي غير اني اتسلى كيف انا مقيم في
برج الملك ويلك يا منافق تتمنى خروجي من هذه البلدة لو تحركت سبت الالم
وانفصلت الاعضاء وتغير الحديث ولكن اخاف من عقوبة الله عز وجل
لاجل العجلة ما انا مستتر بل على ساقي من القدر فانا موافق له مسلم اليه
اللهم سلاما وتسليما ويحك تستهزئ بي وانا واقف على باب الحق عز وجل
ادعو الخلق اليه سوف ترى جوابك اني اعوق ذراعا والى تحت الا سوف
ترون يا منافقين عذاب الله عز وجل وعقابه دنيا واخرة الزمان حبلى سوف
ترون ما يكون منه انا في يد تقليب الحق عز وجل تارة يصيرني جبلا وتارة يصيرني
ذرة وتارة يصيرني بحرا وتارة يصيرني قطرة تارة يصيرني شمسا وتارة يصيرني
لمعة ويرفقني يقلبني كما يقلب الليل والنهار كل يوم هو في شان بل كل لحظة اليوم
لكم واللحظة لغيركم يا غلام اذا رايت سعة الصدر وطيبة القلب فلا تتهم

ما

ما يقول الخلق ولا تلتفت الى حديثهم اما تعلمون انهم ما يرضون عن خالقهم فكيف
يرضون عنك اما تعلم ان اكثر الخلق منهم لا يعقلون ولا يبصرون ولا يؤمنون بل
يكذبون ولا يصدقون اتبع القوم الذين لا يعقلون غير الحق عز وجل ولا يسمعون
من غيره ولا يبصرون غيره اصبر على اذية الخلق طلبا لرضى الحق عز وجل اصبر على
ما يبتليك به بانواع البلايا هذا داب الله عز وجل مع عباده المصطفين المجتبين
يقطعهم عن الكل ويبتليهم بانواع البلايا والافات والمحن يضيق عليهم الدنيا و
الاخرة وما تحت العرش الى الثرى يفني بذلك وجودهم حتى اذا فني وجودهم
اوجدهم له لا لغيره اقامهم معه لا مع غيره ينشئهم خلقا اخر كما قال الله عز وجل
ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين الخلق الاول مشترك وهذا
الخلق مفرد يفرده عن اخوانه وابناء جنسه من بني ادم يغير معناه الاول
ويبدل له بعين عاليه سافله يصيره ربانيا روحانيا يضيق قلبه عن رؤية الخلق
ويغلق باب سره عن الخلق تصير له الدنيا والاخرة والجنة والنار وجميع
المخلوقات والخلق والاكوان شيئا واحدا ثم يسلم ذلك الشيء الى يد سره فيبتلعه
ولا يبقى فيه يظهر فيه القدرة كما ظهرها في عصا موسى عليه السلام سبحان
من يظهر قدرته فيما يريد على يد من يريد بلعت عصا موسى احمالا كثيرة من
الجبال وغيرها من الاشياء ولم يتغير بطنها اراد الحق عز وجل ان يعلمهم ان
في ذلك قدرة لا حكمة لان ما فعله السحرة في ذلك اليوم كان حكمة وهذه سنة
وما ظهر في عصا موسى عليه السلام كان قدرة من الحق عز وجل خرق عادة
ومعجزة ولهذا قال امين السحرة لواحد من اصحابه انظر الى موسى في اي حالة

هو فقال له قد تغير لونه والعصا تحمل عليها فقال هذا من فعل الله عز وجل
لا من فعلي فان الساحر لا يخاف من سحره والصانع لا يخاف من صنعته ثم آمن
الامير به وتبعه اصحابه يا غلام متى تتقدم من الحكمة الى القدرة متى يوصلك
عملك بالحكمة الى القدرة الله عز وجل متى يوصلك اخلاصك في اعمالك الى باب
قربك من ربك عز وجل متى تريك شمس المعرفة وجوه قلوب العوام و
الخواص لا تهرب من الحق لاجل بلائه فانه انما يبتليك ليعلم هل ترجع الى
السبب وتترك بابه ام لا هل ترجع الى الظاهر او الى الباطن الى ما تدركه
او الى ما لا تدركه الى ما تراه او الى ما لا تراه اللهم لا تبتلينا اللهم ارزقنا القرب
بلا ابتلاء اللهم قربا ولطفا اللهم قربا بلا بعد لا طاقة لنا على البعد منك
ولا على مقاساة البلاء فارزقنا القرب منك مع عدم نار الآفات فان كان
ولا بد من نار الآفات فاجعلنا فيها كالسمندل الذي يبيض ويفرخ في النار
هي لا تضره ولا تحرقه اجعلها علينا كنار ابراهيم خليلك انبت حوالينا عشبا
كما انبت حواليه واغننا عن جميع الاشياء كما اغنيته وآنسنا وتولنا كما
توليته واحفظنا كما حفظته آمين ابراهيم عليه السلام حصل الرفيق
قبل الطريق والجار قبل الدار والانيس قبل الوحشة والحمية قبل المرض
والصبر قبل البلية والرضا قبل القضاء تعلموا من ابيكم ابراهيم عليه السلام
اقتدوا به في اقواله وافعاله سبحان من لطف به في بحر بلائه وكلفه السباحة
في بحر البلاء وابتلاه معه كلفه الحمل على العدو وهو مع راس الفرس كلفه الصعود
الى موضع عال وبيده في ظهره كلفه دعوة الخلق الى الطعام والنفقة من عنده

هذا

هذا هو اللطف الباطن الخفي يا غلام كن مع الله راضيا عند مجيء قدره وفعله
حتى ترى منه الطافا كثيرة اما سمعت بغلام جالينوس الحكيم كيف تحامق وتباله
وتساكت حتى حفظ كل علم عنده حكمة الله عز وجل تجيء الى قلبك من كثرة هذيانك
ومنازعتك له واعتراضك عليه اللهم ارزقنا الموافقة وترك المنازعة
وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه
يوم الجمعة بكرة بالمدرسة تاسع عشر شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس العاشر

يا قوم اعرفوا الله ولا تجهلوه واطيعوه ولا تعصوه ووافقوه ولا تخالفوه
وارضوا بقضائه ولا تنازعوه واعرفوا الحق عز وجل بصنعته هو الخالق الرازق
الاول والآخر والظاهر والباطن هو القديم الازلي الدائم الابدي الفعال لما
يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هو المغني هو المفقر هو النافع الضار
المحيي المميت هو المعاقب المخوف المرجو خافوه ولا تخافوا غيره وارجوه ولا
ترجوا غيره دوروا مع حكمته وقدرته الى ان تغلب القدرة الحكمة تأدبوا
مع السواد على البياض الى ان ياتي ما يحل بينكم وبينه تكونون محفوظين من
خرق حدود الشرع الذي يسيرا به معنى لا صورة لا يصل الى هذا المقام الا
آحاد الصالحين ما لنا حاجة خارجة عن دائرة الشرع ما يعرف هذا الامر الا من
دخل فيه فاما مجرد الصفة فلا يعرفه وكونوا في جميع اموركم بين يدي الرسول
صلى الله عليه وسلم مشتغلين في الاوساط تحت امره ونهيه واتباعه الى ان يدعوكم
الملك الرفيع آستاذنوا الرسول صلى الله عليه وسلم وادخلوا عليه انما سمي الابدال لانهم
لا يريدون مع ارادة الله عز وجل ارادة ولا يختارون مع اختياره اختيارا يحكمون

الحكم الظاهر ويعملون الاعمال الظاهرة ثم ينفردون الى اعمال تخصهم كلما ترقت
درجاتهم ومنازلهم يزيدون امرا ونهيا الى ان يبلغوا الى منزل لا امر فيه
ولا نهي بل اوامر الشرع تنفصل فيهم وتضاف اليهم وهم في معزل القوم لا يزالون
في غيبة مع الحق عز وجل وانما يحضرون في وقت مجيء الاوامر والنهي يحفظون
فيهما حتى لا يخرقون حدا من حدود الشرع لان ترك العبادات المفروضات
زندقة وارتكاب المحظورات معصية لا تسقط الفرايض عن احد في حال من
الاحوال يا غلام اعمل بحكمه وعلمه ولا تخرج عن الخطة لا تنس العهد جاهد
نفسك وهواك وشيطانك وطبعك ودنياك ولا تيأس من نصرة الله
عز وجل فانها تاتيك مع ثباتك قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين وقال
ان حزب الله هم الغالبون وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا امسك
لسان نفسك عن شكواها الى الخلق كن خصما لله عز وجل عليها وعلى جميع الخلق
تامرهم بطاعته وتنهاهم عن معصيته تنهاهم عن الضلال والابتداع واتباع الهوى
وموافقة النفس وتامرهم باتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله يا قوم احترموا
كلام الله عز وجل وتادبوا معه هو الوصلة بينكم وبين الله عز وجل لا تجعلوه
مخلوقا يقول الله عز وجل هذا كلامي تقولون انتم لا من يرد على الله عز وجل
وجعل القران مخلوقا فقد كفر بالله عز وجل ويبرأ منه هذا القران هذا المتلو
هذا المقروء هذا المسموع هذا المنظور هذا المكتوب في المصاحف كلام الله عز وجل
كان الامام الشافعي والامام احمد رضي الله عنهما يقولان القلم مخلوق والمكتوب
به غير مخلوق والقلب مخلوق والمحفوظ فيه غير مخلوق يا قوم المصحف القران

بالعمل

بالعمل لا بالمجادلة فيه الاعتقاد كلمات يسيرة والاعمال كثيرة عليكم بالايمان
به وصدقوا بقلوبكم واعملوا بجوارحكم اشتغلوا بما ينفعكم لا تلتفتوا الى عقول
ناقصة ردية يا قوم المنقول لا ينسخ بالعقل والنص لا يزال بالقياس لا تترك
البينة وتقف مع مجرد الدعوى اموال الناس لا يوخذ بالدعوى من غير بينة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اخذ الناس بدعاويهم لادعى قوم دماء قوم و
اموالهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر لا ينفع لسان عليم وقلب
جاهل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف على امتي من منافق
عليم اللسان يا علماء ويا جهال يا حاضرين ويا غايبين استحيوا من الله عز وجل
وانظروا بقلوبكم اليه ذلوا الروس وانفسكم تحت مطارق قدره والزموها
بالشكر على نعمه واصلوا الصباح بالظلام في طاعته فاذا تحقق ذلك منكم جاءتكم
كرامة الله عز وجل وعزه وجنته في الدنيا والاخرة يا غلام اجتهد ان
لا يبقى في الدنيا شي تحبه اذا تم هذا في حقك لا تترك مع نفسك لحظة
ان نسيت ذكرت وان غفلت ايقظت لا بد عليك تنظر الى غيره في الجملة
من ذاق هذا فقد عرفه هذا الجنس احاد افراد من الخلق لا يقبلون السكون
الى الخلق يا منافقين الافات والبلايا على رؤوس قلوبكم القوم كلما نظروا
باعين قلوبهم الى غير الحق عز وجل تعففوا اسلاما هم في السكون اليه والاستطراح
بين يديه والتعامي عن خلقه وقطع السنتهم عن الاعتراض عليه فتتقلب
الايام والليالي والاشهر والسنون عليهم وهم على حالة واحدة لا يتغيرون
مع الحق عز وجل هم اعقل خلق الله عز وجل ولو رايتموهم لقلتم مجانين

ولو رأوكم لقالوا ما آمن هؤلاء بيوم الدين قلوبهم حزينة منكسرة بين يدي الحق عز
وجل لا يزالون خائفين وجلين كلما كشفت قناع جلاله وعظمته لقلوبهم ازداد خوفهم
تكاد قلوبهم تنقطع واوصالهم تنفصل فاذا رأى منهم ذلك فتح ابواب رحمته و
جماله ولطفه والرجاء له فيسكن ما بهم ما احب انظر الا الى طالبين الاخرة وطالبين
الحق عز وجل واما طالب الدنيا والخلق والنفس والهوى ايش اعمل بهم غير اني احب
سلامتهم لاني مريض لا يصبر على المرض الا الطبيب ويحك تخفي امرك على هو لا تخفى
تظهر لي انك طالب الاخرة وانت طالب الدنيا هذا الهوس الذي في قلبك مكتوب
على جبينك سرك في علانيتك الدينار الذي في يدك يبهرج فيه دانق ذهب
والباقي فضة لا تبهرج علي فاني رأيت كثيرا مثله سلمه الي ومكني منه حتى اسبكه
واخلص ما فيه من الذهب وارمي بالباقي جيد قليل خير من ردي كثير مكني
من دينارك فانا ضراب وعندي آلة ذلك تب من الرياء والنفاق ولا تستحي
من الاقرار به على نفسك فالغالب من المخلصين كانوا منافقين ولهذا قال بعضهم
رحمة الله عليه لا يعرف الاخلاص الا المرائي النادر من كل نادر من يخلص من اول
امره الى اخره الصبيان في اول امرهم يكذبون ويلعبون بالتراب والنجاسات و
يوقعون انفسهم في المهالك ويسرقون من ابائهم وامهاتهم ويمشون بالنميمة
وكلما دب العقل فيهم تركوا شيئا فشيئا يتأدبون بالاباء والامهات والمعلمين من يرد الله
به خيرا يتأدب ويترك ما كان عليه ومن يرد به شرا يعيش على ما هو عليه
فيهلك دنيا واخرة الله عز وجل خلق الداء والدواء المعاصي داء والطاعة دواء
الظلم داء والعدل دواء والخطأ داء والصواب دواء مخالفة الحق عز وجل

والتوبة من سكر الذنوب دواء انما يتم لك الدواء اذا فارقت الخلق بقلبك و
اوصلته بربك عز وجل ورفعته اليه تصير في السماء روحك وبدنك في الارض تتفرد
بقلبك مع الحق عز وجل بما تعلم وتشارك الخلق في العمل بالحكم لا تخالفهم
في خصلة منه حتى لا يكون لهم عليه حجة تتفرد مع ربك عز وجل بباطنك
وتكون مع الخلق بظاهرك لا تخل لنفسك راسا مرتنا الا ان ركبتها والا
ركبتك ان صرعتها والا صرعتك ان لم تطعك فيما تريد من طاعة الله عز وجل
والا عاقبها بسياط الجوع والعطش والذل والعري والخلوة في موضع لا انيس
فيه من الخلق ولا تنح هذه السياط عنها حتى تطمئن وتطيع الله عز وجل في كل
حال فاذا اطمأنت لا تعد المعاتبة بينك وبينها ليس فعلت كذا وكذا واعفها حتى
لا تزال منكسرة انما يستعين على هذا جميعه بطلب مراد الله عز وجل
وبموافقته وترك معاصيه وان يكون ظاهرك وباطنك واحدا نصير موافقة
لا سيما الفرط طاعة لا معصية شكرا بلا كفر ذكرا بلا نسيان خيرا بلا شر لا فلاح قط
لقلبك وفيه احد غير الله عز وجل لو سجدت له الف عام على الجمرة وانت
مقبل بقلبك على غيره لما نفعك ذلك لا عاقبة له وهو يحب غير مولاه عز وجل
لا تشتغل بجمعه حتى تعلم الكل ايش ينفعك اظهار الزهد في الاشياء مع
اقبالك عليها بقلبك اما تعلم ان الله عز وجل يعلم ما في صدور العالمين ما تستحي
تقول بلسانك توكلت على الله وفي قلبك غيره يا غلام لا تغتر بحلم الله
عز وجل عنك فان بطشه شديد لا تغتر بهؤلاء العلماء والجهال بالله عز وجل
كل علمهم عليهم لا لهم هم علماء بحكم الله عز وجل جهال بالله عز وجل يامرون

الناس بالامر ولا يمتثلونه وينهونهم عن شيء ولا ينتهون عنه يخربون الى الله عز وجل
وهم يعزرون منه بيار ذنوبه بمعاصيه ولا اسماءهم عندي موتخرة مكتوبة
معدودة اللهم تب علينا وعليهم وهبنا كلنا لنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ولابينا ابراهيم عليه السلام اللهم لا تسلط بعضنا على بعض وانفع بعضنا ببعض
وادخلنا كلنا في رحمتك امين وقال رضي الله عنه يوم الاحد بكرة بالرباط ثاني ذي
القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس الحادي عشر

ما صحت ارادتك
للحق عز وجل ولا انت مريد له لان كل من يدعي ارادة الحق عز وجل ويطلب
غيره فقد بطل دعواه مريدون الدنيا فيهم كثرة ومريدون الاخرة فيهم
قلة ومريدون الحق عز وجل الصادقون في ارادته اقل من كل قليل في القلة و
العدم كالكبريت الاحمر هم احاد افراد في الشذوذ والندور حتى يوجد منهم
واحد هم نزاع العشائر هم معادن في الارض ملوك فيها هم شحن البلاد و
العباد بهم يدفع البلاء عن الخلق بهم يمطرون بهم تمطر السماء وبهم
تنبت الارض في بداية امرهم يفرون من شاهق الى شاهق من
بلد الى بلد من خراب الى خراب كلما عرفوا في موضع تحولوا منه يرمون الكل
وراء ظهورهم ويسلمون مفاتيح الدنيا الى اهلها لا يزالون كذلك الى ان تبنى
القلاع حواليهم وتجري الانهار الى قلوبهم ويحاطهم جنود من قبل الحق عز
وجل كل منهم ينفردون اليه بالحراسة فيكرمون ويحفظون ويولون على
الخلق كل هذا من وراء عقولهم فح يصير اقبالهم على الخلق فرضا عليهم
يصيرون كالاطباء وبقية الخلق مرضى ويحك تدعي انك منهم ما علامتهم

عندك

عندك ما علامة قرب الحق عز وجل ولطفه في اي منزلة انت عند الحق عز وجل
وفي اي مقام ما اسمك وما لقبك في الملكوت الاعلى على ما يخلق بابك كل ليلة
طعامك وشرابك مباح هو حلال طلق تضاجع الدنيا الاخرة او قرب الحق
عز وجل من انيسك في الوحدة من جليسك في الخلوة يا كذاب انيسك
في الوحدة نفسك وشيطانك وهواك والتفكر في دنياك وفي الخلوة شياطين
الانس الذين هم قرناء السوء واصحاب القيل والقال هذا شيء لا يجيء بالهذيان
ومجرد الدعوى كلامك في هذا هوس لا ينفعك عليك بالسكون والخمول بين يدي
الحق عز وجل وترك اساءة الادب ان كان ولا بد من الكلام فهذا فيكون
كلامك فيه على سبيل التبرك به والتبرك بذكر اهله لانك تدعي بظاهرك
مع خلو قلبك منه كل ظاهر لا يوافقه الباطن فهو هذيان اما سمعت قول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من ظل ياكل لحوم الناس وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم ان
ليس الصيام ترك الطعام والشراب والمفطرات فحسب بل حتى يضاف
اليه ترك الاثام احذروا من الغيبة فانها تاكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب ما يعودها من افلح قط ومن عرف بها قلت حرمته بين الناس و
احذروا من النظر بشهوة فانه يزرع المعصية في قلوبكم وعاقبته غير محمودة
في الدنيا والاخرة واحذروا من اليمين الكاذبة فانها تترك الديار بلاقع
تذهب بركة الاموال والاديان ويحك تنفق مالك باليمين الكاذبة و
تخسر دينك لو كان لك عقل لعلمت ان هذه هي الخسارة بعينها تقول والله
عز وجل ما في هذه البلد مثل هذا المتاع ولا عند احد مثله والله انه .

يسوق كذا وكذا وانه على بكذا وكذا وانت كاذب في كل ما قلته ثم تشهد بالزور
وتحلف بالله عز وجل انك صادق عن قريب يجيبك العمى والزمن تأدبوا رحمكم
الله بين يدي الحق عز وجل من لم يتأدب بآداب الشرع أدبته النار يوم القيامة
سئل سائل فقال من فيه هذه الخصال الخمس او بعضها تحكم ببطلان صومه ووضوئه
فقال صومه ووضوءه لا يبطل ولكن هذا جاء على سبيل الوعظ والتحذير والتخويف
اي جاء قوله صلى الله عليه وسلم فما صام من ظل يأكل لحوم الناس على سبيل
الوعظ والتحذير والتخويف ولا يظنن احد انه رضي الله عنه وارضاه ولا حرمنا
من بركاته واماتنا الله سبحانه عز وجل تحت لوائه ولا يتم يجوز الكذب على النبي
صلى الله عليه وسلم للتخويف والمصلحة فان ساحة بحر علمه منزه من ذلك بل
معنا كلام الشريف رضي الله عنه وارضاه ولا حرمنا من بركاته وادام علينا ظله
ولا يتم ان الشيء اذا عورض بما يقاومه صار وجوده كالعدم فالصوم اذا قنا
صاحبه عوض اجره باثم الغيبة ويبقى الصائم صفر اليد من اجر الصوم فما صام
الصائم كان انتفا دلالته يدل على انتفاء الموضع واي صوم يترك فيه الاكل من
الحلال ويباشر فيه الاكل من الحرام والاكل المعنوي قد ينزل منزلة الاكل
الصوري باعتبار بقية معنى الصوم وان بقي ظاهر الصوم واي نفع في القالب
بلا روح فهذا معنى الحديث في نفي الصوم حيث نزل صلى الله عليه وسلم الكلام
منزلة قول من احسن اليه ثم اسيئ اليه بمثل الاحسان فتقول ما احسن الي
وهو صادق لان الاساءة اذا عارضت الاحسان ما بقي الاحسان والبناء اذا
هدم ما بقي البناء فمعنى قوله رضي الله عنه وارضاه ولا حرمنا من بركاته ونفعنا

بقربه عند الله عز وجل انه تخويف اي العدول عن الحقيقة الى المجاز ونفي
الملزوم وارادة نفي اللازم التخويف فالتخويف سر الاداء بالمجاز حيث يظن
بالمجاز ان وجوده فعله يساوي العدم ولا غبار عليه وهكذا ديدن السلف
من الانبياء والاولياء يعبرون الحقايق بكلمات مجملة ليعتاد السالك طريق
التعبد ولا يفتح عليه باب الجدل والخصومة لان الاوهام تلابس العقول
وفتح هذا الباب يغلق به ابواب الترقي في المعاني العالية والله تعالى اعلم
بلغ
لعل غدا ياتي وانت مفقود من ظهر الارض موجود في القبر او لعل يكون
هذا ساعة اخرى ايش هذه الغفلة ما اقسى قلوبكم صحف رايتم بالقول لكم
وغيري يقول لكم وانتم على حالة واحدة القرآن يتلى عليكم واخبار الرسول
وسير الاولين تقرا عليكم وانتم لا تتغيرون ولا تخشعون ولا تتغير اعمالكم
كل من يحضر يسمعه فيها وعظ ولم يتعظ فهو في شر البقاع وهو شر الاهل
بلغ
استهانتك باولياء الله عز وجل من قلة معرفتك بالله عز وجل تقول هؤلاء
تمسخون لم لا يتعيشون معنا لم انقطعوا ويجمعنا تقول هذا الجهل بنفسك
لما قلت معرفتك بنفسك قلت معرفتك بامثال الناس على قدر قلة
معرفتك بالدنيا وعاقبتها تجهل امر الاخرة وعلى قدر قلة معرفتك بالاخرة
تجهل الحق عز وجل بالاشتغال بالدنيا عن قريب الخسران والقهر مات عندك
ظاهر عليك في الدنيا والاخرة تظهر ندامتك يوم القيامة يوم التغابن يوم
الفضيحة يوم الندامات والخسران حاسب نفسك قبل مجيء الاخرة لا تغتر بحلم
الله عز وجل عنك وكرمه عليك انت قايم على اسوء الاحوال من المعاصي بحيث

الكفر كما ان الحمى بريد الموت بمعاصيك والزلات وظلم الناس المعاصي بريد الكفر
كما ان الحمى بريد الموت عليك بالتوبة قبل الموت قبل مجيء الملك الموكل باخذ
الارواح يا شباب توبوا لما ترون الحق عز وجل يبتليكم بالبلاء حتى تتوبوا وانتم
لا تعقلون وتصرون على معاصيه ما يبتلى احد في هذا الزمان الا الآحاد افراد الا ان
ذنوب نقمة لا نعمة عقوبة للذنوب لا زيادة في الدرجات والكرامات القوم
يبتلون لترفع درجاتهم عند مليكهم يصبرون معه لانهم يريدون وجهه اذا تم
لهم هذا فقد تم لهم الملك واذا لم يتم لهم هذا اعتقدوا انهم في هلاك
اللهم لا هلاك نسألك القرب منك والنظر اليك في الدنيا والآخرة في الدنيا
بقلوبنا والآخرة باعيننا يا قوم لا تيئسوا من روح الله عز وجل وفرجه فان فرجه
قريب لا تيئسوا فان الصانع [illegible] لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا لا تهرب من البلاء فان البلاء مع الصبر اساس لكل خير اساس النبوة
والرسالة والولاية والمعرفة والمحبة البلاء فاذا لم تصبر على البلاء فلا اساس لك
لا بقاء للبناء الا باساس ارايت بيتا ثابتا على مزبلة على ريح انما تفتن من
البلاء والآفات لكونك لا مباحة لك في الولاية والمعرفة والقرب من الله عز
وجل اصبر واعمل حتى تسير بقلبك وسرك وروحك الى باب القرب
من ربك عز وجل العلماء والاولياء والابدال ورثة الانبياء والسماسرة
وهم كالمنادين بين ايديهم المؤمن لا يخاف غير الله عز وجل ولا يرجو
غيره قد اعطى القوة في قلبه وسره كيف لا تكون قلوب المؤمنين قوية بالله
عز وجل وقد اسرعت بها اليه لا تزال عنده القلوب عنده والقالب في الارض

قال الله

قال الله عز وجل وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار يعطفون على اهاليهم
واهل زمانهم تمتحن معانيهم وتقنت مبانيهم ولهذا فارقوا الخلق وزهدوا
في المألوفات ساروا الى قدام وبقيت العشب وراءهم ما بقي لهم رجوع
استأنسوا بالوحدة اختاروا الخراب وسواحل البحار والبراري والقفار
على العراء يأكلون من بقول الصحاري ويشربون من غدرانها يصيرون
كالوحوش هنالك يقرب قلوبهم وبعدتها توقف مبانيهم مع مباني
المرسلين والصديقين والشهداء وتوقف معانيهم معه لا يزالون وقوفا
في الخدمة ليلهم ونهارهم خلوة وراحة المشتاقين وطيبة المستأنسين بالله
عز وجل يا غلام لا بد من الحلاوة من المرارة والصلاح والفساد من الكدر
والصفاء فان اردت الصفاء الكلي ففارق بقلبك الخلق وواصله بالحق عز وجل
فارق الدنيا ودع اهلك وسلمهم الى ربك واخرج قلبك عريانا عن الكل واقرب
من باب الآخرة ثم ادخلها فان لم تجد ربك عز وجل فيها فاخرج منها هاربا
طالبا للقرب منه اذا وجدته وجدت كل الصفاء عنده ما يفعل المحب لله
عز وجل بغير الجنة دار طالبي الراحات دار التجار باعوا الدنيا بها ولهذا
قال الله عز وجل وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ما ذكر القلب ما ذكر
السر ما ذكر المعنى الجنة للصوام القوام التاركين الزاهدين في الشهوات و
اللذات باعوا صومها بصومهم بستانا ببستان دارا بدار ان يتبين منكم اعمالا بلا
كلام العارف العامل لوجه الله عز وجل سندان يدق عليه وهو لا ينطق
ارض يمشى عليه ويخبر ويدل وهو اخرس القوم لا يبصرون غير الله عز وجل

ولا يسمعون من غيره لهم جنان بلا لسان هم فانون عنهم وعن غيرهم لا يزالون
كذلك والاشياء الله استرهم جعل الجنان لسانا كانهم مبخوتون ياخذهم الملك اليه
بيد رافته ورحمته يصوغهم لديه ينشئهم لديه لا لغيره يصنعهم لنفسه كما صنع موسى
عليه السلام حيث قال له واصطنعتك لنفسي ليس كمثله شي وهو السميع البصير
جعل راحة بلا تعب انس بلا وحشة نعمة بلا نقمة فرحة بلا بغضة حلاوة بلا
مرارة ملك بلا هلاك هنالك الولاية لله الحق من وصل الى هذه الحالة تعجلت له
الراحة واما مع ما انت عليه لا تجد راحة في الدنيا لانها دار الكدر دار الافات
لا بد لك من الخروج منها فعليك باخراجها من قلبك ومن يدك فان لم تقدر
فاتركها من يدك واخرجها من قلبك فاذا قويت فاخرجها من يدك واعطها
للفقرا والمساكين عيال الحق عز وجل مع ذلك مالك منها لا يفوتك لا بد من
اتيانه سوى ان كنت غنيا او فقيرا زاهدا او راغبا الدايرة على صحة قلبك و
سرك وصفائهما انما يصح بتعلم العلم والعمل به والاخلاص في العمل والصدق
في طلب الحق عز وجل يا غلام اما سمعت تفقه ثم اعتزل الى الفقه تفقه بالفقه
الظاهر ثم اعتزل الى الفقه الباطن اعمل بهذا الظاهر حتى يقربك العمل
الى علم لم تكن تعلمه هذا العلم الظاهر ضياء الظاهر والعلم الباطن ضياء الباطن
هو ضياء بينك وبين ربك عز وجل كلما عملت بعلمك قربت طريقك الى
الحق عز وجل واتسع الباب بينك وبينه ورفع مصراعا الباب الذي يخصك
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه

المجلس الثاني عشر

يوم الثلثا عشية بالمدرسة رابع ذي القعدة في سنة خمس واربعين وخمسمائة

يا غلام

يا غلام قدم الاخرة على الدنيا فانك تربحهما جميعا واذا قدمت الدنيا على
الاخرة خسرتهما جميعا عقوبة لك كيف اشتغلت بما لم تومر به اذا لم تشتغل
بالدنيا امدك الله عز وجل بالمعونة عليها ورزقك التوفيق وقت الاخذ
منها واذا اخذت منها شيا وضعت فيه البركة المومن يعمل لدنياه واخرته
يعمل لدنياه بلغته بقدر ما يحتاج اليه يقنعه منها كزاد الراكب لا يحصل
منها الكثير الجاهل كل همه الدنيا والعارف كل همه الاخرة ثم المولى اذا حصل
بين يديك رغيف من الدنيا ونازعتك نفسك وطلبت الشهوات فانظر
حال من لا يقدر على كسرة فانه لا فلاح لك حتى تبغض نفسك وتعاديها
في جانب الحق عز وجل الصديقون يعرف بعضهم بعضا يشم كل واحد
منهم رايحة القبول والصدق من الاخر يا معرضا عن الحق عز وجل وعن الصديقين
على عبادته مقبلا على الخلق مشركا بهم الى متى اقبالك عليهم ايش ينفعونك ليس
بايديهم ضر ولا نفع ولا عطاء ولا منع لا فرق بينهم وبين ساير الجمادات فيما
يرجع الى الضر والنفع الملك واحد الضار واحد والنافع واحد المحرك واحد
والمسكن واحد المسلط واحد المسخر واحد المعطي والمانع واحد الخالق والرازق
واحد هو الله عز وجل هو القديم الازلي الابدي هو موجود قبل الخلق قبل ابايكم
امهاتكم واغنيائكم هو خالق السموات والارض وما فيهن وما بينهما ليس كمثله شي
وهو السميع البصير وا اسفا عليكم يا خلق الله ما تعرفون خالقكم حق معرفته
ان كان لي في القيمة شي عند الله عز وجل لاحملن اثقالكم من اولكم الى اخركم يا
مغربي اقرا علي وحديني من دواء اهل السموات والارض كل من عمل بعلمه صار

بينه وبين الله عز وجل باب يدخل قلبه منه عليه وانما انت يا عالم مشتغل ب
القال والقيل وجمع المال عن العمل بعلمك فلا جرم يقع بيدك منه الصورة دون
المعنى اذا اراد الله تعالى بعبد من عبيده خيرا علمه ثم الهمه العمل والاخلاص و
منه ادناه واليه قربه وعرفه وعلمه علم القلوب والاسرار يختاره له دون غيره
يجتبيه كما اجتبى موسى عليه السلام وقال له واصطنعتك لنفسي لا لغيري
لا للشهوات واللذات والتنزهات لا للارض ولا للسماء لا للجنة ولا للنار ولا
للملك ولا للهلاك لا يعيقك شيء عني ولا يشغلك شاغل غيري ولا تعيقك
عني صورة ولا تحجبك عني خليقة ولا تغيبك عني شهوة يا غلام لا تيأس من
رحمة الله عز وجل بمعصية ارتكبتها بل اغسل نجاسة ثوب ذنبك بماء التوبة
والثبات عليها والاخلاص فيها وطيبه وبخره بطيب المعرفة احذر من هذا
المنزل الذي انت فيه غافل كيف ما التفت فالسباع حولك وكلاب تقصدك
نحوا عنه وارجع الى الحق عز وجل بقلبك لا تاكل بطبعك وشهوتك وهواك
لا تاكل الا بشاهدين عدلين وهما الكتاب والسنة ثم اطلب شاهدين اخرين
وهما قلبك وفعل الله عز وجل لا تكن كحاطب الليل اذا اذن الكتاب والسنة وقلبك
انتظر الرابع وهو فعل الله عز وجل لا تكن كحاطب الليل يحطب ولا يدري ما يقع
بيده يكون الخالق والخلق هذا شيء لا يجيء بالتحلي والتمني والتكلف و
التصنع ولكن هو شيء وقر في الصدور وصدقه العمل اين عمل العمل الذي اريد
به وجه الله عز وجل يا غلام العافية في ترك طلب العافية والغنى في ترك طلب
الغنى والدواء في ترك طلب الدواء كل الدواء في التسليم للحق عز وجل وقطع الاسباب

وخلع

وخلع الارباب من حيث قلبك الا واحدا في توحيد الله عز وجل بالقلب لا باللسان
فحسب التوحيد في القلب والزهد في القلب والتقوى في القلب والمعرفة في القلب
والعلم بالحق عز وجل في القلب ومحبة الله عز وجل في القلب والقرب منه في القلب
كن عاقلا ولا تتهوس ولا تتصنع ولا تتكلف انت في هوس وتصنع وتكلف
وكذب ورياء ونفاق كل همك استجلاب الخلق اليك اما تعلم انك كلما
خطوت بقلبك خطوة الى الخلق بعدت من الحق عز وجل تدعي انك طالب
الحق عز وجل وانت طالب الخلق مثلك مثل من قال اريد امضي الى مكة
وتوجه الى خراسان فبعد من مكة تدعي ان قلبك قد خرج من الخلق
وانت تخافهم وترجوهم ظاهرك الزهد وباطنك الرغبة ظاهرك الحق
عز وجل وباطنك الخلق هذا امر لا يجيء بلقلقة اللسان هذه الحالة ليس
فيها خلق ولا دنيا ولا اخرة ولا ما سوى الله عز وجل في الجملة هو واحد لا
يقبل الا الواحد واحد لا يقبل الشريك فانزيد به امرك واقبل ما يقال لك
الخلق عجزة لا يضرونك ولا ينفعونك انما الحق عز وجل يجري ذلك على ايديهم
فعله يتصرف فيك وفيهم جرى القلم في علم الله عز وجل بما هو لك وعليك
الموحدون الصالحون حجة الله على بقية الخلق منهم من يتعرى عن الدنيا
من حيث ظاهرهم وباطنهم ومنهم من يتعرى عنها من حيث باطنه فحسب لا يرى
الحق عز وجل على بواطنهم منها شيئا تلك القلوب الصافية من قدر على هذا
فقد اعطي الملك من الخلق هو الشجاع البطل الشجاع من طهر قلبه مما سوى الله
عز وجل ووقف على بابه بسيف التوحيد وصمصامة الشرع لا يخلي شيئا

من المخلوق وانت يدخل اليه بجمع قلبه لمقلب القلوب الشرع يهذب الظاهر
والتوحيد والمعرفة يهذب الباطن والعلم بالحق عز وجل يوقف الاسرار
على مالك الظاهر والباطن يا هذا جهودين قالوا وقلنا ما يجيء شي يقول هذا
حرام وانت مرتكبه هذا حلال وانت لا تفعله ولا تستعمله انت هوس في
هوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للجاهل مرة وللعالم سبع مرات
ويل واحد للجاهل كيف لم يعلم وويل لهذا العالم سبع مرات لانه علم وما عمل
ارتفعت عنه بركة العلم وبقيت عليه حجته تعلم ثم اعمل ثم انفرد في خلوتك
عن الخلق واشتغل بمحبة الحق عز وجل فاذا صح لك الانفراد والمحبة قربك اليه
وادناك منه واغناك فيه ثم ان شاء ان يشهرك ويظهرك للخلق ويردك
الى استيفاء الاقسام امر بحج سابقته وعلمه فيك فيبعث على حيطان خلوتك
فارهت بها واظهر ادرك الى الخلق فتكون بينهم بربك تستوفي اقسامك مع
علمهم شوم النفس والطبع والهوى يردك الى اقسامك لان لا يبطل فانزلك
علمه فيك تستوفي الاقسام وقلبك مع الحق عز وجل اسمعوا واعقلوا واعملوا ايا
جهالا بالحق عز وجل واعدائه يا طاعنين في الحق عز وجل وفي اوليائه الحق هو الحق
عز وجل والباطل انتم يا خلق الحق هو في القلوب والاسرار والمعاني والباطل
في النفوس والاهوية والطباع والعادات والدنيا وما سوى الحق عز وجل هذا
القلب لا يفلح حتى يتصل بقرب الحق عز وجل القديم الازلي الابدي بلا تزاحم
يا منافق ما عندك خبر من هذا انت عندك خبزك وادمك وحلاوتك ودنياك
وعزك وسلطانك القلب الصادق يسافر عن الخلق الى الخالق يرى في الطريق

الانبياء

الانبياء ويسلم عليها ويحوز العلماء العمال بعلمهم ثواب السلف هم ورثة الانبياء
وبقية الخلق هم المتقدمون بين ايديهم يامرونهم بالعمل في مدينة الشرع
وينهونهم عن خرابها يجتمعون يوم القيامة هم والانبياء عليهم السلام
فيستوفون لهم الاجرة من ربهم عز وجل وقد مثل الله عز وجل العالم
الذي لا يعمل بعلمه بالحمار فقال كمثل الحمار يحمل اسفارا هي كتب العلم
هل ينتفع الحمار بكتب العلم ما يقع بيده منها سوى التعب والنصب من
ازداد علمه ينبغي ان يزداد خوفه من ربه عز وجل وطواعيته له يا من
يدعي العلم اين بكاؤك من خوف الله عز وجل اين حذرك وخوفك
اين اعترافك بذنوبك اين مواصلتك للضياء بالظلام في طاعة الله عز و
جل اين تاديبك لنفسك ومجاهدتها في جانب الحق وعداوتها فيه انت
همتك القميص والعمامة والاكل والنكاح والدور والدكاكين والقعود
مع الخلق والانس بهم نح همتك من هذه الاشياء كلها فان كان لك فيها
قسم فانه يجيئك في وقته وقلبك مستريح من تعب الانتظار وثقل الحرص
قائم مع الحق عز وجل ما لك هذا التعب في شي مفروغ منه يا غلام
خلوتك فاسدة ما صحت بجسمك ما طهرت ايش اعمل بك قلبك ما صح فيه
التوحيد والاخلاص يا بنيا ما لا اتمام عنهم يا معرضين لا يعرض عنهم
يا ناسين لا ينسونهم يا تاركين لا يتركون يا جهالا بالله عز وجل ورسوله ومن
تقدم ومن تاخر انتم كخشب مسندة نخر لا يصلح لشي ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الثالث عشر

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة سابع ذي القعدة من سنة خمس واربعين وخمسمائة يا منافق طهر الله عز وجل الارض منك ما يكفيك نفاقك حتى تغتاب العلماء والاولياء والصالحين تاكل لحومهم انت واخوانك المنافقين مثلك عن قريب ياكل الدود السنتكم ولحومكم ويقطعكم ويمزقكم والارض تضمكم وتسحقكم وتغلبكم لا فلاح لمن لا يحسن ظنه بالله عز وجل وبعباده الصالحين ويتواضع لهم لم لا تتواضع لهم وهم الروساء والامراء من انت بالاضافة اليهم الحق عز وجل قد سلم الحل والربط اليهم بهم تمطر السماء وتنبت الارض كل الخلق رعيتهم كل واحد كالجبل لا تزعزعه ولا تحركه رياح الافات والمصايب لا يتزعزع عن مكانه من توحيدهم ورضاهم عن مولاهم عز وجل طالبين لانفسهم ولغيرهم توبوا الى الله عز وجل واعتذروا اليه واعترفوا بذنوبكم بينكم وبينه وتضرعوا بين يديه ايش بين ايديكم لو عرفتم لكنتم على غير ما انتم عليه تادبوا بين يدي الحق عز وجل كما كان يتادب من سبقكم من انتم مخانيث ونساء بالاضافة اليهم شجاعتكم عند ما تامركم به نفوسكم واهويتكم وطباعكم الشجاعة في الدين تكون في قضاء حقوق الحق عز وجل لا تستهينوا بكلمات الحكما والعلماء فان كلامهم دواء وكلماتهم ثمرة وحي الله عز وجل ليس بينكم نبي موجود بصورته حتى تتبعوه فاذا اتبعتم المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم المتحققين في اتباعه فكانما قد اتبعتموه واذا رايتموهم فكانكم قد رايتموه اصحبوا العلما المتقين فان صحبتكم لهم بركة عليكم ولا تصحبوا العلماء الذين لا يعملون بعلمهم فان صحبتكم

لهم

لهم شوم عليكم اذا صحبت من هو اكبر منك في التقوى والعلم كانت صحبتك له بركة عليك واذا صحبت من هو اكبر منك في السن ولا تقوى له ولا علم كانت صحبتك له شوم عليك اعمل لله عز وجل ولا تعمل لغيره اترك له ولا تترك لغيره العمل لغيره كفر والترك لغيره ريا من لا يعرف هذا ويعمل غير هذا فهو في هوس عن قريب ياتي الموت يقطع هوسك صحح اصلك ربك عز وجل واقطع غيره من حيث قلبك قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الذي بينكم وبين ربكم عز وجل بحفظ قلوب الصالحين يا غلام ان وجدت عندك تفرقة بين الغنى والفقر عند اقبالهما عليك فلا فلاح لك اكرم الفقراء الصبر وتبرك بهم وبلقائهم والجلوس معهم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الفقراء الصبر جلساء الرحمن يوم القيمة جلساؤه اليوم وغدا اليوم بقلوبهم وغدا باجسادهم هم الذين زهدت قلوبهم في الدنيا واعرضت عن زينتها واختاروا الفقر على غناها وصبروا عليه فلما تم لهم هذا خطبتهم الاخرة وعرضت نفسها عليهم فاتصلوا بها فلما حصلت لهم راوا انها غير ربهم عز وجل فاستقالوا منها وداروا ظهورهم لها وهربوا منها حياء من الحق عز وجل كيف وقفوا مع غيره وسكنوا الى المحدث واستانسوا به وسلموا اليها الاعمال والحسنات وجميع ما عملوا من الطاعات ثم طاروا عنها باجنحة صدقهم في طلب مولاهم عز وجل تركوا عندها القفص خرجوا من اقفاص وجودهم وطاروا الى موجدهم طلبوا الرفيق الاعلى طلبوا الاول والاخر والظاهر والباطن صاروا الى بروج قربه صاروا من الذين قال الله عز وجل في حقهم وانهم عندنا لمن

تصحيح اصلحوا ما بينكم وبين ربكم

المصطفين الاخيار قلوبهم عندنا وهممهم عندنا ومعانيهم عندنا البابهم
عندنا دنيا ولاخرة اذا تم هذا للقوم لا تبقى عندهم دنيا ولا اخرة تنطوي السموات
والارض وما بينهما بالاضافة الى قلوبهم واسرارهم يغنيهم عن غيره ويوجدهم
به فان كان لهم اقسام في الدنيا ردهم الى ادميتهم وبشريتهم لاستيفاء
اقسامهم كيلا يبدل العلم والسابقة والقضاء فيحسنون الادب مع علم الله
عز وجل وقضائه وقدره ويتناولون ما يعطون على قدم الزهد والترك
لا بنفس وهوى وارادة والحكم الظاهر محفوظ عندهم في جميع الاحوال لا
يبخلون على الخلق بالدنيا ولو قدروا فتبعهم كلهم الى الحق عز وجل لا يبقى لشيء
من المخلوقات والمحدثات في قلوبهم وزن ذرة ما دمت مع الدنيا فلا اتصال
لك بالاخرة وما دمت مع الاخرى فلا اتصال لك بالاخرة بالمولى كن عاقلا لا
تتجاهل انت ممن اضله الله على علم من جملة مواصلة الحق عز وجل ان تواصل
الفقراء بشيء من مالك اما علمت ان الصدقة معاملة مع الحق عز وجل الذي
هو غني كريم وهل يعامل الغني الكريم بخس تنفق لوجه الله تعالى ذرة له
يعطيك جبلا تنفق قطرة يعطيك بحرا في الدنيا والاخرة يوفيك اجرك وثوابك
يا قوم اذا عاملتم الحق عز وجل يزكو زرعكم وتجري انهاركم وتورق و
تغصن وتثمر اشجاركم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وانصروا دين الله عز وجل
وهادوا الصديق من يصادقه في الخير بدوام صداقته في الخلوة والجلوة في
السراء والضراء والشدة والرخاء اطلبوا حوائجكم من الحق عز وجل لا من خلقه
وان كان ولا بد لكم من الخلق فادخلوا على الحق عز وجل بقلوبكم فانه يلهمكم الطلب

من جهة من الجهات فان منحتم او اعطيتم كان ذلك منه لا منهم القوم قد
اخذوا ارزاقهم من قلوبهم علموا انها مقدرة في اوقات معلومة
تركوا الطلب لها واستوطنوا على باب مليكهم استغنوا عن كل شيء بفضل الله
عز وجل وقربه وعلمه بهم فلما تم لهم هذا صاروا قبلة الخلق وخطباءهم في
الدخول على مليكهم بالحق ومن بابين قلوبهم اليه يكبرون لهم منه خلع القبول
والرضا عنهم عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال عباد الله عز وجل الذين تحققت
عبوديتهم له لا يطلبون منه دنيا ولا اخرة وانما يطلبون منه هو لا غيره اللهم اهد
جميع الخلق الى بابك هذا ابدا سؤالي والامر اليك هذا دعاء عام اثاب عليه والله
عز وجل يفعل في خلقه ما يشاء اذا صح القلب امتلأ رحمة وشفقة على الخلق
عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال من يفعل الخير كثيرا ولا يترك الذنوب
الا الصديق يقول الصديق بترك الكبائر والصغائر ثم يدقق ورعه بترك
الشهوات ثم المباح المشترك ويطلب الحلال المطلق الصديق لا يزال في
معظم نهاره وليله في عبادة ربه عز وجل يخرق عوائد الخلق فلا جرم تخرق له
العادة ويرزق من حيث لا يحتسب يعطى ويؤمر بالتناول تخلص له الاسباب
ويصفو له اذا طال ما منع وكثرت حوائجه في صدره وصبر على كسر الهوى والنفس وترك
في جميع احواله كان يدعو فلا يستجاب له يسأل فلا يعطى سوء الادب يشكو فيزاد
ما شكا منه يطلب الفرج فلا يجده يتقي ولا يرى مخرجا يوحد ويخلص في اعماله
ولا يرى قربا من العامل له كان ليس بمؤمن وموحد ومع هذا كله كان مداريا صابرا
على مداراة هذه الاسباب وعلم ان صبره دواء القلب وسبب لصفائه وتقريبه وان الخير

باتيه بعد هذا الاختيار على ان هذه الاختبار ليتبين المؤمن من المنافق والموحد
من المشرك والمخلص من المرائي والشجاع من الجبان والثابت من المتحرك والصابر
من الجازع والحق من الباطل والصادق من الكاذب والمحب من المبغض والمتبع
من المبتدع سمع قول بعضهم رحمة الله عليه كن في الدنيا كمن يداوي جرحه
ويصبر على مرارة الدواء رجاء لزوال البلاء كل البلايا والامراض شركك بالخلق
ورؤيتهم في الضر والنفع والعطاء والمنع وكل الدواء وزوال البلايا في خروج الخلق
من قلبك وعدمك عند نزول الاقضية والاقدار وان لا تطلب الرياسة على
الخلق والعلو عليهم وان يتجرد قلبك لربك عز وجل ويصفو سرك له وتعلو همتك
اليه اذا تحقق لك هذا ارتفع قلبك وزاحم صفوف النبيين والمرسلين والشهدا
والصالحين والملائكة المقربين وكلما دام لك كبرت وعظمت ورفعت وقدمت
ووليت وامرت يرد اليك ما ترد تولي ما يولي تعطي ما يعطى المحروم من حرم
سماع هذا الكلام والايمان به والاحترام لاهله يا مشغولين بمعايشهم عنه
المعيشة عندي والارباح عندي ومتاع الاخرة عندي وانا منادي نار غير
سمسار اخري وما لك الناع اخرى اعطي كل شي حقه اذا احصل لي شي من
الاخرة عندي لا اكله وحدي كان الكريم لا ياكل وحده كل من اطلع على كرم الله
عز وجل لا يبخل عنده بخله كل من عرف الله عز وجل هان عنده ما سواه
البخل من النفس ونفس العارف ميتة بالاضافة الى نفوس الخلق هي
مطمئنة ساكنة الى وعد الله عز وجل خائفة من وعيده اللهم ارزقنا ما رزقت
القوم واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ☉ وقال رضي الله

المجلس الرابع عشر

عنه

عنه يوم الاحد بالرباط تاسع ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة

المؤمن يتزود والكافر يتمتع المؤمن يتزود لانه على طريق يقنع باليسير من ماله
ويقدم الكثير الى الاخرة يترك لنفسه بقدر زاد الراكب بقدر ما يحمله كل ماله
في الاخرة وكل قلبه وهمته هناك هو منقطع القلب هناك من الدنيا يبعث
جميع طاعاته الى الاخرة لا الى الدنيا واهلها ان كان عنده طعام طيب يؤثر به
الفقراء يعلم انه في الاخرة يطعم خيرا منه غاية همة المؤمن العارف العالم باب قربه
من الحق عز وجل وان يصل قلبه اليه في الدنيا قبل الاخرة القرب من الحق عز وجل
غاية خطوات القلب ومسافات السرائر اوله في قيام وقعود وركوع وسجود
وسهو وتعب وقلبك لا يعرج من مكانه ولا يخرج من بيت وجوده ولا يتحول
عن عادته ايش تحقق في طلب مولاك عز وجل وقد اعناك صدقك عن كثير من
التعب انقض بيضة وجودك بمنقار صدقك وانقض حيطان رؤيتك الخلق
والتقليل بهم بمعاول الاخلاص والتوحيد كل اكسر قفص طلبك للاشياء بيد زهدك
فيها وطر بقلبك حتى تقع على ساحل بحر قرب من ربك عز وجل ثم يأتيك ملاح السابقة
ومعه سفينة العناية فيأخذك ويعبر بك الى ربك عز وجل هذه الدنيا بحر
والايمان سفينتها ولهذا قال لقمان الحكيم رحمة الله عليه يا بني الدنيا بحر والايمان سفينة
والملاح الطاعات والساحل الاخرة يا منصرفين عن المعاصي عن قريب يا تيكم العقوبات
الصمم والزمن والفقر وتسلط قلوب الخلق عليكم تذهب اموالكم بالخسارات
والمصادرات والسرقات كونوا عقلاء توبوا الى ربكم عز وجل لا تشركوا باموالكم
وتتكلوا عليها لا تتفقوا معها اخرجوها من قلوبكم واجعلوها في بيوتكم وجيوبكم

ودع علمائكم ووكلائكم واتبعوا الموت قبلوا ارواحكم وقصروا امالكم عن ابي
يزيد البسطامي رحمة الله عليه قال المومن العارف لا يطلب من الله عز وجل
لا دنيا ولا اخرة وانما يطلب من مولاه مولاه يا غلام ارجع بقلبك الى الله تعالى
التائب الى الله عز وجل هو الراجع اليه وقوله عز وجل وانيبوا الى ربكم اى ارجعوا
الى ربكم يعنى ارجعوا سلموا الكل اليه سلموا نفوسكم اليه واطرحوها بين يدي
قضائه وقدره وامره ونهيه وتقليبه اطرحوا قلوبكم بين يديه بلا السنة
بلا ايدي بلا ارجل بلا اعين بلا كيف ولا لم ولا منازعة بلا مخالفة بل موافقة
وتصديق قولوا صدق الامين صدق القائل صدقت السابقة اذا كنتم
هكذا لا جرم تكون قلوبكم منيبة اليه مشاهدة له لا تستانس بشيء بل
تستوحش من كل شيء مما تحت العرش الى الثرى تهرب من جميع المخلوقات
تبقى منخلعة منقطعة من ساير المحدثات لا يحسن الادب مع الشيوخ الا من
قد خدمهم واطلع على بعض احوالهم مع الله عز وجل القوم قد خلعوا الحمد
والذم كالصيف والشتاء والليل والنهار هما يرونهما من الله عز وجل
لانه لا يقدر ان ياتي بهما الا الله تعالى فلما تحقق عندهم ذلك لم يعبؤوا بالحامدين
فلم يحاربوا الذامين ولم يشتغلوا بهم خرج من قلوبهم حب الخلق وبغضهم
لا يحبونهم ولا يبغضونهم بل يرحمونهم ايش ينفعك علم بلا اخلاص وقد اضلك الله
على علم تتعلم وتصلي وتصوم للخلق حتى يتقربوا اليك بيتك لولاك اموالهم ويدخلوك
في بيوتهم وفي مجالسهم قدر ان يحصل لك هذا منهم فاذا جاءك الموت والعذاب
والضيق والاهوال يحال بينك وبينهم ولا يغنوا عنك شيئا وما حصلته من اموالهم

بحكم

يا كله غيرك والعقوبة والحساب عليك يا مدبرين يا محرومين انت من العاملة الناصبة
في الدنيا ناصبة غدا في النار العبادة صنعة واهلها الاولياء والابدال المخلصون
المقربون مع الحق عز وجل العلماء العمال بالعلم نواب الله عز وجل في ارضه
ورسله وارث الانبياء والمرسلين لا انتم يا مهوسين يا مشغولين بلقلقة
اللسان وفقه الظاهر مع جهل الباطن يا غلام ما انت على شيء الاسلام
ما صح لك الاسلام هو الاساس الذي تبنى عليه الشهادة ما تمت لك تقول
لا اله الا الله وتكذب في قلبك جماعة من الالهة خوفك من سلطانك ووالي
بلدك الهة اعتمادك على كسبك وربحك وحولك وقوتك وسمعك وبصرك
وبطشك الهة رويتك للضر والنفع والعطاء والمنع من الخلق الهة كثير
من الخلق متكلون على هذه الاشياء بقلوبهم ويظهرون انهم متكلون على
الحق عز وجل قد صار ذكرهم للحق عز وجل عادة بالسنتهم لا بقلوبهم فاذا
خوفوا في ذلك حردوا وقالوا كيف يقال لنا هكذا الستا مسلمين غدا تتبين
الفضائح وتظهر المخبات ويحك تامل في قولك اذا قلت لا اله فهذا نفي كلي والا
الله اثبات كلي له لا لغيره فاي وقت اعتمد قلبك على شيء غير الحق عز وجل فقد
كذبت في اثباتك وصار الهك الذي اعتمدت عليه لا اعتبار بالظاهر القلب
هو المومن هو الموحد هو المخلص هو المتقي هو الورع هو الزاهد هو الموقن
هو العارف هو العامل هو الامير وما سواه جنوده واتباعه اذا قلت لا اله الا الله
فقل اولا بقلبك ثم بلسانك واتكل عليه واعتمد عليه دون غيره اشغل
ظاهرك بالحكم وباطنك بالحق عز وجل اترك الخير والشر على ظاهرك واشتغل

بباطنك مع خالق الخير والشر من عن فرذل له وكل لسانه بين يديه وتواضع
له ولعباده الصلحين وتضاعف همه وغمه وبكاءه وكثر خوفه ووجله وكثر حياؤه
وكثر ندمه على ما تقدم من تفريطه ويشتد حذره وخوفه من زوال ما عنده من
المعرفة والعلم والقرب لان الحق عز وجل فعال لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون يتردد بين نظرين ينظر الى ما تقدم من تفريطه وجهالته ووقاحته
وتجريه فيذوب من الحيا ويخاف من المواخذة وينظر الى مستقبل الحال هل
يقبل او يرد هل يسلب ما اعطى او يخلى على حاله هل يكون يوم القيمة في صحبة المومنين
او الكافرين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا من
جملة العارفين في الشق وذو الندم من ياتيه الامر يتلى عليه ما سبق له بعلم
بموتله وما يكون مصيره اليه يقرأ سره ما البر في اللوح المحفوظ ثم يطلع القلب
على ذلك ويامره بكتمه وان لا تطلع النفس على ذلك ابتلاء اهل الامر الاسلام
وامتثال الامر والانتهاء عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي والصبر على الافات
وانتهاء الزهد فيما سوى الحق عز وجل وان يستوي عنده الذهب والتراب
والحمد والذم والعطاء والمنع والجنة والنار والنعم والنقم والغناء والفقر
وجود الخلق وعدمهم فاذا تم هذا كان الله عز وجل من وراء ذلك كله ثم
ياتي التوقيع منه بالامارة والولاية على الخلق كل من وراءه يشفع لهيبة الله عز وجل
ويقول الملتبس بهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب

المجلس الخامس عشر

النار وقال رضي الله عنه يوم الثلثاء عشية بالمدرسة حادي عشر ذي
القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام قال

الحسن

الحسن البصري رحمة الله عليه اهينوا الدنيا فانها والله لا تطيب الا بعد اهانتها
يا غلام العمل بالقران يوقفك على منزله والعمل بالسنة يوقفك على الرسول
نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم لا يبرح بقلبه وهمته من حول قلوب القوم هو
الطبيب والمنجي لها هو المصفي لاسرارهم والمزين لها هو المفتح بالقرب
لها هو الماشط هو السفير بين القلوب والاسرار وبين ربها عز وجل كلما تقدمت
اليه خطوة ازداد فرحا من رزق هذا الحال كان حقا عليه ان يشكر ويزداد
طواعيته اما الفرح بغير هذا هوس الجاهل يفرح في الدنيا والعاقل يغتم فيها
الجاهل ينازع القدر فينازعه والعالم يوافقه ويرضى يا مسكين لا تنازع القدر
وتشافقه فتهلك الدايرة عليك ان ترضى بافعال الله عز وجل وان تخرج قلبك
من الخلق وتلقى به رب الخلق تلقاه بقلبك وسرك ومعناك اذا دمت على
متابعة الحق عز وجل ورسله وعباده الصلحين ان قدرت ان تخدم الصلحين
فافعل فانه خير لك في الدنيا والاخرة لو ملكت الدنيا كلها ولم يكن قلبك كقلوبهم
كنت كالمالك ذرة كل من يصلح قلبه لله عز وجل تكون معه الدنيا والاخرة
يحكم بين العوام والخواص بحكم الله عز وجل ويحك اعرف قدرك ايش انت
بالاضافة اليهم انت كل همك الاكل والشرب واللبس والنكاح وجمع الدنيا
والحرص عليها عمال في امور الدنيا بطال في امور الاخرة تعبي بجسد وتعده
للدود وحشرات الارض عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان لله عز
وجل ملكا ينادي في كل يوم غدوة وعشية يا بني ادم لدوا للموت وابنوا
للخراب واجمعوا للاعداء المومن له نية صلحة في جميع تصاريفه لا يعمل في الدنيا

للدنيا يبني في الدنيا للاخرة يعمر المساجد والقناطر والمدارس والربط ويهذب
طرق المسلمين يكون بناء غير هذا فللعيال والارامل والفقراء والمساكين له منه
يفعل ذلك حتى يبني له في الاخرة بدلا لا يبني لطبعه وهواه ونفسه اذا صح
ابن ادم كان مع الحق عز وجل في جميع احواله يصير فقيرا بالله ووجوده
بالله يلتحق قلبه بالنبيين والمرسلين يقبل ما جاوا به قولا وعملا وايمانا وايقانا
لا جرم يلتحق بهم دنيا واخرة الذاكر لله عز وجل ابدا حي ينتقل من حياة الى
حيوة فلا موت له سوى لحظة اذا تمكن الذكر في القلب دام ذكر العبد لله عز
وجل دامت موافقته له ورضاه بافعاله ان لم توافق الحق عز وجل في مجيء
الصيف والا اكربنا الصيف وان لم توافقه في مجيء الشتاء والا ابردنا الشتاء
الموافقة فيهما يزيل اذيتهما وشدة فعلهما وهكذا الموافقة في البلايا والافات يزيل
الكرب والضيق والحرج والضجر والانزعاج وقت نزولها ما اعجب امور القوم
وما احسن احوالهم كلما ياتيهم من الحق عز وجل عندهم طيب قد سقاهم
شراب معرفته ونعمهم في حجر لطفه وانسهم بانسه فلا جرم يطيب لهم
المقام معه والغيبة عن كل شيء سواه لا يزالون موتى بين يديه وقد ملكتهم
الهيبة فاذا شاء انشرهم واقامهم واحياهم وانبههم بين يديه كاصحاب
الكهف في كهفهم الذي قال فيهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
هم اعقل الخلق عند الخلق يؤملون من ربهم عز وجل المغفرة والنجاة في
جميع الاحوال هذا همتهم ويحك تعمل عمل اهل النار وترجو الجنان فانت
طامع في غير موضع الطمع لا تغتر بالعارية وتظنها لك عن قريب توخذ منك

الحق عز وجل قد اعارك الحياة حتى تطيعه فيها حسبتها لك وعملت فيها
ما اردت وكذلك العافية عارية عندك وكذلك الغنى عارية عندك وكذلك
الامن والجاه وجميع ما عندك من النعم عارية عندك لا تفرط في هذه العواري
فانك تطالب بها وتسل عن كل شيء منها جميع ما عندكم من النعم من الله عز
وجل فاستعينوا بها على الطاعة جميع ما ترغبون فيه انتم عند القوم شغل شاغل
لا يريدون غير السلامة مع الحق عز وجل في الخلق ولا توافق الخلق في الحق انكسر
من انكسر وانجبر من انجبر تعلموا موافقة الحق عز وجل من عباده الصالحين الموافقين ٥

المجلس السادس عشر

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة رابع
عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة يا غلام
لا تهتم برزقك فان طلبه لك اشد من طلبك له اذا حصل لك رزق اليوم
فدع عنك الاهتمام برزق غد كما تركت امس امس مضى وغد ما اتى تدري
هل يصل اليك ام لا اشتغل بيومك لو عرفت الحق عز وجل لاشتغلت به
عن طلب الرزق كانت هيبته تمنعك عن الطلب منه لان من عرف
الله عز وجل كل لسانه لا يزال العارف اخرس اللسان بين يدي الحق عز وجل
حتى يرده الى مصالح الخلق فاذا رده اليهم رفع الكلال عن لسانه والعجمة
عنه موسى عليه السلام لما كان يرعى الغنم كان في لسانه لكنة وعجلة وعجمة
وعقدة فلما اراد الحق عز وجل ان يرده اليهم حتى قال واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي كانه يقول لما كنت في البرية في رعي الغنم لم احتج الى هذا الان
قد جاء شغلي مع الخلق والكلام لهم فاعطني بدل هاب الكلال من لساني فرفع

العقدة من لسانه فكان يتكلم بتسعين كلمة فصيحة مفهومة بعد ربما به
يتكلم غير كلمات يسيرة في حال صغره رام ان يتكلم في غير حينه بين
يدي من عوده واسيته لقمه الله عز وجل الجرع يا غلام اراك قليل المعرفة
بالله عز وجل وبرسوله قليل المعرفة باولياء الله عز وجل وابدال انبيائه
وخلفائه في خلقه انت خال من معنى انت قفص بلا طاير بيت فارغ خراب
شجرة قد يبست وتناثر ورقها عمارة قلب العبد بالاسلام ثم بالتحقق
في حقيقته وهي الاستسلام سلم كلك الى الحق عز وجل يسلم اليك نفسك
وغيرك تخرج بقلبك منك ومن الخلق تقف بين يديه عريانا عنك
وعنهم فاذا شاء الحق عز وجل البسك وكساك وردك الى الخلق فتمتثل امره
فيك وفيهم برضى الرسول صلى الله عليه وسلم والمرسل ثم تقف منتظرا لما يامرك به
موافقا الكل ما يحكم عليك به كل من تجرد عما سوى الحق عز وجل ووقف بين
يديه على اقدام قلبه وسره فقد قال بلسان الحال كما قال موسى عليه السلام
وعجلت اليك رب لترضى عزلت دنياي واخراي وجميع الخلق قطعت
الاسباب وخلعت الارباب وجئت اليك مستعجلا لترضى عني وتعزلني
وتعفني معهم من قبل يا جاهل مالك ولهذا انت عبد نفسك ودنياك و
هواك انت عبد الخلق مشركا بهم لانك تراهم في الضر والنفع وانت عبد
الجنة ترجو دخولها وانت عبد النار تخاف من دخولها اين انتم كلكم من
مقلب القلوب والابصار القايل للشيء كن فيكون يا غلام لا تعترض
بطاعتك وتعجب بها اسئل الحق سبحانه قبولها واحذر وخف ان ينقلك

الى

الى غيرها ايش امنك ان يقال لطاعتك كوني معصية ولصفائك كن كدرا من
عرف الله عز وجل لا يقف مع شيء ولا يغتر بشيء لا يامن حتى يخرج من الدنيا
على سلامة دينه وحفظ ما بينه وبين الله عز وجل يا قوم عليكم باعمال
القلوب واخلاصها الخلاص الطاهر هو من ما سوى الله عز وجل ومعرفة
الله عز وجل هي الاصل ما ارى اكثركم الا كذابين في الاقوال والافعال في
الخلوات والجلوات ما لكم ثبات ما لي عواكم بينات لكم اقوال بلا افعال و
افعال بلا اخلاص ولا توحيد ان نحيت العمل الذي بيدك ورضيتك
ايش ينفعك يبقى ان يقبلك ورضى الحق عز وجل عن قريب تفتضح
فرانيتك عند السبك وايقاد النار يقال هذه بيضاء هذه سوداء هذه
شبه فيخرج الكل من برابوص القيمة يقال لجميع اعمالك التي نافقت فيها
هكذا كل عمل لغير الحق عز وجل باطل اعملوا واحبوا واصحبوا واطلبوا من
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انفوا ثم اثبتوا انفوا عنه ما لا يليق به
واثبتوا له ما يليق به وهو ما رضيه لنفسه ورضيه له رسوله صلى الله عليه وسلم
اذا فعلتم هذا زال التشبيه والتعطيل من قلوبكم اصحبوا الله عز وجل ورسوله
والصالحين من عباده بالاجلال والاعظام والاحترام ان اردتم الفلاح
فلا يحضر احد منكم عندي الا بحسن الادب والا فلا يحضر ما تريدون في فضول
فاتركوا الفضول هذه الساعة التي تكونون عندي فيها ربما كان في الجميع من
يحترم ويحسن الادب معي من وراء عقولكم وافهامكم الطباخ يعرف طبخته
الخباز يعرف خبزه والصائغ يعرف صنعته وصاحب الدعوة يعرف المدعو

ايها الحاضرين فيها دنياكم قد اعمت قلوبكم فما تبصرون بها شيئا احذروا منها
فهي تمكنكم من نفسها تارة بعد اخرى حتى تذبحكم وفي الاخير تذبحكم تسقيكم
من شرابها بنجها ثم تقطع ايديكم وارجلكم وتكحل اعينكم فاذا ذهب البنج
وجاءت الافاقة رايتم ما صنعت بكم هذا عاقبة حب الدنيا والعدو خلفها
والحرص على جمعها هذا فعلها فاحذروا منها يا غلام لا فلاح لك وانت تحبها
وانت يا مدعى دعوة محبة الحق عز وجل لا فلاح لك ولا صحة وانت تحب
الاخرة او شيا ما سواه في الجملة العارف المحب لا يحب لا هذه ولا هذه ولا ما
سوى الحق عز وجل اذا تم حبه له وتحقق استوفى اقسامه من الدنيا مهنأة
مكفاة واذا وصل الى الاخرة وكذلك جميع ما تركه وانظر ما يراه عند باب
الحق عز وجل يعطى اولياءه اقسامهم من الاشياء وهم في معزل عنها حظوظ
القلب باطنة وحظوظ النفس ظاهرة فحظوظ القلب لا ياتي الا بعد منع
النفس حظوظها فاذا امتنعت انفتحت ابواب حظوظ القلب حتى اذا
استغنى القلب بحظوظه من الحق عز وجل جاءت الرحمة للنفس يقال
لهذا العبد لا تقتل نفسك فانه تباح حظوظها فتتناولها وهي مطمئنة دع مجالسة
من يرغبك في الدنيا واطلب مجالسة من يزهدك فيها الجنس يميل الى الجنس
يطوف بعضهم على بعض المحب على المحبين حتى يجد محبوبه عندهم المحبون لله
يتحابون فيه فلا جرم يحبهم ويؤيدهم ويشد بعضهم ببعض يتعاونون على
دعوة الخلق يدعونهم الى الايمان والتوحيد والاخلاص في الاعمال ياخذون
بايديهم ويوقفونهم على طريق الحق عز وجل من خدم خدم من احسن يحسن

اليه من يعطي يعطى اذا عملت للنار كانت النار لك غدا كما تدين تدان كما تكونوا
يولى عليكم اعمالكم عمالكم تعمل عمل اهل النار وترجوا من الله عز وجل الجنان
كيف تتمنى الجنة من غير عمل اصحب الجنة ارباب القلوب في الدنيا الذين عملوا
بقلوبهم لا بجوارحهم فحسب العمل بغير مواطاة القلب ايش يعمل المرائي يعمل
بجوارحه والمخلص يعمل بقلبه وجوارحه يعمل بقلبه قبل جوارحه المؤمن
حي والمنافق ميت والمؤمن يعمل لله عز وجل والمنافق يعمل للخلق بطلب
منهم المدح والعطاء على عمله عمل المؤمن في ظاهره وباطنه في خلوته وجلوته
في السراء والضراء وعمل المنافق في جلوته فحسب عمله عند السراء والضراء فاذا
جاءت الضراء لا عمل له لا صحبة له لله عز وجل لا ايمان له بالله عز وجل وبرسله
وكتبه لا بذكر الحشر والنشر والحساب اسلامه ليسلم راسه وماله في الدنيا
لا ليسلم في الاخرة من النار التي هي عذاب الحق عز وجل يصوم ويصلي ويقرأ
العلم بحذاء الناس فاذا خلا عنهم رجع الى شغله وكفره اللهم انا نعوذ بك من
هذه الحالة نسألك اخلاصا في الدنيا اخلاصا غدا يا غلام عليك بالاخلاص في
الاعمال وارفع بصرك عن عملك وطلب العوض عليه من الخلق والخالق اعمل لوجه الله
عز وجل لا للنعمة كن من الذين يريدون وجهه اطلب وجهه حتى يعطيك فاذا
اعطاك ذلك حصل لك الجنة في الدنيا والاخرة في الدنيا القرب منه وفي الاخرة النظر
اليه والجزاء الموعود تبع وضمن يا غلام سلم نفسك ومالك الى يد قدره وحكمه وقضائه
سلم المشترى الى المشتري وغدا يعطيك الثمن عباد الله سلموا انفسكم اليه الثمن
والثمن قالوا النفس والمال والجنة وما سوى ذلك ما نريد شيئا سوى الجار قبل

الدار الرفيق قبل الطريق يا من يريد الجنة شراها وعمارتها اليوم لا غدا ولكن
انهارها واجراء الانهار فيها اليوم لا غدا يا قوم يوم القيمة تتقلب القلوب
والابصار وجوها يوم تزل فيه الاقدام كل واحد من المومنين يقوم على قدم
ايمانه وتقواه ثبات الاقدام على قدر الايمان في ذلك اليوم يعض الظالم على
يديه ويعض المفسد على يديه كيف افسد ولم يصلح كيف ابق من مولاه
يا غلام لا تغتر بعمل فان الاعمال بخواتيمها عليك بسوال الحق عز وجل ان
يصلح خاتمتك ويقبضك على احب الاعمال اليه اياك ثم اياك اذا تبت
ان تنقض وترجع الى المعصية لا ترجع عن توبتك بقول قايل لا يوافق نفسك
وهواك وطبعك وتخالف مولاك عز وجل المعصية تخذلك اليوم وغدا
اذا عصيت الحق عز وجل يخذلك ولا ينصرك اللهم انصرنا بطاعتك ولا
تخذلنا بمعصيتك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ه

المجلس السابع عشر

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط سادس
عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة

يعني كلام قد اخبرك الله عز وجل بجهادين ظاهر وباطن والباطن جهاد النفس
والهوى والطبع والشيطان والتوبة عن المعاصي والزلات والثبات عليها
وترك الشهوات المحرمات والظاهر جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله صلى الله
عليه وسلم ومقاساة سيوفهم ورماحهم وسهامهم تقتلون وتقتلون فالجهاد
الباطن اصعب من جهاد الظاهر لانه شي ملازم متكرر وكيف لا يكون اصعب
من الجهاد الظاهر وهو قطع مالوفات النفس من المحرمات وهجرانها

وامتثال

وامتثال اوامر الشرع والانتهاء عن نهيه فمن امتثل امر الله عز وجل في الجهادين حصلت
له المجازات دنيا واخرة الجراحات في جسد الشهيد كالفصد في يد احدكم لا الم لها
عنده والموت في حق المجاهد لنفسه التائب من ذنوبه كشرب العطشان الماء البارد
يا قوم ما يكلفكم شيخ الا ويعطيكم خيرا منه المراد كل لحظة له امر ونهي يخصه من
حيث قلبه بخلاف بقية الخلق بخلاف المنافقين اعداء الله عز وجل ورسله بعدهم
بالحق عز وجل وعداوتهم له يخلدون في النار كيف لا يخلدون فيها وقد كلفوا في الدنيا
يخالفون الحق عز وجل ويوافقون نفوسهم واهويتهم وطباعهم وعاداتهم وشياطينهم
ويوثرون دنياهم على اخراهم كيف لا يخلدون في النار وقد سمعوا هذا القرآن ولم يومنوا
به ولم يعملوا باوامره وينتهوا عن نواهيه يا قوم آمنوا بهذا القرآن واعملوا به واخلصوا
في اعمالكم لا تراءون ولا تنافقون في اعمالكم ولا تطلبوا الحمد من الخلق والاعواض عليها
منهم احاد افراد من الخلق يومنون بهذا القرآن ويعملون به لوجه الله عز وجل و
لهذا قل المخلصون وكثر المنافقون ما اكسلكم في طاعة الله عز وجل قد علموا ان في
الصبر واقوالكم في طاعة عدوه وعدوكم الشيطان الرجيم القوم يتمنون ان لا يخلوا
من تكاليف الحق عز وجل قد علموا ان في الصبر على تكاليفه واقضيته واقداره خيرا
كثيرا دنيا واخرة يوافقونه في تصاريفه وتقاليبه تارة في الصبر وتارة في الشكر وتارة
في القرب وتارة في البعد وتارة في التعب وتارة في الراحة وتارة في الغنى وتارة في
الفقر وتارة في العافية وتارة في المرض كل امنيتهم حفظ قلوبهم مع الحق عز وجل
هذا هو اهم الاشياء اليهم يتمنون سلامتهم وسلامة الخلق مع الخالق عز وجل
ما يبالون يسالون الحق عز وجل في مصلح الخلق يا غلام كن صحيحا تكن فصيحا

كن صحيحا في الحكم تكن فصيحا في العلم كن صحيحا في السر تكن فصيحا في العلانية كل
السلامة في طاعة الحق عز وجل وهي امتثال جميع ما امر به والانتهاء عن جميع ما
نهى عنه والصبر على جميع ما قضى به من استجاب الله عز وجل اجابه ومن
اطاعه طوع له جميع خلقه يا قوم اقبلوا مني فاني ناصح لكم انا ناجية عني وعنكم
جميع ما انا فيه انا ناجية عنه افرح على فعل الله عز وجل في وفيكم لا تتهموني فاني
اريد لكم ما اريد لنفسي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يريد
لاخيه المسلم ما يريد لنفسه هذا قول اميرنا ورئيسنا وكبيرنا وقايدنا وسفيرنا
وشفيعنا مقدم النبيين والمرسلين والصديقين من زمان ادم عليه السلام
الى يوم القيامة قد نفى كمال الايمان عمن لا يحب لاخيه المسلم مثل ما يحب
لنفسه اذا احببت لنفسك اطايب الاطعمة واحسن الكسوة واطيب المنازل
واحسن الوجوه وكثرة الاموال واحببت لاخيك المسلم بالضد من ذلك فقد
كذبت في دعواك كمال الايمان يا قليل التدبير لك جار فقير ولك اهل فقراء ولك
مال عليه زكاة ولك كل يوم ربح فوق [illegible] ومعك قدر يزيد على قدر حاجتك
اليه فمنعك لهم عن العطاء هو الرضا بما هم فيه من الفقر ولكن اذا كان
نفسك وهواك وشيطانك وراءك لا جرم لا يسهل عليك فعل الخير معك قوة
حرص وكثرة امل وحب الدنيا وقلة التقوى وايمان انت مشرك بك وبمالك
وبالخالق وما عندك خير من كثرت رغبته في الدنيا واشتد حرصه عليها ونسي
الموت ولقاء الحق عز وجل ولم يفرق بين الحلال والحرام فقد تشبه بالكفار
الذين قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر كانك واحد منهم

ولكن

ولكن قد تحليت بالاسلام وقد حقنت دمك بالشهادتين ووافقت مع المسلمين
عادة لا عبادة تظهر للناس انك تقي وقلبك فاجر ما ينفعك ذلك يا قوم ايش
ينفعكم الجوع والعطش بالنهار والافطار على الحرام بالليل تصومون بالنهار وتعصون
بالليل باكلة الحرام انتم تمنعون نفوسكم شرب الماء بالنهار ثم تفطرون على
دماء المسلمين ومنكم من يصوم بالنهار ويفسق بالليل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تخذل امتي ما عظموا شهر رمضان تعظيمه التقوى فيه وان تصوموا لوجه الله
عز وجل مع حفظ حدود الشرع يا غلام صم واذا افطرت واسي الفقراء بشيء
من افطارك وما تاكل وحدك فان من اكل ولم يطعم يخاف عليه من الفقر والكدية
يا قوم تشبعون وجيرانكم جياع ثم تدعون انكم مؤمنون ما صح ايمانكم يكون بين
يدي احدكم طعام كثير يفضل عنه وعن اهله ويقف السائل على بابه ويرده
خايبا عن قريب تبصر خيرك عن قريب تبصر مثله وترد كما رددته مع الفقر
على عطائه ويحك هلا قمت واخذت مما بين يديك واعطيته تجمع بين الحالين
التواضع في قيامك والعطاء من مالك نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم كان
يعطي السائل بيده ويعلف ناقته ويحلب شاته ويخيط قميصه كيف تدعون
متابعته وانتم مخالفون له في اقواله وافعاله وانتم في دعوى عريضة بلا بينة
يقال في المثل اما ان تكون يهوديا خالصا والا فلا تتولع بالتورية وهكذا اقول لك
اما انك تاتي بشرايط الاسلام والا فلا تقل انا مسلم عليكم بشرايط الاسلام ثم
عليكم بحقيقة الاسلام وهو الاستسلام بين يدي الحق عز وجل وامن للخلق اليوم
حتى يوانسك الحق عز وجل برحمته غدا ارحم من في الارض حتى يرحمك من في السماء

وقال بعد كلام ما دمت قايما مع نفسك لا تصل الى هذا المقام ما دمت
توصل اليها حظوظها فانت في قيد هواها فوفها حقها وامنعها حظها بايصال
الحق عز وجل اليها بقاءها وبايصال الحظ اليها هلاكها حقها ما لا بد منه
من الطعام والشراب واللباس وموضع تسكن فيه وحظها اللذات و
الشهوات خذ حقها من يد الشرع وكل حظها الى القدر والسابقة في
علم الله عز وجل اطعمها المباح لا الحرام اقعد على باب الشرع والزمها
بجد منه وقد افلحت اما سمعت قول الله عز وجل ما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا اقنع باليسير ووطن نفسك عليه فان جاء الكثير من
يد السابقة والعلم كنت محفوظا فيه اذا قنعت باليسير لا تهلك نفسك
ولا تفوتها ما قسم لها كان الحسن البصري رحمة الله عليه يقول يكفي المومن
ما يكفي العنيزة كف من حشف وشربة ماء المومن يتقوت والمنافق يتمتع
المومن يتقوت لانه في الطريق ما وصل الى المنزل قد علم ان له في المنزل
كل ما يحتاج اليه والمنافق لا منزل له انما مقصده اكثر تعبكم بطنكم في الايام
والشهور تقطعون الاعمار بلا نفع اراكم لا تفرطون في دنياكم وتفرطون في
اديانكم اعكسوا تصيبوا الدنيا ما بقيت على احد وهكذا لا تبقى عليكم يا قوم
معكم توقيع من الحق عز وجل بالحياة لما اقل تدبيركم من يعمر دنيا غيره بخراب
اخرته يجمع الدنيا لغيره يتفرق دينه يوقع بينه وبين الحق عز وجل ويسخطه عليه
لرضا مخلوق مثله لو علم وتيقن انه ميت عن قريب حاضر بين يدي الحق عز وجل
وانه محاسب عن جميع تصرفاته لاقصر عن كثير من اعماله عن لقمان الحكيم رحمة الله

عليه

عليه انه قال لابنه يا بني كما تمرض وكما تدري كيف تمرض هكذا تموت وما تدري كيف
تموت احذركم وانهاكم وما تحذرون ولا تنتهون يا غايبين عن الخبر مشغولين
بالدنيا عن قريب تشبث عليكم الدنيا تخنقكم ولا ينفعكم ما جمعتموه من
يدها ولا ما تلذذتم بها بل يكون جمع ذلك وبالا عليكم يا غلام عليك بالاحتمال
وقطع الشر للكلمات اخوات اذا كلمك واحد منهم كلمة ثم اجبته عنها
جاءت اخواتها ثم يحصل الشر بينكما احاد افراد من الخلق يوهلون لدعوة الخلق
الى باب الخالق عز وجل وهم حجة عليهم ان لم يقبلوا منهم هم نعمة على المومنين
نقمة على المنافقين اعداء دين الله عز وجل اللهم طيبنا بالتوحيد وبخرنا
بالفناء عن الخلق وحاشوا لك في الجملة يا موحدين يا مشركين ليس بيد احد
من الخلق شيء الكل عجزة الملوك والمماليك والسلاطين والمسلطون عليهم
الاغنياء والفقراء كلهم اسراء قدرة الله عز وجل قلوبهم بيده يقلبها كيف يشاء
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تسمنوا نفوسكم فانها تاكلكم كمن ياخذ
كلبا ضاريا فيربيه ويسمنه ويخلو معه فلا جرم ياكله لا تطلقوا اعنة
الفرس وتحدوا واسكبوها فانها ترمي بكم في اودية الهلاك وتخل عنكم
اقطعوا موادها ولا تطلقوها في شهواتها اللهم اعنا على نفوسنا واتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ وقال رضي الله عنه يوم الثلثا

المجلس الثامن عشر

عشية بالمدرسة ثامن عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسماية
الحق عز وجل اهل ان يخاف ويرجا ولو لم يخلق جنة ولا نارا لطيعوه طلبا لوجهه
ما عليكم من عطائه وعقابه طاعته في امتثال امره والانتهاء عن نهيه والصبر

مع اقداره توبوا اليه ابكوا بين يديه تذللوا له بدموع اعينكم وقلوبكم البكاء عبادة
وهو بالغة في الذل اذا ادمت على التوبة والنية الصالحة والاعمال الزكية
نفعك الحق عز وجل وتولاك مجازات الظالمين لان ثم تظهر رحمته ورافته
للطايعين له عليك بمحبته في الدنيا والاخرة اجعل محبته اهم الاشياء اليك
لابد لك منها فهي التي تنفعك كل من الخلق يريدك له والحق عز وجل يريدك
له يا قوم نفوسكم تدعي الالهية وما عندكم خبر لانها تختار على الحق عز وجل
وتريد غير ما يريد وتحب عدو الله الشيطان الرجيم ولا تحبه واذا جاءت
القضية لا توافق ولا تصبر بل تعارض وتنازع ما عندها من الاستسلام
خبر قد قنعت باسم الاسلام وهذا لا ينفعها ولا يجدي عليها نفعا
يا غلام لازم الخوف ولا تامن حتى تلقى ربك عز وجل وتستغرق ما قلبك
وبنيتك بين يديه ويوضع توقيع الامان في يدك ح ينبغي لك ان تامن اذا
امنك رايت عنده خيرا كثيرا اذا امنك فاستتر لانه اذا وهب شيا لا يرجع
فيه الحق عز وجل اذا اصطفى عبدا قربه وادناه وكلما غلب عليه الخوف القى
عليه ما يزيل ذلك ويسكن قلبه ويرتع فيكون ذلك بينه وبينه ويحك يا جاهل
هل تعرض الحق عز وجل وتخليه وراء ظهر قلبك وتشتغل بخدمة الخلق القوم
اشتغلوا بخدمة الحق عز وجل فقربت قلوبهم اليه يعرف اليها فعرفته احدهم
اذا عرف الحق عز وجل وفرغ من محاربة نفسه وهواه وطبعه وشيطانه
وتخلص منهم ومن دنياه وفتح له الحق عز وجل وفرغ من محاربة نفسه
وهواه وطبعه وشيطانه وتخلص منهم ومن دنياه وفتح له الحق عز وجل باب

يطلب شغلا يعمله فيقال له ارجع وراءك واشتغل بخدمة الخلق ودلهم
علينا اخذ من الطلاب والمريدين لنا انتم غفلتم عن القوم فيه تواصلون الصيام
بالظلام في الكد على النفوس التي هي عدوتكم ترضون ازواجكم بسخط ربكم عز
وجل كثير من الخلق يقدمون رضا ازواجهم واولادهم على رضا الحق عز وجل
اني ارى حركاتك وسكناتك وكل همك لنفسك وزوجتك وولدك وما عندك
من الحق عز وجل خبر ويحك انت لا تعد مع الرجال الرجل الكامل في رجوليته
لا يعمل لاحد سوى الحق عز وجل قد عميت عينا قلبك وتلك رضاء سرك
وقد حجبت عن ربك عز وجل وما عندك خبر ولهذا قال بعضهم سلام الله
عليه ويل للمحجوبين الذين لا يعلمون انهم محجوبون ويحك في قفيصك زجاج
بكسر جانبيك تا تكلم ولا تعلم به لقوة شرهك وغلبة شهوتك وهواك وشدة
حرصك بعد ساعة تنقطع معدتك وتهلك كل بلائك لتبعدك
عن مولاك واختيارك لغيره عليه لو خبرت الخلق لبغضتهم فاحببت
خالقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر تقله يعني تبغض انت تحب وتبغض
من غير اختيار العقل يختبر ولا عقل لك القلب يختبر ولا قلب لك القلب
يتفكر ويتذكر ويتعظ قال الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد انقلب العقل قلبا وانقلب القلب سرا وانقلب السر
فناء وانقلب الفناء وجودا ادم عليه السلام والانبياء كانت لهم شهوات و
رغبات غير انهم كانوا يخالفون نفوسهم ويطلبون رضاء ربهم عز وجل ادم عليه السلام
اشتهى شهوة واحدة في الجنة وزل زلة واحدة وهو في الجنة ثم تاب ولم تكن له

دعوة وكانت شهوة محمودة فانه طلب ان لا يفارق جوار الحق عز وجل
والانبياء عليهم السلام ما نالوا بخالفون انفسهم وطباعهم وشهواتهم حتى
التحقوا بالملائكة من حيث الحقيقة لكثرة مجاهداتهم ومكابداتهم لانفسهم الانبياء
والمرسلون والاولياء يصبرون وانتم ايضا وافقوهم في الصبر يا غلام اصبر لضربة
عدوك فعن قريب تضربه وتقتله وتاخذ سلبه ثم تاخذ الخلعة من الملك و
الاقطاع يا غلام اجتهد انك لا تؤذي احدا وان تكون نيتك صالحة لكل احد
الا من امرك الشرع باذيته فاذيتك له عبادة العقلاء النجباء الصديقون
قد نفخ في صورهم وقد اقاموا القيامة على نفوسهم واعرضوا عن الدنيا بهممهم
وعبروا الصراط بتصديقهم ساروا بقلوبهم حتى وقفوا على باب الجنة وقفوا
عند الطبق وقالوا لا تاكل وحدنا لان الكريم لا ياكل وحده ثم رجعوا الى
الدنيا قهقرى اي يدعون الناس الى طاعة الله عز وجل ويخبرونهم
بما هنالك فيسهلون الامور عليهم من قوي ايمانه وتمكن في ايمانه راى بقلبه
جميع ما اخبر الله عز وجل من امور القيامة ... الجنة والنار وما فيهما يرى الصور
والملك الموكل به يرى الاشياء كما هي يرى الدنيا وزوالها وانقلاب دولها باهلها
يرى الخلق كانهم قبور ينشرون اذا اجتاز على القبور احس بما فيها من النعيم
والعذاب يرى القيامة وما فيها من القيام والموافقة يرى رحمة الله عز وجل و
عذابه والملائكة قياما والانبياء والمرسلين والابدال والاولياء على مراتبهم يرى
اهل الجنة في الجنة يتزاورون واهل النار في النار يتعاقبون من صح نظره نظر
بعين راسه الخلق وبعين قلبه الى فعل الله عز وجل فيهم يرى تحريكه وتسكينه

لهم

لهم فهذا نظر الخواص من اولياء الله عز وجل بعيني صح من اذا نظر الى شخص
راى ظاهره بعين راسه وباطنه بعين قلبه ومولاه عز وجل بعيني سره من
خدمه خدم كان اذا جاء القدر وافقه ان حمله الى البر او البحر الى السهل
او الى الجبل اطعمه حلوا او مرا وافقه في العز والذل والغنى والفقر والعافية
والسقم يمشي مع القدر حتى علم القدر انه قد تعب بركوبه واركبه مكانه
وصار ركابيا له وخدمه وتواضع له القدر بامر الله عز وجل فكرامة له وكل
ذلك لمخالفته نفسه وهواه وطبعه وعاداته وشيطانه واقران السوء اللهم
ارزقنا موافقة قدرك في جميع الاحوال وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

المجلس التاسع عشر

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة حادي
وعشرين من ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسمائة

يا اهل هذه البلدة قد كثر النفاق فيكم وقل الاخلاص قد كثرت الاقوال بلا
اعمال قول بلا عمل لا يساوي شيئا بل هو حجة لا محجة القول بلا عمل كدار بلا باب
ولا مرافق كنز لا ينفق منه وهو جرا دعوى بلا بينة صورة بلا روح صنم لا يد له
ولا رجلان ولا بطش معظم اعمالكم جسد بلا روح الروح هو الاخلاص
والتوحيد والثبات على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله لا تغفلوا اعكسوا تصيبوا
امتثلوا الامر وانتهوا عن النهي ووافقوا القدر اذا اراد الله من الخلق تسقي
قلوبهم بنخ الانس والمشاهدة والقرب فلا يحسون بالام القدر وبلاياه فتنقضي
ايام البلاء ولا يعلمون بها فيحمدون الله عز وجل ويشكرونه كيف لم يكونوا
معترضين حتى لا يعترضوا على ربهم عز وجل الآفات تنزل على القوم كما

تنزل عليكم فمنهم من يصبر ومنهم من يغيب عن الآفات وعن الصبر عليها
التصبر عند ضعف الايمان عند كونه طفلا والصبر عند كونه شابا مراهقا
والموافقة عند كونه بالغا والرضا عند كونه قديما ينظر بعلمه الى ربه عز وجل
والغيبة والفناء عند وجود القلب والسر على الحق عز وجل فهي حالة
المشاهدة والمحادثة يغني باطنه يفنى وجوده ويمحى بالاضافة الى الخلق ويوجد
عند الحق عز وجل يمحى ويفنى ومن هنالك ذوبانا ثم اذا شاء الحق عز وجل
انشره اذا اراد اعادة اعادة وجمع متلاشيه ومتفرقه كما يجمع اجساد
الخلق يوم القيمة بعد التقطع والتمزق يجمع عظامهم ولحومهم وشحومهم
يامر اسرافيل بنفخ الارواح فيها هذا في حق الخلق اما هؤلاء يعيدهم بلا واسطة
لطف يفنيهم ولطف يعيدهم شرط المحبة ان لا يكون لك ارادة مع محبوبك
وان لا تشتغل عنه بدنيا ولا اخرة ولا خلق محبة الله عز وجل ليست هينة
حتى يدعيها كل احد كم من يدعيها وهي بعيدة منه وكم ممن لا يدعيها
وهي عنده لا تخفى واحد من المسلمين. فان اسرار الحق عز وجل مبثوثة(?)
فيهم معاشر المسلمين كثيرا تواضعوا في انفسكم ولا تتكبروا على عباد الله عز
وجل تنبهوا من غفلاتكم ما انتم الا في غفلة عظيمة كانكم قد حوسبتم
وعبرتم الصراط ورايتم منازلكم في الجنة ما هذا الا اغترار عظيم كل واحد
منكم قد عصى الله عز وجل معاصي كثيرة وهو لا يتفكر فيها ولا يتوب بها
ويظن انها قد نسيت هي مكتوبة في صحايفكم بتواريخ اوقاتها يحاسب
ويعاقب على القليل والكثير منها استيقظوا يا غفل انتبهوا يا نيام تعرضوا

لرحمة ربكم عز وجل يا عبد الله انكم وتوابكم من اشتدت معاصيه ومن لا تترك
امن عليها ولم يتب ولم يندم فقد جاء بريد الكفر ان لم يتدارك الامر يا دنيا
بلا اخرة يا خلق بلا خالق ما تخاف سوى الفقر وما ترجو سوى الغنى ويحك
الرزق مقسوم لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر انت شاك
في ضمان الحق عز وجل حريص على طلب ما لم يقسم لك حرصك قد منعك
عن الحضور عند العلماء ومشاهد الخير تخاف ان تنقص ارباحك وان تقل
زبونك ويحك من اطعمك وانت طفل في بطن امك انت معتمد عليك
وعلى الخلق ودنانيرك ودراهمك وعلى بيعك وشرائك وعلى سلطان بلدك
كل من اعتمدت عليه فهو الهك وكل من خفته ورجوته فهو الهك كل من
رايته في الضر والنفع ولم تر ذلك من الحق عز وجل على يديه فهو الهك عن
قريب ترى خبرك ياخذ الحق عز وجل منك سمعك وبصرك وبطشك
ومالك ويضيع ما اعتمدت عليه دونه ويقطع بينك وبين الخلق ويقسي قلوبهم
عليك ويقبض ايديهم عنك ويعزلك عن شغلك ويغلق الابواب
في وجهك يردك من باب الى باب ولا يعطيك لقمة ولا ذرة واذا دعوته
فلا يجيبك كل ذلك لشركك به واعتمادك على غيره وطلبك نعمه من غيره و
استعانتك بها على معاصيه هذا قد رايته جرى على كثير من هذا الجنس وهو الاغلب
في العاصين ومنهم من يتدارك الامر بالتوبة فيقبل الحق عز وجل توبته وينظر
اليه بالرحمة ويعامله بالكرم واللطف يا خلق الله توبوا يا علماء ويا فقهاء ويا زهاد
ويا عباد ما منكم الا من يحتاج الى التوبة اخباركم عندي في حياتكم ومماتكم اذا اشكلت

على اوايل اموركم انكشفت لي في اخرها عند موتكم اذا خفي عليك اصل
مال احدكم انتظر خروجه وان خرجت النفقة على الاولاد والاهل وفقراء
الحق عز وجل ومصالح الخلق علمت ان اصله جاء من حلال وان خرج على
الصديقين الذين هم خواص الحق عز وجل علمت ان اصل تحصيله كان
بالتوكل على الحق عز وجل وانه حلال طلق لست معكم في اسواقكم ولكن
الحق عز وجل يبين اموالكم بهذه الطريق وبغيرها من الطرق احذر ان
لا يرى الحق عز وجل في قلبك غيره فتفتضح احذر ان لا يرى في قلبك
خوف غيره او رجاء غيره او حب غيره طهروا قلوبكم من غيره لا ترون الضر
والنفع الا منه في داره وضيافته كلما تراه من الوجوه المستحسنة و
تحبه فهو حب ناقص انت معاقب عليه الحب الصحيح الذي لا يتغير حب
الله عز وجل الذي تراه بعيني قلبك وهو حب الصديقين الروحانيين
ما احبوا بالايمان بل بالايقان والعين كشفت الحجب عن اعين قلوبهم فراوا
ما في الغيب راوا ما لا يمكنهم شرحه اللهم ارزقنا محبتك بالعفو والعافية
اقسامكم مودعة عند الدنيا الى اوقات معلومة عند الحق عز وجل ما يقدر
احد على الامتناع من تسليمها اليكم وقت مجيء الاذن ممن ملكها هي تضحك
بالخلق وتجرب عقولهم وتستهزئ وتضحك بمن يطلب منها ما لم يقسم له
منها ومن يطلب قسمه منها بعجلة اتريد ان تعطيه بعينها قسم لك
بغير اذن من الحق عز وجل ان اعرضتم عن بابها واقبلتم على باب
الحق عز وجل خرجت وتبعتكم اطلبوا من الله عز وجل العقل اذا اقبلت

الدنيا

الدنيا على اولياء الله عز وجل قالوا لها غري غيرنا نحن قد عرفناك قد رايناك
لا تغرينا قد عرفنا مخبرك لا تبهرجي علينا فان دينارك محسلب زينتك على صنم
مجوف من خشب لا روح فيه انت ظاهر بلا معنى منظر بلا مخبر المنظر والمخبر
للاخرة لما ظهرت عيوب الدنيا عند القوم هربوا منها ولما ظهرت عيوب
الخلق عندهم غابوا عنهم وهربوا منهم واستوحشوا منهم واستانسوا في
الصحاري والبراري والخراب والكهوف والجن والملايكة السايحون في الارض ياتيهم
الملايكة والجن على صور غير صورهم يظهرون لهم في بعض الاوقات على صور
الزهاد والرهبان بالحلى وعلى صور المردان وعلى صور الوحش يظهرون في
اي صورة ارادوا والصور عند الملايكة والجن كثياب معلقة عند احدكم
في بيته يلبس ايهما شاء **المريد الصادق** في ارادة الحق عز وجل في بدايته امره
يضيق عن رؤية الخلق وعن سماع كلمة منهم وعن رؤية ذرة من الدنيا
لا يقدر ان يرى شيا من المخلوقات يكون قلبه تايها وعقله غايب وبصره
شاخص لا يزال كذلك حتى تقع الرحمة على راس قلبه فياتيه السكون لا يزال
سكرانا حتى تستنشق رايحة القرب من ربه عز وجل ثم يفيق اذا تمكن في
توحيده واخلاصه ومعرفته بربه عز وجل وعلمه به ومحبته له جاءه الثبات
واتساع الخلق تاتيه القوة من الحق عز وجل فيحمل اثقالهم من غير كلفة يعرف
بينهم ويطلبهم ويكون كل شغله في مصالحهم وهو لا يشتغل عن ربه عز وجل
طرفة عين المتزهد المبتدي في زهده لا يبالي منهم لا يهرب منهم بل يطلبهم
لانه يصير عارفا بالله عز وجل ومن عرف لا يهرب من شيء ولا يخاف من شيء

سواه المبتدئ يهرب من الفساق والعصاة والمنتهى يطلبهم كيف لا يطلبهم وكل
دوائهم عنده ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه لا يضحك فى وجه الفاسق الا العارف
من كملت معرفته لله عز وجل صار دالا عليه يصير شبكة يصطاد به الخلق من
بحر الدنيا يعطى القوة حتى يهزم ابليس وجنده ياخذ الخلق من ايديهم
يا من اعتزل بزهده مع جهله تقدم واسمع ما اقول يا زهاد الارض تقدموا
خربوا صوامعكم واقربوا منى قد قعدتم فى خلواتكم عن غير اصل ما وقعتم
بشىء تقدموا واقطفوا ثمار الحكم رحمكم الله ما اريد مجيئكم لى بل اريد لكم يا غلام
تحتاج تتعب حتى تتعلم الصنعة تبنى وتنقض الف مرة حتى تحسن تبنى بنا
لا ينتقض اذا افنيت فى البناء والنقض بنى لك الحق عز وجل بناء لا ينتقض
يا قوم متى تعقلون متى تتذوقون متى تدركون الذى اشير اليه طوفوا على مريدى
الحق عز وجل فاذا وقعتم بهم فاخدموهم باموالكم وانفسكم المريدون الصادقون
لهم روايح لهم علامات ظاهرة تشرق على وجوههم ولكن لا انف فيكم وفى
ابصاركم وفى افهامكم السقيمة ما تفرقون بين الصديق والزنديق بين الحلال
والحرام بين المسموم وغير المسموم بين المشرك والموحد بين المخلص و
المنافق بين العاصى والطايع بين مريد الحق عز وجل وبين مريد الخلق
اخدموا الشيوخ العمال بالعلم حتى يعرفونكم الاشياء كما هى اجتهدوا فى معرفة
الحق عز وجل فانكم اذا عرفتموه عرفتم ما سواه اعرفوه ثم حبوه اذا كنتم
ما ترونه باعين رؤسكم فانظروه باعين قلوبكم اذا رايتم النعم منه حببتموه
ضرورة قال النبى صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذيكم من نعمه وحبونى بحب الله

عز وجل

عز وجل لى يا قوم قد غذاكم بنعمه وانتم فى بطون امهاتكم وبعد خروجكم
منها ثم اعطاكم العوافى والقوى والبطش ورزقكم طاعته وجعلكم مسلمين
متبعين لنبيه صلى الله عليه وسلم فاين شكره ومحبته اذا رايتم النعم منه زالت
محبة الخلق من قلوبكم العارف لله عز وجل المحب له الناظر اليه بعينى قلبه
الذى يرى الاحسان والاساءة منه لا يبقى له نظر الى من يحسن اليه ويسيء من
الخلق الى الخالق ومع ذلك ان ظهر منهم احسان راه بتسخير الحق عز وجل
وان ظهرت منهم اساءة راها بتسليطه ينتقل نظره من الخلق الى الخالق
ومع ذلك يعطى الشرع حقه ولا يسقط حكمه لا يزال قلب العارف ينتقل من حالة
الى حالة حتى يقوى زهده فى الخلق والترك لهم والاعراض عنهم ويرغب فى
الحق عز وجل ويقوى توكله عليه وتذهب عنه روية اخذ الاشياء من الخلق
ويبقى عنده اخذها من الخلق على يد الحق عز وجل يتاكد ويتايد عقله الاكبر
المشترك بينه وبين الخلق ويزاد عقلا اخر وهو العقل من الله عز وجل يا
فقير الخلق يا مشركا بهم اخذ ارك بانيك الموت واقفت على الخلق عليهم ما
يفتح الله لك باب ولا ينظر اليها لانه غضبان على كل متحرك معتمد على
غيره عليك بالخلوة عن النفس ثم بالخلوة عن الخلق ثم بالخلوة عن ما سوى
المولى اذا اردت ان تخلو مع المولى عز وجل فاخل عن وجودك و
تدبيرك وهذيانك ويحك تقعد فى صومعتك وقلبك فى بيوت الخلق
منتظر لمجيئهم وهدايهم ضاع زمانك وجعلت لك الصورة بلا معنى لا توهل
نفسك لشىء لم يوهلك الله عز وجل له ان لم يا تك التاهل من الله عز وجل ولك

ماتغنيه عليه انت ولا الخلق اذا ارادك لامرهيهات له اذا لم يكن لك باطن صحيح
وقلب خال عما سوى الحق عز وجل ولا مجرد للخلوة لا ينفعك اللهم انفعني بما اقول
وانفعهم بما يسمعون وقال رضي الله عنه يوم الثلثا عشية بالمدرسة خامس

المجلس العشرون

عشرين ذى القعدة الدنيا حجاب سنة خمس واربعين وخمسماية
عن الاخرة والاخرة حجاب عن رب الدنيا والاخرة كل مخلوق حجاب عن الخالق
عز وجل مما وقعت معه فهو حجابك لا تلتفت الى الخلق ولا الى الدنيا ولا الى
ما سوى الحق عز وجل حتى تاتي الى باب الحق عز وجل باقدام سرك وصحة
زهدك فيما سواه عريانا عن الكل متحيرا فيه مستغيثا اليه متغنيا بناظرا
الى سابقته وعلمه فاذا تحقق وصول قلبك وسرك ودخلا عليه وقربك وادناك
واحياك وولاك على القلوب وامرك عليها وجعلك طبيبا لها فح التفت الى الخلق
والدنيا فيكون التفاتك اليهم نعمة في حقهم ولخذك للدنيا من ايديهم و
ردها على فقرائهم واستيفاؤك لقسمك منها عبادة وطاعة وسلامة من
اخذ الدنيا على هذه الصفة لا تضره بل يسلم منها ويصفو له اقسامه من
بين كدرها الولاية لها علامة في وجوه الاولياء يعرفها اهل الفراسة الاشارات
تنطق بالولاية لا اللسان من اراد الفلاح فليبذل نفسه وماله
للحق عز وجل ويخرج بقلبه من الخلق والدنيا كخروج الشعرة من
العجين واللبن وهكذا من الاخرى وهكذا من جميع ما سوى الحق عز وجل فح
تعطي كل ذي حق حقه بين يديه وتاكل اقسامك من الدنيا والاخرة وانت
بابه وهما قايمتان خادمتان فهي قايمة لا تاكل قسمك من الدنيا وهي قاعدة

وانت

وانت قايم بل كلها على باب الملك وانت قاعد وهي قايمة والطبق على راسها
تخدم لمن هو واقف على باب الحق عز وجل وتذل من هو واقف على بابها
كل منها على قدمه الغنى والعز بالحق عز وجل القوم رضوان الله عز وجل
بلا فلاس في الدنيا ورضوا منه بالاخرة ان يقربهم اليه ما يطلبون من الله
عز وجل سوى الله علموا ان الدنيا مقسومة فتركوا الطلب لها
وعلموا ان درجات الاخرة ونعيم الجنة مقسومة ايضا فتركوا الطلب
لذلك والعمل له لا يريدون سوى وجه الحق عز وجل اذا دخلوا الجنة
لا يفتحون عيونهم حتى يروا نور وجه الحق عز وجل احب التجريد
التفريد من لم يكن قلبه مجردا عن العلق والاسباب لا يقدر ان يسلك
جادة النبيين والصالحين حتى يقنع باليسير من الدنيا ويسلم الكثير الى يد
القدر لا تتعرض بطلب الكثير فانه يهلكك اذا جاءك الكثير من الحق عز وجل
من غير اختيارك كنت محفوظا فيه عن الحسن البصري رحمة الله عليه
انه كان يقول عظ الناس بعملك لا بكلامك يا واعظا عظ الناس بصفاء سرك
وتقوى قلبك ولا تعظهم بتحسين علانيتك مع قبح سرك الحق عز وجل
كتب في قلوب المومنين الايمان قبل ان يخلقهم هذا سابقته ولا يجوز الوقوف
مع السابقة والاتكال عليها بل يجتهد وتتعرض وتبذل المجهود تجتهد في
تحصيل الايمان والايقان وتتعرض لنفحات الحق عز وجل وتلازم الوقوف
على بابه فعلو بنا يجتهد في اكتساب الايمان فلعل الحق عز وجل يهبه لنا من
غير كسب ولا تعب اما تسمعون يصف الحق عز وجل نفسه بصفات يرضاها لا تتاولوها

ويردونها عليه ما يسعكم ما وسع من تقدمكم من الصحبة والتابعين ربنا
عز وجل على العرش كما قال من غير تشبيه وتعطيل اللهم ارزقنا ووفقنا وجنبنا
الابتداع وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضي الله عنه بكرة بالرباط سلخ ذي القعدة سنة خمس
واربعين وخمسماية بعد كلام سال سايل كيف
اخرج الدنيا من قلبي فقال انظر الى تقلبها باربابها كيف تحتال عليهم
وتتلهى بهم وتعد بهم خلفها ثم ترقيهم من درجة الى درجة حتى تعليهم
على الخلق وتمكنهم من رقابهم وتظهر كنوزها وعجايبها فبينا هم فرحا بعلوهم
وتمكنهم وطيبة عيشهم وخدمتها لهم اذ اخذتهم وقيدتهم وغدرتهم
وارمت بهم من ذلك العلو على رؤوسهم فتقطعوا وتمزقوا وهلكوا
وهي واقفة تضحك بهم وابليس الى جنبها يضحك معها هذا فعلها بكثير
من السلاطين والملوك والاغنيا من لدن ادم عليه السلام الى يوم القيمة
بذلك ترفع ثم تضع تقدم ثم تؤخر تغني ثم تفقر تربي ثم تذبح والنادر
منهم من سلم منها ويغلبها ولا تغلبه ويعان عليها ويسلم من شرها وهم
احاد افراد انما سلم من شرها من عرفها واشتد حذره منها ومن حيلها يا
سايلا ان نظرت بعيني قلبك الى عيوبها قدرت على اخراجها منه وان نظرت
اليها بعيني راسك اشتغلت بزينتها عن عيوبها ولم تقدر على اخراجها
من قلبك والزهد فيها وتقتلك كما قتلت غيرك جاهد نفسك حتى تطمئن
فانها اذا اطمانت عرفت عيوب الدنيا وزهدت فيها طمانينتها انما تقبل

وتجسيم

من القلب وتوافق السر وتطيعهما فيما يامرانه وينهيانه عنه وتقنع بعطائهما و
تصبر على منعهما اذا صارت مطمئنة انضافت الى القلب وسكنت اليه ترك
تاج التقوى على راسه وخلع القرب عليه عليكم بالايمان او التصديق
وترك التكذيب للقوم والمجادلة لهم لاتنازعوهم فهم ملوك في الدنيا
والاخرة ملكوا قرب الحق عز وجل فملكوا ما سواه الحق عز وجل قد اغنى
قلوبهم وملاها من قربه والانس به ومن انواره وكل همتهم لا يبالون بيد من
تكون لذا الدنيا ومن ياكلها لا ينظرون الى اولها ينظرون الى عاقبتها وفنائها
يجعلون للحق عز وجل نصب عيون اسرارهم لا يعبدون خوفا من الهلاك
ولا رجاء للملك خلقهم له ولعبادته ولصحبته ويخلق ما لا تعلمون هو فعال لما
يريد المنافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان من
برئ من هذه الخصال التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فقد برئ
من النفاق هذه الخصال هي المحك والفرق بين المومن والمنافق خذ هذه
المحك خذ هذه المراة وابصرها و[illegible] قلبك انظر هل انت مومن او منافق
موحد او مشرك كل الدنيا فتنة ومشغلة الا ما اخذ بنية صالحة للاخرة اذا
صلحت النية في التصرف في الدنيا صارت اخرة كل نعمة تخلو من الشكر
للحق عز وجل والاعتراف بها له فهي نقمة قيد والنعم للحق عز وجل بشكره الشكر
للحق عز وجل شيان الاول الاستعانة بالنعم على الطاعات والمواساة للفقرا
منها والثاني الاعتراف بها للمنعم بها والشكر منزلها وهو الحق عز وجل عن بعضهم
رحمة الله عليه انه قال كل ما يشغلك عن الله عز وجل فهو عليك مشوم الا

اشتغلك ذكره عنك فهو ميشوم وكذا الصلاة والصوم والحج وجميع افعال
الخير وكل ذلك عليك ميشوم اذا اشتغلك نعمة عنه فهي عليك ميشومة قابلت
نعمه بمعاصيه والرجوع في المهمات الى غيره قد تمكن الكذب والنفاق في حركاتك
وسكناتك وصومك وصلاتك في ليلك ونهارك قد احتمل عليك الشيطان
وزين لك الكذب والاعمال القبيحة تكذب حتى في صلاتك لانك تقول الله اكبر
وتكذب لان في قلبك الها غيره كل ما تعتمد عليه فهو الهك كل شي تخاف منه
وترجوه فهو الهك قلبك لا يوافق لسانك فعلك لا يوافق قولك قل الله اكبر الف
مرة بقلبك ومرة بلسانك ما تستحيي ان تقول لا اله الا الله ولك الف معبود غيره
تب الى الله عز وجل في جميع ما انت فيه وانت يا من تعلم العلم وقد قنع منه بالاسم
دون العمل ايش ينفعك اذا قلت انا عالم فقد كذبت كيف ترضى لنفسك
انك تامر غيرك بما لا تعمله انت قال الله عز وجل لم تقولون ما لا تفعلون ويحك
تامر الناس بالصدق وانت تكذب تامرهم بالتوحيد وانت مشرك تامرهم ب
الاخلاص وانت مراء منافق تامرهم بترك المعاصي وانت ترتكبها قد ارتفع الحياء
من عينيك لو كان لك ايمان لاستحييت قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان
لا ايمان لك ولا ايقان ولا امانة خنت العلم فذهبت امانتك وكتبت عند الله عز
وجل خوانا لا اعرف لك دواء الا التوبة والثبات عليها من صح ايمانه بالله عز وجل
وبقدره سلم كل اموره اليه ولم يجعل له شريكا فيها لا يشرك بالخلق والاسباب
ويتعبد بها عنه فاذا تحقق فهذا سلم من الافات في جميع احواله ثم ينتقل
من الايمان الى الايقان ثم تاتيه الولاية ثم البدلية ثم الغيثية والغوثية

وامانت

وربما انت في احوال الغيثية والقطبية يباهي به الحق عز وجل عند كل خلقه
الجن والانس والملك والارواح يقدسه ويقربه ويوليه على خلقه ويملكه
ويمكنه ويحبه ويحببه الى خلقه وكل هذا اساسه بداية الايمان به وبرسله
والتصديق بهما اساس هذا الامر الاسلام ثم الايمان ثم العمل بكتاب الله عز
وجل وشريعة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم الاخلاص في العمل مع توحيد القلب
عند كمال ايمان المومن يفنى عنه وعن عمله وعن كل ما سوى الحق عز وجل
لبعض الاعمال وهو في معزل عنها ما زال يجاهد نفسه والخلق كلهم في جنب
الحق عز وجل حتى هداه الى سبيله قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا كونوا زاهدين في الاشياء وقد رضيتم تنبت بين يدي قلبهم
في يدي قدره فاذا وافقوه نقلهم الى قدرته يا طوبى لمن وافق القدر وانتظر
فعل القدر وعمل بالقدر وسار مع القدر ولم يكفر نعمة الاقدار وانت نعمة
القدر رحمة القرب منه والغنى به عن كل خلقه اذا وصل قلب العبد الى
ربه عز وجل اغناه عن الخلق يقدسه ويمكنه ويملكه يقول له انك اليوم لدينا
مكين امين يستخلفه في ملكه كما استخلف ملك مصر يوسف عليه السلام وفوض
اليه امر ملكه وحواشيه وقد بين مملكته واسبابه وجعله امينا على خزائنه هكذا
القلب اذا صح وظهرت نجاسته وطهارته مما سوى مولاه عز وجل مكنه من
قلوب خلقه ومن ملكه دنياه واخراه فيصير كعبة المريدين القاصدين الطريق
الى هذا العلم العمل بالعلم الظاهر اشغل البطالة والكسل عن طاعة الحق
عز وجل فانه يتليك عقوبة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا قصر العبد

في العمل ابتلاه الله عز وجل بالهموم يتقلب بهم ما لم يقسم له من العيال واذية
الجار ونقصان الربح في المعيشة وعصيان الولد له ومناقرة الزوجة [illegible]
يصير كل ذلك عقوبة له لتقصيره في طاعة ربه عز وجل واشتغاله عنه بالدنيا
والخلق قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ولا يجوز لاحد
ان يحتج عليه بقضائه وقدره له التصرف والحكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
ويحك الى متى تشتغل بنفسك واهلك عن الحق عز وجل عن بعضهم رحمة الله عليه
انه قال اذا تعلم ولدك لفظ النحو فاعرض عنه واشتغل بنفسك مع ربك
عز وجل اراد به انه اذا علم ان النحو يصلح لشيء يواد له شيئا فقد تعلم بكل
على نفسه فلا تضيع زمانك في الكل عليه فانه استغنى عنك علم اولادك الصنائع
وتفرغ لعبادة الله عز وجل فان الاهل والولد لا يغنون عنك من الله شيئا
الزم نفسك واهلك وولدك القناعة بما لا بد لكم منه وتفرغ انت وهم لطاعة
مولاكم عز وجل فان كان لكم في الغيب سعة الرزق فهي تاتي في وقتها المقدر عند الله
تعالى لها من الحق عز وجل وتتخلص من الشرك بالخلق بخالق وان لم تكن لك
عند القدر ذلك فعندك غنى عن جميع الاشياء وبزهدك وقناعتك المؤمن
القانع اذا احتاج الى شيء من الدنيا دخل على ربه عز وجل باقدام سؤاله وتضرعه
وذله وتوبته فان اعطاه الذي يريد شكره على عطائه وان لم يعطه وافقه
في المنع وصبر معه على ارادته من غير اعتراض ولا منازعة لا تطلب الغنا بدينه
وبريائه ونفاقه وتمسه كما تفعل انت يا منافق الرياء والنفاق والمعاصي سبب
الفقر والذل والطرد من باب الحق عز وجل المرائي المنافق ياخذ الدنيا بدينه

دينتم

بزي الصالحين من غير اهلية فيه يتكلم بكلامهم ويتلبس بثيابهم ولا يعمل
مثل عملهم يدعي النسب اليهم وليس هو من نسبهم قولك لا اله الا الله دعوى
وتوكلك عليه وثقتك به واعراض قلبك عن غيره بينة يا كذابين اصدقوا قولا
يا هاربين من مولاهم ارجعوا اقصدوا بقلوبكم باب الحق عز وجل واطلبوه
واعتذروا اليه في حالة الايمان ياخذ من الدنيا بمباح الشرع وفي حالة الولاية
ياخذ بيد امر الله عز وجل مع شهادتها لسمع شهادة الكتاب والسنة في
حالة البدلية والقطبية ياخذ بفعل الله عز وجل يفوض الاشياء اليه
يا غلام ما تستحيي ابك على نفسك فانك قد حرمت الصواب والتوفيق
ما تستحيي تكون اليوم طايعا وغدا عاصيا اليوم مخلطا وغدا مشركا عن النبي
صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان امسه خيرا من يومه
فهو محروم يا غلام بك لا يجيء شيء ولا بد منك اجتهد والمعونة من ربك عز
وجل تحركك في هذا البحر الذي انت فيه والامواج ترفعك وتقلبك الى الساحل
الدعاء منك والاجابة منه العمل منك والقبول منه الاجتهاد منك والتوفيق
منه الترك منك والجنة منه اصدق في طلبك وتقعد ازالك باب قربه تنزل بك
رحمته متدفقة اليك ولطفه وكرمه ومحبته مستقبلين لك وهذا هو غاية
مطلوب القوم ايش اعمل بكم يا عبيد النفوس والطباع والاهوية والشياطين
ما عندي الا حق في حق لب في لب صفا في صفا قطع ووصل قطع ما سوى الله عز
وجل ووصل لا اقبل من هو شكل يا منافقين يا مدعين كذابون لا استحيي من
وجوهكم كيف استحيي منكم وانتم ما تستحيون من ربكم عز وجل وتتواقحون عليه

وتستهينون بنظره وملائكته الموكلين بكم عندي صدق اقطع به راس كل كافر
ومنافق كذاب لا يتوب ولا يرجع الى ربه عز وجل باقدام توبته واعتذاره عن
بعضهم رحمة الله عليه انه قال الصدق سيف الله عز وجل في الارض ما وضع
على شي الا قطعه اقبلوا مني فاني ناصح لكم اريدكم لكم انا ميت عنكم وحي بالحق
عز وجل من صدقني في الصحبة انتفع وافلح ومن كذبني وكذب في صحبتي حرم
وعوقب عاجلا واجلا من جملة اسباب معرفته ترك المنازعة له وترك الاعتراض عليه
والرضا بتدبيره ولهذا قال مالك بن دينار لبعض مريديه ان اردت معرفة الله
عز وجل فارض بتدبيره وتقديره ولا تجعل نفسك وهواك وطبعك وارادتك
شركاء له فيهما يا اصحاب الاجساد يا متفرغين من الاعمال اين بغيتكم من ربكم
عز وجل لو اطلعت قلوبكم على ذلك لتحسرتم وندمتم انتبهوا يا قوم انتم عن
قريب موتى ابكوا على انفسكم قبل ان يبكا عليكم لكم ذنوب وزحمة على
عاقبة مبهمة قلوبكم مرضى بحب الدنيا والحرص عليها داووها بالزهد والترك
والاقبال على الحق عز وجل سلامة الدين راس المال والاعمال الصالحة هي الارباح
اتركوا الطلب لما يطغيكم واقنعوا بما يكفيكم العاقل لا يفرح بشي حلاله حساب
وحرامه عذاب اكثركم قد نسو الحساب والعقاب يا غلام اذا حضر بين يديك
شي من الدنيا ورايت قلبك يشمئز منه فاتركه ولكن لا قلب لك كلك نفس و
طبع وهوى اصحب ارباب القلوب حتى يصير لك قلب لا بد لك من شيخ حكيم
عامل بحكم الله عز وجل يهذبك ويعلمك وينصحك يا من باع كل شي بلا شي
واشترى لا شي بكل شي قد اشتريت الدنيا بالاخرة وبعت الاخرة بالدنيا انت

هوس

هوس في هوس عدم في عدم جهل في جهل تاكل كما تاكل الانعام من غير تفتيش
ولا احتساب ولا سوال من غير نية من غيرك ومن غيرك فعل المومن ياكل مباح
الشرع والولي يامر بالاكل وينهى عنه من حيث قلبه والبدل لا يهتم بشي بل
يفعل فيه الاشيا وهو في غيبته مع ربه عز وجل وفنا تر فيه فالولي قايم مع
الامر والبدل مسلوب الاختيار وكل ذلك مع حفظ حدود الشرع الفاني
عنه وعن الخلق بحفظ حدود الشرع ثم يستصرخ في بحر القدرة فامواجه
ترفعه تارة وتخفضه اخرى وتقلبه على الساحل تارة وتوقعه في وسط اللجة
اخرى يصير كاصحاب الكهف الذين قال الله عز وجل في حقهم ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال ما كان لهم عقل ولا تدبير ولا حس كانوا في بيت اللطف
والقرب مغمضين الاعين ظاهرا وباطنا فهكذا هذا المقرب قد غمض عيني قلبه
عما سوى ربه عز وجل فلا يبصر الا الدويه ولا يسمع الا منه اللهم افننا عما سواك
واوجدنا بك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الثاني والعشرون

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني عشر ذي الحجة
سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان هذه القلوب لتصدى وان جلاءها قراءة القران وذكر الموت وحضور
مجالس الذكر القلب تصدى فان تداركه صاحبه بما وصف النبي صلى الله عليه وسلم
والا انتقل الى السواد يسود لبعده عن النور يسود لحبه الدنيا والحرص على جمعها
من غير ورع لان من تمكن من قلبه حب الدنيا زال ورعه فيجمعها من حلال وحرام
يزول تمييزه في جمعه يزول حياه من ربه عز وجل ومراقبته يا غلام اقبلوا

قوم

من نبيكم واجلوا صدى قلوبكم بالدواء الذي قد وصفه لكم لو ان احد بكم
رضا ووصف بعض الاطبا دواء له لما اهناه العيش حتى يستعمله راقبوا ربكم
عز وجل في خلواتكم وجلواتكم اجعلوه نصب اعينكم حتى كانكم ترونه فان لم
تكونوا ترونه فهو يراكم من كان ذاكر الله عز وجل بقلبه فهو الذاكر ومن لم يذكره
بقلبه فليس بذاكر اللسان غلام القلب وتبع له داوموا على سماع المواعظ فان
القلب اذا غاب عن المواعظ عمي حقيقة التوبة تعظيم امر الحق عز وجل في
جميع الاحوال ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه الخير كله في كلمتين التعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله كل من لا يعظم امر الله عز وجل ولا يشفق على خلق الله
فهو بعيد من الله اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ارحم حتى ارحمك اني
رحيم من رحم رحمته وادخلته جنتي فيا طوبى للرحماء ضاع عمركم في كلوا
واكلنا وشربوا وشربنا ولبسوا ولبسنا وجمعوا وجمعنا من اراد الفلاح فليصبر
نفسه عن المحرمات والشبهات والشهوات ويصبر على اداء امر الله عز وجل
والانتهاء عن نهيه وعلى الموافقة لقدره القوم صبروا مع الله عز وجل ولم
يصبروا عنه صبروا له وفيه صبروا ليكونوا معه طلبوا ان يحصل لهم القرب
منه خرجوا من بيوت نفوسهم واهويتهم وطباعهم واستصحبوا الشرع
معهم وساروا الى ربهم عز وجل فاستقبلتهم الافات والاحوال والمصائب
والغموم والهموم والجوع والعطش والعري والذل والمهانات فلم يبالوا بها ولم
يرجعوا عن سيرهم ولم يتغيروا واعماهم عليه وهم الغوام لا يفتر سيرهم لا يزالوا
كذلك حتى يتحقق لهم بقاء القلب والقالب يا قوم اعملوا للقاء الحق عز وجل

واستحيوا

واستحيوا منه قبل لقائه حياء المؤمن من الله عز وجل ثم من خلقه الا فيما
يرجع الى الدين وخرق حدود الشرع فانه لا يحل له ان يستحيي بل يتواقح
في دين الله عز وجل ويقيم حدوده ويمتثل امره عز وجل ولا تاخذكم بهما
رافة في دين الله من صحت تبعيته للرسول صلى الله عليه وسلم البسه درعه
وخوذته وقلده بسيفه ويحليه من ادابه وشمايله واخلاقه وخلع عليه
من خلعه واشتغل فرحه بكيف لا يكون هذا وهو من امته ويشكر ربه عز
وجل على ذلك ثم يجعله نايبا له في امته ودليلا وداعيا لهم الى باب الحق عز
وجل كان هو الدليل والداعي ولما قبضه الحق عز وجل اقام له من امته من يخلفه
فيهم وهم احاد افراد من كل الف الف الى انقطاع النفس واحد كان يدلوا الخلق
ويصبرون على اذايهم مع دوام النصح لهم يتبسمون في وجوه المنافقين و
الفساق ويحتالون عليهم بكل حيلة حتى يخلصونهم مما هم فيه ويحملونهم الى
باب ربهم عز وجل ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه لا يضحك في وجه الفاسق
الا العارف يضحك في وجهه ويريه انه ما يعرفه وهو يعلم بخراب بيت دينه
وسواد وجه قلبه وكثرة دغله وكدره والفاسق والمنافق يظنان انهما قد
خفيا عليه ولم يعرفهما لا ولا كرامة لهما ما يخفيان عليه يعرفهما بلمحة ونظرة
وكلمة وحركة يعرفهما عند ظاهرهما وباطنه ولا ايش ويلكم تظنون
انكم تخفون على الصديقين العارفين العاملين الى اي وقت تضحكون
عمركم في الاشياء اطلبوا من يدلكم على طريق الاخرة يا ضلالا عنها الله اكبر عليكم
يا ميتي القلوب يا مشركين بالاسباب يا عابدين اصنام حولهم وقواهم

ومعايشهم ورؤوس اموالهم وسلاطين بلادهم وجهاتهم التى ينتهون اليها انهم
محجوبون عن الله عز وجل كل من يرى الضر والنفع من غير الله عز وجل فليس
بعبد له هو عبد من راى ذلك منه فهو اليوم فى نار المقت والحجاب وغدا فى
نار جهنم ما يسلم من نار الله عز وجل الا المتقون الموحدون المخلصون التائبون
توبوا بقلوبكم ثم بالسنتكم التوبة قلب دولة تقلب دولة نفسك وهواك و
شيطانك واقرانك السوء اذا تبت قلب سمعك وبصرك ولسانك وقلبك
وجميع جوارحك وتصفى طعامك وشرابك من كدر الحرام والشبهة وتتورع
فى معيشتك وبيعك وشراك وتجعل كل همك مولاك عز وجل تزيل العادة
وتترك مكانها العبادة تزيل المعصية وتترك مكانها الطاعة ثم تتحقق فى
الحقيقة مع صحة الشريعة وشهادتها لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة
فهى زندقة فاذا تحقق لك ذلك جاءك الفناء عن الاخلاق المذمومة وعن
رؤية سائر الخلق فيكون ظاهرك محفوظا وباطنك بربك عز وجل مشغولا
فاذا تم لك هذا فلو جاءت اليك الدنيا بذخائرها ومكنتك منها وتبعك الخلق
باجمعهم من تقدم منهم ومن تاخر لم تضرك ذلك ولم يحجبك عن مولاك
عز وجل لانك قائم معه مقبل عليه مشغول به ناظر الى جلاله وجماله اذا
نظرت الى جلاله تفرقت واذا نظرت الى جماله اجتمعت تخاف عند رؤية
الجلال وتثبت عند رؤية الجمال فطوبى لمن ذاق هذا الطعام اللهم اطعمنا
من طعام قربك واسقنا من شراب انسك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ٥ وقال رضى الله عنه بكرة الاحد بالرباط سابع

المجلس الثالث والعشرون

عشر ذى القعدة الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة لا تشاركوا الحق عز وجل
فى تدبيره وعلمه بنفوسكم واهويتكم وطباعكم والتنوع فيكم وفى غيركم عن بعضهم
رحمة الله عليه انه قال وافق الحق عز وجل فى الخلق ولا توافقهم فيه انكسر من انكسر
وانجبر من انجبر تعلموا موافقة الحق عز وجل من عباده الصالحين الموافقين
العلم جعل للعمل لا لمجرد الحفظ وايراده على الخلق تعلم واعمل ثم علم غيرك
اذا علمت ثم عملت تكلم العلم عنك وان سكت تكلم بلسان العلم ولهذا قال
بعضهم رحمة الله عليه من لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه العامل بعلمه ينتفع
بعلمه هو وغيره لان الله عز وجل ينطقنى بما يشاء على قدر احوال الحضور
عندى والا فبينى وبينكم عداوة غرضى لكم مبذول ومالى وليس لى شىء وان
كان لى شىء فما امنعكم منه ما بينى وبينكم سوى النصيحة انصحكم لله عز وجل
لا لى وافق القدر والله يقصمك امش معه على اختياره والا عزلك كن ركابيا
بين يديه الى ان يحملك ويردفك خلفه بداية امر القوم الكسب ياخذون من
الدنيا على قدر الحاجة بسيف الشرع حتى اذا عجزت ما بينهم عن الكسب وجاء
التوكل فخيم على قلوبهم وفيه جوارحهم جاءتهم اقسامهم من الدنيا مهناة
مكفاة من غير تعب ولا عنا الواحد من المقربين فى الاخرة يتلبس بنعيم الجنة
على غير ارادة منه بل يوافق الحق عز وجل فى ذلك كما وافقه فى التلبس بالاقسام
التى كانت فى الدنيا يوفيهم اقسامهم دنيا واخرة لانه ليس بظلام للعبيد
يا غلام على قدر همتك تعطى ابعد ما سوى الحق عز وجل بقلبك حتى تقرب
سرمت عنك وعن الخلق وقد رفعت الحجب بينك وبين ربك عز وجل قال

كيف اموت مت عن متابعة نفسك وهواك وطبعك وعادتك وعن متابعة
الخلق واسبابهم وأيش منهم واترك الشرك بهم وعن طلب شيء سوى الحق عز و
اجعل اعمالك كلها لوجه الله عز وجل لا بطلب نعمة ارض بتدبيره وقضائه و
افعاله اذا فعلت هذا فقد مت عنك وحييت به بصير قلبك مسكنه يقلبه
كيف يشاء تصير في كعبته قربه متعلقا باستارها ذاكرا له ناسيا لما سواه
مفتاح الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله عز وجل اليوم وغدا بفناءك
عنك وعن غيرك وعن كل ماسواه من حفظ حدود الشرع قرب الحق عز
وجل جنة القوم وبعدهم عنه نارهم لا يرجون الا هذه الجنة ولا يخافون الا
هذه النار اي قل للنار عندهم حتى يخافون منها هي تستغيث من المومن
وتهرب منه فكيف لا تهرب من المحبين المقربين المخلصين ما احسن
حال المومن في الدنيا والاخرة هو في الدنيا لا يبالي على اي حال كان فيها بعد ان
يعلم ان ربه عز وجل راض عنه اينما يسقط لقط قسمه ورضي به اينما توجه نظر
بنور الله عز وجل لا ظلمة عنده كل اشارته اليه كل اعتماده وتوكله عليه
احذروا من اذية المومن فانها سم في جسد مولاه وسبب لفقره وعقوبة
يا جاهل بالله عز وجل وبخواصه لا تذق طعم غيبتهم فانها سم قاتل اياك
ثم اياك ثم اياك ان تتعرض لهم بسوء فان لهم من يغار عليهم يا منافق قد
علق شوك النفاق في قلبك وقد ملا ظاهرك وباطنك استعمل التوحيد و
الاخلاص في جميع الاحوال وقد شغبت وذهب شغلك ما اكثر ما تخرقون حدود
الشرع وتخرقون دروع تقواكم وتنجسون ثياب توحيدكم وتطفئون نور

ايمانكم

ايمانكم وتتبغضون الى ربكم عز وجل في جميع افعالكم واحوالكم اذا افلح الواحد
منكم وعمل طاعة فهي مشوبة بالعجب ورؤية الخلق وطلب الحمد منهم عليها
من اراد منكم ان يحبه الله عز وجل فليعتزل عن الخلق فان رؤيتهم للاعمال
مبطلة لها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال عليكم بالعزلة فانها عبادة و
انها داب الصالحين من قبلكم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم الفناء والوجود بالله
عز وجل لا بك ولا بغيرك مع حفظ الحد ودمع ارضاء الرسول مع ارضائه
التلوق المسموع المقروء لا كرامة لمن يقول غير هذا الذي في المصاحف والالواح
كلام الله عز وجل طرف بيده وطرف بايدينا عليك بالله عز وجل والانقطاع
اليه والتعلق به فانه يكفيك مؤنة الدنيا والاخرة ويحفظك في الحياة والممات
ويذب عنك في جميع الاحوال عليك بهذا السواد عن البياض اخذه حتى
يجد منك تاخذ بين قلبك وتوقفه بين يدي ربه عز وجل العمل به يريش
جناحي قلبك فتطير بهما الى ربه عز وجل يا من قد لبس الصوف البس
الصوف لسرك ثم لقلبك ثم لنفسك ثم لبدنك بداية الزهد من هناك
يكون لا من الظاهر الى الباطن اذا صفا السر تعدى الصفاء الى القلب والى
النفس والجوارح والماكول والملبوس وتعدى الى جميع احوالك اول ما
يعمر داخل الدار فاذا كملت عمارتها اخرج الى عمارة الباب لا كان ظاهر بلا
باطن لا كان الخلق بلا خالق لا كان باب بلا دار لا كان قفل على خربة يا دنيا بلا
اخرة يا خلق بلا خالق جميع ما انت فيه لا ينفعك يوم القيمة بل يضرك هذا المتاع
الذي معك لا يبتاع منك هناك متاعك الرياء والنفاق والمعاصي وهي شيء

لا ينفق في سوق الآخرة صحح الاسلام ثم تناول الاسلام مشتق من الاستسلام
اول ان تسلم امر الله عز وجل الى الله تسلم نفسك اليه وتعتمد عليه وتنفي حولك
وقوتك وما في يديك من الدنيا تنفق في طاعته تعمل بالطاعات وتسلمها
اليه وتنساها كل عملك جوز فارغ كل عملك لا اخلاص فيه فهو قشر لا لب فيه خشبة
ممدودة جسد بلا روح صورة بلا معنى وهذا عمل المنافقين يا غلام الخلق
كلهم آلة والله عز وجل هو الصانع لها والمتصرف فيها وبها فمن رأى هذا تخلص من
التقيد بالآلة ورأى المتصرف فيها الوقوف مع الخلق بغضة وكلفة وكرب و
الوقوف مع الحق عز وجل فرحة وطيبة ونعمة انت منقطع عن جادة من
تقدم لا نسب بينك وبينهم وقد قنعت برايك ولم تجعل لك استاذا
يعرفك ويؤدبك يا منقطع عن الطريق يا من تلاعب به شياطين الانس
والجن يا عبد النفوس والهوى والطبع ويحك قد خرست استغث الى
الحق عز وجل ارجع اليه باقدام الندم والاعتذار حتى يخلصك من ايدي
اعدائك وينجيك من لجة بحر هلاكك تفكر في عاقبة ما انت فيه وقد سهل
عليك تركه انت مستظل بشجرة الغفلة اخرج من ظلها وقد رايت ضوء
الشمس وعرفت الطريق شجرة الغفلة تربى بماء الجهل وشجرة اليقظة و
المعرفة تربى بماء الفكر وشجرة التوبة تربى بماء الندامة وشجرة المحبة تربى بماء
الموافقة يا غلام قد كان لك بعض العذر وانت صبي وشاب الى الآن
قد قاربت الاربعين او قد جاوزتها وانت تلعب بما يلعب الصغار احذر
من مخالطة الجهال والخلوة بالنساء والصبيان اصحب الشيوخ المتقين و

اهرب من الشبان الجاهلين ثم ناحية عن القوم فمن جاء منهم اليك فكن كالطبيب
لهم كن للخلق كالاب الشفيق على اولاده اكثر من طاعة الله عز وجل فان طاعته
ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاع الله عز وجل فقد ذكره و
ان قلت صلاته وصيامه وقراءته القران ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت
صلاته وصيامه وقراءته القران المؤمن مطيع لربه عز وجل موافق له صابر معه
يقف على حظوظه وكلمته واكله ولبسه وجميع تصرفاته والمنافق لا يبالي
بهذه الاشيا في جميع احواله يا غلام تفكر في امرك وحاقق نفسك ما ليس
فيك ما انت صادق ولا صديق ولا محب ولا موافق ولا مخلص ولا عارف
قد ادعيت المعرفة بالله عز وجل قل لي ما علامة معرفته ايش ترى في
قلبك من الحكم والانوار ما علامة اوليا الله عز وجل وابدال انبيائه ثم تنطق
ان كل من ادعى شيا سلم اليه ولا يطالب بالبينة ولا يحك ديناره على المحك
من جملة صفات العارف لله عز وجل انه يصبر على الآفات ويرضى بجميع اقضية
الله تعالى عز وجل واقداره في جميع الاحوال في نفسه واهله وسائر الخلق يا غلام
حب الحق عز وجل وحب غيره لا يجتمعان في قلب واحد قال الله عز وجل ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه الدنيا والآخرة لا يجتمعان والخالق والخلق
لا يجتمعان اترك الاشياء الفانية حتى يحصل لك شي لا يفنى ابذل نفسك ومالك
حتى يحصل لك الجنة قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة ثم ابذل من قلبك الزهد فيما سواه حتى يحصل لك القرب منه
وتكون في صحبته دنيا واخرة يا محب الحق عز وجل درهم قدره كيف ما دار وطئه

قلبك الذي هو مسكن قرب الحق عز وجل اكنسه عما سواه واقعد على بابه بسيف
التوحيد والاخلاص والصدق ولا تفتحه لاحد غيره ولا تشغل زاوية من زوايا
قلبك بغيره يا لعابين ما عندي لعب ما قشوري ما عندي سوى اللب عندي
اخلاص بلا نفاق وصدق بلا كذب الحق عز وجل يريد التقوى والاخلاص
من قلوبكم ما ينظر الى ظاهر اعمالكم قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها و
لا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم يا بني ادم كل ما في الدنيا والاخرة مخلوق
لكم فاين شكركم واين تقواكم واشارتكم اليه واخذكم لا تتعبوا وتعملوا اعمالا
بلا ارواح الاعمال لها ارواح وهي الاخلاص وقال رضي الله عنه في تاسع
عشر ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس الرابع والعشرون

عن عيسى عليه السلام انه كان اذا شم رائحة طيبة سد انفه وقال
هذا من الدنيا هذا حجة عليكم يا مدعين الزهد باقوالكم وافعالكم قد
تلبستم بثياب الزهاد وبواطنكم ملاى رغبة وحسرة على الدنيا لو
خلعتم هذه الثياب واظهرتم الرغبة التي في قلوبكم لقد كان احب اليكم وابعد
لكم من النفاق الصادق من زهده يجيء اليه اقسامه ويتناولها تلبس ظاهره
بها وقلبه خلي من الزهد فيها وفي غيرها ولهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان ازهد من
عيسى عليه السلام ومن غيره من الانبياء غير انه قال حبب الي من دنياكم ثلث الطيب
والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة حبب ذلك مع زهده فيه وفي غيره لان
ذلك من قسمه قد سبق به علم ربه عز وجل فكان تناوله امتثال الاوامر
امتثال الامر طاعة فكل من يتناول اقسامه على هذه الصفة فهو في طاعة

وان كان متلبسا بالدنيا كلها يا زهاد على قدم الجهل اسمعوا وصدقوا ولا تكذبوا
تعلموا هذا حتى لا ترتدوا على القدر ربحكم كل جاهل بالعلم مستغنى برايه
قابل كلام نفسه وهواه وشيطانه فهو عبد ابليس تابع له قد جعله شيخه
يا جهال ويا منافقين ما اظلم قلوبكم وما انتن روائحكم وما اكثر لقلقة السنتكم
توبوا من جميع ما انتم فيه واتركوا الطعن في الله عز وجل وفي اوليائه الذين
يحبهم ويحبونه لا تعترضوا عليهم في تناول الاقسام فانهم متناولون بالامر لا
بالهوى عندهم شدة حبهم لله عز وجل والشوق اليه والزهد فيما سواه و
اعراض الظاهر والباطن عن الكل ولكن لهم اقسام قد سبق بها العلم
لا بد لهم من تناولها اشد البلاء عليهم قيامهم في الدنيا وبقاؤهم فيها و
تلبسهم باقسامهم ورؤيتهم للملك بين يدي الله عز وجل وهم يا غلام اهجر
الكلام عن الخلق ما دمت قائما مع نفسك وهواك مت عن الكلام فان
الحق عز وجل اذا اراد لك امرا هياك له اذا شاء انشرك واهلك وانبتك
ويكون هو المظهر كانت سلم نفسك وكلامك وجميع احوالك الى القدر واشتغل
بالعمل له كن عملا بلا كلام اخلاصا بلا رياء توحيدا بلا شرك خمولا بلا ذكر
خلوة بلا جلوة باطنا بلا ظاهر واشتغل بالباطن يا بطال انتبه انت تخاطب
الحق عز وجل وتشير اليه بقولك اياك نعبد واياك نستعين هذا خطاب الحاضر
اياك حاضر عندي يا عالما بي يا قريبا مني يا شاهدا علي خاطبوه في صلاتكم
وغيرها بهذه النية على هذه الصفة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك يا غلام صف قلبك باكل الحلال وقد عرفت

ربك عز وجل صف لقمتك وخرقتك وقلبك وقد صرت صافيا فى التصوف التصوف
مشتق من الصفا لا من لبس الصوف الصوفى الصادق فى تصوفه يصفو قلبه عما سوى
مولاه عز وجل وهذا شى لا يجى بتغير الخرق وتصفير الوجوه وجمع الاكتاف
ولقلقة اللسان بحكايات الصالحين وتحريك الاصابع بالتسبيح والتهليل وانما
يجى بالصدق فى طلب الحق عز وجل والزهد فى الدنيا واخراج الخلق من
القلب وتجرده عن ما سوى مولاه عز وجل عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال
قلت فى بعض الليالى الهى لا تمنعنى ما ينفعنى ولا يضرك وكررت ذلك ثم نمت
فرايت فى المنام كان قايلا يقول لى وانت ايضا لا تمتنع من عمل ما ينفعك وامتنع
من عمل ما يضرك صححوا انسابكم من نبيكم صلى الله عليه وسلم من صحت تبعيته له فقد
صح نسبه واما قولك انا من امته من غير متابعة لا ينفعك اذا اتبعتموه فى اقواله
وافعاله كنتم معه فى صحبته فى دار الاخرة اما سمعتم قوله عز وجل وما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا امتثلوا ما امركم وانتهوا عما نهاكم وقد
قربتم من ربكم عز وجل فى الدنيا بقلوبكم وفى الاخرة بقلوبكم واجسادكم بازهاد
ما تحسنون تزهدون بنفوسكم واهويتكم وتستقلون برايكم اتبعوا واصحبوا
المشايخ والعارفين بالله عز وجل العاملين المقبلين على الخلق بلسان
النصيحة وبزوال الطمع من اعراض قلوبهم عنكم واقبالها على الحق عز وجل هم
عليه مقبلون وعن غيره معرضون يا غلام ارجع الى ربك عز وجل بقلبك
قبل ان يقبل خلقك قد قنعت من احوال الصالحين عنها بالكلام فيها والتمنى
لها انت كالقابض على الما يفتح يده لا يرى فيها شيا ويحك التمنى وادى الحمق قال

النبى صلى الله عليه وسلم اياكم والتمنى فانه وادى الحمق تعمل اعمال اهل الشر وتتمنى درجات
اهل الخير من غلب رجاؤه بخوفه تزندق ومن غلب خوفه رجاءه قنط والسلامة
فى اعتدالهما قال النبى صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المومن ورجاؤه لاعتدلا عن بعضهم
رحمة الله عليه انه قال رايت سفيان الثورى رحمة الله عليه بعد موته فى المنام
فقلت له ما فعل الله عز وجل بك فقال وضعت احدى قدمى على الصراط و
الاخرى فى الجنة سلام الله عليه فلقد كان فقيها زاهدا ورعا تعلم العلم وعمل به
اعطاه حقه بالعمل واعطى العمل حقه بالاخلاص فيه واعطى الحق عز وجل رضاه
بالقصد اليه واعطى النبى صلى الله عليه وسلم رضاه بالمتابعة له رحمة الله عليه وعلى
جميع الصالحين وعلينا معهم كل من لم يتبع النبى صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ شرعه
فى يد والكتاب المنزل عليه فى اليد الاخرى فلا يصل فى طريقه الى الله عز وجل
هلك وهلك يضل ويضل هما دليلان الى الحق عز وجل القران دليلك الى
الحق عز وجل والسنة دليلك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم باعد
بيننا وبين نفوسنا واتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الخامس والعشرون

وقال رضى الله عنه بكرة الاحد بالرباط عشرين ذى الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من كنوز العرش كتمان المصايب يا من
يشكو الى الخلق مصايبه ايش ينفعك شكواك الى الخلق لا ينفعونك ولا
يضرونك واذا اعتمدت عليهم فاشركت فمن باب الحق عز وجل تبعد فانك
فى سخطه يوقعونك وعنه يحجبونك انت يا جاهل تدعى العلم من جملة

جهلك طلبك الدنيا من غير ربها عز وجل تطلب الخلاص من الشدايد بشكواك
الى الخلق ويحك اذا كان هذا الكلب الشره يتعلم حفظ الصيد ويترك شرهه
وطبعه ويترك ما كان عليه من اكل الصيود التي بها يحصل له فنفسك اولى بالتعليم
علمها وفهمها حتى لا تاكل دينك وتمزق وتخون في امانات الحق عز وجل
المودعة عند هاذين المومن عند لحمه ودمه لا تصحبها قبل تعليمك لها اذا
تعلمت وفهمت واطمانت حينئذ استصحبها اين ما توجهت لا تفارقها في جميع
الاحوال اذا اطمانت صارت حليمة عالمة راضية بما ياتيها القدر به من
الاقسام لا تفرق بين لب الحنطة وخبز الشعير يقع فيها للنفس المحظوظ
تصير لا لا تاكل احب اليها من ان تاكل مساعدة لك على فعل الخير والطاعة
والايثار ينتقل طبعها تصير سخية كريمة زاهدة في الدنيا راغبة في الاخرة ثم
اذا زهدت في الاخرة وطلبت المولى طلبته معك وسارت مع قلبك الى
بابه فح تجيبها السابقة تقول لك كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب
المريض العاقل لا ياكل الا من يد الطبيب او باذنه مع دوام ادبه والقبول
منه وترك الشره في حضوره وغيبته يا شره يا مستعجل طعام قد خلق
لك من يقدر ياكله غيرك لباس ومسكن ومركوب ومنكوح قد خلق
لك من يقدر يتناوله ويلبسه غيرك ايش هذا الجهل ما لك ثبات ولا
عقل ولا ايمان ولا تصديق بوعد الله عز وجل يا ذو كارثة اذا عملت مع رجل
كريم فتادب ولا تطلب الترك والاجرة فهما يحصلان لك من غير طلب
وسوء ادب اذا انك قد تركت الشره والطلب وسوء الادب متى لك

على صحبك الذين يعملون معك ويرفقك وافعل كذا مشرفا عليهم الحق عز
وجل لا يصحب مع الاعتراض والمنازعة وانما يصحب مع حسن الادب وسكون
الظاهر والباطن والموافقة الدايمة كل من وافق القدر دامت له الصحبة مع الحق
عز وجل العارف بالله العالم به قايم معه لا مع غيره موافق له لا لغيره حي
به ميت عن غيره يا غلام اذا تكلمت فتكلم بنية صالحة واذا سكت
فاسكت بنية صالحة كل من لا يقدم النية قبل العمل فلا عمل له انت ان
تكلمت او سكت فانت في ذنب لانك لا تصحح نيتك سكوتك وكلامك بغير
السنة عند تغير الاحوال وضيقة الارزاق تتغيرون عليه لاجل لقمة وعند
كسر غرض تكفرون كل نعمة لاجل زوال فرد نعمة كانكم جبارون تتحكمون عليه
افعل ولا تفعل ولم فعلت وكان ينبغي ان يكون كذا هذا بعد وقت وطرح
من انت يا ابن آدم انت مخلوق من ماء مهين تواضع لربك عز وجل وذل
له اذا لم يكن لك تقوى فلست بكريم عند الله عز وجل ولا عند عباده الصلحين
الدنيا حكمة والاخرة كلها قدرة يا قوم عليكم رقباء انتم في توكيل الحق عز وجل
وما عندكم خبر كونوا عقلاء افتحوا اعين قلوبكم اذا حضر احدكم في بيته جماعة
فلا يكون مبتديا بالكلام بل يكون كالامر حوابا ولا يسئل عما لا يعنيه التوحيد فرض
وطلب الحلال فرض وطلب ما لا بد منه من العلم فرض والاخلاص في العمل فرض
وترك العوض على العمل فرض اهرب من الفاسقين والمنافقين والتحق
بالصلحين الصديقين اذا اشكل عليك الامر ولم تفرق بين الصالح والمنافق فقم
من الليل وصل ركعتين ثم قل يا رب دلني على الصلحين من خلقك دلني على من

يلاً تي عليك ويطعمني من طعامك ويسقيني من شرابك ويكحل عيني بنور
قربك ويخبرني بما راى عيانا لا تقليدا القوم اكلوا من طعام فضل الله عز وجل
وشربوا من شراب انسه وشاهدوا باب قربه ولم يقنعوا بالخبر بل جاهدوا
وصابروا وسافروا عنهم وعن الخلق حتى صار الخبر عندهم عيانا لما وصلوا الى
ربهم عز وجل ادبهم وهذبهم وعلمهم الحكم والعلوم اطلعهم على ملكه وعرفهم
ان ليس في السماء والارض غيره ولا معطي غيره ولا مانع غيره ولا محرك ولا
مسكن غيره ولا مقدر ولا قاضي غيره ولا معز ولا مذل غيره ولا مسلط ولا
مسخر غيره ولا قاهر غيره بين لهم ما عنده فبرز باعين قلوبهم واسرارهم
فلا يبقى للدنيا وملكها عندهم قدر ولا وزن اللهم ارنا كما اريتهم مع العفو
والعافية وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار يا قوم
توبوا من ترككم التقوى التقوى دواء وتركها داء توبوا فان التوبة دواء
والذنوب داء قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه الا اعلمكم ما داءكم
وما دواءكم فقالوا بلى يا رسول الله فقال داءكم الذنوب ودواءكم التوبة التوبة
عن ش والمواظبة على مجالس الذكر وطاعة الحق عز وجل شفاء لها توبوا بلسان
الايمان وقد جاءكم الفلاح تكلموا بلسان التوحيد والاخلاص وقد جاءكم
الفلاح اجعلوا الايمان سلاحكم عند مجيء الآفات من ربكم عز وجل الخطبة
التي كان يذكرها الشيخ عبد القادر بن ابي صلح بن عبد الله الجيلي وكان يقول
رضي الله عنه في ابتداء مجلسه الحمد لله رب العالمين يكررها ثلث مرات
ويسكت في عقب كل مرة لحظة ثم يقول عدد خلقه وزنة عرشه ورضا

نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء وخلق وذرأ وبرأ عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير واليه المصير واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد واحفظ الامام والامة والراعي والرعية الف
بين قلوبهم في الخيرات ادفع شر بعضهم عن بعض اللهم انت العالم بسرائرنا
فاصلحها وانت العالم بحوائجنا فاقضها وانت العالم بذنوبنا فاغفرها وانت
العالم بعيوبنا فاسترها لا ترنا حيث نهيتنا لا تفقدنا حيث امرتنا لا تنسنا
ذكرك ولا تؤمنا مكرك لا تحوجنا الى غيرك لا تجعلنا من الغافلين اللهم
الهمنا رشدنا واعذنا من شر انفسنا واشغلنا بك عما سواك اقطع عنا
كل قاطع يقطعنا عنك الهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يلتفت
عن يمينه ويقول لا اله الا الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم يقول تلقاء وجهه هكذا ثم يلتفت عن يساره ويقول هكذا ثم يقول لا تبدّ
اخبارنا ولا تهتك استارنا ولا تؤاخذنا بسوء اعمالنا لا تحيينا في غفلة ولا تاخذنا
على غرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين ثم يشرع في الكلام بما يفتح
الله عز وجل على لسانه من فتوح الغيب من غير تقدير ولا تعبية بكلام

ومن النادر من المجالس يكون قد حفظ خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة حكمة
من كلام الحكماء من جملة ما يقرا عليه فيبدأ بذكر ذلك تيمنا كابه ويشرع
ويبني الكلام عليه وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة
جمادى الاخر سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام كن عاقلا

المجلس السادس والعشرون

لا تكذب تقول انا خائف من الله عز وجل وانت تخاف من غيره لا تخاف
جنيا ولا انسيا ولا ملكا ولا تخاف شيئا من الحيوانات الناطقة والصامتة لا
تخاف من عذاب الدنيا ولا تخاف من عذاب الاخرة وانما تخاف من المعذب
بالعذاب العاقل لا يخاف لومة لائم في جانب الله عز وجل هو اصم عن سماع كلام
غير الله عز وجل الخلق كلهم عنده عجزاء مرضى فقراء هذا وامثاله هم العلماء
الذين ينتفع بعلمهم العلماء بالشرع وحقائق الاسلام هم اطباء الدين الجابرون
لكسره يا من قد انكسر دينه تقدم اليهم حتى يجبروا كسرك الذي انزل الداء
هو الذي ينزل الدواء هو اعرف بالمصلحة من غيره لا تتهم ربك عز وجل
في فعله نفسك اولى بالتهم واللوم من غيرها قل لها العطاء لمن اطاع والعصا
لمن عصا اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا ابتلاه فان صبر رفعه وطيبه
واعطاه واغناه اللهم انا نسالك القرب منك بلا بلاء الطف بنا في قضائك وقدرك
اكفنا شر الاشرار وكيد الفجار احفظنا كيف شئت وكما شئت نسالك العفو
والعافية في الدين والدنيا والاخرة نسالك التوفيق للاعمال الصالحة والاخلاص في
الاعمال امين دخل رجل على ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه فبقي ينظر يمينا وشمالا
فقال ابو يزيد له ما لك قال اريد موضعا نظيفا اصلي به فقال له طهر قلبك وصل

حيث

حيث شئت لا يعرف الرياء الا المخلص كان فيه وتخلص منه هو عقبة في
طريق القوم لا بد لهم من العبور عليها الرياء والنفاق والعجب من جملة
سهام الشيطان التي يرمي بها الى القلوب اقبلوا من كلام
المشايخ وتعلموا منهم السير في طريق الحق عز وجل فانه طريق قد سلكوه
سلوهم عن افات النفوس والاهوية والطباع فانهم قد قاسوا افاتهم وعرفوا
غوائلهم وغاياتهم يقول في ذلك زمانا فيجيء كم وكم حتى اغلبوا عليه وغلبوهم
وملكوهم لا تغتر بنفخ الشيطان فيك وكانتهز من سهام النفس فانها ترميك
بسهامها فانه لا يقدر عليك الا بطريقها شيطان الجن لا يقدر عليك الا بشيطان
الانس وهي النفس والاقران السوء استغث بالله عز وجل واستعن به
على هولاء الاعداء فانه يغيثك فاذا وجدته ورايت ما عنده وخطبت
به ارجع من عنده الى العيال والخلق وخذهم اليه قل لهم ائتوني باهلكم اجمعين
يوسف عليه السلام لما ظفر بالملك والملك قال لاهله ائتوني باهلكم اجمعين
المحروم من حرم الحق عز وجل وفاته القرب منه دنيا واخرة قال عز وجل
في بعض كتبه يا ابن ادم ان فتك فاتك كل شيء كيف لا يفوتك الحق عز وجل
وانت معرض عنه وعن المومنين من عباده موذ بالهم بقولك وفعلك معرض
عنهم بظاهرك وباطنك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذية المومن
اعظم عند الله من نقض الكعبة والبيت المعمور خمس عشرة مرة اسمع ويلك
يا من لم يزل يوذي فقراء الله عز وجل وهم المومنون به الصالحون له العارفون
به المتوكلون عليه ويلك انت عن قريب ميت مسحوب مخرج من بيتك

المجلس السابع والعشرون

ومالك الذي تفتخر به منهوب لا ينفعك ولا يرد عنك وقال رضي الله عنه
بالرباط تاسع جمادى الآخر من سنة خمس واربعين وخمسمائة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل فقال اني احبك في الله عز وجل
فقال له اتخذ البلاء جلبابا اتخذ الفقر جلبابا لانك تريد تتصف بصفتي تتصف
بي لان من شرط المحبة الموافقة ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما صدق في محبة
الرسول صلى الله عليه وسلم انفق على جميع ماله واتصف بصفته وشاركه في الفقر
حتى تخلل بالعباء ووافقه ظاهرا وباطنا سرا وعلانية وانت يا كذاب تدعي محبة
الصالحين وتخبي عنهم دنانيرك ودراهمك وتريد القرب منهم والمصاحبة لهم
كن عاقلا هذه محبة كاذبة المحب لا يخبأ عن محبوبه شيا ويؤثره على كل شي
كان الفقر ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم لا يفارقه ولهذا قال الفقر اسرع الى من
يحبني من سيل الماء الى منتهاه وقالت عايشة رضي الله عنها مازالت الدنيا علينا
كدرة عسرة ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فلما قبض صبت الدنيا علينا
صبا فشرط حب الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الفقر وشرط حب الله عز وجل
البلاء عن بعضهم انه قال وكل البلاء بالولاء كيلا يدعي محبة الله عز وجل مع كذبه
ونفاقه وربما انه يرجع عن دعواه وكذبه لا تخاطر براسك ان كنت حيث
تصدق والا فلا تتعب لا تتبهرج على الصيرفي فانه لا يقبل منك ويفضحك لا
تتولع بالحية والسبع فانهما يهلكانك ان كنت حواء فتقدم الى الحية وان كان
لك قوة فتقدم الى السبع طريق الحق عز وجل يحتاج الى الصدق ويحتاج
الى نور المعرفة به شمس المعرفة طالعة في قلب الصديقين لا تغيب ليلا ونهارا

اعرض عن المنافقين المتعرضين لمقت الله عز وجل كن عاقلا ولا تقرب
الى اهل الزيان ذيابا عليهم ثياب خذ مراة الفكر وانظر فيها واسال الله
عز وجل ان يبصرك بك وبهم اني قد خبرت الخلق والخالق فوجدت الشر
عند الخلق والخير عند الخالق اللهم سلمنا من شرورهم وارزقنا خيرك دنيا واخرة
اني لا اريدكم لي وانما اريدكم لكم في حبالكم اقبل ما اخذ منكم شيا الا لكم لا لي عندي
فيما يخصني غنا عما اخذه منكم ما عندي الا الكسب والتوكل على الله عز وجل لا انتظر
ما تاتوني به كما ينتظركم هذا المنافق المرائي المتوكل عليكم الناسي لربه عز وجل
انا محك اهل الارض فكونوا عقلاء ولا تتبهرجوا علي فاني اعرف جيدكم
من رديكم بتوفيق الله عز وجل وتاهيله لي ان اردت الفلاح فكن سندانا
لمطرقتي حتى افتح دماغ نفسك وهواك وطبعك وشيطانك واعدائك
واقرانك السوء استعينوا بربكم عز وجل على هولاء الاعداء والمنصور
من نصر عليهم والمخذول من وكل اليهم الافات كثيرة ومنزلها واحد الامراض
كثيرة وطبيبها واحد يا مرضى النفوس سلموا نفوسكم الى الطبيب لا تتهموه فيما
يفعل بكم فهو ارأف بكم منكم على نفوسكم احضروا بين يديه ولا تعارضوه
وقد رايتم الخير كله في الدنيا والاخرة القوم في سكوت كلي وجمود كلي
ودهشة كلية فاذا تم لهم ذلك وداموا عليه انطقهم كما ينطق الجمادات
يوم القيمة لا ينطقون الا اذا انطقوا لا ياخذون الا اذا اعطوا لا ينبسطون
الا اذا بسطوا التحقت قلوبهم بقلوب الملايكة الذين قال الله عز وجل في حقهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون التحقوا بالملايكة وزادوا عليهم

بالمنزلة زادوا عليهم في المعرفة بالله عز وجل والعلم به والملائكة على ايمانهم واتباعهم
يستغفرون لهم لان الحكم نصب في قلوبهم صار قلوبهم محروسة من جميع الافات
والآفات يأبى الى جوارحهم ومبانيهم ونفوسهم اما قلوبهم فلا ان اردت الوصول
الى منازلهم فعليك بتحقيق الاسلام ثم ترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن
ثم الورع الشافي ثم الزهد في مباح الدنيا وحلالها ثم الاستغنا بفضل الله
عز وجل ثم الزهد في فضله والاستغنا بقربه واذا صح لك الاستغناء بقربه
صبت عليك فضله وفتح عليك ابواب اقسامه باب لطفه ورحمته ومنته قبض
عنك الدنيا ثم بسطها النهاية وهذا لآحاد افراد من الاولياء والصديقين
لعلمه بقوتهم فانهم لا يشتغلون عنه بشيء واما الغالب منهم فالدنيا عنه
مقبوضة لانه يحب فراغتهم لدخولهم عليه وطلبهم منه ولو اعطاهم
الدنيا لعلمهم كانوا يشتغلون بها عن خدمته ويقعدون معها هذا هو
الاغلب وذلك نادر والنادر لا يتعلق عليه حكم نبينا صلى الله عليه وسلم
من جملة من عرضت عليه الدنيا فلم يشتغل بها عن خدمة الاقسام تبعت
مع كمال الزهد والاعراض عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فردها وقال
رب احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني مع المساكين الزهد منه صلحة
والا فما يعقل احد ان يزهد في قسمه المومن يستريح من ثقل الحرص لا يشره
ولا يستعجل زهد في الاشياء بقلبه واعرض عنها بسره واشتغل بما امر به
وعلم ان قسمه لا تفوته فلم يطلبه ترك الاقسام تعلق بخلفه وتذل له وتسله
قبولها **يا غلام** تحتاج الى ايمان يسيرك في طريق الحق عز وجل والى ايقان

يثبتك

يثبتك فيها تحتاج في اول سلوكك في هذه الطريق الى هيمان وفي آخره الى ايمان
خلاف طريق مكة بعضهم قال الطريق مكة تحتاج الى ايمان او هيمان وهذه
الطريق التي قد اشرت اليها تحتاج الى هيمان وايمان بداية ونهاية عن
سفيان الثوري رحمة الله عليه انه اول ما طلب العلم كان على وسطه هيمان
فيه خمسمائة دينار ينفق منه ويتعلم ويدق عليه بيده ويقول لولاك
لتمندلوا بنا فلما حصل له العلم وعرف الحق عز وجل انفق ما بقي معه على
الفقراء في يوم واحد وقال لو ان السماء حديد لا تمطر والارض صخرة لا تنبت
واهتممت برزقي لظننت اني كافر عليك بالكسب والتعلق بالسبب الى ان
يقوى ايمانك ثم انتقل من السبب الى المسبب الانبياء عليهم السلام
اكتسبوا واقترضوا وتعلقوا بالاسباب في اول امرهم وفي الاخير توكلوا
جمعوا بين الكسب والتوكل بداية ونهاية شريعة وحقيقة يا محروم لا
تخل من يدك الكسب والتوكل على ما في ايدي الناس وتكدي منهم فتكفر
نعمة الاقدار فيمقتك الله عز وجل ويبعدك ترك الكسب والكدية من الناس
عقوبة من الله عز وجل للعبد سليمن عليه السلام لما ازال ملكه عاقبه
باشياء من جملتها الكدية من الناس كان في ايام مملكته يكتسب ويأكل فلما
ضيق الحق عز وجل عليه اخرجه من مملكته وضيق عليه طرق الارزاق
حتى كدى من الناس وذكر سبب ذلك عبادة امراة في بيته مثال ايها اربعين
يوما فبقي في العقوبة اربعين يوما يوما بيوم **القوم** لا فرحة لهم ولا
وضع لحملهم لا قرار لعيشهم لا سلوة لمصابهم حتى يلقوا ربهم عز وجل

ولقاؤهم على ضربين لقاء في الدنيا لقلوبهم واسرارهم وهو نادر ولقاء في الاخرى
اذا لقوا ربهم عز وجل جاءهم الهنا والفرح اما قبل هذا فمصايبهم دايمة وقال
رضي الله عنه بعض كلام النفس **ياغلام** امنعها الشهوات واللذات واطعمها
طعاما طاهرا لا يكون بخبث الطاهر الحلال والحرام النجس ثم قال قلل غذاءها
من الحلال حتى لا تبطر وتشمخ وتنسى الادب اللهم عرفنا بك حتى نعرفك
امين ٥ **وقال رضي الله عنه بالمدرسة حادي عشر جمادى الاخر**
سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي

المجلس الثامن والعشرون

صلى الله عليه وسلم انه قال من تزعزع للغني طلبا لما في يديه ذهب ثلثا
دينه اسمعوا يا منافقين هذا لمن تزعزع للاغنياء فكيف من صلى وصام
وحج لهم وقبل اعتابهم يا مشركين بالله عز وجل اما يهمكم هم سمعوا لا
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خبرا تعلموا وتوبوا واخلصوا في التوبة
حتى يترقى ايمانكم ويترعرع ايقانكم وينشو توحيدكم فتصعد فروعه
الى العرش **ياغلام** اذا ترقى ايمانك وصعدت شجرته اغناك الحق عز
وجل عنك وعن الخلق يغنيك عن كسبك وعن اكتسابك من الخلق
يشبع نفسك وقلبك وسرك يوقفك على بابه ويغني فقرك بذكره
ويغنيك به والانس به ولا يبالي بمن اكل الدنيا واشتغل بها لا تبالي بمن هي في
يده فتصير رتبتك زحمة وكلفة وظلمة يا من يدعي العلم ويطلب الدنيا
من ابنائها ويذل لهم قد اضلك الله على علم ذهبت بركة علمك ذهب
لبه وبقي قشره وانت يا من يدعي العبادة وقلبه يعبد الخلق ويخافهم ويرجوهم

ظاهر

ظاهر عبادتك لله عز وجل وباطنها للخلق كل طلبك وهمك لما بايديهم من الدراهم و
الدنانير والحطام ترجو حمدهم وثناءهم وتخاف ذمهم واعراضهم تخاف من منعهم
وترجو عطاءهم بكثرة تماديك وتخادعك ولين كلامك على ابوابهم ويلك انت
مشرك منافق مراء مداخل زنديق ويلك انت مشرك منافق لك على من
تبهرج على من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويلك تقف في الصلاة وتقول
الله اكبر وانت تكذب في قولك الخلق في قلبك اكبر من الله عز وجل تب الى الله عز وجل
ولا تعمل حسنة لغيره لا للدنيا ولا للاخرة كن ممن يريد وجهه اعط الربوبية
حقها لا تعمل للحمد والثناء لا للعطاء ولا للمنع ويحك رزقك لا يزيد ولا ينقص
ما قد قضي عليك من الخير والشر لابد من مجيئه فلا تشتغل بشيء قد
فرغ منه واشتغل بطاعته قلل حرصك وقصر املك واجعل الموت
نصب عينك وقد افلحت عليك بموافقة الشرع في جميع احوالك **ياقوم**
ابليس قد بقي عندكم من موافقة الشرع قد تركتموه من ايدي ظواهركم
وبواطنكم وتبعتم نفوسكم واهويتكم واغتررتم بحلم الله عز وجل عنكم
يوما بعد يوم برفع العذاب والنكال عنكم ففي الاخير ينزل عليكم من جميع
جهاتكم ياخذك ويبطش بك ثم يجيئك الموت والنزول الى القبر فتلقى
ضيقه وعذابه فتبقى في ذلك الى يوم القيمة ثم تعاد اليك بنيتك وتحشر
الى العرض الاكبر فتحاسب على الذرات وعلى جميع ما عملت في الساعات
تسال عن القليل والكثير انت صنم بلا روح جلد يابس بلا معنى ولا قوة لا
يصلح الا للنار عبادتك لا اخلاص فيها فاذا لا روح فيها لا تصلح انت وعبادتك

له للنار ما تحتاج تتعب ان لم تخلص في الاعمال ما يفيد منها شي انت من العاملة
الناصبة عاملة في الدنيا ناصبة في النار يوم القيامة الا ان تتوب وتعتذر قبل
مجيء الموت ارجع الى الله عز وجل بجد بين الاسلام وحسن التوبة والاخلاص
فيها قبل ان يجيء الموت فيغلق الباب في وجهك فلا تقدر على الدخول الى
دار التوبة ارجع اليه باقدام قلبك حتى لا يغلق في وجهك باب فضله و
يكلك الى نفسك وحولك وقوتك ومالك ولا يبارك لك في جميع ما انت فيه
ويحك ما تستحيي منه عز وجل وقد جعلت دينارك ربك ودرهمك همك
ونسيته بالكلية عن قريب ترى خبرك ويحك اجعل دكانك ومالك
لعيالك تكسب لهم بامر الشرع ويكون قلبك متوكلا على الله عز وجل اطلب
رزقك ورزقهم منه لا من المال والدكان فيجري رزقك ورزقهم على
يدك ويجعل فضله قربه والانس به لقلبك يغني عيالك عنك ويغنيك
به يغنيهم بما يشاء وكيف يشاء ويقال لقلبك هذا لك وهذا لعيالك كيف
تصل الى هذا المقام وانت عمرك كله مشرك محجوب مطرود كالتشبع
من الدنيا وجمعها اغلق باب قلبك والبليس الكل من الدخول اليه واترك
فيه ذكر الحق عز وجل حسب وتب توبة في اثر توبة من اعمالك وندامة
في اثر ندامة من تحويك وسوء ادبك واكثر البكاء على ما كان منك وواس الفقراء
بشيء من مالك لا تبخل به فعن قريب تفارقه المومن الموقن ما يخلق في الدنيا
والاخرة لا يكون بخيلا عن عيسى عليه السلام انه قال لابليس من احب
الخلق اليك قال مومن بخيل قال ومن ابغضهم اليك قال فاسق كريم قال

المجلس الثامن والعشرون

لم ذلك قال لاني ارجو المومن البخيل ان يوقعه بخله في المعصية واخاف من
الفاسق الكريم ان تمحى سياته بكرمه اشتغل بالدنيا لا للدنيا الشرع انما شرع
الكسب ليستعان به على طاعة الحق عز وجل اما انت اذا اكتسبت استعنت
على المعصية وتركت الصلاة وفعل الخير ولم تخرج الزكوة فانت في معصية لا في
طاعة يصير كسبك لقطع الطريق عن قريب يجيء الموت فيفرح به المومن
ويغتم به الكافر والمنافق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات المومن
يتمنى انه ما كان في الدنيا الا ساعة لما يرى من كرامة الله عز وجل له اين
التائب الثابت على توبته اين المستحيي من ربه عز وجل المراقب له في
جميع الاحوال اين المتعفف عن المحارم في خلوته وجلوته اين الغاض
لبصر قلبه وقالبه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العينان لتزنيان
وزناهما النظر الى المحرمات كم تزني عيناك بالنظر الى المحرمات من النساء
والصبيان اما سمعت قول الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم يا فقير
اصبر على فقرك فان فقر الدنيا ينقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعايشة رضي الله عنها يا عايشة تجرعي مرارة الدنيا لنعيم الاخرة ما تدري
ما اسمك وما تدري ما اسمك مع القوم شقي ام سعيد معلوم ان
هذا في علم الله عز وجل وسابقته لكن لا تترك الخوف وتتكل على العلم والسابقة
فتمرق عن حد الشرع اجتهد في فعل الله عز وجل ما امرت به وما عليك من
هذا العلم السابق هذا شيء ما تعلمه انت ولا غيرك هو من جملة الغيب
القوم طووا فراش الدنيا ونحوا عنه وقاموا بين يدي مولاهم واشتغلوا بخدمته

مع خلق مما ياخذ ويه منها تزود الا اتبعا بل يفعلون ذلك ضرورة يقومون
بنيانهم على العبادة ويحصنون فروجهم من كيد الشيطان ومكره يمتثلون
في ذلك امر ربهم عز وجل ويتبعون سنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم كل
شغلهم في امتثال الامر واتباع السنة وهم مع ذلك بنور الهمة وقوة
الزهد في كل الاشياء اللهم اجعلنا منهم واعد علينا من بركاتهم امين ٥
ما دام حب الدنيا في قلبك لا ترى شيا من احوال الصالحين ما دمت متكلا
من الخلق مشركا بهم لا تنفتح عينا قلبك لا كلام حتى تزهد في الدنيا والخلق
كن مجتهدا لترى ما لا يراه غيرك تخرق لك العادة اذا تركت ما هو من
حسابك جاءك ما هو في غير حسابك اذا اعتمدت على الحق عز وجل واتقيته
خلوة وجلوة رزقك من حيث لا تحتسب اترك انت يفطنك هو ازهد
انت يرغبك هو في البداية الترك وفي الاخرة الاخذ في بدء الامر تكلف
القلب في ترك الدنيا والشهوات وفي اخرها يكلف تناولها الاول للمتقين
والثاني للابدال الواصلين الى طاعة الله عز وجل يا مرائي يا منافق يا مشرك
لا تزاحمهم فيما يتركونهم معدودون لا تطلب احوالهم فما يقع بيدك هم
خرقوا العادات وانت حفظتها فلا جرم خرقت لهم العادات ولم تخرق
لك قاموا عند نومك صاموا عند افطارك خافوا عند امنك وامنوا عند
خوفك وبذلوا عند مسكك عملوا للحق عز وجل وعملت انت لغيره ارادوه
واردت انت غيره سلموا الامر اليه وجاذبته انت وجاذبته فعلوا بفطامهم
وقطعوا السنتهم عن الشكوى الى الخلق ولم تفعل انت كذلك صبروا على المرارة

فانقلبت

فانقلبت في حقهم حلاوة وسكاكين القدر انقطع لحومهم ولا يبالون ولا يتالمون
وذلك لرؤيتهم المولم ودهشتهم به الخلق منهم في راحة لا يتعدى منهم احد
اليهم قيل ان الابدال الذين لا يؤذون الذرة والذر هو نمل صغار لا تكاد ترى
يواصلون الحق عز وجل بالطاعة والخلق بحسن العشرة والاهل بالصلة من نعيم
دنيا واخرى في الدنيا نعيم القرب وفي الاخرى نعيم الجنة رؤيتهم الله عز وجل
ودنوهم منه والسماع لكلامه والتلبس بخلعه ما غلبك منهم اشتغل بالتوبة
من ذنوبك ووقاحتك على ربك عز وجل وتجريك عليه ويلك الحياء من
الله عز وجل يكون لا من الخلق هو الكاين قبل كل شيء فتستحيي من المحدث
وتتوانى على القديم هو الكريم وغيره اللئيم هو الغني وغيره الفقير دائم
العطاء ودائب غيره المنع ارجع نحو ايجادك اليه فانه اولى من غيره اتكل
عليه بصنعته حافظ على حدوده وشرعه ولازم تقواه فانك اذا دمت
على تقواه دلك عليه فاشتغلت به عن المصنوع استدل عليه واطلبه
واترك الدنيا والاخرة فان ما لك منهما ياتيك ولا يفوتك تركك لما سواه وصفي
قلبك من الاكدار ان لم يكن لك قلب بالجملة فانت كالبهايم بلا عقل قم عن
الدنيا وتعال الى العقلاء الذين دلهم عقلهم على الله عز وجل فتعلم العقل
منهم واعرف به نفسك وربك عز وجل ويحك عمرك يذهب وما عندك
خبر الى متى هذا الاعراض عن الاخرة والاقبال على الدنيا ويحك رزقك
لا ياكله غيرك موضعك من الجنة والنار لا يسكنه غيرك قد ملكتك الغفلة و
اسرك الهوى كل همك في الاكل والشرب والنكاح والنوم وبلوغ اغراضك همك

همّ الكفار والمنافقين بعد ما تشبع من حلال او حرام ما على قلبك كان
لك دين او لا يا مسكين ابك على نفسك يموت ولدك تقوم القيامة عليك يموت
دينك فلا تبالي ولا تبكي عليه الملايكة الموكلون بك يبكون عليك لما يرون من
خسرانك في بضاعة دينك مالك عقل لو كان لك عقل بكيت على ذهاب دينك
معك راس مال وانت لا تتجر به هذا العقل والحيا وهما راس المال وانت
ما تحسن تتجر بهما علم لا يعمل به وعقل لا ينتفع به وحيوة لا تفيد كبيت
لا يسكن وكنز لا يعرف وطعام لا يوكل اذا كنت لا تعرف ما انت فيه فانا
اعرف معي مراة الشرع الذي هو الحكم الظاهر ومراة العلم بالله عز وجل
الذي هو العلم الباطن انتبه من نوم الغفلة واغسل وجهك بما اليقظة
فانظر ما انت امسلم او كافر موحد او منافق موحد او مشرك مراي
او مخلص او موافق او مخالف راض ام ساخط للحق عز وجل لا
يبالي بك رضيت ام سخطت ضرر هذا ومنفعته عايدة اليك سبحان الكريم
الحليم المتفضل الكل تحت لطفه وفضله لو لم يلطف بنا لهلكنا لو قابل
كل واحد منا حقيقة المقابلة على فعله لهلكنا اجمع **يا غلام** تمن على
الله عز وجل بعبادتك مع سهوك ورياك ونفاقك وتطلب كرامته لك
وتزاحم الصالحين مع فساد مالك والذكر لهم والدعوى بمعرفتهم يا ابق
يا شارد يا خارج عن دايرة المخلصين الموحدين من هذه الامة ويحك ابك
حتى يبكى معك اقعد في مصيبتك والبس ثياب العزا حتى يقعد معك انت محجوب
وما عندك خبر قال بعض الصالحين رحمة الله عليه ويل للمحجوبين الذين

لا يعلمون

لا يعلمون انهم محجوبون ويلك اي شي قلبك اي شي تعقل الى من تشكو الى من
تستغيث مع من تنام اذا وقعت في شدة بمن تتوخى حتى تنجي انا اعرف كذبك
ونفاقك انت والخلق عندي كالبق الصادق منكم انا غلامه وخادمه ان
اراد ان يحملني الى السوق يبيعني او يكاتبني فليفعل ان اراد ان ياخذ ثيابي
وما بيدي او يأمرني حتى اكدي فليفعل انت لا صدق لك ولا توحيد ولا
ايمان ايش اعمل بك اشتغل بك البق انت خشب بغير لا تصلح الا للنار **يا قوم**
الدنيا تذهب والاعمار تفنى والاخرة قريب منكم وما لكم همها بل همكم الدنيا
وجمعها انتم اعلى نعم الله عز وجل ان كان منه اليكم شر تظهرون وان كان منه
اليكم خير تكتمون اذا كتمتم نعمة الله عز وجل ولم تشكروه عليها سلبها منكم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انعم الله عز وجل على عبد نعمة احب
ان يرى عليه القوم جعلوا الهمم هما واحدا اخرجوا الاشيا من قلوبهم و
اسكنوها شيا واحدا لا كالاشيا اخلصوا عباداتهم من الريا والنفاق
والسمعة حققوا العبودية له عز وجل وانتم عبيد الخلق عبيد الريا
والنفاق والسمعة عبيد الخلق والاهوية والحظوظ والحمد والثنا ما فيكم من
تحققت له العبودية الا من يشا الله عز وجل احادا افرادا هذا يعبد الدنيا
ويحب هواها ويخاف زوالها وهذا يعبد الخلق يخاف منهم ويرجوهم
وهذا يعبد الجنة يرجو نعيمها ولا يرجو خالقها وهذا يعبد النار يخاف
منها ولا يخاف من خالقها ما الخلق ما الجنة ما النار عنده سواء قال الله عز وجل
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء العارفون العاملون به

عبد ومع الغير اعطوا العبودية والربوبية حقها عبدوه امتثال امره وبحثوا
المعنى اخر وعنوا فيه دون غيره وتركوا ما سواه انتم صور بلا ارواح انتم ظاهر
والقوم باطن انتم مبانى والقوم معانى انتم جهر وهم سر القوم رجالة الانبياء
عن ايمانهم وشمايلهم وقدامهم وورايهم بقايا طعامهم وشرابهم لهم يعملون
بعلومهم فصحت لهم الوراثة منهم قال النبى صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء اذا عملوا بعلومهم كانوا خلفاء الانبياء وورثتهم ونوابهم ويلك
لا تجى بمحض العلم فحسب كما لا تنفع دعوى بلا بينة لا ينفع علم بلا عمل
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا
ارتحل ترتحل بركته وتبقى دراسته تبقى قشوره ويذهب لبه بارك العمل
العمل بالعلم احدكم يحرق الشعر بعبارته وفصاحته وبلاغته وليس له عمل
ولا اخلاص لو تهذب قلبك لتهذبت جوارحك لانه ملك الجوارح فاذا
تهذب الملك تهذبت الرعية العلم قشر والعمل لب انما يحفظ القشر
حتى يحفظ اللب وانما يحفظ اللب حتى يستخرج منه الدهن فاذا لم يكن
فى القشر لب ما يصنع به واذا لم يكن فى اللب دهن فما يصنع به العلم قد ذهب
لانه اذا ذهب العمل به فقد ذهب ايش ينفع حفظه ودراسته بلا عمل
يا عالم ان اردت خير الدنيا والاخرة فاعمل بعلمك وعلم الناس ويا غنى ان
اردت خير الدنيا والاخرة فواس الفقراء بشى من مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال الناس عيال الله واحب الناس الى الله عز وجل انفعهم لعياله سبحان
من احوج البعض الى البعض له فى ذلك حكم يا غنى تهرب منى انا اخذ منك

لك

لك سيجيئنى الخير من الله عز وجل ويغنينى عنكم ويحوجكم الى كان ابراهيم
رحمة الله عليه اذا راى قلة صبر الفقراء يقول اللهم اوسع علينا فى الدنيا
وزهدنا فيها ولا تزوها عنا وترغبنا فيها فنهلك بطلبها اللهم
الطف بنا فى اقضيتك واقدارك فصل وقال رضى الله عنه

المجلس التاسع والعشرون

بكرة بالرباط سادس جمادى الاخر سنة خمس واربعين وخمسماية يا طوبى لمن اعترف
لله عز وجل بنعمه واضافها فى الكل اليه وتبرأ عن نفسه واسبابه وحوله وقوته
العاقل الذى لا يعجب على الله عز وجل عملا ولا يطلب منه جزاء وفى
جميع الاحوال ويلك انت تتعبد الله عز وجل بغير علم وتزهد بغير علم
وتاخذ الدنيا بغير علم ذلك حجاب فى حجاب مقت فى مقت لا تميز
الخير من الشر لا تفرق بين ما هو لك وما هو عليك ما تعرف صديقك من
عدوك كل ذلك بجهلك بحكم الله عز وجل وتركك الخدمة الشيوخ
شيوخ العلم وشيوخ العمل يدلونك على الحق عز وجل وما وصل من وصل
الا بالعلم والزهد فى الدنيا والاعراض عنها بالقلب والقالب المتزهد يخرج
الدنيا من يده والزاهد المتحقق فى زهده يخرجها من قلبه زهدوا فى الدنيا
بقلوبهم فصار الزهد طبعا لهم خالط ظواهرهم وبواطنهم انطفت
نايرة طباعهم انكسرت اهويتهم اطمانت نفوسهم واستحال شرها يا غلام
هذا الزهد ليس هو صنعة تعملها ليس هو شيا تاخذه بيدك وترميه بل
خطوات اولها النظر فى وجه الدنيا فتراها كما هى على صورتها عند من تقدم
من الانبياء والرسل وعند الاولياء والابدال الذين لم يخل منهم زمان انما

انما تصح رؤيتك لها باتباع من تقدم في الاقوال والافعال اذا اتبعتهم رايت
ما راوا واذا كنت على اثر القوم قولا وفعلا خلوة وجلوة علما وعملا صورة و
معنى تصوم كصيامهم وتصلي كصلاتهم وتاخذ كاخذهم وتترك كتركهم
وتحبهم ثم يعطيك الله نورا ترى به نفسك وغيرك يتبين لك عيوبك
وعيوب الخلق فتزهد في نفسك وفي الخلق اجمع فاذا صح لك ذلك جاءت
انوار القرب الى قلبك صرت مؤمنا موقنا عارفا فالمعتبر الاشياء على
صورها ومعانيها ترى الدنيا كما راها من تقدم من الزاهدين
المعرضين تراها في صورة عجوز شوهاء قبيحة المنظر فهي تصفق
هؤلاء القوم على هذه الصفة وعند الملوك كالعروس المحلية في احسن
صورة هي عند القوم حقيرة ذليلة يحرقون شعرها ويخرقون ثيابها
ويخمشون وجهها وياخذون اقسامهم منها قسرا وجبرا على رغم
انفها وهم في صحبة الاخرة ياغلام اذا صح لك الزهد في الدنيا فازهد في
اختيارك وفي الخلق فلا تخافهم ولا ترجوهم وفي جميع ما تامرك نفسك
به فلا تقبل منها الا بعد مجيء امر الله عز وجل والغالب لك من حيث
قلبك بطريق الالهام او المنام فاذا امر اعرضا عن جميع المخلوقات وان
سكنت جوارحك فلا عبرة لا يضرك ولكن العبرة بسكون القلب هو الداهية
العظمى اسكون لك حتى تموت نفسك وطبعك وهواك وما سوى مولاك
ح تحيا بعد هذه موت ثم نشر ثم اذا شاء انشرك لرد الى الخلق لتنظر
في مصالحهم وتردهم الى بابه يجيء لك الميل الى الدنيا والاخرة لتتناول اقسامك

منها

منها غنى لك القوة على مقاسات الخلق فترد هم من ضلالهم وتمتثل امره فيهم
وان لم يشأ ذلك فهو قربة لك كفاية ومدد وحرز عن غير ما تقنع بالخلق
بعد حصول الخالق المكون للاشياء قبل وجودها هو الكاين قبل كل شيء
والمكون لكل شي والكاين بعد كل شي ذنوبكم كالامطار فلتكن توبتكم
كل لحظة في مقابلتها ويحك انت بطال انت اش انت شبق انت هوى انت
عادة انظر الى القبور الدارسة وخاطب اهلها بلسان الايمان فانهم
يخبرونك عن احوالهم ياغلام تدعي ارادة الحق عز وجل وارادة
اوليائه وادعك لا احكك واعبر عليك انا محتسب عليكم باذن
الحق عز وجل اقطع اقفية المنافقين الكذابين في اقوالهم وافعالهم
قد احتسب على الشيوخ مرارا كثيرة حتى صحت لي الحسبة يا اهل الارض
اعجنوا اعمالكم بالملح تعالوا خذوا له ملحا يا تاركي الملح تقدم يا منافقين
عجينكم بلا ملح فطير هو يحتاج الى خميرة العلم وملح الاخلاص يا منافقون انت
معجون بالنفاق عن قريب ينقلب عليك نفاقك نارا خلص قلبك من
النفاق وقد تخلص اذا خلص القلب خلصت وتخلصت القلب راعي
الجوارح فاذا استقام استقامت اذا استقام القلب والجوارح كمل امر
المومن وصار راعيا على اهله وجيرانه واهل بلده ترتفع حالة على قدر قوة
ايمانه وقربه من مولاه عز وجل ياقوم احسنوا العشرة مع الله عز وجل
واحذروا منه اعملوا بحكمه فانه كلفكم العمل بحكمه الاشتغال بالعلم السابق
نيكم اعمل بهذا الحكم واقض حقه فانك اذا عملت به اخذ العمل بيدك

الجوارح م

واد خلك على من عملت له فتستفيد منه علما لم تكن تعلمه فتكون
معه بعلمه ومع خلقه بحكمه انت الاول ما عملت به تطلب الثاني اذا
استقرت اقدامك في الاول خ اطلب الثاني يا غلام ما لقيت كيف
تلقى الاستاذ ارجع الى وراءك وكن عاقلا حصل العلم ثم العمل والخلص
قال النبي صلى الله عليه وسلم تفقه ثم اعتزل المومن يتعلم ما يجب عليه
ثم يعتزل عن الخلق ويخلو بعبادة ربه عز وجل عرف الخلق فبغضهم
وعرف الحق عز وجل فاحبه وطلبه وخف مما يتبعه الخلق فهرب وطلب
غيرهم زهدهم ورغب في غيرهم علم ان لا ضر ولا نفع ولا خير ولا شر
في ايديهم وان جرى على ايديهم شي من ذلك فهو من الله عز وجل
لا منهم فراى ان البعد منهم خير من القرب رجع الى الاصل وترك الفرع
علم ان الفرع كثير والاصل واحد فتمسك به نظر في مراة العقل فراى
ان الوقوف على باب واحد خير من الوقوف على ابواب كثيرة فوقف
عليه وتمسك به المومن الموقن المخلص عاقل قد اعطى عقل العقول
ولهذا هرب من الناس واخذ عنهم جانبا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

المجلس الثلثون

وقال رضي الله عنه بالمدرسة
عشية ثامن عشر جمادى الاخر سنة خمس واربعين وخمسمائة

بعد كلام الغضب اذا كان لله عز وجل فهو محمود واذا كان لغيره فهو
مذموم المومن يحتد لله عز وجل لا لنفسه يحتد نصرة لدينه لا نصرة
لنفسه يغضب اذا خرق حد من حدود الله كما يغضب النمر اذا اخذ

فريسه فلا جرم يغضب الله عز وجل لغضبه ويرضى لرضاه لا تظهر الغضب
لله عز وجل وهو لنفسك فتكون منافقا وما ثم ذلك لان ما كان لله عز وجل
يثمر ويبقى ويزداد وما كان لغيره يتغير ويزول فاذا فعلت فعلا فازل نفسك
وهواك وشيطانك منه ولا تفعله الا لله عز وجل وامتثالا للامر لا تفعل شيا
الا بامر جازم من الله عز وجل اما بواسطة الشرع ازهد فيك وفي الخلق
وفي الدنيا ازهد فيمن يونسك ويريحك من الخلق وارغب في الانس
بالحق عز وجل والراحة بقربه لا انس الا الانس به ولا راحة الا معه بطل
الصفا عن كدر وراث نفسك وهواك ووجودك كن مع القوم فتتابعهم
بتابعيهم وتبصر بنصرهم ويباهي بك كما باهى بهم يباهي بك الملائكة بين بقية
المماليك طهر قلبك ممن سواه فانك ترى به ما سواه في الجملة ثم ترى به
افعاله في خلقه كما لا يحل ان تدخل على الملوك مع نجاسة ظاهرك لم تدخل
على مالك الملوك الذي هو الحق عز وجل مع باطنك انت خابية بلا دردي ايش
يعمل بك اقلب ما فيك وتطهر وبعد ذلك يكون الدخول على الملوك في
قلبك معاص وخوف من الخلق ورجاء لهم وحب الدنيا وما فيها وكل هذه
من نجاسة القلوب لا كلام حتى تموت نفسك وتحمل على نعش صدقك ح لا
تبالي باقبالك على الخلق اما ما دام عندك وجود لهم وانت تراهم فلا تمد يدك
اليهم حتى يقبلوها لا كلام حتى تكون عندك دهشة بقربه فيكون عندك شغل
منهم ومن تقبيلهم يدك ومن عطائهم ومنعهم وحمدهم وذمهم اذا صحت التوبة
صح الايمان وازداد عند اهل السنة ان الايمان ينقص ويزيد يزيد بالطاعة

وينقص بالمعصية هذا في حق العوام واما الخواص فيزيد ايمانهم بخروج
الخلق من قلوبهم وينقص بدخولهم اليها يزيد بسكونهم الى الله عز وجل
وينقص بسكونهم الى غيره على ربهم يتوكلون وبه يثقون واليه يستندون
ومنه يخافون ولا يرجون لسواه يوحدون وعليه يعتمدون وبه لا يشركون
وعلى ذلك يثبتون توحيدهم في قلوبهم ومداراتهم للخلق في ظواهرهم
اذا جهل عليهم لا يجهلون قال الله عز وجل في حقهم واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما عليك بالصمت والحلم عن جهل الجاهل وثوران طباعهم ونفوسهم
واهويتهم اما اذا ارتكبوا معصية الحق عز وجل فلا صمت لانه يحرم يصير الكلام
عبادة وتركه معصية اذا قدرت على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا تقصر
عنه فانه باب خير قد فتح في وجهك فبادر بالدخول فيه كان عيسى عليه السلام
ياكل من حشايش الصحرا ويشرب من ماء الغدران وياوي الى الكهوف والخرابات
اذا نام توسد بصخرة او بذراعه المؤمن يفعل هكذا ويعزم ان لقي ربه عز وجل
على هذا القدم وان كان له اقسام في الدنيا فهي تجيئه فيتلبس بها ظاهره و
يستوفيها بنفسه وقلبه مع الله عز وجل على القدم الاول لم يتغير لان الزهد اذا
تمكن في القلب لا يغيره مجيء الدنيا وتناول الاقسام المؤمن لو كان يحب الدنيا
واهلها وشهواتها ولذاتها ما كان يصبر عنها لحظة مشتغلا بها في ليله ونهاره و
ما كان يتعبد ولا ينسك ولا يذكر الله عز وجل ولا يطيعه قد بصره الله بعيوب
نفسه فتاب منها وندم على ما فرط منه في ايامه الخالية وبصره بعيوب
الدنيا بطريق الكتب والسنة والشيوخ فجاءه الزهد فيها فكلما نظر الى عيب

ابصر عيوبا اخر فعلم انها فانية عمرها الى مدة قريب نعيمها زايل وحسنها متغير
اخلاقها شرير بدنها ذابحة كلامها سموم ذواقة مطلاقة ليس لها مرجوع
ولا اصل ولا عمد القيام فيها كالبناء على الماء فلا ياخذها قرارا لقلبه
ولا دارا له ثم يترقى درجة ويقوى تمكنه فيعرف الحق عز وجل فلا ياخذ
الاخرة ايضا قرارا لقلبه بل يتخذ قربه من مولاه قرارا له في دنياه واخراه
يبني لسره وقلبه دارا هناك ثم لا تضره عمارة الدنيا ولو بناها الالف من
الدور لانه يبني لغيره لا له يمتثل امر الله عز وجل في ذلك ويوافق قضاءه
وقدره يقيمه في خدمة الخلق وايصال الراحة اليهم يواصل الضيا بالظلام
في الطبخ والخبز ولا ياكل من ذلك ذرة يصير له طعام بخصة لا يشاركه فيه
غيره فيكون مفطرا عند طعامه صايما مجموعا عند طعام غيره الزاهد صايم
عن الطعام والشراب والعارف صايم عن غير معروفه فهو محموم لا ياكل من
غير طبيبه دواءه البعد ودواءه القرب صوم الزاهد نهارا وصوم
العارف نهارا وليلا لا افطار لصومه حتى يلقى ربه عز وجل العارف صايم الدهر
دايم الحمى صايم الدهر بقلبه محموم بسره قد علم ان شفاءه في لقاء ربه عز
وجل وقربه منه يا غلام ان اردت الفلاح فاخرج الخلق من قلبك لا تخافهم و
لا ترجوهم ولا تستانس بهم ولا تسكن اليهم اهرب عن الكل واشمئز منهم
كانهم ميتات جيف فاذا صح لك هذا فقد صحت لك الطمانينة عند ذكر الله عز
وجل والانزعاج عند ذكر غيره

المجلس الحادي والعشرون

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة
بكرة بالمدرسة حادي عشر جمادى الاخر سنة خمس واربعين وخمسمائة

بعد كلام اذ الامر وانته عن النهي واصبر على هذه الآفات وتقرب
بالنوافل وقد سميت متيقظا عاملا لطلب التوفيق من ربك عز وجل
مع اجتهادك وترك المعاصي بكلف الحضور باب العمل وهو المستعمل
لك سلّه وتمثّل بين يديه حتى يهيئ لك اسباب الطاعة فانه اذا اراد
لامر هيّاكل لقد امرك بالمسارعة من حيثك ويوجه اليك التوفيق من
حيثه الامر ظاهر والتوفيق باطن النهي عن المعاصي ظاهر والحمية عنها
باطنة بتوفيقه تتمسك وبحميته وعصمته تترك وبقوته تصبر احضروا
عندي بعقل وثبات ونية وعزيمة وازاحة التهمة لي وحسن الظن
في وقد نفعكم ما اقول وفهمتم معانيه يا متهم لي غدا يتبين لك كل
ما انا فيه لا تزاحمني فيما انا عليه قلبك بتقهر ويغلب اثقال الدنيا على راسي
واثقال الاخرة على قلبي واثقال الحق عز وجل على سري فهل لي من معاون
من يجيئني يتقدم الي ويخاطرني بجهة الله عز وجل ما احتاج الى
معاونة احد سوى الحق عز وجل كونوا عقلاء واحسنوا الادب مع القوم
فانهم نزاع العشاير شحنة البلاد والعباد بهم تحفظ الارض والا اشر تحفظ
بدياركم ونفاقكم وشركم يا منافقين يا اعداء الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم يا حطب النار اللهم تب علي وعليهم اللهم ايقظني
وايقظهم ارحمني وارحمهم فرغ قلوبنا وجوارحنا بك وان كان ولا بد فالجوارح
للعيال في امور الدنيا والنفس للاخرة والقلب والسر لك امين يا غلام
لا يجيء بك شيء ولا بد منك وحدك لا يجيء منك شيء ولا بد من حضور الباب

باب

باب العمل حتى يستعملك للبناء انت والتوفيق هكذا انت زوكارت والتوفيق مستعمل
صاحب العمل لله عز وجل قد امرك الله بالمسارعة الى الطاعة وهو التوفيق ويحك
قد قيدت نفسك بالخوف من الخلق والرجاء لهم ازل هذه القيود من
رجليها وقد قامت الى خدمة ربها عز وجل وصارت مطمئنة بين يديه
نقدها في الدنيا وشهواتها ونساتها وجميع ما فيها وان كان لها في السابقة
شيء من ذلك فهو يجيء اليها بلا امرك ولا طلبك وتسمى عند الحق عز وجل
زاهدا وينظر اليك بعين الكرامة والقسم لا تفوت ما دمت متكلا على
حولك وقوتك وما في يدك لا يجيئك من الغيب شيء قال بعضهم ما دام
في الجيب شيء لا يجيء من الغيب شيء اللهم انا نعوذ بك من الاتكال على
الاسباب والوقوف مع الهوس والاهوية والعادات نعوذ بك من الشر في
ساير الاحوال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الثاني والثلثون

وقال رضي الله عنه يوم الاحد بكرة بالرباط ثالث عشر من جمادى
الاخرة سنة خمس من راى محبا واربعين وخمسمائة
لله عز وجل فقد راى من راى الله عز وجل بقلبه دخل عليه بسره ربنا عز وجل
شيء موجود مرئي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سترون ربكم كما ترون الشمس
والقمر لا تضامون في رؤيته يرى اليوم وغدا يرى اليوم باعين القلوب
وغدا بعيون الرؤوس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير المحبون له رضوا به
دون غيره استعانوا به واقتصروا عليه سواه صارت مرارة الفقر عندهم حلاوة
الفقر من الدنيا عندهم والرضا به عندهم والتنعيم به عندهم غناهم في فقرهم

نعيمهم في اسقامهم انسهم في وحشتهم وقربهم في بعدهم راحتهم في تعبهم
طوبى لكم يا صبر يا راضين يا فانين عن نفوسهم واهويتهم يا قوم وافقوا
وارضوا بافعاله فيكم وفي غيركم لا تتغافلوا وتتعقلوا على من هو اعقل
منكم قال الله عز وجل والله يعلم وانتم لا تعلمون قفوا بين يديه على اقدام
الافلاس من عقولكم وعلومكم لتنالوا علمه تحيروا ولا تتحيروا وتحيروا فيه
حتى ياتيكم العلم به التحير اولا ثم العلم ثانيا ثم الوصول الى المعلومات ثالثا
القصد ثم الوصول الى المقصود والارادة ثم حصول المراد اسمعوا واعلموا
فاني افتل في حبالكم افتل حبالكم الرخو واوصل المنقطع منها ليس لي
هم الا همكم ليس لي غم الا غمكم ان طايرا ما سقطت لقطت الشان فيكم
يا احجار يا موتى يا مقعدين يا مستقبلين مقيدين بالنفوس معقلين بالاهوية
اللهم احيني وارحمهم وقال رضي الله عنه بعد كلام القوم شغلهم
البذل وايجاد الراحة للخلق يتحابون ويتهابون يتهبون من فضل الله عز
وجل ورحمته ويهبونه للفقراء والمساكين للضيق عليهم يقضون الديون
عن المديونين العاجزين عن قضائهم الملوك لا ملوك الدنيا فانهم ينهبون
ولا يهبون القوم يوثرون بالموجود وينتظرون من المفقود ياخذون من
يد الحق عز وجل لا من ايدي الخلق اكتساب جوارحهم للخلق واكتساب قلوبهم
لهم ينفقون لله عز وجل لا للهوى واغراض النفس لا للحمد والثناء دع عنك
التكبر على الحق عز وجل وعلى الخلق فانه من صفات الجبابرة الذين يكبهم الله
عز وجل على وجوههم في نار الجحيم اذا غضبت لا للحق عز وجل فقد تكبرت

المديونين

عليه اذا اذن المؤذن فلم تجبه بقيامك الى الصلاة فقد تكبرت عليه الله واخلص
في توبتك قبل ان يهلكك باضعف خلقه كما اهلك النمرود وغيره من الملوك لما تكبروا
عليه اذلهم بعد العز افقرهم بعد الغناء عذبهم بعد التنعيم اماتهم بعد
الحياة كونوا من المتقين الشرك في الظاهر والباطن الظاهر عبادة الاصنام
والباطن الاتكال على الخلق ورؤيتهم في النفع والضر وفي النادر من يكون
الدنيا بيده ولا يحبها يملكها ولا تملكه تحبه ولا يحبها تعدو خلفه ولا يعدوا
خلفها يستخدمها ولا تستخدمه يفرقها ولا تفرقه وقد صلح قلبه لله عز وجل
ولا يقدر الدنيا تفسده فيتصرف فيها ولا تتصرف فيه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم المال الصالح للرجل الصالح او قال لا خير في الدنيا الا لمن قال هكذا وهكذا
واشار بانه يفرقها بيديه في وجوه البر والصلاح اتركوا الدنيا في ايديكم
لمصالح عيال الحق عز وجل واخرجوها من قلوبكم فلا جرم لا يضركم لا يغركم
نعيمها وزينتها فعن قريب تذهبون وتذهب بعدكم يا غلام لا تستغن
عني برايك فانك تضل من استغنى برايه ضل وذل اذا استغنيت برايك
حرمت الهداية والحماية لانك ما طلبتها ولا دخلت في سببها تقول انا مستغن
عن علم العلماء وتدعي العلم فاين العمل ما تاثير هذه الدعوى ما مصداقها انما
تتبين صحة دعواك للعلم بالعمل والاخلاص والصبر عند البلاء وان لا تتغير و
لا تجزع ولا تشكو الى الخلق انت اعمى كيف تدعي البصر انت سقيم الفهم كيف تدعي
الفهم تب الى الله عز وجل من دعواك الكاذبة وعليك به دون غيره تعرض
عن الكل وتطلب خالق الكل ما عليك من الكسر والجبر وهلاك او ملك عليك

حتى يصير نفسك الان تطمئن وتعرف ربها عز وجل فح التفت الى غيرك
عليك بجادة مراده اطلب صحبته فى الدنيا والاخرة عليك بالتقوى والتجريد
والتفرد عمن سواه عليك بالمجاهدة لا تثبت نفسك فى شى الا فى الاوامر و
النواهى فانه هو ابتلاك فيها بالرجال والابدال وقد افلح منكم من كان معه ذرة
من الاخلاص ذرة من التقوى ذرة من التصبر والشكر انى اريكم مفاليس
وقال ويحكم يا منكبين ع عباداتكم لا تدخل الارض انى تصعد السماء
قال الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ربنا عز وجل
على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالاشياء مبدع سبع
ايت فى القران فى هذا المعنى لا يمكننى محوها لاجل جهلك ورعونتك تفزعنى
بسيفك ما افزع ترغبنى فى مالك ما ارغب انما اخاف الله عز وجل وما اخاف
غيره ارجو ولا ارجو غيره اعبده ولا اعبد غيره اعمل له ولا اعمل لغيره
رزقى عنده وبيده كل له العبد وما يملك لمولاه وذكر انه اسلم على يده قدر
خمسمائة نفس وتاب اكثر من عشرين الفا قال وهذا ببركات نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
الغيب عنده فاقرب منه حتى تراه وترى ما عنده ودع اهلك ومالك وبلدك
وزوجتك واولادك واخرج عنهم بقلبك ودع الكل وسر الى بابه اذا وصلت
الى بابه فلا تشتغل بغلمانه وسلطنته وملكه ان قدموا لك طبقا فلا تاكل ان اسكنوك
فى حجرة فلا تسكن ان زوجوك فلا تتزوج لا تقبل شيا من ذلك حتى تلقاه كما انت
بثيابك ونعليك وغبار سفرك وشعثك فيكون هو المغير عليك المطعم المسقي

المزني

الوحش لو حشتك المفرج لك المريح لتعبك الامن لخوفك يكون بقربه لك غناك
ويرحم بك لك طعامك وشرابك ولباسك ما معنى قول الخلق هو الخوف منهم و
الرجاء لهم والسكون اليهم والثقة بهم هذا معنى قول الخلق ٥

المجلس الثالث والثلثون

و قال رضى الله عنه يوم الثلثا عشية بالمدرسة ثانى رجب
من سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام هذه الدنيا
سوق بعد ساعة لا يبقى فيه احد عند مجى الليل يذهب اهله منه
اجتهدوا انكم لا تبيعون ولا تشترون فى هذه السوق الا ما ينفعكم غدا فى سوق
الاخرة فان الناقد بصير توحيد الحق عز وجل والاخلاص فى العمل له هو
النافق هناك وهو قليل عندكم يا غلام كن عاقلا ولا تستعجل فانه ما يقع
بين يديك شى بعجلتك لا يجى وقت المغرب وقت الصبح فهلا صبرت و
تشاغلت حتى يجى وقت المغرب وتنال ما تريد كن عاقلا وتادب مع الحق
عز وجل وخلقه لا تطلب من الحق تطلب منهم ما ليس لك عندهم لا كلام حتى
ياتى التوقيع الى الوكيل فح ترى العطاء قبل التوقيع لا تعطى ذرة ولا يعطونك
ذرة ولا بذرة ولا بجلا ولا قطرة الا باذن الله عز وجل وتوقيعه والهامه
لقلوبهم كن عاقلا هذا هو العقل اثبت مكانك بين يدى الحق عز وجل
فان الرزق مقسوم عنده وبيده ويحك باى وجه تلقاه غدا وانت
تنازعه فى الدنيا معرض عنه مقبل على خلقه مشرك به تنزل حوايجك بهم
وتتكل فى المهمات عليهم الحاجة الى الخلق عقوبة لاكثر السايلين فانهم ما اخرجوا
الى السوال الا بذنوبهم والاقل منهم يكون ذلك بلا كراهة فى حقهم اذا سالت

فانت معاقب تكون محجوبا بمنعك العطا يا غلام الاولى عندي في حال
ضعفك ان لا تطلب من احد شيا وان لا يكون لك شي لا تعرف ولا تعرف
لا ترى ولا ترى وان قدرت ان تعطي ولا تاخذ فافعل وتخدم ولا تطلب
الخدمة من غيرك فافعل القوم علوا الله وعرفوا راهم عجايبه في الدنيا
والاخرة اراهم لطفه بهم وتوليه لهم يا غلام اذا لم يكن لك اسلام فما يكون
لك ايمان واذا لم يكن لك ايمان فما يكون لك ايقان واذا لم يكن لك ايقان
فما تكون لك معرفة له وعلم به هذه درجات وطبقات اذا صح لك الاسلام
صح لك الاستسلام كن مسلما الى الله عز وجل في جميع احوالك مع حفظ حدود
الشرع والملازمة له سلم له في حق نفسك وغيرك احسن الادب معه ومع
خلقه لا تظلم نفسك ولا تظلم غيرك فان الظلم ظلمات في الدنيا والاخرة الظلم
يظلم القلب ويسود الوجه والصحايف لا تظلم ولا تعاون ظالما فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيمة اين الظلمة اين اعوان الظلمة اين من
برى لهم قلما اين من لاق لهم دواة اجمعوهم واجعلوهم في تابوت من نار
اهرب من الخلق واجهد ان لا تكون مظلوما ولا ظالما وان قدرت فكن مظلوما
ولا تكن ظالما كن مقهورا ولا تكن قاهرا نصرة الحق عز وجل للمظلوم ولا سيما
اذا لم يجد ناصرا من الخلق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظلم من لا يجد
ناصرا غير الحق عز وجل فانه يقول لانصرنك ولو بعد حين الصبر سبب
للنصرة والرفعة والعزة اللهم انا نسالك الصبر معك ونسالك التقوى
والكفاية والفراغ من الكل والاشتغال بك وارفع الحجب بيننا وبينك ارفعوا الوسايط

بينكم وبينه فانه فوقكم معها هوس لا ملك ولا سلطان ولا غنا ولا عز الا
للحق عز وجل يا منافق المشي براي ونافق ايش يقع بيدك من نفاق
لا جله ويلك اما تستحيي منه عز وجل وما تؤمن بلقايه عن قريب تعمل عملا
له وباطنه لغيره تخادعه وتستحل بين يديه بعلمه بك الحج وتدارك امرك
واصلح نيتك اجهد ان لا تاكل لقمة ولا تمشي خطوة ولا تعمل شيا في الجملة
الا بنية صالحة تصلح للحق عز وجل اذا صح لك هذا فكل عمل تعمله يكون له
لا لغيره تزول عنك الكلفة وتصير هذه النية طبعا العبد اذا صحت
عبوديته لربه عز وجل لا يحتاج الى تكلف في شي لانه يتوكله وهو اذا تولاه
اغناه وحجبه عن الخلق فلا يحتاج اليهم فالتعب ما دمت مريدا قاصدا
سايرا اذا وصلت وانقطعت مسافة سفرك بخصوصه في بيته وقربه
ربك عز وجل زال التكلف فيثبت الانس به في قلبك ويزداد حتى
ياخذ بجوانبه يكون اولا صغيرا ثم يكبر فاذا كبر امتلأ القلب بالله عز وجل
فلا يبقى لغيره طريق اليه ولا زاوية فيه ان اردت الوصول الى هذا فكن
مع امتثال امره والانتهاء عن نهيه والتسليم اليه في الخير والشر والغنى والفقر
العز والذل عند بلوغ الاغراض قليلها وكثيرها في امور الدنيا والاخرة تكون
تعمل له ولا تطالب بذرة من الاجرة تعمل ويكون قصدك رضا المستعمل
وقربه والاجرة تكون اجرتك رضاه عنك وقربك منه دنيا واخرة في الدنيا
لقلبك وفي الاخرة لقالبك اعمل ولا تناقش لا على ذرة ولا على بدرة لا
تنظر الى عملك بل تكون جوارحك تتحرك بالعمل وقلبك مع المستعمل

فاذا تم لك هذا صار لقلبك عيون تنظر بها صار المعنى صورة الغايب
حاضرا الخبر معاينة العبد اذا اصلح لله عز وجل كان معه في جميع الاحوال
يغيره بيده لم ينقله من حال الى حال يصير كله معنى يصير كله ايمانا
وايقانا ومعرفة وقربا ومشاهدة يصير نهارا بلا ليل ضياء بلا ظلام صفاء
بلا كدر قلبا بلا نفس سرا بلا قلب فناء بلا وجود غيبة بلا
حضور يصير غايبا عنهم وعنه كل هذا اساسه الانس بالله
عز وجل لا كلام حتى يتم هذا الاخص بينك وبينه اخط عن
الخلق خطوة لا تضرهم ولا تنفعهم فقد جزتهم واخط عن
النفس خطوة ولا توافقها وعادها في رضا ربك عز وجل وقد جزتها
فالخلق والنفس بحران ناران واديان مهلكان اعدم وجز هذه المهالك
وقد وقعت في المهلكة الاول داء والثاني دواء الله عز وجل انزل الداء
والدواء والامراض كلها لها ادوية عنده وبيده لا يملكها احد سواه اذا صبرت
على الفقر جاءك الغنا اترك الدنيا ثم اطلب الاخرى ثم اترك الاخرى
واطلب القريب من المولى اترك الخلق ثم ارجع الى الخالق ويحك خلق وخالق
لا يجتمعان الدنيا والاخرة في القلب لا يجتمعان ليل ونهار وسواد وبياض لا
يجتمعان هذان لا يجتمعان لا يتصور لا يصح لا يجيء منه شي اما الخلق واما
الخالق اما الدنيا واما الاخرة وقد يتصور ان يكون الخلق في ظاهرك والخالق
في باطنك والدنيا في يدك والاخرة في قلبك اما في القلب فلا يجتمعان انظر
لنفسك واختر لها فان اردت الدنيا فاخرج الاخرة من قلبك وان اردت

الاخرة

الاخرة فاخرج الدنيا من قلبك وان اردت المولى فاخرج الدنيا والاخرة
وما سواه من قلبك لانك ما دام في قلبك ذرة مما سوى الحق عز وجل لا ترى
قربه عندك ولا يتحقق لك الانس به والسكون اليه ما دام في قلبك ذرة
مما سوى الحق عز وجل لا ترى قربه عندك ولا يتحقق لك الانس به و
السكون اليه ما دام في قلبك ذرة من الدنيا لا ترى الاخرة بين يديك وما
دام في قلبك ذرة من الاخرة لا ترى قرب الحق عز وجل كن عاقلا
لا تاتي الى بابه الا باقدام الصدق فان الناقد بصير ويحك تستتر
عن الخلق من الخالق كيف تستتر عن قريب تنهتك عند الخلق وتوخذ
المعاملة من حبيبك وبيتك يا تارك الزجاج للكسر غدا كلك في فتنتك
تبين لك الخير تاكل السم عن قريب يتبين فعله في جسدك اكل الحرام سمه
لجسد دينك ترك الشكر على النعم سم لدينك عن قريب يعاقبك الحق عز
وجل بالفقر والسوال للخلق ورفع الرحمة من قلوبهم لك وانت يا تارك
العمل بعلمه عن قريب ينسيك العلم ويذهب بركته من قلبك يا جهال لو
عرفتموه عرفتم عقوبته احسنوا الادب معه ومع خلقه اقلوا من الكلام
فيما لا يعنيكم عن بعض الصالحين انه قال رايت شابا بالكلدى فقلت له لو
عملت لكان احب اليك فعرفت بانه حرمت قيام الليل ستة اشهر يا غلام
فيما يعنيك شغل عما لا يعنيك اخرج نفسك من قلبك وقد جاء الخبر فانها
هي المكدرة الكدرة بعد خروجها يجيء الصفاء غيرة وقد فسرت قال الله
عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم يا انسان اسمع

يا ناس اسمعوا يا مكلفين اسمعوا يا بلغ يا عقل كلام البارئ عز وجل واخباره
وهو اصدق القايلين غيره والله من نفوسكم ما يكره حتى يا تيكم بما تحبون الطريق
واسع ايش بكم يا زمنى قوموا وتنشتوا اعملوا ولا تغفلوا ما دام الحبل بطرفيه
بايديكم استعينوا به على ما يصلحكم نفوسكم اركبوها ولا تركبنكم هي امارة
بالسوء في الدنيا ولوامة في الاخرة اهربوا ممن يشغلكم عن الله عز وجل
كهربكم من السبع عاملوه فان من عامله ربح من احبه احبه من اراده اراده
من يتقرب اليه قرب منه من يعرف اليه عرفه نفسه كذا هو والله اسمعوا
مني واقبلوا قولي فما على وجه الارض من يتكلم على الناس على حالتي غيري
اريد الخلق لهم لا لي ان طلبت الدنيا طلبتها لهم وان طلبت الاخرة طلبتها
لهم كل كلمة انكلم بها لا اريد بها الا الحق عز وجل ايش علي من الدنيا و
الاخرى وما فيهما وهو يعلم صدقي لانه علام الغيوب تعالوا الى انا معك
انا صاحب الكور ودار الضرب يا منافق ايش تهذي هذيانك فارغ لم
تقول انا ومن انت ويلك ترى غيره وتقول انا تانس بغيره وتقول انا انس
به تسمي نفسك لحية وتلك معارضة تسميها صابرة وبقية تزعجك ونكفرك
لا كلام حتى يصير لحمك ميتا لكثرة الالام الافات فيه فلا تولهم سقاويض الافات
فتصير كالك خلوق به غلو قلبك عن الدنيا والاخرة فتكون في عدم بالاضافة
اليهما والى ما فيهما ووجودك عند امتثال الامر والانتهاء عن النهي فان فعله
يوجدك وفعله يحركك ويسكنك وانت في غيبة محو لا يثبت لك مقام حتى
يصح لك هذا المقام الحق عز وجل لا يطلب من العبد صورته انما يطلب منه

منه معناه وهو توحيده والاخلاص وان ترحب الدنيا والاخرة من قلبه
وان يصير جميع الاشياء في معزل عنه فاذا تم له هذا احبه وقربه ورفعه
على غيره بلا احد ونجدنا اللهم خلصنا من الخلق واستخلصنا اللهم صحح دعاوينا
بينة فضلك ورحمتك طيب قلوبنا ويسر امورنا اجعل انسنا بك ووحشتنا
ممن سواك اجعل همومنا هما واحدا وهو الهم بك والقرب منك دنيانا
واخرانا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ○

المجلس الرابع والثلثون

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة خامس من رجب
سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عودوا المرضى واشيعوا الجنايز فانه يذكركم الاخرة قصد الرسول
صلى الله عليه وسلم بذلك ان تذكروا الاخرة وانتم تهربون من ذكرها و
تخبرون العاجلة عن قريب يحال بينكم وبينها بلا اذكركم توخذون من ايديكم
الذي انتم فرحون به يخبيكم البغضة تجيبكم الترحة بدل الفرحة يا غافل يا همج
انتبه ما خلقت للدنيا وانما خلقت للاخرة يا غافلا عما لا بد لك منه قد جعلت
همك الشهوات واللذات وجمع الدينار وغوق الدينار واشتغلت جوارحك
باللعب الى ان ذكرتك ملك الاخرة والموت تقول تخلصت على عيشي
وتلوي براسك هكذا وهكذا قد جاءك نذير الموت وهو الشيب في شعرك
وانت تقصه او تغيره بالسواد اذا جاء اجلك ايش تعمل اذا جاءك ملك
الموت ومعه اعوانه باي شي ترده اذا انقطع رزقك وانقضت مدتك باي
حيلة تحتال دع عنك هذا الهوس الدنيا مبنية على العمل اذا عملت فيها

اعطيت الاخرة وان لم تعمل فما تعطى هي دار الاعمال والصبر على الافات
هي دار التعب والاخرة دار الراحة المومن يتعب نفسه فيها فلا جرم
يستريح ولما انت تعجلت بالراحة وتماطل بالتوبة والتسوف يوما بعد
يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة وقد انقضى اجلك عن قريب تندم
كيف ما قبلت النصيحة وكيف ما انتبهت وصدقت فما صدقت ويحك
جذع سقف حياتك قد انكسر ايها المغرور حيطان حياتك تتواقع هذه
الدار التي انت بها تخرب تحول منها الى اخرى اطلب دار الاخرة وانقل
رحلك اليها يا هذا الرحل الاعمال الصالحة قدم مالك الى الاخرة حتى تجده
وقت وصولك اليه يا مغرورا بالدنيا يا مشتغلا بلا شي يا من ترك الفريضة
واشتغل بالنافلة ويحك الاخرى لا تجتمع معها لانها لا يرضاها جادمه
اخرجها من قلبك وقد رايت الاخرة كيف تجيى وتستولى على قلبك فاذا
تم لك هذا نادك القرب من الله عز وجل فخل الاخرى واطلبه فهنالك
تكمل صحة القلب وصفاء السر يا غلام اذا صح قلبك شهد الله عز وجل
لك بصحته والملائكة واولوا العلم يقيم لك مقام عبادتك عنه ويشهد هو لك فما تحتاج
انت تشهد لنفسك فاذا تم لك هذا تصير جبلا لا تزيله الرياح ولا تقصمه
الرماح لا تؤثر فيك روية الخلق ومخالطتهم ولا تخدش خدش شي في قلبك
ولا يكدر صفاء سرك يا قوم خلوا من يعمل عملا يريد به وجه الخلق وقبولهم
له فهو عبد ابق على الله عز وجل كافر به وبنعمه محجوب ممقوت ملعون
للخلق يسلبون القلب والخير والذين يجعلونك مشركا بهم ناسيا لربك عز وجل

يريد ويك

يريد ويك لهم لا لك والحق عز وجل يريدك لك فاطلب من يريدك له لا لك
ولا بد لك من الطلب فاطلب منه لا من خلقه فان ابغض الخلق الى الله عز وجل
من يطلب الدنيا من خلقه استغيثوا به اليه هو الغني والخلق جميعهم فقراء
لا يملكون لانفسهم ولغيرهم ضرا ولا نفعا اطلبه ووده فانه يريدك في البداية
تكون مريدا وهو المراد وفي النهاية تكون مرادا وهو المريد الصغير في حال صغره
يطلب امه فاذا كبر تطلبه امه اذا علم صدق ارادتك له ارادك اذا علم صدق
محبتك له احبك ودل قلبك وقربه منك كيف تفلح وقد تركت يد نفسك
وهواك وطبعك وشيطانك على عيني قلبك في هذه الايدي وقد رايت
الاشياء كما هي في نفسك بمجاهدتك لها وخلافك في يد هواك وطبعك
وشيطانك فانك تجده في هذه الايدي وقد ارتفعت الحجب بينك وبين
ربك عز وجل فتنظر به ما سواه ترى نفسك وترى غيرك ثم عيوبك
فتجتنبها وترى عيوب غيرك فتهرب منها فاذا تم لك هذا قربك واعطاك
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يجدد سمع قلبك وسرك
وبصرهما ويصححهما ويكسوهما ويخلع عليهما خلع كرامته يوليك بولايته ويغنيك
ويسلطك ويملكك وفي ساير خلقه ينشر حكمك يجعلك حارس قربه ويخدم لك
ملائكته ويريك ارواح انبيائه ورسله فلا يخفى عليك من الخلق خافية يا غلام
اطلب هذا المقام وتمنه واجعله همك ودع الاشتغال بطلب الدنيا فانها لا تشبعك
وما سوى الحق عز وجل لا يشبعك به فانه يشبعك اذا حصل لك حصل الغنا
دنيا واخرة يا غافلا اردمن يريدك اطلب من يطلبك احبب من يحبك

اشتق الى من يشتاق اليك اما سمعت قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وقوله فيما
تكلم به واني الى لقائهم لاشوق وقد خلقتك لعبادتي فلا تلعب اراداك لصحبته
فلا تشتغل بغيره لا تحب معه في محبته احدا ان احببت غيره حب رافة
ورحمة ولطف يجوز حب النفوس يجوز اما حب القلوب فلا يجوز حب
السر لا يجوز ادم عليه السلام لما اشتغل قلبه بحب الجنة واحب المقام فيها
فرق بينه وبينها واخرجه منها بطريق اكل تلك الثمرة مال قلبه الى حواء
فرق بينه وبينها وجعل بينهما مسيرة ثلثمائة سنة هو بسرنديب وهي
بجدة يعقوب لما سكن الى ولده يوسف عليه السلام وضمه اليه فرق بينه وبينه
نبينا عليه الصلاة والسلام لما مال الى عايشة عليها السلام نوع ميل جرى عليها
ما جرى من القذف والبهتان وبقي اياما لا يبصرها فاشتغل بالله عز وجل
لا بغيره لا تستانس باحد اجعل الخلق خارج قلبك ناحية منه فرغ له يا بطال
يا كسلان يا قليل القبول ان قبلت مني وعملت بما اقول فلنفسك تعمل وان
لم تعمل فعلى نفسك المقت والحرمان قال الله عز وجل لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وقال ان احسنتم احسنتم لانفسكم هي تلقى غدا ثواب الاعمال في الجنان
وعقوبة الاعمال في النيران عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطعموا طعامكم
الاتقياء واعطوا خرقكم المومنين اذا اطعمت طعامك للمتقي وساعدته في امر
دنياه كنت شريكه فيما يعمل ولا ينقص من اجره شيء لانك عاونته في قصده
ورفعت عنه اثقاله واسرعت خطاه الى ربه عز وجل واذا اطعمت طعامك
لمنافق مرائي عاصي وساعدته في امر دنياه كنت شريكه فيما يعمل ولا ينقص

من عقوبته شيء لانك اعنته على معصية الحق عز وجل فيرجع شؤم ذلك اليك يا جاهلا
تعلم العلم فلا خير في عبادة بلا علم ولا خير في اتقان بلا علم تعلم واعمل فانك تفلح دنيا
واخرة اذا لم يكن لك صبر على تحصيل العلم والعمل به كيف تفلح العلم اذا عطيته
كلك اعطاك بعضه قيل لبعض العلما بم نلت هذا العلم الذي معك فقال بباكورة
الغراب وبصبر الحمار وبحرص الخنزير وبتملق الكلب كنت ابكر الى ابواب العلماء
كما يبكر الغراب الى الطيران وكنت اصبر على اثقالهم كصبر الحمار على الاثقال وكنت
احرص على طلب العلم كحرص الخنزير على شيء ياكله وكنت اتملق لهم كتملق الكلب
بباب دار صاحبه حتى يطعمه شيا يا طالب العلم اسمع مقالتي هذا العلم واعمل بها
ان اردت العلم والفلاح العلم حياة والجهل موت العالم العامل بعلمه المخلص
في عمله الصابر على تعليمه لحق ربه عز وجل لا موت له ابدا اذا مات انتقل بروحه
عز وجل فدامت حياته معه اللهم ارزقنا العلم والاخلاص فيه فصل

المجلس الخامس والثلثون

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط سابع رجب
سنة خمس عن النبي صلى الله عليه وسلم واربعين وخمسمائة
انه قال انضوا شياطينكم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فان الشيطان
يضنى بها كما يضنى احدكم بعيره بكثرة ركوبه وحمل اثقاله عليه يا قوم
انضوا شياطينكم باخلاص في قول لا اله الا الله لا بمجرد اللفظ التوحيد يحرق
شياطين الانس والجن لانه نار للشيطان ونور للموحدين كيف تقول لا اله الا
الله وفي قلبك اله كل شيء تعتمد عليه وتثق به دون الله فهو صنمك لا ينفعك توحيد
اللسان مع شرك القلب لا ينفعك طهارة القالب مع نجاسة القلب لا ينفعك

الموحد يفنى شيطانه والمشرك يطيعه شيطانه الاخلاص لب الاقوال والافعال
لانها اذا خلت منه كانت قشرا بلا لب القشر لا يصلح الا للنار اسمع كلامي واعمل به
فانه يخمد نار طبعك ويكسر شوكة نفسك لا تخف موضعا تنطفي فيه نار طبعك
فينجز ب بيت دينك وايمانك بين الطبع والهوى والشيطان فيذهب دينك
وايمانك وايقانك لا تسمع كلام هؤلاء المنافقين المتصنعين المزخرفين فان
الطبع يسكن الى الكلام مزخرف مصنع هوس كعجين وطين بلا ملح يؤذي بطن
الاكل فيهلكه م بيته العلم يوخذ من افواه الرجال لا من الصحف من هؤلاء
الرجال رجال الحق عز وجل المتقون التاركون الوارثون العارفون العاملون
المخلصون ما هو غير التقوى هوس باطل الولاية للمتقين دنيا واخرة الاساس
والبناء لهم دنيا واخرة الله عز وجل انما يحب من عباده المتقين المحسنين
الصابرين لو كان لك خاطر صحيح عرفتهم واحببتهم وصحبتهم انما يصح الخاطر اذا
تنور القلب بمعرفة الله عز وجل لا تسكن الى خاطرك حتى اذا اتضح المعرفة ويتبين
لك منه الخير والصحة غض بصرك عن المحارم وامسك نفسك عن الشهوات
وعود نفسك اكل الحلال واحفظ باطنك بالمراقبة لله عز وجل وظاهرك
باتباع السنة وقد صار لك خاطر صحيح مصيب وتصح لك المعرفة بالله عز وجل
انما ترق العقول والقلوب اما النفوس والطباع والعادات فلا ولا كرامة
يا غلام تعلم العلم واخلص حتى تخلص من شبكة النفاق وقيد الطلب العمل
لله عز وجل خوفك ووجلك منه عند مجيء الامر والنهي تراقبه وتذل في نفسك
وتتواضع للحق من غير حاجة اليهم لا طمعا فيما في ايديهم وتضايق في الله عز وجل

وتعادي فيه لان الصلاقة في غير الله عز وجل علامة الثبات في غيره زوال العطاء
في غيره حرمان قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف في صبر ونصف
في شكر اذا لم تصبر على النقم ولم تشكر على النعم فلست بمؤمن حقيقة الاسلام
الاستسلام اللهم احي قلوبنا بالتوكل عليك وبالطاعة لك وبالذكر لك
بالموافقة لك وبالتوحيد لك لولا رجال في قلوبهم هذه الحيوة هم سبقت دون
في الارض لهلكتم لان الحق عز وجل يصرف عذابه عن اهل الارض بدعائهم
صورة النبوة ارتفعت ومعناها باق الى يوم القيامة والا على اي شئ تبقى الارض
في الارض اربعون منهم من فيه معنى من معاني النبوة قلبه كقلب واحد من
الانبياء منهم خلفاء الله عز وجل ورسوله في الارض اقام الغلمان في النيابة على
الاستاذين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء منهم قراتهم
حفظا وعملا وقولا وفعلا لان القول بلا فعل لا يسوى شيئا والدعوى المجردة
بلا بينة لا تسوى شيئا يا غلام الزم بيتك ملازمة الكتب والسنة والعمل
بهما والاخلاص في العمل اني ارى علماءكم جهالا وزهادكم طالبي الدنيا والراغبين
فيها متوكلين على الخلق ناسين للحق عز وجل النقمة بغير الحق عز وجل سبب
اللعنة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون ملعون من كانت ثقته
بمخلوق مثله وقال صلى الله عليه وسلم من تعزز بمخلوق فقد ذل ويحك اذا خرجت
من الخلق صرت مع الخالق يعرفك مالك وما عليك يميز بين مالك وبين مال
غيرك عليك بالثبات والدوام على باب الحق عز وجل وقطع الاسباب من
قلبك وقد رايت الخير عاجلا وآجلا هذا شيء لا يتم والخلق والرياء في قلبك والاخرى

وما سوى الحق عز وجل في قلبك ولا مثقال ذرة من ذلك اذا لم تصبر لا دين لك
لا راس لايمانك قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان كالراس من
الجسد معنى الصبر انك لا تشكو الى احد ولا تتعلق بسبب ولا تكره وجود
البلية ولا تحب زوالها العبد اذا تواضع لله عز وجل في حال فقره وفاقته
وصبر معه على ورعه ولم يستنكف من الصنعة المباحة واصل الضياء
بالظلام بالعبادة والكسب ينظر اليه بعين الرحمة يغنيه عن التعب
يغنيه ويغني عياله من جهة لم تكن في حسابه قال الله عز وجل ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انت كالحجام تخرج
الدم من غيرك وفيك داء محض ما تخرجه انك ان تزداد علما ظاهرا او
جهلا وباطنا مكتوب في التورية من ازداد علما فليزدد وجعا ما هذا
الوجع هو الخوف من الله عز وجل والذل له ولعباده اذا لم يكن لك علم تعلم
اذا لم يكن لك علم ولا عمل ولا اخلاص ولا ادب ولا حسن ظن بالشيوخ
فكيف يجيء منك شيء قد جعلت همك الدنيا وحطامها عن قريب
يحال بينك وبينها اين انت من القوم الذين همتهم هم واحد يراقبون الله
عز وجل في بواطنهم كما يراقبونه في ظواهرهم يهذبون القلب كما يهذبون
الجوارح حتى اذا تم لهم هذا كفاهم هم الشهوات باسرها فلا تبقى في قلوبهم الا
شهوة واحدة وهي طلب الله عز وجل والقرب منه ومحبته حسب حكي
ان بني اسرائيل اصابتهم شدة فاجتمعوا الى نبي من انبيائهم فقالوا له خبرنا
بما يرضي الحق عز وجل حتى نتبعه فيكون سببا لدفع هذه الشدة عنا فسئل

الحق

عز وجل عن ذلك فاوحى الله اليه قل لهم ان اردتم رضاي فارضوا المساكين
فان ارضيتموهم رضيت وان اسخطتموهم سخطت اسمعوا يا غفل انتم ما تزالون
تسخطون المساكين وتريدون رضا الله عز وجل ما يقع بايديكم رضاه بل انتم
متقلبون في سخطه ابتلوا على خشونة كلامي وقد افلحتم النبات نبات
ما كنت اهرب من كلام الشيوخ وفظاظتهم وخشونتهم بل كنت احرص
اعمى الافات تنزل علي منهم وانا ساكت وانت لا تصبر على كلامهم وتريد
تفلح لا ولا كرامة لا تفلح حتى توافق القدر لك وعليك وتصحب الشيوخ مع ازالة
التهم في حظك ونصيبك وتتبعهم وتوافقهم في جميع الاحوال وقد جاءك
الفلاح دنيا واخرة افهموا ما اقول واعملوا به الفهم بلا عمل لا يسوى شيئا
العمل بلا اخلاص طمع فارغ الطمع كل جوف فارغة محق فيه ليس فيها شيء
العوام لا يعرفون بهرجك الصيرفي يعرف بهرجك ثم بعلم العوام [illegible]
[illegible] لو صبرت مع الله عز وجل لرايت عجايبا من لطفه يوسف
عليه السلام لما صبر على الاخذ والعبودية والسجن والذل ووافق فعل
ربه عز وجل صحت نجابته وصار ملكا نقل من الذل الى العز من الموت
الى الحياة فهكذا انت اذا اتبعت الشرع وصبرت مع الله عز وجل وخفت
منه ورجوته وخالفت نفسك وهواك وشيطانك نقلت من هذا
الذي انت فيه الى غيره تنقل مما تكره الى ما تحب اجهد واجتهد فان بك
لا يجيء ولا بد منك اجتهد وقد جاء الخبر من طلب وجد وجد
اجهد في اكل الحلال فانه ينور قلبك ويخرجه من ظلمته انفع العقل ما عرفك

نعم الله عز وجل واقامك في شكرها واعانك على الاعتراف بها وبمقدارها اعلم

من عرف بعين اليقين ان الله عز وجل قسم جميع الاشيا وفرغ منها لا يطلب

منه شيا حيا منه يشتغل بذكره عن مطالبته لا يسئله تعجيل قسمه ولا ان

يعطيه قسم غيره دابه الخمول والسكون وحسن الادب وترك الاعتراض

لا يشكو الى الخلق لا في قليل ولا في كثير الكل تبرا من الخلق بالقلب لا كالكذابين

منهم باللسان عندي لا فرق بينهما من حيث الحقيقة ويلك ما تستحيي

تطلب من غير الله عز وجل وهو اقرب اليك من غيره تطلب من الخلق

ما لا حاجة بك اليه معك كنز مكنون وانت تزاحم الفقرا على حبة وذرة اذا

مت افتضحت تظهر مخايلك ومكيماتك وتاخذ اللعنة من جوانبك

لو كنت عاقلا اكتسبت ذرة من الايمان تلقى الله عز وجل بها ولكنت تصحب

الصلحين وتتادب بهم تتادب باقوالهم وافعالهم حتى اذا تم عز ايمانك

وبناء ايقانك استخلصك الله عز وجل له وقربك اليه ولم آك ونجاك من

حيث قلبك يا عابد صنم الريا ما تشم ريح قرب الله عز وجل لا دنيا ولا اخرة

يا مشركا بالخلق مقبلا عليهم بقلبه اعرض عنهم فليس منهم ضر ولا نفع و

لا عطاء ولا منع لا تدعي توحيد الله عز وجل مع الشرك الملازم

لقلبك فما يقع بيدك شي منه ° وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة

بالرباط ثاني عشر رجب من سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس السادس والثلثون

ان اردت الله دنيا واخرة فاجعل كلك لله عز وجل فتصير اميرا

ورئيسا على نفسك وعلى غيرك اني قد نصحتك فاقبل نصحي قد صدقتك

فصدقني

فصدقني اذا كذبت وكذبت كذبت وكذب كلك واذا صدقت وصدقت صدقت

وصدق كلك كما تدين تدان خذ مني دوا المرض دينك واستعمله وقد جاوشه

العافية من تقدم كانوا يطوفون الشرق والغرب في طلب الاولياء والصلحين

الذين هم اطبا الدين فاذا حصل لهم واحد منهم طلبوا منه دوا لاديانهم وانتم

اليوم ابغض من اليكم الفقها والعلما والاولياء الذين هم المؤدبون والمعلمون

فلاجرم لا يقع بايديكم الدوا والبشر لا ينفع علمي وطبي معك فكل يوم ابني لك

اساسا وانت تنقضه اصف لك دوا ولا تستعمله اقول لك لا تاكل هذه اللقمة

فيها سم كل هذه ففيها دوا فتخالفني وتاكل التي فيها السم عن قريب تظهر

لك في بنية دينك وايمانك ان انصحك ولا افزع من سيفك ولا ارغب في

ذهبك من يكون مع الله عز وجل لا يفزع من احد في الجملة لا من جن ولا من

انس ولا من حشرات الارض وسباعها وهوامها ولا من شي من المخلوقات

باسيها لا تزدروا بالشيوخ العمال بالعلم انتم جهال بالله عز وجل وبرسله والصلحين

من عباده المحققين منهم الراضين بافعاله كل السلامة في الرضا بالقضا وقصر

الامل والزهد في الدنيا فاذا رايتم في انفسكم ضعفا فعليكم بذكر الموت وقصر

الامل في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل ما تقرب المتقربون

الي بافضل من اداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل

حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر

وبي يبطش يبصر جميع افعاله بالله وليس يخرج من حوله وقوته ورؤية نفسه

وغيره تصير حركاته وحوله وقوته بالله عز وجل لا به ولا بسائر الخلق يعزل نفسه

ودنياه واخرته كل طاعة فلا جرم بقربه طاعة تكون سببا لمحبة الله عز وجل
له بالطاعة يحب ويقرب وبالمعصية يبغض ويبعد بالطاعة يحصل الانس
بالمعصية تحصل الوحشة كان من الانس استوحش بمتابعة الشرع يحصل
الخير وبمخالفته تحصل الشر من لم يكن الشرع رفيقه في جميع احواله فهو
هالك مع الهالكين اعمل واجتهد ولا تتكل على العمل فان التارك للعمل
طامع والمتكل على العمل معجب مغرور قوم قيام بين الدنيا والاخرة
وقوم قيام بين الجنة والنار وقوم قيام بين الخلق والخالق ان كنت زاهدا
فانت قايم بين الدنيا والاخرة وان كنت خايفا فانت قايم بين الجنة والنار
وان كنت عارفا فانت قايم بين الخلق والخالق تنظر الى الخلق تارة والى
الخالق اخرى تبلغ القوم وتعرفهم احوال الاخرة وحسابها وجميع ما فيها
لا بل تخبر بما قد شاهدت ورايت ليس الخبر كالمعاينة القوم منتظرون
لقاء الله عز وجل يتمنون في جميع اوقاتهم لا يخافون من الموت لانه سبب
للقاء محبوبهم فارق قبل ان تفارق وودع قبل ان تودع اهجر قبل ان
يهجرك اهلك وساير الخلق ما ينفعونك اذا حصلت في القبر تب من
تناول المباح بشهوة يا قوم تورعوا في جميع احوالكم الورع كسوة الدين
اطلبوا مني كسوة لاديانكم اتبعوني فاني على جادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا تابع له في اكله وشربه ونكاحه واحواله وما كان يشير اليه لا ازال كذلك
حتى اقع بمراد الله عز وجل مني فاني على ذلك ولا افكر بحمد الله عز وجل يحمدك
ولا ذمك بعطائك ومنعك بخيرك وشرك باقبالك وادبارك انت

جاهل

جاهل والجاهل لا يبالي بما اذا افلحت وعبدت الله عز وجل كانت عبادتك
مردودة عليك لانها عبادة مقرونة بالجهل والجهل كله مفسدة قال النبي صلى الله عليه وسلم
من عبد الله عز وجل على جهل كان ما يفسد اكثر مما يصلح لا فلاح لك حتى تتبع الكتاب
والسنة عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال من لم يكن له شيخ فابليس شيخه
اتبع الشيوخ العلماء بالكتاب والسنة العاملين بهما واحسن الظن فيهم
وتعلم منهم واحسن الادب بين ايديهم والعشرة معهم وقد افلحت
اذا لم تتبع الكتاب والسنة ولا الشيوخ العارفين بهما فلا تفلح ابدا اما
سمعت من استغنى برايه ضل هذب نفسك بصحبة من هو اعلم
منك اشتغل باصلاحها ثم انتقل الى غيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال لا صدقة وذو رحم محتاج ه
ثم قال رضي الله عنه يوم الاحد بكرة بالرباط رابع عشر
شهر رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في دينه وبصره بعيوب نفسه
الفقه في الدين سبب لمعرفة النفس من عرف ربه عز وجل عرف كل
الاشياء تصلح له العبودية والعتق من عبودية غيره لا فلاح لك لا نجاة
لك حتى تورع على غيره تؤثر دينك على شهوتك واخرتك على دنياك
وخالقك هلاك كل في تقديمك شهوتك على دينك ودنياك على اخرتك
وخلقك على خالقك اعمل بهذا وقد كفاك انت محجوب عن الحق عز وجل
لا اجابة لك الاجابة انما تكون بعد الاستجابة اذا اجبته بالعمل اجابك في وقت

على خالقك

سوالك لم وجود الزرع انما يكون بعد الزراعة ازرع حتى تحصد قال
النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الاخرة ازرع هذه الزراعة القلب
والبذر هو الايمان والحراثة لها وجلب الماء اليها وسقيها بالاعمال الصالحة
اذا كان هذا القلب فيه لينة ورقة ورحمة بنت فيه واذا كان قاسيا
فظا غليظا كانت ارضا سبخة والسبخ لا ينبت الزرع اذا زرعت على راس
جبل لا ينبت عنده فهو الى الهلاك اقرب تعلم هذه الزراعة من الزارع
لها لا تتفرد برايك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة
بصالح اهلها انت مشغول بزرع الدنيا لا بزرع الاخرة اما علمت ان طالب
الدنيا لا يفلح مع الاخرة لا يرى الحق عز وجل ان اردت الاخرة فعليك
بترك الدنيا وان اردت الحق عز وجل فعليك بترك الحظوظ والخلق
وقد وصلت اليه فاذا صح لك هذا جاءت اليك الدنيا والاخرة والحظوظ
والخلق تبعا وكرها لان الاصل معك وكل الفروع تبع لهذا الاصل كن عاقلا
لا ايمان لك لا عقل لك لا تميز لك انت قايم مع الخلق مشترك بهم انت
هالك ان لم تتب تنح عن طريق القوم تنح من بابهم لا تزاحمهم بالكناف
بنيتك دون قلبك لا تزاحمهم بنفاقك ودعاويك وهوسانك انما تزاحم
القوم بالقلوب والاسرار بالكناف التوكل والصبر على الافات والرضا بالاقسام
يا غلام كن بين يدي الحق عز وجل والافات تنزل عليك وانت قايم على
قدم محبته لا تتغير لا تزيلك الرياح والامطار ولا تخوفك الرماح تكون
ثابتا ظاهرا وباطنا قايما في مقام لا خلق فيه لا دنيا فيه لا اخرة فيه لا حق

فيه الحظوظ فيه لا لم فيه لا كيف فيه لا ما سوى الحق عز وجل فيه لا تكلف كراهية
للخلق ومؤنة العيال ولا تتغير بالقلة والكثرة بالذم ولا بالحمد لا بالاقبال
ولا بالادبار تكون معرضا من وراء معقول الانس والجن والملك والخلق في الجملة.
ما احسن ما قال بعضهم ان كنت تصدق والا فلا تتعنا الصبر والصدق
والاخلاص اساس لما قد شرحت لك تريد ان انافقك والين لك في الكلام
تفرح نفسك وتعجب وتظن انها على شي لا ولا كرامة لها انا نار ولا يثبت
على النار الا السمندل الذي يبيض ويفرخ ويقوم ويقعد في النار اجتهد
ان تكون سمندلا في نار الافات والمجاهدات والمكابدات والصبر على
مطارق الاقضية والاقدار حتى تصبر على مصاحبتي وسماع كلامي وخشونتي
والعمل به ظاهرا وباطنا سرا وعلانية في خلوتك اولا وفي جلوتك ثانيا
وتفنى فيه وفي وجودك ثالثا فان صح لك هذا جاءك الفلاح دنيا واخرة
بمشية الله عز وجل وقد يره انا الا اخاف احدا من الخلق في شي هو
لله عز وجل ومن حقر لا التفت الى احد منهم في شي بلا امر بل اقوامه
في استيفا حقه من خلقه ولا تضاعف شيا ولا فق مع نفسي ولا وافقها
فيهم عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال وافق الله عز وجل في الخلق ولا
توافق الخلق في الله انكسر من انكسر وانجبر من انجبر كيف ابالي وانت عاص
لله عز وجل مستهين باوامره ونواهيه منازع له في اقضيته واقداره معاد
له في ليلك ونهارك وانت ممقوت وملعون قال الله عز وجل في بعض
كلامه اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا

عصيت غضبت واذا غضبت لعنت وتبلغ لعنتي الى الولد السابع هذا زمان
بيع الدين بالتين زمان طول الامل وقوة الحرص اجتهد ان لا تكون ممن قال
فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا كل عمل يراد به غير
وجه الله عز وجل فهو هباء منثور ويحك ان خفي امرك على العوام فما
يخفى على الخواص السادات ويخفى عليهم بهرجك الصيرفي لا الجاهل يخفى
عليه العالم لا اعمل واخلص في عملك واشتغل بالله عز وجل ودع الاشتغال
بما لا يعنيك غيرك ما لا يعنيك غيرك فلا تشتغل به عليك بخويصة نفسك
حتى تقهرها وتذلها وتستاسرها وتجعلها مطيتك تقطع بها فيافي الدنيا
حتى تصل الى الاخرة تقطع بها الخلق حتى تصل الى الخالق الحق عز وجل حتى اذا
تم لك وقويت ارفقت غيرك ومن الدنيا اخرجته والى المولى قدمته ولقمته
الحكم لقمته عليك بصدق الحديث لا تتناول فان المتناول غادر لا تخف
الخلق ولا ترجوهم فان ذلك من ضعف الايمان على همتك وقد علوت ان الله
عز وجل يعطيك على قدر همتك وصدقك واخلاصك اجتهد وتعرض
واطلب فان بدك لا يجيء شيء ولا بد منك تتكلف في تحصيل الاعمال
الصالحة كما تتكلف في تحصيل الرزق الشيطان يلعب بعوام الناس
كما يلعب الفارس بكرته يبرا حدهم فيما يشاء وكما يبلغ احدكم دابته فيما
يشاء يضرب اقفية قلوبهم ويستخدمهم كيف اراد يخطهم من الصوامع
ويخرجهم من المحاريب ويوقفهم في خدمته والنفس تعينه على ذلك و
تهيئ له اسبابه يا غلام اضرب نفسك بسوط الجوع والمنع من الشهوات

واللذات

واللذات والترهات واضرب قلبك بسوط الخوف والمراقبة اجعل
الاستغفار داب نفسك وقلبك وسرك فان لكل منهم ذنبا يخصه الزم
بالموافقة والمتابعة له في جميع الاحوال يا قليل الدراية اذا كان القدر لا
يمكنك رده وتغييره ومحوه ومخالفته فلا ترد غير ما يريد اذا كان لا
ياتيك الا ما يريد فلا تريد اذا كان ما تريد شيئا لا يتم فلا تتعب نفسك و
قلبك فيه سلم الكل الى ربك عز وجل تعلق بذيل رحمته بيد توبتك اليه
فاذا دمت على هذا يزول الدنيا من عين قلبك وراسك وتهون عليك
مصايبها وتترك شهواتها ولذاتها ولا تشكو من غصاتها ولسعاتها تصبر
نفسك في الم البلاء كآسية عليها السلام زوجة فرعون لما تحقق ايمانها
مؤمنة بالله عز وجل امر بها فضرب في يديها وفي رجليها اوتادا من حديد
وجعل يعاقبها بالسياط رفعت راسها الى السماء فرات ابواب الجنة
مفتحة والملائكة تبني فيها بيتا وجاءها ملك الموت ليقبض روحها فقال
لها هذا البيت لك فضحكت وذهب عنها الم العقوبة وقالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة فهكذا تصير انت كانك تنظر بعين قلبك ويحصل
الايمان فتصبر على ما هاهنا من البلاء والافات وتخرج من حولك وقوتك
ولا تاخذ ولا تعطي ولا تتحرك ولا تسكن الا بحول الله وقوته تفنى بين يديه
تسلم امرك اليه يوافقه فيك وفي الخلق فلا تترمع تدبيره ولا تحكم مع
حكمه ولا تختار مع اختياره من عرف هذه الحال لا يطلب غيره لا تكون له امنية
سواه كيف لا يتمنى العاقل هذا الحال وصحبة الحق عز وجل لا يتم الخير وقال بعد كلام

يعلم ان الاشياء كلها متحركة بتحريكه وساكنة بتسكينه واذا ثبت هذا له استراح
من ثقل الشرك بالخلق واستراح الخلق منه لانه لا يعيب عليهم ولا يطالبهم
بشيء فيما يليه انما يطالبهم بما طالبهم به الشرع فحسب يطالبهم شرعا و
يعذرهم علما جمعا بين الحكم والعلم رؤية فعل الله عز وجل في الخلق عقيدة
لا ينقض بها الحكم هو المقدر وهو المطالب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
هذا معتقد كل مسلم مؤمن موقن موحد راض عن الله عز وجل موافق
لنفي اقضيته فاقداره وصنعه فيه وفي غيره هو غني عن نفسك وصبرك
ولكن ينظر كيف تعمل في دعواك هل تصدق او تكذب المحب لا يملك
شيا يسلم الكل الى محبوبه محبته وثمرتك لا يجتمعان المحب للحق عز وجل
الصادق في محبته يسلم اليه نفسه وماله وعاقبته ويترك اختياره
فيه وفي غيره لا يتهمه في تصرفه ولا يستعجله ولا يبخله يحلو عنده كل ما
يصدر اليه منه تفنيد جهاته ولا تبقى له الا جهة واحدة يا من تدعي محبة
الحق عز وجل لا تكمل لك محبته حتى تنسد الجهات في حقك لا تبقى لك
الا جهة واحدة محبوبك بخروج الخلق من قلبك من العرش الى الثرى فلا
تحب الدنيا ولا الاخرة تستوحش منك وتستانس به تصير كمجنون ليلى لما
تمكنت منه المحبة خرج من بين الخلق ورضي بالوحدة وخالط الوحش خرج
من العمران ورضي بالخراب خرج من مدح الخلق وذمهم صار كلامهم وسكوتهم
عنده واحدا رضاهم عنه وسخطهم عنده واحدا قيل له في بعض الايام من
انت قال ليلى وقيل له من اين جئت قال ليلى قيل له الى اين تمر قال الى ليلى عني

عما تتوالها وطوش عن سماع غير كلامها لم يبرح عنها بعذل عاذل مما
احسن ما قال بعضهم شعر ولا تصاعدت النفوس على الهوى
فالخلق تضرب في حديد بارد هذا القلب اذا عرف الحق عز وجل واحبه
وقربه منه يستوحش من الخلق والسكون اليهم يستوحش من العمران
اكله وشربه ولباسه ونكاحه يستوحش من العمران ويهيم على وجهه الى الخراب
لا يفعل شيء سوى امر الشرع يقيده في الامر والنهي والفعل يقيده الى وقت
مجيء الفعل به اللهم لا تدعنا من يد رحمتك فنغرق في بحر الدنيا ونحن
الوجود يا سامح الكرم والالاء والجابقة اذ كنا من لا يعمل بما اقول لك
يفهم ما اقول فاذا عمل فهم اذا لم يحسن يحي الطرق ولا يومن بما اقول ولا
يعمل به كيف يفهم انت جائع تقف تحدثني وقد تاكل من طعامي كيف
تشبع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من مرض ليلة واحدة وهو له راض عن الله عز وجل صابر على ما نزل
به خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ربك لا يجيء بشيء وكله بد منك كان
معاذ رحمة الله عليه يقول للصحابة قوموا نومن ساعة اي قوموا نذكر ساعة
قوموا ادخلوا الباب ساعة رفقا بهم كان يشير الى الاطلاع على اشياء غامضة
يشير الى النظر بعين اليقين ليس كل مسلم مومنا ولا كل مومن موقنا ولهذا لما قال
الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ان معاذا يقول لنا تعالوا نومن ساعة السنا
مومنين فقال دعوا معاذا وشانه باعد نفسه وهواه وطبعه وشيطانه ورف
دنياه لا قف ركن عند الله عز وجل وعند عباده الصالحين من يعتقد

الاخرة لا التفت اليه كيف من يعبده الا هل دنيا ويحك ايش تعمل بلقلقة
اللسان بلا اصل انت تكذب وعندك انك تصدق تشرك وعندك
انك توحد تبطل وتعتقد الصحة معك بحضش وتعتقد انه جوهر
شغلي معك ان امنعك من الكذب وامرك بالصدق وبيني وبينك
محكات اعرف بها الكتاب والسنة وقلبي المحك الاخير تبين فيه الاشياء
لا تبلغ القلب الى هذه المنزلة حتى تحقق العمل بالكتاب والسنة العمل
بالعلم تاج العلم العمل بالعلم نور العلم صفاء الصفاء جوهر الجوهر لب
اللب العمل بالعلم يصح القلب ويطهره فاذا صح القلب صحت الجوارح
اذا طهر القلب طهرت الجوارح اذا خلع عليه خلع على الجثة اذا اصلحت المضغة
صلحت البنية صحة القلب من صحة السر الذي بين الادمي وبين ربه عز
وجل السر طاير والقلب قفصه والقلب طاير والبنية قفصه والبنية
طاير والقبر قفصها وهو قفص القلب الذي لا بد لهم من الدخول اليه

المجلس الثامن والثلثون

فصل وقال رضي الله عنه بكرة الاحد سنة تاسع عشر
رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون
اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن
واثقا بما في يد الله اوثق على ما في يده من احب الكرامة دنيا واخرة
فليتق الله عز وجل لانه قال عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقيكم الكرامة
في التقوى والمهانة في معصيته ومن احب القوة في دين الله عز وجل

فليتوكل

فليتوكل على الله لان التوكل يصح القلب ويقويه ويحفظه ويريه العجايب
لا تتكل على درهمك ولا دينارك واسبابك فان ذلك يعجزك ويضعفك
وتوكل على الله عز وجل فانه يقويك ويعينك ويلطف بك ويفتح لك
من حيث لا تحتسب يقوي قلبك ولا تبالي بمجيء الدنيا وذهابها
اقبال الخلق وادبارهم فتكون اقوى الناس واذا توكلت على مالك
وجاهك واهلك واسبابك فقد تعرضت لمقت الله عز وجل ولزوال
هذه الاشيا لانه غيور لا يحب ان يرى في قلبك غيره ومن احب الغنا في
الدنيا والاخرة فليتق الله عز وجل دون غيره وليقف على بابه ويستحي
منه ان ياتي بحاجة بحين ويغض عينيه عن النظر الى غيره اعني عين
القلب لا عيني الراس كيف تثق بما في يدك وهو معرض للزوال
وتترك الثقة بالله عز وجل وهو لا يزول جهلك به يحملك على الثقة بالله
بغيره ثقتك به كل الغنى ثقتك بغيره كل الفقر يا تارك التقوى
قد حرمت الكرامة دنيا واخرة ويا متوكلا على الخلق والاسباب قد حرمت
القوة والثقة بالله عز وجل دنيا واخرة ويا واثقا بما في يده قد حرمت
الغنا بالله عز وجل دنيا واخرة يا غلام ان اردت ان تكون متقيا
متوكلا واثقا فعليك بالصبر فانه اساس لكل خير اذا صحت لك النية
في الصبر فصبرت لوجه الله عز وجل كان جزاءه لك ان يدخل قلبك حبه
وقربه دنيا واخرة الصبر موافقة للحق عز وجل في قضائه وقدره الذي
سبق به علمه ولا يقدر احد من خلقه على محوه ثبت هذا عند المومن

الموقن فيصبر على ما قدر عليه اختيارا لا اضطرارا لان الصبر في اول قدم
اضطرار وفي ثاني قدم اختيار كيف تدعي الايمان ولا صبر لك كيف تدعي
المعرفة ولا رضى لك هذا شي لا يجيء بمجرد الدعوى لا كلام حتى تركب
الباب وتتوسد بالعتبة وتصبر على دوس اقدام القدر واقدام الضر
والنفع بين وبين جسد قلبك لا جسد قالبك وانت في مكانك لا تبرح كانك
مسيح كانك جسد بلا روح هذا الامر يحتاج الى سكون بلا حركة خمول بلا ذكر
غيبة عن الخلق بلا حضور معهم من حيث القلب والسر والباطن والمعنى
ما اكثر ما اصف ولا تستعملون ما اكثر ما اقول واعرض واشرح ولا تفهمون
ما اكثر ما اعطيكم ولا تاخذون ما اكثر ما اعظكم ولا تتعظون ما اقسى
قلوبكم وما اجهلكم بربكم عز وجل لو كنتم تعرفونه لتؤمنون بلقائه
وتذكرون الموت وما وراءه لما كنتم كذلك اما شاهدتم موت ابائكم و
امهاتكم واهاليكم اما شاهدتم موت ملوككم فهلا اتعظتم بهم وزجرتم
نفوسكم عن طلب الدنيا وحب البقاء فيها هلا غيرتم قلوبكم وبدلتموها
واخرجتم الخلق منها قال الله تعالى عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم تقولون ولا تعملون وكم تعلمون ولا تخلصون كونوا عقلاء
ولا تنسون انكم بين يدي الحق عز وجل نايب ولو تحققوا التبوء وتفكروا
هذا الذي انتم فيه لا ينفعكم في الاخرة انتم بخلاء على انفسكم لو تكرمتم عليها
لحصلتم لها ما ينفعها في الاخرة انتم اشتغلتم بما يزول فانكم ما لا يزول لا
تشتغلوا بجمع الاموال والازواج والاولاد فعن قريب يحال بينكم وبين

جميع ذلك

جميع ذلك لا تشتغلوا بطلب الدنيا والتعزز بالخلق فانهم لا يغنون عنكم من
الله شيئا قلبك نجس بالشرك شاك في الله عز وجل متهم له متعرض عليه
في جميع احوالك فلما علم منك ذلك بغضك والقى في قلوب عباده الصالحين
بغضك كان بعضهم رحمة الله عليه لم يخرج من بيته الا معصب العينين
يقوده ابنه فقيل له في ذلك فقال حتى لا ابصر كافرا بالله عز وجل ففي
بعض الايام خرج من بيته محلول العين فراى كافرا فوقع مغشيا عليه
ما اشد ما كانت غيرته لله عز وجل كيف تحب غيره وتشرك به كيف
تاكل نعمته وتكفر به وانتم لا تحسنون بذلك بل تواكلون الكفار وتقعدون
معهم لانه ما في قلوبكم ايمان ولا غيرة للحق عز وجل عليكم بالتوبة والاستغفار
والحياء منه اخلعوا ثياب الوقاحة عليه والتجري بين يديه تجنبوا حرام
الدنيا وشبهاتها ثم تجنبوا مباحاتها بهوى وشهوة لانه تناولكم بالهوى
والشهوة يشغلكم عن الحق عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المومن كيف يفرح المسجون في سجنه ما يفرح ولكن بشره في
وجهه وحزنه في قلبه بشره على ظاهره والافات تقطعه من حيث باطنه
وخلوته ومعناه جراحاته معصبة من تحت ثيابه يغطي جراحاته بقميص بشره
ولهذا يباهي به ربه عز وجل الملائكة يومي اليه بالاصابع كل واحد من هولاء
شجاع في دولة دين الله عز وجل وسرعة ما زالوا يصبرون معه ويتجرعون مرارة
اقداره حتى احبهم قال الله عز وجل ان الله يحب الصابرين انما يبتليك
لحبه لك كلما امتثلت اوامره وانتهيت عن نواهيه ازددت حبا وكلما صبرت

علىّ بلاء ازددت قربا عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال ابى الله ان يعذب
حبيبه ولكن يبتليه ويصبّره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كانت الدنيا لم تكن
وكانت الاخرة لم تزل يا طالبي الدنيا يا محبي الدنيا تقدموا الىّ حتى اعرّفكم عيوبها
وادلّكم على طريق الحق عز وجل والحقكم بالذين يريدون وجه الله عز وجل انتم
على هوس اسمعوا لما اقول لكم واعملوا به واخلصوا في العمل اذا علمتم ما اقول
وعملتم على العمل رجعتم الى عليين فتنظرون الى هناك فترون اصل كلامي من
هناك فتدعون لي فتسلّمون عليّ وتحققون حقيقة ما اشير اليه يا قوم
ازيلوا التهمة لي من قلوبكم فلست بلعاب ولا طالب دنيا انما اقول الحق
واشير الى الحق ما زلت في عمري كله احسن الظن في الصالحين واخدمهم
وذلك الذي نفعني لا اريد منكم اجرة على نصحي لكم وكلامي عليكم ثمن كلامي العمل
به هو كلام يصلح المخلوق والاخلاص النفاق ينقطع عند انقطاع الحيل والاسباب
تبقى الايمان والايقان لا النفوس والاهوية تنفق على المؤمن لا على المنافق
يا قوم دعوا عنكم الهوسات والاماني الباطلة واشتغلوا بذكر الله عز وجل
تكلموا بما ينفعكم واسكتوا عما يضركم ان اردت ان تتكلم ففكّر فيما تريد ان
تتكلم به وحصّل فيه النية الصالحة ثم تكلم ولهذا قيل لسان الجاهل امام
قلبه ولسان العاقل العالم وراء قلبه اخرس انت فان اراد الله عز وجل
منك النطق فهو ينطقك اذا اراد لامر هيأك له صحبته خرس كلي فاذا
تم الخرس يجيء النطق منه ان شاء او يديم ذلك الى حين الاتصال بالاخرة و
هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف الله كلّ لسانه يكل لسان ظاهره

وباطنه

وباطنه عن الاعتراض عليه في شيء من الاشياء تصير موافقته بلا لسان تعمى
عيني قلبه عن النظر الى غيره تتمزق سترة ويتلاشى امره ويتفرق ماله
ويخرج من وجوده ويخرب دنياه واخرته يذهب اسمه ورسمه ثم اذا
شاء انشره يوجده بعد الفقد يعيده خلقا اخر يغنيه بعد الفناء ثم
يحييه بعد البقاء ليطلب اللقاء ثم يعيده ليدعو الخلق من الفقر
الى الغنا الغنا هو الغنا بالله عز وجل والاتصال به والفقر هو البعد عن
الله عز وجل والاستغناء بغيره الغني من ظفر قلبه بقرب ربه عز
وجل والفقير من عدم ذلك من اراد هذا الغنى فليترك الدنيا والاخرة
وما فيهما وما سواه في الجملة يخرج الاشياء من قلبه شيئا فشيئا لا تتقيدوا بهذا
اليسير الموجود عندكم انما جعل هذا اليسير الذي عندكم زادا تتزودون به
في طريق السير اليه جعل لكم النعم لتضيفوها اليه وتستدلوا بها عليه وجعل
لكم العلم لتعملوا به وتحفظوا وتنوره اللهم اهد قلوبنا اليك واتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ⁘ وقال رضي الله عنه يوم الاحد بكرة
بالرباط حادي عشر من شهر رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس التاسع والثلثون

يا غلام اذا اردت الفلاح فخالف نفسك في موافقة ربك عز وجل ووافقها
في طاعته وخالفها في معصيته نفسك حجاب عن معرفة الخلق والخلق حجاب
عن معرفة الخالق عز وجل فما دمت مع نفسك لا تعرف الخلق وما دمت
مع الخلق لا تعرف الحق عز وجل وما دمت مع الدنيا لا ترى الاخرة وما دمت
مع الاخرة لا ترى رب الاخرة ما لكان مملوكان لا يجتمعان كما لا يجتمع الدنيا والاخرة

فهكذا لا يجتمع الخالق والخلق النفس امّارة بالسوء هذا جبلتها فبعد كم وكم
حتى تأمرها بالمر القلب جاهدها في جميع الاحوال ولا تحتج لها بقوله عز وجل
فالهمها فجورها وتقواها ذقها بالمجاهدة فانها اذا ذابت وصفيت اطمانت
الى القلب ثم يطمئن القلب الى السر ثم يطمئن الى الحق عز وجل فيكون قرب
الجميع من هناك اذا تم تذويبك لها ينادي من حيث قلبك ولا تقتلوا
انفسكم ان الله كان بكم رحيما انما يجيء هذا الخطاب من الحق عز وجل للعبد بعد
طهارتها من الاكدار وذوبان شرها وسكون القلب بذكر الحق عز وجل
وطاعته اذا لم يحصل لها هذا فلا تطمع في تقريبها مع كدرها وشرها كيف يحصل
لها القرب من الملك مع عدم الطهارة من الانجاس قصر املها وقد اطاقتك
الى ما تريد منها عظها بموعظة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله اذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
فانك لا تدري ما اسمك غدا انت اشفق عليها من غيرك وقد ضيعتها
فكيف يشفق عليها غيرك وتحفظها قوة املك وحرصك حملاك على
تضييعها اجهد في تقصير الامل وتقليل الحرص وذكر الموت ومراقبة الحق
عز وجل والتداوي بانفاس الصديقين وكلماتهم وذكر الصافي من
التكدر في الليل والنهار قل لها لك ما كسبت وعليك ما اكتسبت احد
ما يعمل معك ولا يعطيك من عمله شيا ولا بد من العمل والمجاهدة صدقك
من نهاك عدوك من اعواك اني اراك عند الخلق لا عند الخالق عز وجل
تؤدي حق النفس والخلق وتسقط حق الحق عز وجل تشكر غيره على نعمه

من

من اعطاك ما انت فيه من النعم غيره حتى تشكره وتعبده ان كنت تعلم ان
ما عندك من النعم من الحق عز وجل فاين شكره وان كنت انه خلقك فاين
عبادته في امتثال الاوامر والانتهاء عن نواهيه والصبر على بلائه جاهد نفسك
حتى تهتدي قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم لا ترخص لها ولا
تطعها وقد افلحت لا تبتسم في وجهها وجاوبها عن كل الف كلمة كلمة الى ان
تهذب وتطمئن وتقنع اذا طلبت منك الشهوات واللذات فماطلها
واخرها وقل لها موعدك الجنة صبرها على مرارة حتى يجيئها العطاء اذا
صبرتها وصبرت كان الله عز وجل معها لانه قال ان الله مع الصابرين لا تقبل
لها قولا فانها لا تامر الا بالشر ان اجبتها فخالفها فان في خلافها صلاحها
يا من وقف مع ارادة الحق عز وجل وهو واقف مع نفسه كذبت في دعواك
النفس والحق لا يجتمعان الدنيا والاخرة لا يجتمعان من وقف مع نفسه
فاته الوقوف مع الحق عز وجل ومن وقف مع الدنيا فاته الوقوف مع الاخرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه اصبر فاذا تم صبرك تم رضاك جاءك فناؤك فيصير
الكل عندك طيبا ينقلب الكل شكرا يصير البعد قربا يصير الشرك توحيدا
فلا ترى من الخلق ضرا ولا نفعا لا ترى اضدادا بل تتحد الابواب والجهات
فلا ترى الا جهة واحدة حالة لا يعقلها كثير من الخلق بل هي لاحاد افراد من
كل الف الف الى انقطاع النفس واحد يا غلام اجهد ان تموت هاهنا بين

يدى الحق عز وجل اجهد ان تموت نفسك قبل خروج روحك من بدنك مونها
بالصبر والمخالفة فعن قريب تحمد عاقبة ذلك صبرك بقفا وجزاه لا يفنى انى
صبرت ورايت عاقبة الصبر محمودة مت ثم احيانى ثم اماتنى وغيبنى ثم اوجدنى
من غيبتى هلكت معهم وملكت معهم جاهدت نفسى فى ترك الاختيار
والارادة حتى حصل لى ذلك فصار القدر يقودنى والمنة تنصرنى والفعل يحركنى
والغيرة تعصمنى والارادة تطيعنى والسابقة تنقل منى والله عز وجل رفعنى
ويحك تهرب منى وانا شحنتك احفظها مكانك عندى والا فانت
هالك يا جوهل حج الى اولا ثم حج الى البيت انا باب الكعبة تعال حتى
اعلمك كيف تحج اعلمك خطابا تخاطب به رب الكعبة سوف ترونه اذا انجلا
الغبار اقعدوا يا سياس احتموا بى فانى قد اعطيت القوة من الله عز وجل
القوم هم يامرونكم بما امركم وينهونكم عما نهيكم عنه قد سلم اليهم النصح لكم فهم
يؤدون الامانة فى ذلك اعلموا فى دار الحكمة حتى تصلوا الى دار القدرة الدنيا
حكمة والاخرة قدرة الحكمة تحتاج الى الادوات والالات والاسباب والقدرة
لا تحتاج الى ذلك وانما فعل الحق عز وجل ذلك ليميز دار القدرة من دار
الحكمة الاخرة فيها تكوين بلا سبب تنطق فيها جوارحكم وتشهد عليكم
بما عملتم من معاصى الحق عز وجل يوم القيمة تنكشف الاستار وتظهر
المخبات ان شئتم او ابيتم لا يدخل احد من الخلق النار الا بقلب
بارد لا ترتكب الحجة عليه اقرؤا واكتبكم بالسنة فكركم فيها ثم توبوا من
السيئات واشكروا على الحسنات احضروا كتب المعاصى واضربوا على

ستطولها بالتوبة يا غلام قد تعبت على يدى وصحبتى اذا لم تقبل منى
ما اقول لك ايش ينفعك ذلك رغبت فى الصورة دون المعنى من يريد
يصحبنى يقبل ما اقول له ويعمل به بيد وركيف درت والا فلا يصحبنى
فانه يخسر اكثر فا من نتج الاسماط فيهتف وما احد ياكل منى شيئا باب
مفتوح لا يدخله احد ايش اعمل بكم كم اقول لكم وانتم لا تسمعون منى
فانى اريدكم لكم لا لى انى لا اخافكم ولا ارجوكم ولا افرق بين الخراب والعمران
بين الناقى والميت بين الغنى والفقير بين الملك والمملوك الامر بيد غيركم
لما اخرجت حب الدنيا من قلبى صح لى هذا كيف يصح لك التوحيد وفى
قلبك حب الدنيا اما سمعت قول النبى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
كل خطيئة ما دمت محبا لها يا متعبد لطالبا سالكا فحب الدنيا فى حقك راس
كل خطيئة فاذا انتهى سر قلبك ووصل الى قرب الحق عز وجل حبب اليك
قسمك من الدنيا وبغض اليك قسم غيرك يحبب اليك اقسامك حتى
تستوفيها تحقيقا للعلم السابق فيك فتقنع بها ولا تلتفت الى غيرها
وقلبك قايم بين يديه تتقلب فى الدنيا كتقلب اهل الجنة فى الجنة فجميع
ما يجرى عليك من الحق عز وجل محبوبك لانك تريد بارادته وتختار
اختياره تندرج قلمه وتقطع عن قلبك جميع ما سواه تمحى الدنيا والاخرة
عنك فيصير ثنا ولك الاقسام وحبك لها بر لا بك المنافق المرائى العجب
يطلب بيم صيام النهار وقيام الليل وخشن ماكوله وملبوسه وهو فى
ظلمة باطنا وظاهرا لا يتقدم من قلبه خطوة الى ربه عز وجل فهو من

العاملة الناصبة سريرة ظاهرة عند الصديقين والاولياء والمطلعين الواصلين
الى الحق عز وجل اليوم يعرفهم الخواص من الخلق وغدا يعرفهم العامة جميعهم
الخواص اذا رأوهم مقتوهم بقلوبهم ولكنهم يسترونهم بستر الله عز وجل انت زاحم
القوم بنفاقك فانك ما تحكي الكلام حتى تقطع الزنار وتجدد الاسلام
وتحقق التوبة بقلبك وتخرج من بيت طبعك وهواك ووجودك وجلب
النفع اليك ودفع الضر عنك لا كلام حتى تخرج عنك بترك نفسك وهواك
وطبعك على الباب وبترك قلبك في الدهليز وبترك سرك في المخدع عند
الملك اسرع الى الاساس فاذا احكمته اسرع الى البناء ما الاساس الفقه في الدين
فقه القلب لا فقه اللسان فقه القلب يقربك الى الحق عز وجل وفقه اللسان
يقربك الى الخلق وملوكهم فقه القلب يتركك في صدر مجلس القرب
من الحق عز وجل يصدرك ويرفعك ويقرب خطاك الى ربك عز وجل
ويحك تضيع زمانك في طلب العلم ولا تعمل به فانت على قدم الجهل في
هوس تخدم اعداء الحق عز وجل وتشركهم به هو غني عنك وعمن
اشركت به لا تقبل معه شريكا اما علمت انك عبد من عباده وزمامك
بيده ان اردت الفلاح فاترك زمام قلبك بيد الحق عز وجل وتوكل عليه
حقيقة التوكل واخدمه بظاهرك وباطنك ولا تتهمه فانه غير متهم هو اعرف
منك بمصلحتك وهو يعلم وانت لا تعلم عليك بالسكون بين يديه والخمول و
التمضمض والاطراق والخرس الى ان ياتيك الاذن منه بالنطق فتنطق به لا بك فيكون
نطقك دواء لامراض القلوب وشفاء للاسرار وضياء للعقول اللهم نور قلوبنا

وحلها

وحلها عليك وصف اسرارنا وفقهها منك واتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

المجلس الاربعون

وقال رضي الله عنه ۝ يوم الثلثا عشية بالمدرسة
ثالث عشرين من رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة

غريب في الدنيا والزاهد غريب في الآخرة والعارف غريب فيما سوى المولى
المؤمن مسجون في الدنيا وان كان في سعة الرزق والمنزل اهله يتقلبون
في ماله وجاهه ويفرحون ويضحكون حواليه وهو في سجن باطنه بشره في
وجهه وحزنه في قلبه عرف الدنيا فطلقها بقلبه اول ما طلقها طلقة واحدة
كانه خائف من تقليب الاعيان فبينما هو كذلك اذ فتحت الآخرة بابها فجاء برق
حسن وجهها فطلق الدنيا طلقة اخرى فجاءته الاخرى فعانقته فطلق الدنيا
طلقة ثالثة ووقف مع الآخرة بكليته فبينما هو معها اذا برق نور قرب الحق
عز وجل فطلق الاخرى قالت له الدنيا لم طلقتني قال لها رأيت احسن
منك وقالت له الاخرى لم طلقتني قال لها لانك محدثة مصنوعة اما انت
عيني فكيف لا اطلقك فحين تحققت معرفته لربه عز وجل فصار حرا امتا
سواء غريبا في الدنيا والآخرة في غيبة عن الكل في محو الكل فتقف الدنيا في
خدمته ترى خدمة سرية تقف بصدد العمل خالية عن زينتها التي
تظهرها عند ابنائها وانما جعلت كذلك لئلا يكون الالتفات اليها المهلكة
اذا احب شخصا نفذت همته بهدايا اليه على يد العجايز والجوار
النخ حفظا له وغيرة عليه اقبل على ربك بكليتك اترك غدا الى
جنب امس لعل غدا يأتي وانت ميت وانت يا غني لا تشتغل بغناك عنه

لعل غدا ياتي وانت فقير لا تكونن مع شيء بل كن مع خالق الاشياء الذي هو شيء
لا يشبهه شيء لا تستروح الى غيره راحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة
للمؤمن دون لقاء ربه اذا خرب ما بينك وبين الخلق وعمر ما بينك وبينه
فقد اختارك فلا تكره خيرته من صبر مع الحق عز وجل رأى عجايبا من الطافه
من صبر على الفقر جاءه الغنى اكثر ما جعل النبوة في الرعاة والولاية في الموالي
والغرباء كلما ذل العبد له اعزه كلما تواضع له رفعه هو المعز والمذل الرافع
والواضع الموفق والمسهل لولاه ما عرفناه يا معجبين باعمالهم ما اجهلكم
لولا توفيقه ما صليتم وما صمتم وصبرتم انتم في مقام الشكر لا في مقام العجب
اكثر العباد محجوبون بعباداتهم طالبون الحمد والثناء من الخلق راغبون
في اقبال الدنيا وارباها عليهم وسبب ذلك وقوفهم مع نفوسهم و
اهويتهم الدنيا محبوبة النفوس والاخرى محبوبة القلوب والحق عز وجل
محبوب الاسرار انما تقف الحكم الى قلوبهم بعد احكام الحكم لان الحكم قد تم
هذا الامر فمن ادعى منه شيا مع عدم احكام الحكم فقد كذب لان كل حقيقة
لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة طر الى الحق عز وجل بجناحي الكتاب
والسنة ادخل عليه ويدك في يد الرسول صلى الله عليه وسلم اجعله وزيرك
ومعلمك دع يده تزينك وتمشطك وتعرضك عليه هو الحاكم بين الارواح
المرتب للمريدين جهبذ المرادين امين الصالحين قسام الاحوال والمقامات
بينهم لان الحق عز وجل فوض ذلك اليه وجعله امين الكل الخلع اذا اخرجت
من عند الملك للجند انما تقسم على يد اميرهم التوحيد عبادة والشرك

بالخلق

بالخلق عادة فالزم العبادة واترك العادة اذا خرقت العادة خرقت
في حقك العادة غيرتك حتى يغير لك قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اخرج نفسك والخلق من قلبك واملأه
بملء ربها حتى يرد اليك التكوين ما هذا شيء يجيء بصيام النهار وقيام الليل
لكن بطهارة القلوب وصفاء الاسرار وعن بعضهم رحمة الله عليه انه قال
الصيام والقيام خلق ويقل على البالية والطعام غيرهما اصل فيهما اول الطعام
ثم يجيء لون بعد لون من الاطعمة ثم الاكل ثم غسل الايدي ثم يجيء لقاء
الله عز وجل ثم الخلع والاقطاع والامارة والنيابة وتسليم البلاد والقلاع
اذا صلح قلب العبد للحق عز وجل وتمكن من قربه اعطى المملكة والسلطنة
في اقطار الارض فسلم اليه نشر الدعوة من الخلق والصبر على اذاهم يسلم
اليه تغيير الباطل واظهار الحق يعطيه ويغنيه لانه اذا اعطى اغناه بلا
بطنه حكما الحق عز وجل قد جعل من خلال اراضي قلوب عباده الصالحين
العارفين به انهار الحكم تنبع من وادي علمه من عنده عن شره ولو خبر
تجري الى اراضي القلوب الميتة الجاهلة به المعرضة عنه يا غلام اكل
الحرام يميت قلبك واكل الحلال يحييه لقمة تنور قلبك ولقمة تظلمه
لقمة تشغلك بالدنيا ولقمة تشغلك بالاخرى ولقمة تزهدك فيهما
ولقمة ترغبك في خالقهما الطعام الحرام يشغلك بالدنيا ويحبب اليك
المعاصي والطعام المباح يشغلك بالاخرى ويحبب اليك الطاعات
والطعام الحلال يقرب قلبك من المولى هذه الاطعمة لا تعرف الا بمعرفة

الحق عز وجل ومعرفته انما تكون في القلب لا في اللسان فانه منه تكون لا من خلقه
انما تحصل معرفة الله عز وجل بعد العمل بحكم بعد التصديق والصدق
بعد التوحيد لله عز وجل والتفرد به بعد الخروج من الخلق في الجملة كيف
تعرف الحق عز وجل ولست تعرف الا ما تاكل وتشرب وتلبس وتنكح ولا تبالي
من اي وجه كان اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يبال من اين مطعمه
ومشربه لم يبال الله من اي ابواب النار ادخله وقال بعد كلام فلا تبالي
بجميع الاشياء ولا تتمنى شيا ولا يشتغلك عنه شيء لا يفيدك الخلق عند غير
انك تحدثهم بما يعقلون وتصدق عليهم بالمداراة تعمل بقول النبي صلى الله
عليه وسلم مداراة الناس صدقة تعطيهم من عطاء ربك عز وجل تتكرم
عليهم بشيء من كرامته لك ترفق بهم وتلطف بهم وتلين جانبك لهم
يصير خلقك من اخلاق الحق عز وجل وفعالك من امره الشيوخ اثنان
شيخ الحكم وشيخ العلم شيخ من الخلق يدلك على باب قرب الحق عز وجل
بابان لا بد لك من الدخول فيهما باب الخلق وباب الخالق باب الدنيا وباب
الاخرة باب احدهما تبع للاخر باب الخلق اولا وباب الحق عز وجل ثانيا ما
تدخل الباب الاخير حتى تجوز في الباب الاول اخرج بقلبك من الدنيا حتى تدخل
الى الاخرة اخذ من شيخ الحكم حتى يدخلك الى شيخ العلم اخرج من الخلق حتى
تعرف الحق عز وجل هي درجات درجة بعد درجة واما ضدان لا يجتمعان
هذه الاشياء اضداد فلا تطلب الجمع بينها فما يقع بيدك فرغ قلبك الذي
هو بيت الحق عز وجل لا تدع فيه غيره اذا كانت الملائكة عليها السلام

لا تدخل

لا تدخل بيتا فيه صورة فكيف يدخل الحق عز وجل الى قلبك وفيه صورة واصنام
كل ما سواه صنم فكسر الاصنام وطهر هذا البيت وقد رايت حوض صاحبه فيه
ترى فيه من العجائب ما لم تكن تراه من قبل اللهم وفقنا لما يرضيك عنا واتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ وقال رضي الله عنه
بكرة بالمدرسة سادس عشر من رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس الحادي والاربعون

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون ملعون من كانت ثقته
بمخلوق مثله ما اكثر الذين دخلوا في هذه اللعنة من كل خلق كثير واحد
يثق بالله عز وجل ومن وثق بالله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى
ومن وثق بمخلوق مثله فهو كالقابض على الماء يفتح يده لا يرى فيها شيا
ويحك الخلق يقضون حوائجك يوما واثنين وثلثة وشهرا وسنة وسنتين
وفي الاخير يضجرون منك عليك بصحبة الحق عز وجل وانزال حوائجك
به فانه لا يضجر منك ولا يسام من حوائجك دنيا واخرة الموحد عند تحقق
توحيده لا يبقى له لا اب ولا ام ولا اهل ولا صديق ولا عدو ولا مال ولا جاه
ولا سكون الى شيء في الجملة لا يبقى له سوى التعلق بباب الحق عز وجل وتنشر
يا واثقا بالدينار والدرهم اللذان في يدك عن قريب يذهبان من يدك
عقوبة لك لمحبتك اياهما قد كانا بيد غيرك فسلبا منه وسلما اليك لتستعين
بهما على طاعة مولاك عز وجل فجعلتهما صنمك يا جاهل تعلم العلم لوجه الله
عز وجل واعمل به فانه يؤدبك العلم حياة والجهل موت الصديق اذا فرغ
من تعلم العلم المشترك ادخل في العلم الخاص علم القلوب والاسرار فاذا

تمكن في هذا العلم صار سلطان دين الله عز وجل يامر وينهى ويعطي ويمنع باذن
مسلطه يصير سلطانا في الخلق يامر الله عز وجل وينهى عن نهيه ياخذ منهم
باوره فيكون معهم بالحكم ومع الحق عز وجل بالعلم الحكم بواب على الباب العلم
داخل في الدار الحكم عامة والعلم خاص العارف واقف على باب الحق عز وجل
وقد سلم اليه علم المعرفة والاطلاع على امور لم يطلع غيره عليها يومر بالعطاء
فيعطي ويومر بالامساك فيمسك يومر بالاكل فياكل يومر بالجوع فيجوع يومر
بالاقبال على شخص وبالاعراض عن اخر يومر بالاخذ من شخص وبالاعراض
بالرد الى اخر المنصور من نصره والمخذول من خذله القوم يا قوم اليكم لكم
ولمنفعتكم لا لحوايجهم لا حاجة لهم الا حد من الخلق في حبال الخلق يفتلونه في
لبنيانهم يشيدونه عليهم يشفقون هم جهابذة الحق عز وجل في الدنيا والاخرة
ايش ياخذون منكم لكم لا لهم شغلهم النصح للخلق والدوام عليهم لان ما
كان من الله عز وجل فهو يدوم ويثبت وما كان من غيره فلا اخدم العلم
والعلماء العمال واصبر على ذلك اذا صبرت على خدمة العلم اولا لا بد ان
يخدمك ثانيا يصبر على خدمتك كما صبرت على خدمته اذا صبرت على خدمة
العلم اعطيت فقه القلب ونور الباطن يا قوم سلموا الامور الى الحق عز وجل
فهو اعلم بكم منكم انتظروا الفرجة فانه من ساعة الى ساعة من جا احد مولر
الحق عز وجل واستفتحوا بابه واغلقوا ابواب الخلق فانه يريكم عجايب ما ليس
في حسابكم ويحك ان اراد الله عز وجل ان ينفعك على ايدي الخلق نفعك
وان اراد ان يضرك على ايديهم كان ذلك هو المسخر هو المليء والمفقر لقلوبهم

هو المحيي والمميت هو المعطي والمانع هو المعز والمذل هو المزين والمعافي هو المشبع
والمجوع هو المكسي والمعري هو المحسن والموحش هو الاول والاخر والظاهر
والباطن كل ذلك هو لا غيره اعتقد هذا بقلبك واحسن معاشرة
الخلق بظاهرك وهذا شغل الصالحين المتقين يتقون الله عز وجل
في جميع احوالهم ويدارون الخلق يحدثونهم بما يعقلونه بقلوبهم بخلق
حسن بخلق الكتاب والسنة ويامرونهم بما فيهما فان قبلوا شكروهم على
ذلك وان خرجوا منهما فلا يبقى بينهم وبينهم صداقة ولا محاباة يتوالغون
على الخلق في امر الله عز وجل وغيره اجعل قلبك مسجدا لا تدع مع الله
احدا كما قال عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فاذا تم
درجة هذا العبد من الاسلام الى الايمان من الايمان الى الايقان الى المعرفة
من المعرفة الى العلم من العلم الى المحبة من المحبة الى المحبوبية من طلبه
الى المطلوبية ثم اذا غفل لم يترك واذا نسي ذكر واذا نام انبه واذا
غفل ايقظ واذا ولى اقبل واذا سكت انطق فلا يزال ابدا متيقظا
صافيا لانه قد صفت انية قلبه برى باطنها من ظاهرها وورث اليقظة من
نبيه عليه الصلاة والسلام كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه وكان يرى من ورائه
كما يرى امامه كل احد يقظته على قدر حاله والنبي صلى الله عليه وسلم
لا يصل احد الى يقظته ولا يقدر ان يشاركه احد في خصايصه غير ان الابدال
والاولياء من امته يردون على بقايا طعامه وشرابه يعطون قطرة من بحار
مقاماته وذرة من جبال كراماته لانهم ورثته المتمسكون بدينه الناصرون

له الداتون عليه الناشرون لعلمه شهد عليهم سلام الله وتحياته وعلى الوارثين
لهم الى يوم القيمة المومن اجح الدنيا فارادها وطلبها وامتلاء قلبه بها فارادت
تملكه فطلقها ثم طلب الاخرة حتى وجدها وامتلاء قلبه بها فخاف من تقييدها
وحبسها له عن ربه عز وجل فطلقها واقعدها الى جنب الدنيا وادى
فرضها ولحق بباب الحق عز وجل فخيمته عنده وتوسد بعتبته اتبع ملة
ابراهيم الخليل عليه السلام الزاهد في النجم ثم في القمر ثم في الشمس ثم قال
لا احب الافلين اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا و
ما انا من المشركين فلما دام توسده بالعتبة وعرف الحق عز وجل صدقه
في الطلب فتح الباب واذن لقلبه في الدخول عليه فاستخبره عن حاله وما
جرى عليه مع الدنيا والاخرى وهو اعلم بكل منه فقص عليه قصته فقربه
وانسه وحدثه وخلع عليه خلعة رضاه عنه واملاه من حكمته وعلمه
ودعى لمطلقتيه الدنيا والاخرة وجدد له العقد عليهما وكتب بينه
وبينهما قصية وشرط عليهما ترك الاذية وجعلهما خادمتين له توفيانه
اقسامه منهما والقى عليهما محبته وانقلب الامر في حقه صار بمقام قلبه عند
ربه عز وجل وتخلي ماسواه عنه صار عبدا حرا عند الله عز وجل حرا مما سواه
مطلقا في الارض والسماء لا يملكه شيء ويملك الاشياء صار ملكا لا يملكه سوى الملك
الباب مشرع في وجهه باذن مطلق لا بواب ولا حاجب يا غلام كن غلام
القوم فان الدنيا والاخرة تخدمهم اي وقت شاؤا اخذوا منها باذن
الحق عز وجل يعطونكم صورة من الدنيا معنى في الاخرة اللهم عرفنا بيننا

وبينهم

وبينهم دنيا واخرة ۞ وقال رضي الله عنه في بكرة الاحد بالرباط
ثامن عشرين من رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس الثاني والاربعون

الدنيا سوق عن قريب ينغلق اغلقوا ابواب رؤية فضل الخلق وافتحوا باب
رؤية فضل الحق عز وجل اغلقوا ابواب الاكتساب والاسباب في حال
صفاء القلوب وقرب السر فيما يخصكم لا فيما يعم غيركم من الاهل والاتباع
فليكن الكسب لغيركم والنفع لغيركم والتحصيل لغيركم واطلبوا ما يخصكم
من طبق فضله وافعله والفوا بكم مع الدنيا وقلوبكم مع الاخرة واسراركم
مع المولى انك تعلم مالى يجب وقال في ابدال الانبياء دنيا قبلوا امنهم ما يامرونكم
به فانهم ياعرفنكم باوامر الله عز وجل ورسوله وينهونكم عن نواهيهما ينطقون فينطقون
يعطون فياخذون لا يتحركون بحركة بطباعهم ونفوسهم لا يشاركون الحق عز وجل
في دينه باهويتهم اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله سمعوا
قول الله عز وجل ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا اتبعوا الرسول
صلى الله عليه وسلم حتى حملهم الى المرسل قربوا منه فقربهم الحق عز وجل
اخرج لهم الالقاب والخلع والامارة على الخلق يا منافقين حسبتم ان الدين سخرة
وان الامر يحصل بكرامتكم ولا الشياطينكم ولا الزيانكم السوء اللهم
تب علي وعليهم وخلصهم من ذل النفاق وقيد الشرك اعبدوا الله عز وجل
واستعينوا على عبادته بكسب الحلال ان الله عز وجل يحب عبدا مومنا مطيعا
اكلا من حلال ويحب من ياكل ويعمل ويبغض من ياكل بنفاقه وتوكله على الخلق
يحب الموحد له ويبغض المشرك به يحب المسلم اليه ويبغض المنازع له من

شرط المحبة الموافقة ومن شرط العداوة المخالفة سلموا الى ربكم عز وجل وارضوا
بتدبيره في الدنيا والاخرة من ايام ابتليت ببلية فسألت الله عز وجل
كشفها فزادني بلية اخرى فوقها فتحيرت في ذلك واذا قايل يقول لي
الم نقل لك في حال بدايتك ان حالتك حالة التسليم فتادبت وسكنت
ويحك تدعي محبة الله عز وجل وتحب غيره هو الصفاء وغيره الكدر فاذا
كدرت الصفاء والمحبة غيره كدر عليك يفعل بك كما فعل بابراهيم الخليل
ويعقوب عليهما السلام لما مالا الى ولديهما بجزء من قلبيهما ابتلاهما
فيهما ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما مال الى ولدي ابنته الحسن والحسين
جاءه جبريل عليه السلام فقال له اتحبهما فقال نعم فقال اما احدهما فيسقى
السم واما الاخر فيقتل فخرجا من قلبه وفرغ لمولاه عز وجل وانقلب الفرح
بهما حزنا عليهما الحق عز وجل غيور على قلوب انبيائه واوليائه وعباده
الصالحين يا طالب الدنيا بنفاقه افتح يدك فما ترى فيها شيا ويلك ذهبت
في الكسب وقعدت تاكل اموال الناس بدينك الكسب صنعة الانبياء
جميعهم ما منهم الا من كان له صنعة في الاخير اخذ واحد من الخلق باذن الحق عز
وجل يا سكران بخمر الدنيا وشهواتها وهو ساتها عن قريب تصحو وانت في
لحدك

المجلس الثالث والاربعون

وقال رضي الله عنه يوم الثلثا بالمدرسة مستهل شعبان
سنة خمس واربعين وخمسمائة

تعلم ثم اعمل ثم اخلص تجرد عنك وعن الخلق وقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
قل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين اهجر الخلق وبغضهم

وابغضهم ما دمت تراهم في الضر والنفع فاذا صح توحيدك وخرج خبث
الشرك من قلبك عد اليهم وخالطهم وانفعهم بما عندك من العلم ودلهم
على باب ربهم عز وجل موت الخواص موت عن الخلق في الجملة موت عن الارادة
والاختيار من صح له هذا الموت صحت له الحيوة الابدية مع ربه عز وجل تصير
موتته الظاهرة سكتة لحظة غشية لحظة غيبة لحظة نومة ثم يقظة ان اردت
هذه الموتة فعليك بتناول نبع المعرفة والقرب والنوم على عتبة الحق عز وجل
حتى ياخذ بيده الرحمة والمنة فيحييك حيوة ابدية للنفس طعام وللقلب
طعام وللسر طعام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي
فيطعمني ويسقيني يعني يطعم سري شعاع يطعم بعض الروحانية
يغذيني بغذاء يخصني في الاول عرج بقالبه وقلبه ثم بعد ذلك منع
القالب وصار يعرج بقلبه وسره وهو حاضر بين الناس وهكذا ورثته على
الحقيقة الذين جمعوا بين العلم والعمل والاخلاص والتعليم للخلق يا قوم
كلوا لبقا يا القوم اشربوا ما قد بقي فيها واتبعهم يا من يدعي العلم لا عبرة بعلمك
من غير عمل ولا عبرة بعملك من غير اخلاص لانه جسد بلا روح علامة اخلاصك
انك لا تلتفت الى حمد الخلق ولا الى ذمهم ولا تطمع فيما في ايديهم بل تعطي
الربوبية حقها تعمل للمنعم لا للنعمة للمالك لا للملك للحق لا للباطل ما عند الخلق
قشر وما عند الخالق لب فاذا صح صدقك فيه واخلاصك له ودوام وقوفك
بين يديه اطعمك من دهن هذا اللب واطلعك على لب اللب وسر السر
ومعنى المعنى فحينئذ تتعرى عما سواه في الجملة التعري للقلب لا للجسد الزهد

للقلب لا للجسد للاعراض للسر لا للظاهر النظر للمعاني لا للمباني النظر للحق
عز وجل لا للخلق الدايرة على ان تكون معه لا مع الخلق تنحصر الدنيا والاخرة
بالاضافة اليهم كان لا دنيا ولا اخرة كان لا شي سواه ينعم المحبون لله عز وجل الذين هم
خواصه من خلقه لابتلاء اجسادهم الشهداء الذين قتلوا بسيوف الكفار لابتلاء
اجسادهم قلوب الشهداء الذين قتلوا بسيوف المحبة انما يتسلط الخراب
على الابنية والمباني بالمعاصي اما رايت الموضع الخراب معاصي اهلها خربتها
لان المعاصي تخرب البلاد وتهلك العباد هكذا انت بنيتك بلدة اذا عصيت
فيها جاءها الخراب اذا عصيت يجيئك الخراب الى جسدك ثم الى جسد
دينك يجيئك العمى والزمن والطرش وذهاب القوة يجيئك الامراض
المختلفة يجيئك الفقر فيخرب بيت مالك ويحوجك الى صديقك و
اعدائك ويلك يا منافق لا تخادع الحق عز وجل تعمل عملا وتظهر انه له وهو
للخلق تراءيهم وتنافقهم وتتملق لهم وتنسى ربك عز وجل عن قريب تخرج
من الدنيا مفلسا يا مريض الباطن عليك بالدواء وهذا الدواء لا يكون الا عند
الصالحين من عباد الله عز وجل خذ الدواء منهم ولا تعلله وقد جاءتك العافية
الدايمة والصحة الابدية لمعناك ولقلبك ولسرك ولخلوتك مع ربك
عز وجل تنفتح عينا قلبك فتنظر بهما الى ربك عز وجل تصير من المحبين
الواقفين على بابه الذين لا تنظرون الى سواه قلب فيه بدعة كيف ينظر الى
الحق عز وجل يا قوم اتبعوا ولا تبتدعوا واعتقدوا ولا تخالفوا اطيعوا ولا
تعصوا اخلصوا ولا تشركوا وحدوا الحق عز وجل ومن بابه فلا تبرحوا

اسئلوه

اسئلوه ولا تسئلوا غيره استعينوا به ولا تستعينوا بغيره توكلوا عليه ولا تتوكلوا على
غيره وانتم بالخواص سلموا نفوسكم اليه وارضوا بتدبيره فيكم واشتغلوا بذكره
دون مسئلته اما سمعتم قوله عز وجل في بعض كتبه من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين يا من اشتغل بذكره وانكسر قلبه لاجله اما
ترضى من عطائه ان يكون جليسا لك قال الله عز وجل في بعض كلامه انا
جليس من ذكرني وقال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي يا غلام بذكرك
له يقرب قلبك منه ويدخل الى بيت قربه وتصير ضيفا له الضيف يكرم
ولا سيما ضيف الملك الى متى تشتغل عن هذا الملك بالملك والملك عن قريب
تفارق ملكك وملكك عن قريب تفارق تحصل في الاخرة وترى كان الدنيا
لم تكن والاخرة لم تزل لا تهربوا مني لفقري فان عندي غنى عنكم وعن
اهل الشرق والغرب انما اريدكم لكم في حبالكم اعقلوا لا تبتدع و
تحدث في دين الله عز وجل شيئا لم يكن اتبع الشاهدين العدلين الكتاب
والسنة فانهما يوصلانك الى ربك عز وجل واما ان كنت مبتدعا
فشاهداك عقلك وهواك فلا جرم يوصلانك الى النار
ويلحقانك بفرعون وهامان وجنودهما الاحتجاج بالقدر انما
يقبل منك لا بد لك من الدخول الى دار العلم والتعلم ثم العمل
ثم الاخلاص بك لا يجيء ولا بد منك اجعل سعيك في طلب العلم
والعمل ولا تجعله في طلب الدنيا عن قريب ينقطع سعيك فاجعل
سعيك فيما ينفعك قام اليه رجل وتواجد وقال ما كان مقدرا

هذه العروس حتى كان لها هذا البخت فقال المحتر من الشاة قبل الزفاف يا غلام
تعرض وتوصل الى رضى الله عز وجل عنك فانه اذا رضى عنك اخرج هم الرزق
من قلبك وقد جاء الرزق من الله عز وجل من غير تعب منك ولا عناء اخرج
الهموم من قلبك واجعلها واحدا وهو الحق عز وجل فاذا فعلت ذلك كفاك
الهموم كلها همك ما اهمك ان كان همك الدنيا فانت معها وان كان همك الحق
عز وجل فانت معه دنيا واخرة ٥ وقال رضى الله عنه يوم الثلثاء
عشية بالمدرسة ثامن شعبان سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس الرابع والاربعون

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تزين للناس بما يحبون وبارز الله بما
يكره لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان اسمعوا كلام النبوة يا منافقين
يا بايعين الاخرة بالدنيا يا بايعين الحق عز وجل بالخلق يا بايعين ما يبقى بما
يفنى خسرت تجارتكم وذهبت رؤس اموالكم ويلكم انتم متعرضون بمقت
الله عز وجل وسخطه لان من تزين للناس بما ليس فيه مقته الله عز وجل زين
ظاهرك باداب الشرع وباطنك باخراج الخلق منه ردوا ابوابهم افنهم
من حيث قلبك حتى كانهم لم يخلقوا لا ترى على ايديهم ضرا ولا نفعا قد
اشتغلت بزينة القالب وتركت زينة القلب زينة القلب بالتوحيد والاخلاص
والثقة بالله عز وجل وبذكره ونسيان عن غيره عن عيسى ابن مريم عليهما السلام
انه قال العمل الصلح هو الذى لا تحب ان يحمد عليه يا بله يا مجانين بالاضافة الى
الاخرة عقل بالاضافة الى الدنيا هذا عقل لا ينفعكم اجتهد فى تحصيل الايمان وقد
حصل لك الايمان تب واعتذر ولازم وارسل دموع عينك على خدك

فان البكاء من خشية الله عز وجل يطفى نيران المعاصى يطفى نيران غضب الله
عز وجل يطفى نيران المعاصى اذا تبت بقلبك فان نور التوبة الصادقة يضيء
على الوجه يا غلام اجتهد فى حفظ سترك مهما قدرت على الحفظ فاذا جاوزتك
الغلبة فانت معذور الحب يخرب حيطان الحذر والستر حيطان الحياء و
حيطان الوجود وحيطان رؤية الخلق التكلف امر باخراجه والمتكلف المغلوب
الكحل بتراب قد مر ان هذا تفسيرى وهذا قلبى هذا خلقى وهذا ربانى اجتهد
اجتهد ان لا تكون انت بل يكون هو اجتهد ان لا تتحرك فى دفع الضر عنك ولا
جلب النفع اليك فانك اذا فعلت ذلك اقام الحق عز وجل اليك من
يخدمك وينحى الاذى عنك كن معه كالميت مع الغاسل وكاهل الكهف مع
جبرئيل عليه السلام كن معه بلا وجود ولا اختيار ولا تدبير فى الجملة
اثبت بين يديه على قدمى ايمانك ويقينك وقت نزول اثقال اقضيته
واقداره الايمان يقف ويثبت مع القدر والنفاق يهرب المنافق كلما
مضت عليه الايام والليالى هزلت بنيته وسمنت نفسه وهواه وطبعه
وعميت عيناسره وقلبه باب دار عامر وداخل الدار خراب ذكره
للحق عز وجل بلسانه لا بقلبه غضبه لنفسه لا لربه عز وجل والمؤمن
بالضد منه ذكره لله عز وجل بلسانه وبقلبه وفى اكثر اوقاته يكون قلبه
ذاكرا ولسانه ساكتا غضبه لله عز وجل ولرسوله لا لنفسه وهواه وطبعه
ودنياه لا يحسد ولا يحسد ولا ينازع اهل الحظوظ فى حظوظهم يا غلام
اياك واياك ان تنازع مخلوقا فانه يسلم ويرتفع وانت تهلك وتحط

وتذل لي وتفتضح كيف يتغير حظه بمنازعتك وقد سبق علم الله بما هو فيه اذا
نازعت الحق عز وجل في علم السابق فيك وفي غيرك سقطت من عينيه
ولا ينفعك عملك كما قال الله عز وجل عاملة ناصبة تب الآن الى الله عز وجل
المعصوم كيس لا يرجع عن القصد اليه لاجل بلاء انزل بك انتظر كشفه
عنك ولا تيأس فان من ساعة الى ساعة فرجا كل يوم هو في شان ينقل
من قوم الى قوم اصبر معه وارض بتقديره فانك لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا اذا صبرت خفف عنك البلاء واحدث لك
امرا بحبته وتحببه واذا جزعت واعترضت ثقل عليك البلاء وزاد لك
منه عقوبة لاعتراضك عليه بسبب اعراضكم عليه عز وجل ومنازعتكم
له ووقوفكم مع نفوسكم واهويتكم واعراضكم وحبكم بدنياكم وحرصكم
على جمعها يا قوم ان كان ولا بد فتكون نفوسكم على باب الدنيا وقلوبكم
على باب الآخرة واسراركم على باب المولى الى حين تتقلب النفس قلبا
وتذوق مما ذاق وينقلب القلب سرا ويذوق مما ذاق وينقلب السر
فنا وفيه لا يذوق ولا يذاق ثم تحبه لك لا لغيره وحتى يصير كيميا وكل درهم
منه يقع في الف مثقال من النحاس يجعلها ذهبا فهذا هو الغاية الكلية الاصلية
الباقية طوبى لمن عرف ما اقول وآمن به طوبى لمن عمل به واخلص فيه طوبى
لمن اخذ العمل بيدي فقربه الى المعمول له يا غلام اذا امت تراني وتعرفني
تراني عن يمينك وشمالك احمل وادفع عنك واسل فيك الى متى انت مشرك
بالخلق متكل عليهم يجب عليك ان تعلم ان احدا منهم لا يضرك ولا ينفعك

فقيرهم

فقيرهم وغنيهم عزيزهم وذليلهم عليك بالله عز وجل لا تتكل على الخلق
ولا على كسبك وحولك وقوتك اتكل على فضل الله عز وجل اتكل على الذي
اقدرك على الكسب ورزقك اياه فاذا فعلت ذلك سيرك معه واراك
عجائب قدرته وسابقته يوصل قلبك اليه ثم يذكرك بعد الوصول اليه
الايام السالفة كما يذكر اهل الجنة في الجنة ايام الدنيا اذا خرقت شبكة
السبب وصلت الى المسبب اذا خرقت العادة خرقت لك العادة من خدم
يخدم من اطاع يطاع ومن اكرم يكرم من تقرب قرب من تواضع رفع
من تكرم تكرم عليه من احسن الادب قرب حيث حسن الادب يقربك
سوء الادب يبعدك حسن الادب طاعة الله عز وجل وسوء الادب معصيته
يا قوم لا تؤخروا الاعراض لانفسكم والمحاسبة لها عجلوا بذلك على انفسكم في
الدنيا قبل الآخرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يستحيي ان
يحاسب المتورعين من عباده في الدنيا عليك بالورع والا فالخذلان في رزقك
تورع في تصرفك في الدنيا والا انقلبت شهواتك حسرات في الدنيا والآخرة
الدينار دار النار والدرهم دار الهم لا سيما اذا اخذتها من وجه حرام وصرفتها
في وجه حرام غدا يبين لك هذا الذي اقول اليوم انت اعمى اصم قال النبي
صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم عن قلبك من الدنيا واخرجه واطرحه
حتى يكسوه الحق عز وجل ويطعمه ويسقيه سلم ظاهرك وباطنك اليه ولا
تدبر بل تكون هو بلا انت كن ابدا ذاكرا بالان الدنيا دار العمل والآخرة دار الاخرة
دار العطاء دار الموهبة هذا هو الاغلب في حق الصالحين واما النادر منهم من

يخرجه من العمل في الدنيا ويبقى عليه ويبين جمره ويجعل له الراحة قبل مجيء الآخرة
يقتصر منه باداء الفرايض ويرفع عنه النوافل فان الفرض لا يسقط في سائر الاحوال
والمقامات وهذا في حق احاد افراد من عباد الله عز وجل وهو نادر من كل نادر
يا غلام ازهد واعرض فتستريح بالعاجل وان كان لك قسم من الدنيا فلابد
من وصوله اليك تاتيك اقسامك وانت عزيز مكرم مسؤول لا تاكل بنفسك
وهواك فان ذلك يحجب قلبك عن ربك عز وجل المؤمن لا ياكل بالنفس و
بنفسه ولا يلبس لها ولا يتمتع بل يتقوت ليتقوى على طاعة الله عز وجل
ياكل ما يثبت اقدام ظاهره بين يديه ياكل بالشرع لا بالهوى والولي ياكل
بامر الله عز وجل والقطب اكله وتصرفه كاكل النبي صلى الله عليه وسلم وتصرفه
كيف لا يكون كذلك وهو غلامه ونايبه وخليفته في امته هو خليفة الرسول خليفة
الحق عز وجل هذا خليفة باطن وامام المسلمين المتقدم عليهم خليفة ظاهر
وهو الذي لا يحل لاحد من المسلمين ترك متابعته وطاعته وقد قيل ان امام
المسلمين اذا كان عادلا هو قطب الزمان لا تحسبوا ان الامر هين قد وكل بكم
من يحصي افعالكم الظاهرة وهو يحصي افعالكم الباطنة ما منكم الا من يوتى به
يوم القيمة ومعه ملايكته الذين كانوا موكلين به في الدنيا يكتبون عليه حسناته و
سيئاته ومعهم تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها حسناته
وسيئاته وجميع ما صدر منه فيكلف قراءتها جميعا ويقرأها وان كان في الدنيا
لم يحسن يكتب ويقرأ لان الدنيا دار حكمة والاخرة دار قدرة الدنيا تحتاج الى
اسباب والات والاخرة لا تحتاج الى ذلك اذا جحد احدكم ما في سجلاته نطقت

جوارحه

١٠٢

جوارحه بما فيها ينطق كل جارحة على حدة بجميع ما عملته في الدنيا قد خلقتم
لامر عظيم وما عندكم خبر قال الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون ۵ وقال رضي الله عنه بالمدرسة يوم الجمعة
حادي عشر شعبان سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس الخامس والاربعون

حكي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله انه جاء اليه في بعض الايام سائل
سأل شيئا من الطعام فلم يحضر عنده سوى عشر بيضات فامر جاريته ان
تعطيه اياها فاعطته تسعة وخبأت واحدة فلما كان وقت غروب الشمس
جاء رجل ودق الباب وقال خذ مني هذه السلة فخرج اليه عبد الله رضي الله عنه
واخذها منه فراى فيها بيضا فعده فاذا هي تسعون بيضة فقال لجاريته
اين البيضة الاخيرة كم اعطيت السايل فقالت اعطيته تسعة وتركت
واحدة نفطر عليها فقال لها عوضتنا عشرة هكذا كانوا في معاملتهم لربهم
عز وجل كانوا يؤمنون به ويصدقون بما ورد في الكتب والسنة كانوا عبيد القران
لا يخالفونه في حركاتهم وسكناتهم واخذهم وعطاياهم عاملوا ربهم عز وجل
فرحوا في معاملته فلزموها راوا بابه مفتوحا فدخلوه وراوا باب غيره مغلقا
فهجروه وافقوه في غيره ولم يوافقوا غيره فيه وافقوه في بغض من يبغض و
في حب من يحب ولهذا قال بعضهم وافق الله عز وجل في الخلق انكسر من انكسر
ولا توافق الخلق في الله عز وجل انكسر من انكسر وانجبر من انجبر القوم لا يزالون
في جانب الحق عز وجل ينصرونه على نفوسهم وعلى غيرهم لا ياخذهم فيه لومة لائم
لا يخافون احدا في حدوده واقامة شرعه يا غلام دع عنك الهوس الذي انت

فيه وعليه واتبع القوم في اقوالهم وافعالهم ثم لا تطلب الوصول الى ما وصلوا
اليه لولا البلاء لكان الناس كلهم عبادا زهادا ولكنهم يجيئهم البلايا فلا يصبرون
عليها فيحجبهم عن باب ربهم عز وجل من لا يصبر لا عطاء له اذا عدمت الصبر
كان ذلك سببا لخروجك من عبوديتك للحق عز وجل قال الله عز وجل في
بعض كتبه من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ الها سواي اقنعوا
به دون غيره والمقت لكاين لكم وعليكم حققوا الاسلام حتى تصلوا الى
الايمان ثم حققوا الايمان حتى تصلوا الى الايقان فح ترون ما لم تروه من
قبل اليقين يريكم الاشياء كما هي على صورتها يصير الخبر معاينة هو يوقف
القلب على الحق عز وجل وبين يديه الاشيا منه اذا اوقف القلب على باب
الحق عز وجل خرجت اليه يد الكرامة فتكرمت عليه فيصير كريما موثرا
يتكرم على الخلق ولا يبخل عليهم بشي القلب الصحيح الذي صلح لله عز وجل
كريم والسر الذي قد صفا عن الكدر كريم وكيف لا يكونان كذلك وقد تكرم
عليهما الكريم الاكرمين يا قوم عليكم بالكرم والايثار في طاعة الحق عز وجل
لا في معصيته كل نعمة تصرف في المعصية هي معرضة للزوال تشاغلوا بالاكتساب
مع ملازمة الطاعة الى ان يأتيكم القرب منه فيجتمع همومكم به ومعه لا بغيره
ولا مع غيره فح يصير اكلكم من طبق فضله وكرمه من حيث لا تدرون
ولا تعقلون النفس حجابهم عنه فاذا زالت من الوسط زال الحجاب ولهذا
قال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه رايت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق
اليك يا ربنا فقال دع نفسك وتعال فانسلخت منها كما تنسلخ الحية من جلدها

انما عين الحق عز وجل على النفس دون غيرها وامر بتركها لا الدنيا وما
فيها وما سوى الحق عز وجل في الجملة تبع للنفس الدنيا لها وهي محبوبتها والاخرة
لها ايضا فان الله عز وجل قال وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين يعني الابرار
وقال رضي الله عنه بعد كلام هم بالنهار في مصالح الخلق والعيال وبالليل
في خلوة مع ربهم عز وجل والخلوة معه هكذا الملوك طول النهار مع الغلمان و
الحواشي وقضاء حوائج الناس فاذا جاء الليل خلوا بوزرائهم وخواصهم اسمعوا
رحمكم الله عز وجل ما اقول باسماع قلوبكم واحفظوه واعملوا به ما انطق الا
بالحق من الحق ما انطق الا بصفة طريق الحق عز وجل اصفها حتى تسلكوها
وما اقنع منكم بان تقولوا احسنت بل قولوا لي بالسنة قلوبكم احسنت
واعملوا بما اقول واخلصوا في اعمالكم حتى اذا رايت ذلك منكم قلت
لكم احسنتم متى تصل على نفسك وعلى دنياك واخرتك وعلى الخلق
وما سوى الحق عز وجل في الجملة الخلق حجاب نفسك ونفسك حجاب
قلبك وقلبك حجاب سرك فما دمت مع الخلق لا ترى نفسك فان تركتهم
رايتها تراها على وقوفها لربك عز وجل ولكن فلا تزال تعاتبها حتى تطمئن الى
لقاء عز وجل وتطمئن الى وعده وتخاف من وعيده تمتثل امره وتنتهي
عن نهيه وتوافقه في قدره فح تزول الحجب عن القلب والسر يريان ما لم
يرياه من قبل يعرفان ربهما عز وجل ويحبانه ولا يقفان مع شي سواه
العارف لا يقف مع شي بل يقف مع خالق كل شي لا نوم له ولا سنة له لا
قيل له عن ربه عز وجل والمحبوب لا وجود له هو في واد الفقد والعدم

بيده عز وجل امواج بحر العلم ترفعه وتحطه ترفعه الى الحق ثم تحطه الى الخلق
وهو غايب مبهوت لا يعقل اصم ابكم لا يسمع من غير الحق عز وجل ولا يرى غيره
وهو ميت بين يديه فاذا انشاه النشر اذا اراد اوجده هم ابدا في مزاد القرب فاذا
جاءت نوبة الحكم كانوا في صحن الحكم اذا جاءت نوبة الخروج كانوا على الباب
ياخذون القصص من الخلق يصيرون وسطا بينهم وبين الحق عز وجل هذه
احوالهم ولكن من الحال ما يكتم يا قوم ايش هذا انتم في هوس انتم
في ضياع الزمان بلا شي اصبروا مع الله عز وجل وقد رايتم الخير في الدنيا والاخرة
ان اردت تحقيق الاسلام فعليك بالاستسلام وان اردت القرب من الله عز
وجل فعليك بالانطراح بين يدي قدره وفعله بلا لم ولا كيف قيل لك تقرب
منه لا تشاء شيا فانه ما يصح قال الله عز وجل وما تشاءون الا ان يشاء الله اذا كان
لا يتم لك ما تشاء فلا تشا الا فناك عنه في افعاله اذا اخذ عرضك ومالك وعافيتك
وعيالك وكسر اغراضك فتبسم في وجه قدره واراد ثبوتك فكن على ذلك
ان اردت قربه ان اردت الصفا معه ان اردت وصول قلبك اليه وانت
في الدنيا اكتم حزنك واظهر بشرك خالق الناس بخلق حسن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشر المومن في وجهه وحزنه في قلبه لا تشكو الى احد فانك ان
شكوت من الحق عز وجل سقطت من عينه ومع ذلك لا يزول من عندك
ما شكوت منه ولا تعجبن بشي من اعمالك فان العجب يفسد العمل و
يهلكه من راى توفيق الله عز وجل له انتفى عنه العجب بشي من الاعمال اجعل
كل قصدك اليه فانه يجعل رحمته لك ويهيئ لك اسباب الوصول اليه كيف

تقدر

تقدر ان تجعل قصدك اليه وانت كاذب في اقوالك وافعالك طالب الحمد
من الخلق خايف من ذمهم طريق الحق عز وجل كلها صدق القوم لهم
صدق بلا كذب صدق بلا ظهور افعالهم اكثر من اقوالهم هم نواب الحق
عز وجل في خلقه وخلفاؤه عليهم وحجابه وشحنته في ارضه هم موروث
وخواص انبيائه يا منافق ايش عليك منهم لا تزاحمهم بنفاقك هذا شي
لا يجيء بالتحلي والتمني والقال والقيل اللهم اجعلنا من الصادقين واتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ○ وقال رضي الله عنه
بالمدرسة يوم الاثنين خامس عشر من شعبان سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس السادس والاربعون

لا تقنع من احوالهم بالاسم والتزيي بزيهم والتشدق بكلامهم لا ينفعك
ذلك مع مخالفتك لافعالهم انت كثير بلا صفاء خلق بلا خالق دنيا
بلا اخرة باطل بلا حقيقة ظاهر بلا باطن قول بلا عمل وعمل بلا اخلاص
اخلاص بلا اصابة السنة ان الله عز وجل لا يقبل قولا بلا عمل ولا عملا بلا
اخلاص ولا يقبل شيا من الجملة غير موافق لكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ذلك دعوى بلا بينة فلا جرم لا يقبل منك شيا ان حصل لك قبول الخلق
مع كذبك فما حصل لك قبول الحق عز وجل هو العالم بما في القلوب لا تبهرج
فان الناقد بصير ان الله عز وجل ينظر الى قلبك لا الى صورتك ينظر الى ما وراء
الثياب والجلود والعظام ينظر الى خلوتك لا الى جلوتك اما تستحي جعلت منظر
الخلق مزينا ومنظر الحق عز وجل متسخا ان اردت الفلاح فتب من جميع
ذنوبك واخلص في توبتك من شركك بالخلق لا تعلق شيا الا بالله عز وجل الذي اراك

كلك حظا لانك مع النفس والهوى والدنيا والشهوات واللذات يجئ ذلك
نقمة بسخطك لقمة ترضى لرضى نفسك وتسخط لسخطها فانت عبد هاربا ملك
بيد ها اين انت من عباد الله عز وجل الذين تحققت لهم العبودية لم
الرضا بافعاله الافات تنزل عليهم وهم قعود كالجبال الرواسي تنزل الهم
عليهم وهم ينظرون اليها بعين الصبر والموافقة تركوا الاجساد للبلايا وطاروا
الى الحق عز وجل بقلوبهم فهم خيم بلا رجال اقفاص بلا طيور ارواحهم عنده
واجسادهم بين يديه يا معرضين عن ربهم عز وجل يا مسبوقين منه
تعقد سوالتي حتى اصلح بينكم وبينه اسئله فيكم اخذ لكم الامن منه اتضرع
بين يديه حتى يهب لكم حقوقه التي له عليكم اللهم ردنا اليك ولو قفنا
على بابك اجعلنا لك وفيك ومعك ارضنا بخير منك اجعل اخذنا و
عطاءنا لك طهر بواطننا عن غيرك لاترنا حيث نهيتنا لاتفقدنا حيث
امرتنا لاتجعل ظواهرنا في معاصيك وبواطننا في الشرك بك خفف نا منح
نفوسنا اليك اجعل كلنا لك اغنانا بك عن غيرك نبهنا من الغفلة عنك
ارزقنا بطاعتك ومناجاتك لك ذقلوبنا واسرارنا بقربك احل بيننا و
بين معاصيك كما احلت بين السماء والارض وقربنا الى طاعتك كما قربت
بين سواد العين وبياضها احل بيننا وبين ما تكرهه كما احلت بين يوسف
وزليخا في معصيتك ذق بواطن نفوسكم واهويتكم وطباعكم بالصوم الدايم
والصلاة الدايمة والصبر الدايم اذا صح للعبد ذوبان نفسه وهواه وطبعه بقي
هو ومولاه بلا زحمة بقي قلبا وسرا ومولى بقي معنى بلا صورة سعة بلا ضيق

عافية بلا سقم كونوا عقلاء وتعلموا واعملوا واخلصوا يا غلام تعلم من
الخلق ثم من الخالق قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم اورثه الله عز
وجل علم ما لم يعلم لا بد من التعلم من الخلق اولا وهو الحكم ثم من الخالق ثانيا
وهو العلم الذي هو علم بخص القلوب والاسرار كيف تقدر تتعلم
شيا بلا استاذ انت في دار الحكمة اطلب العلم فان طلبه فريضة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اطلبوا العلم ولو بالصين يا غلام اصحب من يعاونك على جهاد نفسك لا من
يعاونها عليك اذا اصحبت شيخا جاهلا منافقا صاحب طبع وهوى كان معاونا
لها عليك الشيوخ لا يصحبون للدنيا بل يصحبون للاخرة اذا كان الشيخ صاحب
طبع وهوى صحب للدنيا واذا كان صاحب قلب صحب للاخرة واذا كان صاحب
سر صحب للمولى يا من تشيخ وتصدر وزاحم الشيوخ المخلصين في احوالهم
ما دمت تطلب الدنيا بنفسك وهواك فانت صبي ذلك طبع محض النادر
من كل نادر نفس تعرض عن الدنيا وتتركها اختيارا لا اضطرارا وتكون
النفس تطمئن وتصير قلبا نادر من كل نادر بعيد من كل بعيد انما يصح في حقها
اذا عميت عن الدنيا والاخرة وما سوى المولى كلما قرب العبد من ربه عز وجل كثر
خطره واشتد خوفه ولهذا اخطر الناس مع الملك وزيره لانه اقربهم منه
ما يصل اليه المؤمن الا بالاخلاص فهو على خطر القوم على خطر عظيم لا يسكن
خوفهم حتى يلقوا ربهم عز وجل من عرف الله عز وجل اشتد خوفه ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا الحق عز وجل يختبر اولياءه
ليصفيهم فهم ابدا على قدم الخوف من التغيير والتبديل بل يخافون وان كان حالهم

الامن بين عجون وان كانوا قد اعطوا السكون بنا فسوف انفسهم على ذرة وخردلة و
لقمة وادنى غفلة كلما اسكنهم طاروا وكلما اغناهم افتقروا وكلما امنهم خافوا
كلما اعطاهم استغنوا كلما اضحكهم بكوا كلما فرحهم حزنوا يخافون من تقلب
الاغيار وسوء العاقبة قد علموا ان ربهم عز وجل لا يسال عما يفعل وهم يسالون
وانت يا غافل تبارز الحق عز وجل بالمعصية والمخالفة ثم تامنه عن قريب
ينقلب امنك خوفا سعتك ضيقا عافيتك مرضا عزك ذلا رفعتك وضعا
عنك فعرا اعلم ان امنك يوم القيمة من عذاب الله عز وجل على قدر خوفك
منه في الدنيا وخوفك في الاخرة على قدر امنك في الدنيا ولكنكم غايصون في بحر
الدنيا ساكنون في قعر بير الغفلة فلا جرم عيشكم كعيش البهايم لا تعرفون
سوى الاكل والشرب والنكاح والنوم احوالكم ظاهرة عند ارباب القلوب
الحرص على الدنيا وجمعها وطلب الارزاق قد حجبكم عن طريق الحق عز وجل
وعن بابه قد فضحكم حرصكم لو اجتمعت انت واهل الارض على ان يجلب اليك
شيا لم يقسم لك لم يقدر ارفع عنك الحرص على طلب ما قد قسم وطلب
ما لم يقسم كيف يحسن بعاقل ان يضيع زمانه فيما قد فرغ منه اخرج الخلق الخالق
من قلبك ولا تراهم في الضر والنفع والعطاء والمنع في الحمد والذم في الاكرام و
الاهانة في الاقبال والادبار واعتقد ان الضر والنفع من الله عز وجل وان
الخير والشر بيده يجريها على ايدي الخلق فاذا تحققت صرت سفيرا بين
الخلق والخالق اخذا بايديهم الى بابه عز وجل ترى بهم كانهم معك ومن بالاضافة
اليك ترى العصاة لربهم عز وجل بعين الجنون والجهل فتداويهم وتطبهم

وتصبر

وتصبر على اذاهم وجهلهم الطايعون لربهم عز وجل هم الجهال المجانين العاصي
جهل ربه عز وجل فعصاه وتابع شيطانه وهواه فلو لم يجهل لما عصى لو عرف
نفسه وعلم انها امارة بالسوء لما وافقها كم احذرك من ابليس واعوانه وانت
تصحبه وتقبل منه اعوانه النفس والدنيا والهوى والطبع واقران السوء احذر
الجميع فان كلهم اعداؤك وليس لك محب سوى الله عز وجل فانه يريد لك ولغيره
يريدك له اذا فقدت نفسك في حال خلوتك وطلبته مع الطالبين ثم صارت
خلوتك انسا بالحق عز وجل اذا تركت نفسك مع الدنيا وقلبك مع الاخرة وسرك
مع المولى ثم صارت خلوتك انسا واما مع وجودها ووجود غيرها من الانفس لا
يكون لك خلوة الخلوة معه انما تكون مع الوحدة من غيره انما تجده بعد بعض غيره
متى تصفو حتى ترى الصفا واهله متى تصدق حتى ترى الصدق واهله متى
تخلص حتى ترى باب الحق عز وجل واهله اذا حققت حالك رايت رجال الحق
عز وجل اذا رايت باب الملك رايت خدمه وقوفا هناك باب الملك ما ذكرته
ما المحنة كيف ترى غلمانه لا كلام حتى ترى الباب ثم ترى الغلمان لا كلام حتى
ترى الله عز وجل ثم ترى صدقا وقد رايت هناك الصدق يحملك ويقدمك و
يوقظك والكذب يردك وينومك كن مع الصادقين حتى تعامل بما عوملوا
به اصدق في اقوالك وافعالك واصبر في جميع احوالك الصدق هو التوحيد
والاخلاص والتوكل على الله عز وجل حقيقة التوكل قطع الاسباب والارباب
والخروج من حولك وقوتك من حيث قلبك وسرك ان اردت الاتصال
به فاقطع كل موصول غيره واعرض عنك وعنهم اعرض عن المحدث حتى

تصل الى المحدث ما دمت معك ومعهم لا تفلح قرب الحق عز وجل لا يحتمل الزحمة
من كل الف الف منكم الى انقطاع النفس واحد يعقل ما اقول ويعمل به و
باقيكم يحلون خلوة في عمارة ويبتدون حضورهم معه انى ارجو لكم الخير في الدنيا
وفي الاخرة الدنيا سجن المومن فاذا نسي سجنه جاءه الفرح المومنون في سجن
والعارفون في سكر فهم غايبون عن السجن قد سقاهم ربهم شراب الشوق
اليه شراب الانس به شراب الطلب به شراب الغفلة عن الخلق واليقظة به
سقاهم هذه الاشربة فتمحوا عن الخلق وافاقوا به ومعه غابوا عن السجن و
المسجونين قد عجل لهم في الدنيا نارهم وجنتهم المنازعة نارهم والرضا بالقضاء
جنتهم الغفلة نارهم واليقظة جنتهم القيامة في حق العوام محاسبة وفي حق
الخواص معاينة كيف لا يكون كذلك وقد اقاموا القيمة على انفسهم وهم في الدنيا
بكوا قبل الضرب فنفعهم البكاء وقت حضور الضرب رئي سفيان الثوري رحمة
الله عليه في المنام قيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا سفين
اما علمت اني غفور رحيم بكيت ذلك البكاء كله من خوفي اما استحييت مني
اهجر طبعك وهواك وشيطانك ولا تركن اليهم اذا ثبت هذا فاجعل بينك
وبين اقران السوء عداوة لا اتحاد فهم حتى يوافقوك في حالك التوبة قلب
دولة من تاب ولم يتغير ما كان عليه قبل التوبة فقد كذب في توبته اذا غيرت
غير عليك قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لا تظلم
احدا في الدنيا فانك توخذ به في الاخرة اعدل في الدنيا حتى لا يعدل بك عن
طريق الجنة الظلمة لما تركوا العدل عدل بهم عن طريق دار اهل العدل اترك

كل شيء في موضعه حتى يصير لك موضع عند الله عز وجل هذا اخر الزمان اتى
اراكم قد غيرتم وبدلتم فاخاف عليكم من التغيير والتبديل لا بد ما يتغير اشياء
ويبدل ولكن من الحال ما يكتم باخلق الله اني اطلب صلاحكم ومنفعتكم في الجملة
اتمنى غلق ابواب النار وعدمها بالكلية وانه لا يدخلها احد من خلق الله
عز وجل وانما تمنيت هذه الامنية لاطلاعي على رحمة الله عز وجل وشفقته
على خلقه فعودي لصلح قلوبكم وتهذيبها لا التغيير الكلام وتهذيبه لا
تهربون من خشونة كلامي فما رباني الا الخشن في دين الله عز وجل كلامي خشن
وطعامي خشن فمن هرب مني ومن امثالي لا يفلح اذا اساء الادب فما ترجع
الى الدين لا اتركك ولا اقول لك افعل ذلك ولا ابالي حضرت عندي
او غبت لا اطلب الحال الا بالله عز وجل ومنه لا منكم اني ناحية عن عددكم
وحسابكم ما انا فيه لا يعبر بالسان انما نعبر بالجنان لا يمين ولا شمال ولا وراء
بل قدام حسب صدر بلا ظهر تابع الانبياء والمرسلين السلف ولا زال عنهم في
عدو كلي الى دار قربة توبوا من ذنوبكم سواد كم هذه التوبة غرس في ارض
قلوبكم بنا الحبة عندكم انقضوا بناء الشيطان وابنوا بناء الرحمن والحقكم بمولاكم و
ربكم عز وجل اني قايم مع اللب لا مع القشر هذا الظاهر قشر لا اتعب في تربيته انما
اربي الباطن والخفي فتشوا ربكم وارتبكم حتى تعرفوا عين نبيكم بكم يا غلمان لا تصحبوني
للدنيا واصحبوني للاخرة فحسب اذا صحت صحبتكم لي للاخرة جاءتكم الدنيا تبعا
وضمنا فتاخذونها على قدم الزهد فيها وانا ضامن لكم انكم لا تحاسبون عليها
قدموا الاخرة على الدنيا الباطن على الظاهر الحق على الباطل الباقي على الفاني

صلى الله عليه وسلم

اتركوا ثم خذوا اتركوا الاخذ من ايدي الطبع والهوى والنفس وخذوا من
ايدي القلب والسر اتركوا الاخذ من ايدي الخلق وخذوا من يدي الخالق اطيعوا
الرسول واقبلوا منه ما ياتيكم به من الامر والنهي قال الله عز وجل وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا كونوا اتباعا عند امر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
وعرضى عند نهيهما وموتى وقت مجيء الاقضية والاقدار ومع هذا عاشروا
الناس بخلق حسن لا تطلبوا من الله عز وجل تغيير علمه فيكم ووافقوه
في حكمه وقدره فيكم وفي غيركم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله عز
وجل القلم قال له اكتب قال ما الذي اكتب قال اكتب حكمي في خلقي الى يوم القيمة
يا موتى القلوب يا احياء النفوس قلوبكم قد ماتت فكونوا في مصيبتها اولى ما
تكونون في مصيبة غيركم موت القلوب الغفلة عن الله عز وجل وعن ذكره
فمن اراد منكم ان يحيي قلبه فليشرك فيه ذكر الحق عز وجل والانس به والنظر
الى سلطنته وعظمته وتصرفه في خلقه يا غلام اذكر الحق عز وجل اولا بقلبك
ثم بلسانك ثانيا اذكره بقلبك الف مرة وبلسانك مرة اذكره عند مجيء الافات
بالصبر وعند مجيء الدنيا بالترك وعند مجيء الاخرة بالقبول وعند
مجيء الخلق بالتوحيد وعند مجيء غيره في الجملة بالاعراض عنه اذا رخيت
عنان نفسك طمعت فيك وارمت بك الجهل بلجام الورع ودع عنك القال
والقيل ذكر الموت يصفي قلبك ويبغض الدنيا والخلق اليك ينكشف الغطاء عن
قلبك فترى الخلق فانين موتى هلكى عجزى لا ضر فيهم ولا نفع

المجلس السابع والاربعون

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثامن شعبان

صلى الله تعالى عليه وسلم

سنة خمس واربعين وخمسمائة

بعد كلام اشتغل باصلاحك وصلاح حالك ودع عنك القال والقيل وهوس
الدنيا تفرغ من همومها ما استطعت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تفرغوا
من هموم الدنيا ما استطعتم يا جاهلا بالدنيا لو عرفتها لما طلبتها ان جاءت
اليك اتعبتك وان تولت حسرتك لو عرفت الله عز وجل لعرفت به
غيره ولكنك جاهل به وبرسله وانبيائه واوليائه وبحكمه اما تتعظ بما جرى
على من تقدم من الخلق من هذه الدنيا اطلب الخلاص منها اخلع لباسها
واهرب منها اخلع لباس النفس وسر الى باب الحق عز وجل اذا انخلعت
من نفسك فقد انخلعت مما سوى الله عز وجل وان كان ما سواه تابع للنفس
فنح عن نفسك وقد رايت ربك عز وجل سلم اليه وقد سلمت جاهد
فيه وقد اهتديت واشكره وقد زادك سلم اياك والخلق اليه لا تعترض عليه
فيك ولا في غيرك القوم لا يريدون مع الله عز وجل ارادة ولا يختارون
معه اختيارا لا يحرصون على طلب اقسامهم ولا ينظرون الى اقسام غيرهم
ان اردت صحبة القوم دنيا واخرة فوافقهم في افعالهم واحوالهم واورادهم تراني
اراك قد عكست الامر وجعلت همك الفتنة وصار نهمتك دابك بالليل والنهار
تقول له افعل ولا تفعل كانه هو العبد وانت المعبود سبحان الله ما احلمه لولا حلمه
لرايت ضد ما عندك ان اردت الفلاح فعليك بالسكون بين يديه سكون
الظاهر والباطن سكون الظاهر عن الحركات وسكون الباطن عن الخطرات
ما اعق السؤال سوء الادب عندي وانما اعني رخصة الامر وانتهاء عن النهي

ووافق القدر ويكون باطنك وظاهرك من الكلام بين يديه وقد رايت الخير
دنيا واخرة لا تسئل الخلق شيا فانهم عجزة فقرا لا يملكون لانفسهم ولغيرهم ضرا
ولا نفعا اصبر مع الله عز وجل ولا تستعجله ولا تستبخله ولا تتهمه عليها هو اشفق
عليكم منكم ولهذا قال بعضهم ايش على منى عليكم بالموافقة لله عز وجل فهو اعلم
منكم بكم ليس كل ما فيه مصلحة لكم يطلعكم عليه قال الله عز وجل عسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
وقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا من اراد سلوك طريق الحق عز وجل فليهذب
قبل سلوكه هي سبيح الادب امارة بالسوء ايش تعمل عند الحق عز وجل
كيف تصحبها في سيرك اليه جاهدها حتى تطمين فاذا اطمانت استصحبها
معك الى بابه لا توافقها الا بعد الرياضة بعد التعليم وحسن الادب في
الطمانينة الى وعد الله عز وجل ووعيده هي عمياء خرساء طرشاء متبلدة
جاهلة بربها عز وجل عن قرية بعنيه هو امر المجاهدات تنفتح عيناها
وينطق لسانها ويسمع اذنها وتزول خبلها وجهلها وعداوتها لربها
عز وجل وهذا يحتاج الى جبال من رجال ودوام ساعة بعد ساعة ويوم
بعد يوم وسنة بعد سنة ما يجيء هذا بجاهدة ساعة ويوم وشهر
اضربها بسوط الجوع امنعها حظها واوفها حقها احمل عليها ولا تخف من
سيفها وسكينها سيفها خشب ما هو حديد لها كلام بلا افعال كذب
بلا صدق عهد بلا وفاء لا مودة لها حولة بلا دولة ابليس الذي هو اميرها
لا قوة له عند المومنين الصادقين في عدو وتروح الفتنة فكيف هي لا تنطق

انه

انه دخل الجنة واخرج ادم عليه السلام منها بقوته وانما الحق عز وجل قواه على ذلك وجعله
سببا لا اصلا يا قليل العقل لا تهرب من باب الحق عز وجل لاجل بلية يبتليك
بها فانه اعرف منك بمصلحتك ما يبتليك الا لفائدة وحكمة اذا ابتلاك فاثبت وارجع
الى ذنوبك واكثر الاستغفار والتوبة واسئله الصبر والثبات وقف بين يديه و
تعلق بذيل رحمته واسئله كشف ذلك عنك وبيان وجه المصلحة فيه ان اردت
الفلاح فاصحب شيخا عالما بحكم الله عز وجل وعلمه يعلمك ويودبك ويعرفك
الطريق الى الله عز وجل المريد لا بد له من قايد ودليل لانه في برية فيها عقارب
وحيات وافات وعطش وسباع مهلكة فيحذره من هذه الافات ويدله
على موضع الماء والاشجار المثمرة فاذا كان وحده من غير دليل وقع في ارض
مسبعة وعرة كثيرة السباع والعقارب والحيات والافات يا مسافرا في
طريق الدنيا لا تفارق القافلة والدليل والرفقاء والا ذهب منك مالك
وروحك وانت يا مسافرا في طريق الاخرة كن ابدا مع الدليل الى ان يوصلك الى
المنزل اخدمه في الطريق واحسن ادبك معه ولا تخرج عن رايه فيعلمك
ويقربك اليه ثم يستنبك على القلوب والاحوال والمعاني فتصير سفيرا بين
الله عز وجل وبين خلقه على ما بين يدى نبيك صلى الله عليه وسلم تاتي الى
الخلق والخالق مرة بعد مرة هذا شي لا يجيء بالتحلي والتمني ولكن بشيء وقر
في الصدور وصدقه العمل القوم نزاع العشاير من كل الف الف الى انقطاع
النفس واحد يسمعون كلام الله عز وجل بقلوبهم ومعانيهم ويصدق قول
ذلك السماع باعمال جوارحهم يا جهال توبوا الى الله عز وجل وارجعوا الى جادة

الصديقين واتبعوهم في اقوالهم وافعالهم ولا تتبعوا بنيات طرق المنافقين
الطالبين الدنيا المعرضين عن الاخرة التاركين بجادة الحق عز وجل التي كان
عليها من تقدم من الخلق يمينا وشمالا ووراء طلبوا طريق اللسان ولم يمروا
بجادتهم في الجادة الصحيحة التي هي الطريق الى الحق عز وجل يا غلام هؤلاء
الذين تعاشرهم في الدنيا للدنيا غدا لا تراهم يقطع بينكم كيف لا يقطع
بينك وبين اولئك السوء الذين عاشرتهم في غير الله عز وجل ان كان
ولا بد لك من معاشرة الخلق فعاشر المتورعين المتزهدين العارفين العاملين
مريدي الحق عز وجل وهؤلاء عاشرهم ياخذ منك الخلق ويعطيك قرب
الحق عز وجل ياخذ منك الضلال ويقيمك على الجادة بعصب عينيك
عن الدنيا ثم يفتحها على الاخرة يمحق من بين يديك طبق الدنيا ويترك
بين يديك طبق الاخرى يمحق عنك الحفاية ويترك بدلها الحرية يقيمك من بين
الحيات والعقارب والسباع ويقعدك في الامن والراحة والطيبة عاشر من
هذه صفته واصبر على كلامه واقبل امره ونهيه وقد رايت الخير عاجلا
غير آجل الشجاعة صبر ساعة ربك لا يجيء شيء ولا بد منك اشتر المكتل والزنبيل
واقعد على باب العمل فان قدر عملك فسوف تعمل اعطي السبب حقه توكل
واقعد على باب العمل فان اخذ والزوكار ولم ياخذوك ولا تبرح من
مكانك حتى تيئس من احد يد عونك الى عمله فح القِ نفسك في بحر التوكل
فتجمع بين السبب والمسبب احسن ادبك بين يدي معلمك وليكن صمتك
اكثر من نطقك فان ذلك سبب لتعلمك وقربك الى قلبه حسن الادب

يقربك

المجلس الثامن والاربعون

يقربك وسوء الادب يبعدك كيف يحسن ادبك وانت لا تخالط الادباء
كيف تتعلم وانت لا ترضى بمعلمك لا تحسن ظنك فيه وقال رضي الله عنه غرة
شعبان من السنة الدنيا كلها حكمة وعمل والاخرة كلها قدرة فهذه مبنية على الحكمة
وتلك مبنية على القدرة فلا تترك العمل في دار الحكمة ولا تعجز فتقعد في دار
القدرة اعمل في دار حكمته بحكمته ولا تتكل على قدرته لا تجعل القدر عذرا
لنفسك فانها تحتج به وتترك العمل العذر بالقدر حجة الكسالى انما يكون العذر
بالقدر في غير الاوامر والنواهي وقال رضي الله عنه يحب كلام المؤمن لا يسكن
الى هذه الدنيا ولا الى ما فيها ياخذ قسمه منها ويتخطى بقلبه الى الحق عز وجل
يقف هنالك حتى يمحى عنه وهج الدنيا ويؤذن لقلبه بالدخول عليه
سفارة سره ويخرج السر الى القلب والقلب الى النفس المطمئنة و
الجوارح الطايعة فبينما هو كذلك اذ اغنى عبادا عنه وحيل بينه وبينهم يكفيه
شرور الخلق ويطيعهم له ويحيل بين قلبه وقلوبهم ويبقى وحده مع ربه عز
وجل كان الخلق لم يخلق بالاضافة اليه كانه لا خلق لربه عز وجل سواه يبقى
ربه عز وجل فاعلا وهو مفعول فيه يبقى مطلوبه وهو طالبه يبقى اصله وهو
من عدم لا يعرف غيره ولا يرى غيره يطويه عن الخلق ثم اذا شاء نشره لهم
يوجده بينهم لمصالحهم وهدايتهم ويصبر على اذاهم لرضاة الحق عز وجل لا
مع غيره عاملون له الغير يا منافق ما عندك من هؤلاء القوم خبر ولا من
الايمان خبر ولا من الانس بالله عز وجل خبر عن قريب تموت وتندم بعد
الموت قد قنعت بفصاحة اللسان مع عجمة الجنان وهذا لا ينفعك الفصاحة

للقلب لا للسان ابك على نفسك الفا وعلى غيرك مرة يا ميت القلب يا غايبا
عن القوم يا مبذر يا محجوبا بك وبالخلق عن الحق عز وجل الهي ان كنت اخرستني
فنطقتني فانفع الخلق بنطقي واجعل لهم الصلاح على يدي ولا تردني الى الخرس
يا قوم اني ادعوكم الى الموت الاحمر وهو مخالفة النفس والهوى والطبع و
الشيطان والدنيا والخروج عن الخلق وترك ما سوى الحق عز وجل في الجملة
جاهدوا في هذه الاحوال ولا تيأسوا فان الحق عز وجل كل يوم هو في شان
اسئلوه على قدر قدرته اسئلوه من حيث القدرة لا من حيث الحكمة
اسئلوه من حيث علمه لا من حيث علمكم اسئلوه بقلوبكم واسراركم لا
بلقلقة اللسان اسئلوه من وراء حجب علمكم وقدرتكم قفوا بين يديه
على قدم الافلاس من جميع الاشياء لا تتعاملوا عليه ولا تتعقدوا عليه
ولا تتعقلوا عليه ولا تردوا اتبعوه بتدبيركم لا تلتفتوا الى الجهال فمن لم
يعمل بعلمه فهو جاهل وان كان متقنا لحفظه والعلم بمعانيه تعلمك للعلم
من غير عمل يردك الى الخلق وعملك بالعلم يردك الى الحق عز وجل و
يزهدك في الدنيا ويحضرك باطنك يشغلك عن تزيين الظاهر ويلهمك
بتزيين الباطن فحينئذ يتولاك الحق عز وجل لانك قد صلحت له قال الله عز وجل
وهو يتولى الصالحين يتولى ظواهرهم وبواطنهم يربي ظواهرهم بيد حكمته
ويربي بواطنهم بيد علمه فلا يخافون من غيره ولا يرجون غيره ولا ياخذون
الا منه ولا يعطون الا فيه يستوحشون من غيره يستانسون به ويسكنون
اليه هذا اخر الزمان قد كثر فيه التغيير والتبديل هو زمان الفترة وزمان

النفاق

النفاق ونفاق يا منافق انت عبد الدنيا والخلق ترائيهم وتعمل لهم
ونسيت نظر الحق عز وجل اليك تظهر انك تعمل للاخرة وكل عملك وقصدك
للدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى العبد بعمل الاخرة
وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات باسمه ونسبه اني اعرفكم
يا منافقين من طريق الحكم والعلم ولكني استركم بستر الله عز وجل ويحك
ما تستحيي جوارحك ما طهرت من المعاصي والنجاسات الظاهرة
تدعي طهارة الباطن طهارة القلب ما صحت تدعي طهارة السر ما تادبت
مع المخلوق تدعي الادب مع الخالق المعلم ما رضي عنك ولا تادبت معه
وما قبلت منه اوامره تقعد في الدست وتتصدر للكلام حتى تقوم
وتوحيدك على رجله وتثبت بين يدي الحق عز وجل وتخرج من
بيضة وجودك وتقعد في حجر اللطف وتكمن تحت جناح الانس و
تلقط حب الاخلاص وتشرب ماء المشاهدة ثم تبقى على ذلك
الى ان تصير ديكا تصير حافظا للدجاج مؤثرا لهم بالحب مؤدبا
منبها للناس في الليل والنهار ينبههم الى طاعة ربهم عز وجل يا جاهل
اترك الدفتر من يدك وتعال اقعد ههنا بين يدي على راسك العلم
يوخذ من افواه الرجال لا من الدفاتر ويوخذ من الحال لا من القال يوخذ
من الفانين عنهم وعن الخلق الباقين بالحق عز وجل الدالة على فناك
عنك وعنهم ثم وجودك به مت عن غيره ثم احي به ولا اصحب خدام
الحق عز وجل الذين لا يبرحون على بابه شغلهم الامتثال للامر والانتهاء

عن نهيه والموافقة لقدره بلا ورود مع ارادته فيهم وفعله بهم ليس
عندهم منازعة له فيهم ولا في غيرهم لا يعترضون عليه في القليل ولا في الكثير لا
في العالي ولا في الداني لا تشتغل عن خدمة الحق عز وجل بخدمة نفسك
بالحرص على بلوغ اغراضها اولياء الله عز وجل في تكلف الطلب من الخلق
من غير حاجة اليهم ولكن يلهمهم بذلك رحمة للخلق لا تطلب منهم نفسهم
نفسه قد اطمأنت ولم يبق لها ارادة وشهوة مما يلي الدنيا تحسب ان نفسه
كنفسك الجاهلة التي قد اوقفتك في خدمتها وتصريفك في اراداتها وشهواتها
لو كان لك عقل لانصرفت من خدمتها واشتغلت بخدمة ربها عز
وجل عداوة لها الصواب لك السكوت عن جوابها وان تضرب بكلامها
الحايط اسمع منها كما تسمع من مجنون قد زال عقله لا تلتفت الى
قولها وطلبها للشهوات واللذات والترهات هلاكك وهلاكها في
قبولك منها وصلاحك وصلاحها في مخالفتها النفس اذا كانت طايعة
لله عز وجل اتاها رزقها من كل مكان فاذا عصت وتجبرت قطع عنها
الاسباب وسلط عليها الاذيا فهلكت وهي خاسرة للدنيا والاخرة
الطايعة القانعة صاحبها مخدوم اينما توجه لقط قسمه من الرحاب
يؤدي الفرض الذي عليه مع طيبة القلب بلا كلفة فارغ القلب مما
سوى الله عز وجل ساكن الجوارح عن التعب في تحصيل الدنيا وفضولها
بامتيعا عليه اشكر النعم والا سلبت من يدك قص جناح النعم بالشكر
والا طارت من عندك الميت من مات عن ربه عز وجل وان

كان

كان حيا في الدنيا ايش ينفعه حياته وهو يرقص فيها في تحصيل شهواتها
ولذاتها وترهاتها فهو ميت معنى لا صورة اللهم احينا بك وامتنا عن
غيرك يا شيخا في الشر صبيا في الطبع الى متى تعد ولصبوة طبعك خلف
سهامة الدنيا قد جعلتها لك همك اما تعلم ان همك ما اهمك وانك عبد من
زمامك بيده ان كان زمامك بيد الدنيا فانت عبد لها وان كان زمامك
بيد الاخرة فانت عبد لها وان كان زمامك بيد الحق عز وجل فانت عبد له
وان كان زمامك بيد الخلق فانت عبد الخلق فانظر الى من تسلم زمامك
الاكثر والاغلب منكم من يريد الدنيا والقليل منكم من يريد الاخرة والنادر
منكم من يريد وجه رب الدنيا والاخرة اصحبهم بحسن الادب ولا تعارضهم
ولا تنازعهم ولا تناقصهم فتنقص لا تنسى الادب عليهم فتهلك كونوا
عقلاء انتم تعاندون الحق عز وجل باعمالكم اعمالكم لا تسوى عنده جناح
بعوضة الا ان تخلصوا له في خلواتكم وجلواتكم وجميع احوالكم الكنز الذي لا
يفنى هو الصدق والاخلاص والخوف من الله عز وجل والرجاء له والرجوع
اليه في جميع الاحوال عليك بالايمان فانه يلحقك اذا رايت واحدا منهم
فاخفض له جناحك وسلم اليه حاله ولا تنازعه فيما سكت عنه ولا
تؤذيه بسوء ادبك والسكوت عما لا تعلم علم والتسليم فيما لا تعلم اسلام
يا ضعيف اليقين لا دنيا عندك ولا اخرة وذلك بسوء ادبك على الحق
عز وجل وتهمتك لاوليائه وابدال انبيائه الذين اقامهم الحق عز وجل
مقامهم حملهم ما حمل النبيين والصديقين سلم اليهم اعمالهم وفعلهم

افناهم عن نفوسهم واهويتهم واوجدهم به واقامهم بين يديه
طهر قلوبهم عما سواه وجعل الدنيا والاخرة والخلق في ايديهم اراهم
قدرته وعلمهم حكمه وعلمه وحوله وقوته الفوقة لهم به صح لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم عندهم صدقوا في هذا القول وافنوا
حولهم وقواهم وقوى الخلق واستمسكوا بقوة الحق عز وجل كان
معاذ رحمة الله عليه يقول اللهـــم ان لم تفعل بي ما اريد فصبرني
على ما تريد يا غلام الرضا بالقضاء اطيب من تناول الدنيا مع
المنازعة حلاوته احلى في قلوب الصديقين من تناول الشهوات
واللذات هو احلى عندهم من الدنيا جميعها وما فيها لانه يطيب العيش
في الجملة في ساير الاحوال على اختلاف اجناسها تكلم على الناس
بلسان العلم بلا عمل فانه لا ينفعك ولا ينفع من عندك عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا
ارتحل ترتحل بركته وتبقى عليك حجته تصير عالما مفتونا بعلمه تبقى
عندك حجته وتذهب عنك ثمرته سل الله عز وجل ان يرزقك حالا
ومقاما بين يديه فاذا رزقك ذلك سله كتمان ذلك وان لا تحب
اظهار شي منه اذا احببت اظهار ما بينك وبين الحق عز وجل كان
سببا لهلاكك اياك والعجب بالاحوال والاعمال فانه مطفي لصاحبه
من عين الحق عز وجل اياك ومحبة الكلام على الخلق والقبول عندهم
فان ذلك يضرك ولا ينفعك لا تتكلم بكلمة حتى يكمل امرك في

يأتيك من حيث قلبك امر جزم من الحق عز وجل كيف تبني الناس
الى بيتك وما هيئت لهم طعاما هذا الامر يحتاج الى اساس ثم يكون
بعد ذلك البناء احفر ارض قلبك الى ان ينبع فيه ماء الحكمة ثم ابن
بالاخلاص والمجاهدات والاعمال الصالحات الى ان يرتفع قصرك
ثم ادع الناس اليه بعد ذلك اللهم احي اجساد اعمالنا بروح اخلاصك
ايش ينفعك الخلوة عن الخلق والخلق في قلبك فانك قاعد وحدك
بلا حضور الانس بالله عز وجل بل النفس والشيطان والهوى قرناؤك
اذا كان قلبك مستانسا بالله عز وجل فانت خال عن الخلق وان كنت
بين اهلك وعشيرتك اذا تمكن الانس في قلبك هدم حيطان
وجودك وبصر بصيرتك فتبصر فضله وفعله فترضى به دون
غيره من كان في حالة من الاحوال مع ملازمة الشرع ولم يتمن ما فوقها
ولا ما تحتها والزوالها والابقاءها فقد حصل له شرط الرضا والموافقة و
العبودية ويلك لا تكذب تدعي الرضا ويغيظك نفقة ولقمة وكلمة وكسر
عروض لا تكذب ما اسمع كذبك ولا اعمل به ولا اصدقك عليه لحاد افراد
من الخلق يوحي الى قلوبهم يقذف اليها كلمات يخصها يعرفون الخير ويوقفون
عليه كيف لا يكون كذلك وهم على متابعة الرسول في اقواله وافعاله وهو
عليه السلام اوحي اليه ظاهرا وهم يوحى الى قلوبهم باطنا لانهم ورثته وتباعه
في جميع امورهم بها ان اردت ان تصح لك هذه المتابعة فاكثر من ذكر الموت
فان ذكره يعينك على نفسك وهواك وشيطانك وانعزالك على

صلى الله تعالى عليه وسلم

على دنياك من لم يتعظ بالموت فما له وعظه سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم
كفى بالموت واعظا قسمك تاتيك ان زهدت او رغبت فاذا زهدت
وصل اليك قسمك وانت عزيز واذا رغبت وصل اليك قسمك وانت
حقير ذليل المنافق يستحيي من الله عز وجل وقت حضور الخلق عنده
ويتواقح عليه وقت خلوته ويلك لو صح ايمانك به واعتقادك انه ناظر
اليك قريب منك رقيب عليك لاستحييت منه انا اقول لكم الحق
ولا اخاف منكم ولا ارجوكم انتم واهل الارض عندي كالبق وكالذر
لاني ارى الضر والنفع من الله عز وجل لا منكم المماليك والملوك عندي
سواء انكروا على انفسكم وعلى غيركم بالشرع لا بالهوى والنفس والطبع
ما سكت الشرع عنه فوافقوه في سكوته وما نطق به فوافقوه في نطقه
يا غلام لا تنكر على غيرك بنفسك وهواك بل انكر عليه بايمانك الايمان
هو المنكر واليقين هو المزيل والرب عز وجل هو الناصر ينصرك ويباهي
بك قال الله عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم اذا انكرت
منكرا غيرة لله عز وجل اعانك على ازالته ونصرك على اهله واذلهم لك
واذا انكرته بنفسك وهواك وشيطانك وطبعك خذلك ولم ينصرك
على اهله ولم تقدر على ازالته الايمان هو المنكر وكل منكر لا يكون انكاره ب
الايمان فليس بمنكر الانكار بلا انت تريد ان يكون لله عز وجل لا للخلق
لدينه لا لنفسك له لا لك دع عنك الهوس واخلص في اعمالك
الموت على رصد منك لا بد لك من العبور على قنطرته دع عنك

هذا

هذا الحرص الذي قد فضحك ما هو لك لا بد ان ياتيك وما هو لغيرك
لا ياتيك فاشتغل بالله عز وجل واترك طلب ما لك وما لغيرك قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه اشد الاشياء على من
عرف الله عز وجل النطق مع الخلق والقعود معهم ولهذا يكون العارف
عارف والمتكلم فيهم واحد لانه يحتاج الى قوة الانبياء عليهم السلام
وكيف لا يحتاج الى قوتهم وهو يريد ان يقعد بين اجناس الخلق
يخالط من يعقل ومن لا يعقل يقعد منافق ومؤمن فهو على
مقاساة عظيمة صابر على ما يكره ومع ذلك فهو محفوظ مما هو فيه
معان عليه لانه ممتثل لامر الحق عز وجل في كلامه على الخلق لم يتكلم بنفسه
وهواه واختياره وارادته انما اجبر على الكلام فلا جرم يحفظ فيه
ان اردت ان تعرف الله عز وجل فاسقط قدر الخلق من قلبك
غنيا على الضر والنفع فانك ما تعرف الا بعد ذلك ويجعل الدنيا في اليد يجوز
في الجيب يجوز ادخارها لسبب نية صالحة يجوز اما في القلب فلا
يجوز وقوفها على الباب يجوز اما دخولها الى ما وراء الباب لا ولا كرامة
لك اذا فني هذا العبد عنه وعن الخلق صار كانه معقود محول يتقلب
باطنه عند مجيء الآفات يوجد عند مجيء امر الله عز وجل ممتثله
وعند مجيء نهيه فينتهي عنه لا يتمنى شيئا ولا يحرص على شيء يرد التكوين
الى قلبه يسلم اليه تقليب الاعيان اين انتم وهم يا خوتة في العلم والعمل

صلى الله عليه وسلم

يا اعداء الله ورسوله يا قاطعي عباد الله عز وجل انتم في ظلم ظاهر ونفاق ظاهر هذا النفاق الى متى يا علماء ويا زهاد كم تنافقون الملوك والسلاطين حتى تاخذوا منهم حطام الدنيا وشهواتها ولذاتها انتم واكثر الملوك في هذا الزمان ظلمة خونة في مال الله عز وجل وفي عباده اللهم اكسر شوكة المنافقين واخذلهم او تب عليهم واقمع الظلمة وطهر الارض منهم و اصلحهم امين يا مملوك يا مالك يا ظالمين ويا عادلين يا منافقين ويا مخلصين الدنيا الى امد والاخرة الى ابد فارق من سوى الحق عز وجل بمجاهدتك وزهدك نظف قلبك من غير ربك عز وجل احذر ان يصطادك شيء او يحبسك شيء او يوقفك شيء عن مولاك عز وجل فاذا جاءت الاقسام تناولها بيد الامر بيد الموافقة على قدم الزهد فيها لا بيد الاختيار لها والحب لها الزهد اذا دام عمل في البدن فيورث في القلب حزنا وفي البنية نحولا فاذا تحقق هذا الحزن والنحول جاء الفرح من الحق عز وجل بالفرح به والمعرفة له فيذهب الحزن والهم المؤمن منقطع القلب من الخلق وعن الاهل والمال والولد وانما يتشاغل بهم وقلبه منتظر لمجيء رسول الملك وصلة باب البلد وقد ودع اهله وهو قاعد بينهم المؤمن ابدا مودع هو بين الخلق وقد ودعهم ذرة مع الخلق وجملة مع الخالق اذا وقر التوحيد في القلب صح العمل من حيث الظاهر لانه يستوي ظاهرك وباطنك غناك وفقرك اقبال الخلق وادبارهم ذمهم لك ومدحهم كيف لا تخرجها

وقد ضاقت مضغتك عنهما بما رحبت وامتلأ قلبك بالله عز وجل وبذكره والشوق اليه هنالك الولاية لله الحق يصير محبا حقا عالما معلما حكيما محكما قريبا مقربا اديبا مؤدبا معنى عن الخلق يغني يكفي عنهم بكفاية يا جاهل تعلم من جهلك انك قد تركت التعلم و اشتغلت بالتعليم لا تتعب ما يجيء منك شيء ولا يفلح على يدك احد لان من لا يحسن ان يكون معلم نفسه فكيف يكون معلم غيره يا قوم لا تعجزوا الله عز وجل قدره فتلحقوا بالكفار اعملوا بالحكم حتى يلحقكم ذلك العمل بالعلم فاذا تحقق عندكم العلم رايتم القدرة في محل التكوين في ايدي قلوبكم واسراركم اذا لم يبق بينك وبين الحق حجاب من حيث قلبك اقدرك على التكوين واطلعك على خزاين سره واطعمك طعام فضله وسقاك شراب الانس واقعدك على باب القرب منه كل هذا ثمرة العلم بالكتاب والسنة اعمل بهما ولا تخرج عنهما حتى ياخذك صاحب العلم الله عز وجل فياخذك اليه اذا شهد لك معلم الحكم بالحذق في كتبه نقلك الى كتب العلم فاذا تحققت فيه اقيم قلبك ومعناك والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صحبتهما اخذا بايديهما ويدخلها الى الملك العالم.

المجلس التاسع والاربعون

وقال رضي الله عنه ويقول لها هاها انتما وربكما بكرة الجمعة بالمدرسة ثالث شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة

فروا الى الله عز وجل اهربوا اليه من الخلق والدنيا وما سواه في الجملة صيروا اليه بقلوبكم اما سمعتم قوله عز وجل الا الى الله تصير الامور

يا غلام لا تنظر الى الخلق بعين البقاء بل انظر اليهم بعين الفناء ولا تنظر
اليهم بعين الضر والنفع بل انظر اليهم بعين العجز والذل وخذ الحق عز
وجل وتوكل عليه ولا تهذي فيما قد فرغ منه الدنيا وجميع ما يظهر فيها
قد فرغ منه والخلق وجميع ما يتقلبون فيه قد فرغ منه قلب المومن
فارغ من هذا كله لا سيما اذا كان متجردا عن الاسباب فهو اكد بحاله وان
جاءته الاسباب والعيال فيعان عليهم ويعطى القوة على مقاساتهم فقلبه
في جميع الاحوال فارغ عما سوى ربه عز وجل لا يبرح في عينيه ولا يزول لا يطلب
منه التغيير والتبديل لانه يعلم ان الذي قد قضى لا يتغير والقسم قد
فرغ منه لا يزيد ولا ينقص فلا يطلب زيادة ولا نقصانا ولا يطلب تاخير
قسمه ولا الاسراع في مجيئه لانه قد تحقق ذلك انه له وقتا معلوما مخصوصا
فهو وامثاله هم العقلاء من الخلق والطالبون للزيادة والنقصان والاسراع و
التاخير هم المجانين من رضي عن الله عز وجل وافقه في جميع احواله ووفى عهده
احبه وعرفه اياه واستصحبه بقية عمره على جادة مراده بموافقته ثم يعتق به
ويقول له انا ربك عند تحيره وتعطفه كما قال لموسى عليه الصلاة والسلام انا ربك
قال لموسى صلى الله عليه وسلم ظاهرا ويقول للقلب هذا العارف باطنا يسمعه
ذلك رحمة له ولطفا به وكرامة لنبيه عليه الصلاة والسلام معجزات الانبياء
ظاهرة وكرامات الاولياء باطنة هم الوراث للانبياء يقيمون دين الله عز
وجل ويحفظونه من شياطين الانس والجن انت جاهل بالله عز وجل
وبرسله وبهم ما يكلم ربك يا منافق ما القوم فيه وعليه انت تقرء القران

وما تدري ما اقرأ تعمل وما تدري ايش تعمل ذلك دنيا بلا اخرة ثم بعد
ذلك تعترض عليهم كن عاقلا وتادب وتب واخرس ما عندك من
الله عز وجل خبر ولا من رسله خبر ولا من اوليائه خبر ولا من عمله فيك
وفي خلقه خبر الزم التوبة والسكوت وتفكر في موتك وكونك الى القبر محمولا اعمل
بالحكم حتى تعلم العلم اعمل مع الله عز وجل حتى يعطيك نورا تستضيء
به دنيا واخرة اقبلوا ما اقول لكم واجتهدوا فيه ودع التعلق بالسابقة
فانه هوس منكم وحظو حجة الكسالى ما علينا من السابقة بل نشتغل
الاوساط ونجتهد ونفعل ولا نقول قال وقلنا لم وكيف لا ندخل في علم
الله عز وجل نحن نجتهد وهو يفعل ما يشاء قال الله عز وجل لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون اذا انتهى امرك وقرب الحق عز وجل قلبك
اليه وصح لك زهدك في الدنيا ورغبت في الاخرة لقيت اسمك مكتوبا
على باب قربك من ربك عز وجل فلان ابن فلان من عتقاء الله عز وجل
وفعلك للخيرات والطاعات بين يديه ومع ذلك لا تترك الخوف من
بين قلبك ولا تعجز قدرته واقرء قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لا تقف
مع ذلك المكتوب فان الذي كتبه هو القادر على محوه الذي بناه هو
القادر على نقضه كن ابدا على قدم الطاعة والخوف والوجل والحذر الى ان
ياتيك الموت وتخرج من الدنيا الى الاخرة على قدم السلامة متفرغا من
التغيير والتبديل يا من يزاحم بجهله ونفاقه وطلب الدنيا ومزاحمته

عليها باكل الحرام كيف تطمع في نور القلب وصفاء السر والنطق بالحكمة القوم
كلامهم ضرورة ونومهم نوم الغرقى واكلهم اكل المرضى فهم على ذلك الى ان يبلغ
الكتاب اجله قد شبهوا بالملايكة الذين قال الله عز وجل في حقهم لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون شبهوا بهم وزادوا عليهم فالملايكة على انهم يجهلون
الغواشي بين ايديهم دنيا واخرة يا قوم ان لم يبلغ كلامي حالكم فاسمعوه
بالايمان والتصديق كلامي وجه للقلوب فاسمعوا بقلوبكم واسراركم وقد
تزوجت ظواهركم وبواطنكم وتنكسر شوكة نفوسكم واهويتكم وتنطفي
نيران شهواتكم اشتريا عليكم الشهوات التي تحبب اليكم الدنيا تبغض
اليكم الغفلة وتوقعكم في المهالك عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال
حقيقة التقوى انك لو جمعت ما في قلبك وتركته في طبق مكشوف وطفت
به في السوق لم يكن فيه شي تستحيي منه يا جاهل ما يكفيك انك غير متق
حتى اذا قيل لك اتق الله تغضب اذا قيل لك الحق تسمع توبتها ومن ثم
اذا انكر عليك منكر تغتاظ عليه وتشفي غيظك منه عن امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال من يتق الله عز وجل لم يشفي غيظه قال الله
عز وجل في بعض كلامه كنت احببتكم لما اطعتموني فلما عصيتموني بغضتكم
الحق عز وجل يحبكم لا لحاجة اليكم بل رحمة لكم فهو يحبك لك لا له يحب طاعتك
لك ان نفعها عايد اليك عليك بالاشتغال والاقبال على من يحبك لك و
الاعراض عمن يحبك له المومن من نسي الكل وذكر مولاه عز وجل تحصل
له قربه والحيوة به ومعه صح توكله فلا جرم كفاه الهام دنيا واخرة اذا صح توكل

المومن

المومن وتوحيده على باب الحق عز وجل بما عامل به ابراهيم عليه السلام
يعطيه معناه وحاله العقبى يطعمه من طعامه ويسقيه من شرابه ويسكنه
في دهليز داره لا انه يعطيه عين مقامه فيصح كسبه منه من حيث المعنى
لا من حيث الصورة اما تستحيي قد حملك حرصك على انك تخدم الظلمة
وتاكل الحرام الى متى تاكل وتخدم الملوك الذين يزول ملكهم عن قريب
وتتولى خدمة الحق عز وجل الذي لا يزول ولا يزال كن عاقلا واقنع
باليسير من الدنيا حتى ياتيك الكثير من الاخرة تناول الاقسام بيد زهدك
ويكون تناولك على باب مولاك عز وجل بيد قد رضي فعله ومنعه لا مع
الدنيا وبيدها وعلى ابواب السلاطين في صحبة الطبع والهوى والشيطان
والعوام اذا تناولت الدنيا وقلبك على باب ربك عز وجل يكون الملايكة
وارواح الانبيا حولك وشتان ما بين الموضعين والحالين القوم عقلوا قالوا
لا ناكل اقسامنا من الدنيا في الطريق ولا في بيوتنا ولا ناكل الا عنده الزاهدون
ياكلون في الجنة والعارفون عنده وهم في الدنيا والمحبون لا ياكلون في الدنيا
ولا في الاخرة طعامهم وشرابهم انسهم وقربهم من ربهم عز وجل ونظرهم
اليه باعوا الدنيا بالاخرة ثم باعوا الاخرة بقربهم من ربهم عز وجل ربحوا الدنيا
والاخرة الصادقون في محبته باعوا الدنيا والاخرة بوجهه وارادوه دون
غيره فلما تم الشري والبيع وغلب الكرم فرق عليهم الدنيا والاخرة
موهبة وامرهم بتناولها فاخذوها بحكم الامر مع الشبع بل مع
التخمة والغنى عنها فعلوا ذلك موافقة للقدر وحسن ادب مع

العقد قبلوا واخذوا وهم يقولون والله لنعلم ما نريد تعلم انا
قد رضينا بك دون غيرك ورضينا بالجوع والعطش والعري والذل
والمهانة وان نكون على بابك مطروحين لما رضوا بذلك وقرت جوامع
نفوسهم الطمانينة عليه نظر اليهم نظر الرحمة فاعزهم بعد ذلك
واغناهم بعد فقرهم ومنحهم بقربهم منه دنيا واخرة المومن يزهد في
الدنيا فيزيل الزهد وسخ باطنه ودرنه وكدره فياتي الاخرة فيسكن
قلبه ثم تاتي يد الغيرة فتزيلها عن قلبه ويعلمه انها حجاب عن قرب
الحق عز وجل فح يترك الاشتغال بالخلق في الجملة ويمتثل اوامر الشرع
ويحفظ حدوده المختلفة كثر بينه وبين العوائق تنفتح عينا بصيرته فيبصر
عيوب نفسه وعيوب المخلوقات فلا يسكن الى غير ربه عز وجل
ولا يسمع من غيره ولا يعقل عن غيره ولا يسكن الى غير وعده ولا يخاف
من غير وعيده يترك الشغل بغيره ويشتغل به فاذا تم هذا فهو
فيما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا غلام
اشتغل بنفسك انفع نفسك ثم غيرك لا تكن كالشمعة تحرق هي نفسها
وتضيء لغيرها لا تدخل في شيء بك وبهواك ونفسك الحق عز وجل
اذا ارادك لامر هياك له ان ارادك لنفع الخلق ردك اليهم واعطاك
ثباتا ومداراة لهم وقوة على مقاساتهم يوسع قلبك للخلق ويشرح صدرك
ويجعل في فيه الحكم بلا حظ باطنك ويسر الى سرك فح تكون هؤلاء
انت اما سمعت قول الله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة

في الارض اعتبر قوله انا جعلناك خليفة ما قال انت جعلت نفسك
فالقوم لا ارادة لهم ولا اختيار بل هم في مجرد امر الحق عز وجل وفعله و
تدبيره وارادته يا منعزل عن الطريق المستقيمة لا تحتج بشيء فهالك
حجة الجادة بين يديك الحلال بين والحرام بين ما اوقحك على الله عز وجل
ما اقل خوفك منه ما اكثر تهاونك برويته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خف من الله عز وجل كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اهل اليقظة
لما عاملوا الله عز وجل بقلوبهم فاجتمع شتاتها انسبكت فصارت شيا واحدا
تساقط الحجب بينهم وبينه تنحت المباني وبقيت المعاني تقطعت
الاوصال وانخلعت الارباب فلم يبق لهم سوى الحق عز وجل لا كلام
لهم ولا حركة ولا فرح بشيء حتى يصح لهم هذا فاذا صح فقد تم الامر في
حقهم اول ما خرجوا من رق الدنيا الى العبودية لها ثم ما سوى الحق عز
وجل في الجملة لا يزالون في معاملته وفي نفسه في ابتلاء لينظر كيف تعملون
فالسر هو الملك والقلب وزيره والنفس واللسان والجوارح خدم
بين ايديهما السر يستقي من بحر الحق عز وجل والقلب يستقي من السر
والنفس المطمئنة تستقي من القلب واللسان يستقي من النفس و
الجوارح تستقي من اللسان اذا كان اللسان طاهرا صلح القلب واذا
كان فاسدا فسد يحتاج لسانك الى لجام التقوى وتعوية عن الكلام
بالهذيان والنفاق فاذا دمت على ذلك انقلبت فصاحة اللسان

الى فصاحة القلب فاذا تم له ذلك تنور ظهر النور منه الى اللسان والجوارح
فح يكون النطق باللسان المقرب فى حالة قربه لا لسان له لا دعاء له ولا ذكر
له الدعاء والذكر والكلام فى حالة البعد اما فى حالة القرب السكوت
والجمود والقناعة بالنظر والتمتع به اللهم اجعلنا ممن يراك فى الدنيا
بعينى قلبه وفى الاخرة بعينى راسه وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ٥ وقال رضى الله عنه عشية الثلثا بالمدرسة
سابع شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة لابد من الاختبار

المجلس الخمسون

والابتلاء ولا سيما للمدعين لولا ابتلاء ولا اختبار لادعى الولاية خلق كثير
ولهذا قال بعضهم وكل البلاء بالولاية كيلا تدعى من جملة علامة الولى
صبره على اذية الخلق والتجاوز عنهم الاولياء يتعامون عما يرون من
الخلق ويتطارشون عما يسمعون منهم قد وهبوا لهم اعراضهم حبك
للشى يعمى ويصم احبوا الحق عز وجل فعموا وصموا عن غيره يلقون
الخلق بالكلام الطيب والرفق والمداراة وتارة يغضبون عليهم غيرة
لله عز وجل موافقة فى غضبه هم اطبا وقد علموا ان لكل مرض دواء
الطبيب لا يداوى كل المرض بدواء واحد هم من حيث قلوبهم ومعانيهم
بين يدى الحق عز وجل كاصحاب الكهف اولئك كان جبريل عليه السلام
يقلبهم وهؤلاء يد القدرة والرحمة واللطف تقلبهم يد المحبة تقلب
قلوبهم وتنقلها من حال الى حال دنياهم لطالبى الدنيا واخرتهم لطالبى
الاخرة وربهم عز وجل لهم لا يبخلون بشى اذا طلبت الدنيا منهم

وهى

وهى عندهم بذلوها واذا طلب منهم ثواب الاخرة بذلوه يعطون
الدنيا للفقراء منهم ويعطون ثواب الاخرة للمقصرين فى طلبها يتركون
المحدث للمحدث ويتركون المحدث لهم يهبون القشر لان ما سوى
الحق عز وجل قشر والطلب له والقرب منه هو اللب عن بعضهم رحمة
الله عليه انه قال لا يضحك فى وجه الفاسق الا العارف نعم يامره وينهاه
ويحتمل اذاه ولا يقدر على هذا الا العارفون بالله عز وجل اما الزهاد والعباد
والمريدون لا كيف لا يرحمون العصاة وهم موضع الرحمة مقام التوبة والاعتذار
العارف خلقه من اخلاق الحق عز وجل فهو يجتهد فى تخليص العاصى من
يد الشيطان والنفس والهوى اذا راى احدكم ولده اسيرا فى يد كافر اليس
يجتهد فى تخليصه فلهذا العارف الخلق جميعهم كالاولاد يخاطب الخلق
بلسان الحكم الذى ثم يرحمهم لاطلاعه على العلم بين افعال الحق عز وجل
فيهم ينظر الى خروج الاقضية والاقدار من باب العلم ولكنه يكتم ذلك
ويخاطب الخلق بالحكم الذى هو الامر والنهى ولا يخاطبهم بالعلم الذى هو السر
الحق عز وجل ارسل الرسل وانزل الكتب وحذر وانذر لتركيب الحجة
على الخلق وعلمه فيهم لا يدخل فيه ولا يعترض عليه فيه الحكم فيه كر وفر
والعلم فيه ثبات تحتاج الى الحكم المشترك لك ولغيرك وتحتاج
الى العلم الخاص لك بحسبه اذا عمل احدكم بالعلم الظاهر رزقه
الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم الباطن يرزقه الحكم الباطن كما يرزق الطير
لولده يفعل ذلك معه لاجل تصديقه وعمله بقوله الظاهر وهو شريعته

ابن آدم اذا صح فلا صحيح مثله اذا صفا فلا صفاء مثله اذا قرب فلا قريب
مثله الجاهل ينظر بعين رأسه والعاقل ينظر بعين عقله والعارف ينظر بعين
قلبه يجوهر اعمالا فيلقيهم الخلق باسرهم فيغيبون فيه لا يبقى عنده شيء
سوى الحق عز وجل ثم يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن يصير الحق
عز وجل ظاهره وباطنه واوله واخره وصورته ومعناه لا شيء غيره عنده
ثم يديم صحبته معه دنيا واخرة موافقا له في جميع الاحوال يختار رضاه
ويسخط غيره لا ياخذه فيه لومة لائم كما قال بعضهم رحمة الله عليه وافق
الله عز وجل في الخلق ولا توافق الخلق في الله انكسر من انكسر وانجبر من
انجبر شيطانك وهواك وطبعك واقرانك السوء اعداؤك
فاحذرهم حتى لا يوقعوك في الهلاك تعلم العلم حتى تدري كيف
تعاديهم وتحذرهم ثم تدري كيف تعبد ربك عز وجل الجاهل
لا يقبل منه عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله بجهل
كان ما يفسد اكثر مما يصلح الجاهل لا تسوى عبادته شيئا بل هو فساد
كله وظلمة كلية والعلم ايضا لا ينفع الا بالعمل به والعمل لا ينفع الا بالاخلاص
فيه كل عمل بلا اخلاص لا ينفع ولا يقبل من عامله اذا علمت ولم تعمل
كان العلم حجة عليك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجاهل يعذب
مرة والعالم سبع مرات الجاهل لم لم يتعلم والعالم لم لم يعمل بعلمه
تعلم واعمل وعلم فان ذلك يجمع لك الخير باسره اذا سمعت كلمة
من العلم وعملت بها وعلمتها الغير كان لك ثوابان ثواب العلم و

ثواب التعليم الدنيا ظلمة والعلم نور فيها فمن لا علم له فهو يتخبط في هذه الظلمة
ويفسد اكثر مما يصلح يا من يدعي العلم لا تاخذ من يد نفسك وطبعك
وشيطانك لا تاخذ من يد وجودك لا تاخذ من رياءك ونفاقك زهدك
ظاهر ورغبتك باطن هذا زهد باطل انت معاقب عليه تدلس على الحق
عز وجل وهو يعلم ما في خلوتك وما في جلوتك وما في قلبك ليس عنده خلوة
ولا جلوة ولا ستر قل واحياءاه واويلاه وافضيحتاه فكيف يطلع الحق
عز وجل على جميع افعالي في ليلي ونهاري وهو ناظر وانا لا استحيي من نظره تب
من وقاحتك عليه وتقرب اليه باداء الفرائض والانتهاء عن النواهي اترك
الذنوب الظاهرة والباطنة وافعل الخيرات الظاهرة فبذلك تصل الى بابه
وتقرب منه ويحبك ويحببك الى خلقه ويحبك دون خلقه ثم ينقل ذلك
الى خلقه ويحبك دون خلقه ثم ينقل ذلك الى خلقه اذا احبك الله وملائكته
احبك جميع الخلق سوى الكافرين والمنافقين فانهم لا يوافقون الله في حبك كل من
في قلبه ايمان يحب المؤمن وكل من في قلبه نفاق يبغضه فلا تكره بغض
الكافرين والمنافقين والشياطين والمنافقون والكافرون هم شياطين الانس
المؤمن الموقن العارف في معزل عن الخلق بقلبه وسره ومعناه يصل الى
حالة لا يقدر ان يدفع عن نفسه ضرا ولا نفعا يجلبه اليها يصير مطروحا
بين يدي الحق عز وجل لا يبقى له حول ولا قوة فاذا صح له هذا جاءه
الخير من كل جانب لا تزاحم القوم بمجرد الدعوى والتحلي والتمني ما يجيء
من هذا شيء لا كلام حتى تعمى عن الاسباب لا كلام حتى تزمن وتنقطع رجلاك

عن السعي الى ابواب الناس لا كلام حتى ينقلب قلبك وعقلك ووجهك عن
الخلق الى الخالق فيصير ظهرك الى الخلق ووجهك الى الحق عز وجل يصير
ظاهرك وصورتك الى الخلق وباطنك ولبك الى الحق عز وجل ومعناك
الى الخالق ثم يصير قلبك كقلوب الملايكة والنبيين يطعم قلبك ويسقى من
طعامهم وشرابهم هذا امر يتعلق بالقلوب والاسرار والمعاني لا بالصور اللهم
طيب قلوبنا واطلع على اسرارنا وصفاء عقولنا فيما بيننا وبينك من وراء عقول
الخلق وعقولنا يا حاضرين ويا غايبين يوم القيمة ترون مني عجبا اني
انا ناظر في حق المنافقين فكيف في حق المومنين اللهم اغنني عن التكلم
اغنني بك عمن سواك اغن المعلم عن الصبيان وعافني بيوتهم والجلوس في
دار السماط مع التعليم اللهم انك تعلم ان هذا الكلام قد غلب على
فاغنني فيه جاملين قد تمت وحصلت لي منك بقيت جاملية
الاطفال والاتباع والطوارق فاسالك تسهيل ذلك مع طيبة قلبي
وصفاء سري يا قوم تظنون اني اخذ منكم وانا اربيكم لا ولا كرامة انما اخذ
من الله عز وجل لا منكم بل هو منفق على ايديكم لما كنت معكم ما
كنت اعرفكم فلما خرجت منكم عرفتكم اني داحض المنافقين وخيرت
العارفين ما اضرب المنافقين الا بغطيس لا بقضيبه سماطي لكم واكلي
بعد فراغكم لي نوالة من غيركم لي طبق بعد خروجكم من صاحبي الذي
انا قد امر واخذ امر ما ترون يا اهل البصاير كن متهرا ووسطي مش وله
سال سايل فقال رسول الحق عز وجل الى الانبيا ثم فقال هو رسوله اليهم

جبريل عليه السلام فمن رسوله الى الاوليا ثم فقال هو رسوله اليهم
بلا واسطة برحمته ولطفه ومننه والهامه ونظراته الى قلوبهم واسرارهم
ويحنو عليهم برونه يقظة ومناما يا عجبا قلوبهم وصفاء اسرارهم
ودوام يقظتهم يا قوم انما يقطعكم عن معرفة الله عز وجل ومعرفة
اوليايه حبكم للدنيا وحرصكم عليها وحب التكثير بها ومنها اذكروا الاخرة
ودعوا الدنيا تخلص الكرم والجود من صفاتك ونحن عبيدك فاعطنا ذرة
منهما امين

المجلس الحادي والخمسون

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة
عاشر شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسماية بعد كلام
يا غلام خطوتان وقد وصلت خطوة عن الدنيا وخطوة عن الاخرة
خطوة عن نفسك وخطوة عن الخلق اترك هذا الظاهر وقد وصلت
الى الباطن بداية ثم نهاية استقبلني انت والتمام على الله عز وجل منك
البداية ومن الله عز وجل النهاية خذ المر والتنبيل واقعد على باب
العمل حتى اذا طلبت تكون قريبا من المستعمل ولا تقعد على فراشك
وتحت لحافك ومن وراء اغلاق ثم تطلب العمل والاستعمال اذكر قلبك
من الذكر وذكره يوم النشور تفكر في القبور والدوارس تفكر كيف
يحشر الحق عز وجل جميع الخلق ويقيمهم بين يديه اذا دمت على هذا التفكر
زالت قساوة قلبك وصفا من كدره اذا كان البناء على اساس ثبت ورسخ و
اذا لم يكن على اساس تعجل وقوعه اذا بنيت حالك على احكام حكم الظاهر
لا يقدر احد من الخلق على نقضه واذا لم تبنه على ذلك لا تثبت لك حال

ولا تصل الى مقام ولا تنال قلوب الصديقين بتمنيك وتمني ان
لا اتاك ويحك يا جاهل الدين لعب هو تمنيس هو لهو ولا كرامة
لقفاك يا متمنس قد اهلت نفسك للكلام على الخلق من غير اهلية
فيك انما ذلك لاحاد الناس افراد من الصديقين والانا الخرس دابهم
الاشارة لهم دون الكلام النادر منهم من يومر بالنطق ويتكلم على
الخلق على الكره منه وبعد كلامه قال بصير الخبر معاينة بتقلب الامر
بالاضافة الى قلبك وصفا سرك ولهذا قال امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال لا اعبد ربا لم
اره وقال اراني قلبي ربي يا جهال خالطوا العلماء واخدموهم وتعلموا
منهم العلم يوخذ من افواه الرجال جالسوا العلماء بحسن الادب وترك
الاعتراض عليهم وطلب الفايدة منهم ليتعلم من علومهم وتعود عليكم
بركاتهم وتشملكم فوايدهم وجالسوا العارفين بالصمت وجالسوا الزاهدين
بالرغبة فيهم العارف هو في كل ساعة اقرب الى الله عز وجل مما كان في الساعة
التي قبلها في كل ساعة يتجدد خشوعه لربه عز وجل وذلته يخشع من
حاضر لا من غايب زيادة خشوعه على قدر زيادة قربه من ربه عز وجل
زيادة خرسه على قدر زيادة مشاهدته من عرف الله عز وجل خرس لسان
نفسه وطبعه وهواه وعادته ووجوده اما لسان قلبه وسره وحاله ومقامه
وعطائه والبرية فينطق ينطق باظهار النعم التي عنده فلهذا يجالسون بالصمت
لينتفع بهم ويشرب من الشراب الذي ينضح من قلوبهم من الكثير من مخالطته

العارف

العارف بالله عز وجل عارف بنفسه وذل لربه عز وجل ولهذا قيل
من عرف نفسه ذل لربه عز وجل ولهذا قيل من عرف نفسه فقد عرف
ربه عز وجل هي الحجاب بين العبد وبين ربه عز وجل من عرف نفسه
تواضع لله عز وجل ولخلقه اذا عرفها حذرها واشتغل بشكر الله عز وجل
على معرفتها وعلم انه ما عرفها اياه الا وهو يريد له الخير دنيا واخرة فظاهره
مشغول بشكره وباطنه مشغول بحمده ظاهره متفرق وباطنه مجتمع فرحه
في باطنه وحزنه في ظاهره ستر الحال والعارف على العكس من المومن فان
حزنه في قلبه وبشره في وجهه هو عليم واقف على الباب لا يدري ما يراد
به هل يقبل او يرد هل يفتح الباب في وجهه او يلوم غلقه فمن عرف
نفسه كان على العكس من المومن في جميع احوال المومن صاحب حال والحال
يحول والعارف صاحب مقام والمقام ثابت المومن خايف من انتقال
حالته وزوال ايمانه فحزنه دايم في قلبه وبشره دايم في وجهه ساتر لحزنه
تكلمه يتبسم في وجهك وقلبه ينقطع بحزنه والعارف حزنه في وجهه لانه
يلقى الخلق بوجه النيابة يحذرهم ويامرهم وينهاهم نيابة عن الرسول
صلى الله عليه وسلم القوم عملوا بما سمعوا فقربهم العمل الى الحق عز وجل عملوا
ثم فسمعوا المواعظه من غير واسطة باسماع قلوبهم ذلك عند الغيبة
والنوم عن الخلق والحضور واليقظة بالخالق اذا صح قلبك كنت ابدا في
غيبة عن الخلق ونوم عنهم ويقظة بالخالق فلا تزال في الخلوة وانت
في الجلوة لا تزال مواردات الحق عز وجل وحكمته ترد عليك على السر والسر يملي

على القلب والقلب يملي على النفس المطمئنة والنفس تملي على اللسان
واللسان يملي على الخلق من تكلم على الخلق بهذه الصفة والا فلا يتكلم
جنون القوم ترك العادات الطبعية والافعال النفسية الهوائية
والتعامي عن الشهوات الملذوذات لا انهم جنوا كجنون المجانين
الذين ذهبت عقولهم قال الحسن البصري رحمة الله عليه لو رايتم
لقلتم مجانين ولو راوكم لقالوا ما امن هولاء باسطرفة عين خلوتك ما
صحت لان الخلوة عبارة عن التعري من حيث القلب عن جميع الاشياء
بتعري باطنك فيكون متجردا بلا دنيا ولا اخرة ولا ما سوى الحق عز وجل في الجملة
وهذا هو جادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين والامر
بالمعروف والناهي عن المنكر احب الي من الف عابد في الصوامع نظر
النفس اغمضه وقصره ورده حتى لا يكون نظرها سببا لهلاكها الآن
تصير تابعة للقلب والسر من جملة اتباعهما لا تخرج لهما عن راي وتتحد
معهما فلا يكون بينها وبينهما فرق تامرهما بما امرا به وتنتهي عما نهيا
وتختار ما يختاران فحينئذ تصير نفسا مطمئنة فيتوافقون على طلب واحد
ومقصود واحد اذا بلغت النفس الى هذا الحال استحقت التقصير
من مجاهدتها لا تناظر الحق عز وجل فيما يفعل فيك وفي الخلق اما سمعت
قول الله عز وجل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اين متابعة الحق عز وجل
منك ان لم تحسن الادب والا اخرجت من الدار بها ناوان احسنت الادب
ووافقت اقعدت واكرمت المحب لله عز وجل ضيف عنده والضيف

لايتخير

لا يتخير على صاحب الدار في ماكوله ومشروبه وملبوسه وجميع احواله
بل لا يزال موافقا صابرا راضيا فلا جرم يقال له ابشر بما تحب وتلقى من
عرف الله عز وجل غابت الدنيا والاخرة وما سوى الحق عز وجل عن
قلبه يجب عليك ان يكون كلامك لله عز وجل والا فالخرس احب اليك
لتكن حيوتك في طاعة الله عز وجل والا فالموت احب اليك اللهم احينا
في طاعتك واحشرنا مع اهل طاعتك امين المؤمن هاجر لنفسه يصحب
شيخا يؤدبه ويعلمه لا يزال في التعلم من حال صغره الى ان يموت في اول
حاله التعري يحفظ كتب الله عز وجل وفي ثاني حاله العالم يعلمه سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك التوفيق ملازمه لم يعمل بما يعلم فيتوبه
العمل للحق عز وجل كلما عمل بما يعلم اورثه الله عز وجل علم ما لم يعلم تقيم
القلب على قدميه والاخلاص يقرب خطاه الى الحق عز وجل اذا عملت
ورايت ان قلبك لا يدنو من الحق عز وجل ولا تجد حلاوة العبادة والانس
فاعلم انك ليس بعامل وانك محجوب لاجل الخلل الذي في عملك ما الخلل
الرياء والنفاق والعجب يا عامل عليك بالاخلاص والا فلا تتعب عليك
بالمراقبة للحق عز وجل في الخلوة والجلوة المراقبة في الجلوة للمنافقين وفي
الخلوة والجلوة للمخلصين ويحك اذا رايت مستحسنا او مستحسنة فغمض
عين نفسك وهواك وطبعك واذكر نظر ربك عز وجل واقرا وما تكون
في شان الاية اخذ رمن الحق عز وجل غض عينيك عن النظر الى المحرم
واذكر نظر من لا تبرح من نظره وعلمه اذا لم تناظر الحق عز وجل ولم تنازعه

تمت عبوديتك له وصرت عبدا له حقا وتدخل في زمرة من قال في حقهم
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اذا تحقق شكرك لله عز وجل الهمهم
قلوب الخلق والسنتهم بالشكر لك والتودد اليك ثم لا طريق للشيطان
واعوانه عليك ترك الدعاء وهمته والاشتغال به تخصيص الدعاء نفس
للغريق ورخصة للمحبوس الداعي بالخروج من الحبس والدخول على
الملك كونوا عقلاء انتم ما تحسنون تتركون الدعاء ولا تحسنون تدعون له
ما من شيء الا ويحتاج الى نية وعقل وعلم واتباع لمن يعرف انتم ما تعقلون
ما عند الله عز وجل وما عند عباده الصالحين ولهذا اساتم ظنونكم فيهم لا
تخاطروا بين بين اديانكم واحوالكم معهم لا تعترضوا عليهم في جميع تصـ
تصاريفهم اذا لم يعترض الشرع عليهم لم تعترضوا انتم هم بين يدي الحق
عز وجل من حيث الظاهر والباطن ما يسكن قلبه من الخوف حتى يسكن
ويضمن له السلامة تعالوا يا عباد الله عز وجل في الارض ويا زهادها تعلموا
شيئا ما عندكم منه خبر اخبر ادخلوا كتبي حتى اعلمكم شيئا لا تجدونه عندكم
للقلوب كتب وللاسرار كتب وللنفوس كتب وللجوارح كتب هي درجات
ومقامات واقدام معلومة القدم الاول ما صح لك كيف تصل الى الثاني
الاسلام ما صح لك كيف تصل الى الايمان الايمان ما صح لك كيف تصل
الى الايقان الايقان ما صح لك كيف تصل الى المعرفة والولاية كن عاقلا ما انت
على شيء كل منكم يطلب الرياسة على الخلق بلا الترقي انما تصح الرياسة على
الخلق بعد الزهد فيهم وفي الدنيا والنفس والهوى والطبع والارادة الرياسة

من

من السماء وتنزل الامة الى الارض الولاية من الحق عز وجل لا من الخلق كن ابدا تابعا
لا مبتدعا صاحيا لا مصحوا بالرضا بالذل والخمول فان كان لك عند الحق عز و
جل ضد ذلك فهو يجيبك في وقته عليك بالتسليم والتفويض وترك حولك
وقوتك واعتراضك وشركك بالخلق وبنفسك عليك بصحة العبودية هو
هي امتثال الامر والانتهاء عن النهي والصبر على الآفات اساس هذا الامر التوحيد
والثبات عليه الاعمال الصالحة الاساس ما احكمته على اي شيء تبني البنية
ما صحت لك كيف تتكلم سكوتك ما تم لك كيف تنطق هذا الكلام على
الخلق نيابة عن الرسل لانهم هم الذين كانوا خطباء الخلق فلما ذهبوا اقام
الحق عز وجل العلماء العمال بعلمهم مقامهم وجعلهم ورثتهم من يريد
ان يكون في مقام الرسل يكون اطهر من الخلق في زمانه واعلمهم بحكم الله عز و
جل وعلمه تحسبون ان هذا الامر هين باجتهاد بالله وبرسوله وباوليائه والصالحين
من عباده باجتهاد بنفوسهم وطباعهم ودنياهم واخراهم ويحكم اخرسوا
واسكتوا حتى تنطقوا وتنعشوا وتقاموا وتحببوا من غلب علمه هواه
فذلك العالم النافع كيف لا يكون نافعا وقد اغلق ابواب الخلق وفتح باب
الحق عز وجل الذي هو الباب الاكبر اذا صح هذا الغلق والفتح لعبد ذهبت
عنه الزحمة وجاءته الخلوة جاءت الخلع الى قلبه والنثار عليه جاءته المفاتيح
تناثر عنه القشور وبقي اللب يسلك طريق الهوى وانخلب وانفتح و
انفتحت الطريق الى الحق عز وجل وظهرت الجادة اليه جادة مراده التي هي
جادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء لما لاحت الجادة جادة ما

الصفا بلا كدر جادة التوحيد بلا شرك جادة الاستسلام بلا منازعة جادة
الصدق بلا كذب جادة الحق عز وجل بلا خلق جادة المسبب بلا سبب هذه
الجادة التي عليها امراء الدين وسلاطين المعرفة وملوكها الذين هم رجال الحق عز
وجل واصفياؤه وجبابرة الناصرون لدينه المعاذون فيه والمحبون فيه ويحك
كيف تدعي طريق هؤلاء القوم وانت مشرك بك وبغيرك من الخلق
لا ايمان لك وعلى وجه الارض من تخافه وترجوه لا زهد لك وفي الدنيا شيء
تريده لا توحيد لك وانت ترى غيره في طريقك اليه العارف غريب في الدنيا
والاخرة وزاهد فيهما فيما سوى الحق عز وجل في الجملة لا رغبة له في غيره ياقوم
اسمعوا مني واقبلوا النصيحة لي من قلوبكم كيف تتهموني وتعتابوني وانا شفيق
عليكم احمل اثقالكم واخيط فتوق اعمالكم واشفع الى الحق عز وجل في
قبول حسناتكم والتجاوز عن سيئاتكم من عرفني ما يبرح من عندي الى
ان يموت يجعلني شهواته ولذاته وطعامه وشرابه ولباسه يستغني
بي عن غيري ياغلام كيف لا تحبني وانا اريدك لك لا لي اريد
منفعتك وتخليصك من يد الدنيا القتالة الغدارة التي تعدو
خلفها عن قريب تلتفت اليكم وتقتلكم الحق عز وجل لا يترك محبيه
مع الدنيا ولا الخلق لا يامنها عليهم ولا يشركهم معها ولا مع غيره في الجملة
بل هو معهم وهم معه قلوبهم ابدا له ذاكرة بين يديه حاضرة وعن غيره
معرضة وعليه مقبلة فهو معهم حافظ لهم ولهم مونس اللهم اجعلنا
منهم واحفظنا كما حفظتهم وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا

عذاب النار يامنافق الله عز وجل هو المظهر لمن يشاء من عباده هو المنادي
عليهم هو الجامع لقلوب الخلق على من يريد من عباده هو
المستحق تريد انت بنفاقك بجمع قلوب الخلق عليك لا يجيء من هذا
شيء ياغلام اترك شهواتك تحت اقدامك واعرض عنها بكل قلبك
فان كان لك شيء منها في سابقة علم الله عز وجل فهو يجيئك في وقته
لان السابقة لا يصح الزهد فيها وعلم الله عز وجل لا يتغير ولا يتبدل يجيئك
القسم في وقته مهنأ مكفا مطيبا فتاخذه بيد العز لا بيد الذل ومع ذلك
قد حصل لك عند الله عز وجل ثواب الزهد فيه وينظر اليك بعين الكرامة
لانك لم تشره ولم تلح في طلبه كلما هربت من الاقسام تعلقت بك وعدت
خلفك فالزهد فيها لا يصح ولكن لابد لك من الاعراض عنها قبل مجيئها
تعلم معنى الزهد والتناول لا تقعد في زاويتك مع جهلك تفقه ثم
اعتزل تفقه في حكم الله عز وجل واعمل به ثم انعزل عن الكل الا
احاد افراد من العلماء بالله عز وجل فيما طلبك لهم وسماعك منهم افضل
من الغزالات واذا رايت واحدا منهم فالزمه وتعلم منه الفقه في علم
الله عز وجل والمعرفة به تفقه فيه بسماعك له من افواههم العلم يوخذ
من افواه الرجال من هؤلاء الرجال العلماء بحكم الله عز وجل وعلمه
فاذا صح لك ذلك انعزل وحدك بلا نفس وشيطان وهوى وطبع وعادة
ورؤية الخلق اذا صح لك هذا الانعزال كانت الملائكة وارواح الصالحين
وهممهم حولك ان انعزلت عن الخلق على هذه القاعدة والا فانت منافق

وتضيع زمانك في لا شيء وتكون في النار دنيا وآخرة في الدنيا في نار الآفات وفي
الآخرة في النار المعدة للمنافقين والكافرين اللهم عفوا وغفرانا وسترا و
تجاوزا وتوبة لا تهتك أستارنا ولا تؤاخذنا بذنوبنا يا الله يا كريم أنت
قلت وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات تب
علينا واعف عنا آمين ويحك تدعي العلم وتفرح كفرح الجهال وتغضب
كغضبهم فرحك بالدنيا وإقبال الخلق عليك ينسيك الحكمة ويقسي
قلبك المؤمن لا يفرح إلا بالله عز وجل لا بغيره وإن كان ولا بد من
الفرح فافرح إذا كان دنيا وبذلتها في طاعة الله عز وجل تنفع بها
خدام الحق عز وجل وتعينهم على طاعاتهم الزم الخوف في ليلك
ونهارك حتى يقال لقلبك وسرك لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى
كما قال ذلك لموسى وأخيه هارون عليهما السلام ما لك منهم
لأن معك حفظ العلم بلا عمل فلا جرم لا تكون وارثا الوراثة إنما
تصح بالعلم والعمل والإخلاص اعرف قدرك ولا تتطاول إلى شيء
لم يقسم لك وافق الحق عز وجل في معاملته فلا جرم يوفقك ويلطف
بك ويحمل عنك الأثقال ويرفق بك دنيا وآخرة المؤمن إذا قوي إيمانه
سمي موقنا ثم إذا قوي إيقانه سمي عارفا ثم إذا قويت معرفته سمي عالما
وإذا قوي علمه سمي محبا وإذا قويت محبته سمي محبوبا وإذا صح له ذلك
سمي غنيا مقربا مستأنسا بقرب الله عز وجل يطلعه على
أسرار حكمه وعلمه وسابقته ولاحقته وأمره وقدره ويكون ذلك على

قدر

قدر رجوعه وما يحظى من قوة قلبه وسعته قال ربه عز وجل خارج بقلبه
عن الخلق إذا جاء علم ربه عز وجل السابق وفهم قسمه من المأكول والمشروب
والملبوس والمنكوح لا يجد من يتناوله منه لغيبة المتنفذ إليه عن
المتنفذ به فيوجده الحق عز وجل التناول لأن لا يبطل علمه ويمحى
فيخلقه خلقا آخر وينشئه لئلا ينتقض ما بناه في سابق علمه فيلقمه
الأقسام كما يلقم الصبي الصغير وكما تضع الداية الدبس في فم الولد
الرضيع تترك الأقسام في فمه ويلزمه بأكلها كما يلزم المريض بتناول
الأشربة ويحفظ قوته بها بلا اختيار منه في ذلك بل السابقة تربي هذا المؤمن
الموقن العارف الفاني عن جلب المصالح إلى نفسه ودفع المضار عنها
يد الرحمة تقلبه ذات اليمين وذات الشمال يد اللطف تغسله وتحفظه
يا خيبة من لم يعرف الله عز وجل ولم يتعلق بذيل رحمته يا خيبة من لم يعامله
وينقطع إليه بقلبه ويتعلق به بسره ويتمسك بلطفه ومنته يا قوم الحق عز
وجل يتولى تربية قلوب الصديقين من حال صغرهم إلى كبرهم كلما اختبرهم
بشيء من البلايا ورأى صبرهم ازداد قربهم منه البلايا لا تقهرهم ولا تلحقهم
كيف تلحقهم وهي ماشية وقلوبهم على أجنحة الطيور الطائرة يا خيبة من
يؤذي قلوبهم يا مقت الله عز وجل له يا حرمان الله عز وجل له يا غضب الله
عز وجل عليه يا غلام كن غلام القوم ولرضاهم وخادما بين أيديهم
فإذا دمت على ذلك صرت سيدا من تواضع لله عز وجل ولعباده الصالحين
رفعه الله في الدنيا والآخرة إذا خدمت القوم وخدمتهم رفعك الله

عليهم وجعلك رئيسهم فكيف اذا اخذ منك لخواصه من خلقه اللهم اجر الخيرات
على ايدينا والسنتنا واجعلنا من اهل لطفك وعنايتك **فصل**

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة سابع
عشر شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة

المجلس الثاني والخمسون

بحث كلام من اراد ان يحصل له الرضا بقضاء الله عز وجل فليلزم ذكر الموت
فان ذكره يهون المصايب والافات لا تتهم الله على نفسك وعلى مالك
وعلى ولدك بل قل ربي اعلم بي مني فاذا دمت على ذلك جاءتك لذة
الرضا والموافقة فتذهب الافات باصولها وفروعها ويجيئك بدلها
النعم والطيبات لما وافقت وتلذذت بالرضا في حال البلاء جاءتك النعم
من كل جانب ويحك يا غافلا عنه لا تشتغل عنه بطلب غيره لا تطلب
منه غيره لم تطلب منه سعة الرزق ولعله فتنة لك وانت لا تعلم ما تدري
الخيرة في اي شي فاسكت ووافق واطلب منه الرضا بافعاله والشكر في سائر
الاحوال سعة الرزق فتنة مع عدم الشكر وضيقة الرزق فتنة
مع عدم الصبر الشكر يزيدك من النعم ويقربك الى ربك عز وجل والصبر
يثبت اقدام قلبك وينصره ويؤيده ويظفره وعاقبته محمودة دنيا
واخرة الاعتراض على الحق عز وجل حرام يظلم به القلب والوجه شاغلها
ويحك يا جاهل بدل ما تشغل نفسك بالاعتراض اشغلها بالسؤال
للحق عز وجل شاغلها به حتى تذهب اوقات البلايا وتنطفي نيران
الافات وما انت بامن على ارادة الحق عز وجل المطلع على خرابي محبته

فتسلم

فتسلم اذا كنت في الطريق قبل الوصول اليه اذا تحيرت قل يا دليل المتحيرين
دلني اذا ابتليت وعجزت عن الصبر قل الهي اعني وصبرني والكشف عني
واما اذا وصلت وادخل قلبك وقرب منه فلا سوال ولا لسانا الا من قبل
سكوتا ومشاهدة تصير ضيفا والضيف لا يتشهى بل يحسن الادب
ويأكل ما تقدم اليه ويأخذ ما يعطى الا ان يقال له تشهَّ فيتشهى امتثال
امرا لا اختيارا منه السؤال عند البعد والسكوت عند القرب القوم
لا يعرفون غير الحق عز وجل تقطعت الاسباب عنهم وانخلعت الاسباب
من قلوبهم لو انقطع عنهم الطعام والشراب اياما واشهرا لا يبالون ولا
يتغيرون لان الحق عز وجل مغذ بهم يغذيهم بما يريد من ادعى
محبة الله عز وجل وطلب منه غيره فقد كذب في محبته اما اذا
صار محبوبا ووصل ضيفا مقربا يقال له اطلب وتمن وقل ما تريد
فانك فمكن المحب مقبوض والمحبوب مبسوط والحرمان للمحب والعطاء
للمحبوب ما دام العبد محبا فهو في الهيمان والتقطع والتمزق و
الكسب لاجل القوت فاذا انقلبت النوبة فصار محبوبا انقلب الامر
في حقه فجا الدلال والرفاهية والسكون وسعة الرزق وتسخير الخلق
كل هذا بركة صبره وثباته في حال محبته محبة العبد لله عز وجل ومحبة
الله عز وجل للعبد ليست كمحبة المخلوق للمخلوق ربنا عز وجل ليس كمثله
شي وهو السميع البصير اضرب الامثال للناس اطلبوا منه القرب اطلبوا
منه طيبة القلوب معه فانه يوقع طيبة القلوب على من يشا ويكثر ارزاق

القلوب لمن يشاء والواحد من هؤلاء القوم يسع قلبه اهل السموات
والارض يصير قلبه كعصا موسى عليه السلام كان عصا موسى في ابتداء
امرها حكمة ثم صارت قدرة كانت تحمل زاده اذا لم يقدر على حمله
ويركبها اذا عجز عن المشي وتدفع عنه الاذى وهو فاعل ونائم وتثمر له
ثمارا من كل جنس وتظلل عليه اذا قعد اراد الله عز وجل قد رتبه فيها
فاستأنس بالقدرة بواسطة العصا فلما جعله نبيا وقربه وكلمه وكلفه
قال له ما في يدك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي
ولي فيها مآرب اخرى فقال له القها فالقيها فصارت هي حية عظيمة فهرب
منها فقال الحق عز وجل خذها ولا تخف وكان المقصود من ذلك ان يطلعه
على القدرة حتى يهون في عينه ملك فرعون بعلمه الحرب لفرعون وقومه
هيأه لعنا الهم واطلعه على خرق العادات كان في ابتداء الامر ضيق
القلب والصدر ثم وسع قلبه وصدره واعطاه الشجاعة والثبات
وجعل القدرة في يده اعطاه الحكم والنبوة والعلم يا جاهل من هذه قدرته
ينسى ويعصى لا تنس من لا ينساك ولا تغفل عمن لا يغفل عنك اذكر الموت
فان ملك الموت موكل بارواحهم لا يغرك اسبابك ومالك وجميع ما انت فيه
عن قريب يؤخذ منك جميع ذلك وتذكر تفريطك وتضييعك لهذه الايام
في البطالات فتندم ولا ينفعك الندم عن قريب تموت وتذكر كلامي
ونصحي لك وتمنى في قبرك ان تكون عندي وتسمع مني اجتهد ان تقبل
قولي وتعمل به حتى تكون معك دنيا واخرة احسن ظنك بي حتى تنتفع

بقولي

بقولي احسن ظنك بغيرك واسيء ظنك بنفسك ان فعلت هذا
انتفعت وانتفع غيرك بك ما دمت مع غيرك عز وجل فانت
في هم وغم وشرك وثقل اخرج من الخلق بقلبك واتصل بالحق
عز وجل وقد رايت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر هذا الذي انت فيه لا يصح ولا يتم لان اساسه واهي ما هو
محكم هو مزيل وقد بنيت على رمل تب الى الحق عز وجل واسئله
تغيير ما انت عليه وغيره من طلب الدنيا والاعراض عن الاخرة ويحك
قد اختار الله عز وجل لك الفقر وانت تريد الغنى اما علمت انه يختار
لك وانت كاره انما تكره اختيار الله عز وجل نفسك وهواك وطبعك
وشيطانك واقرانك السوء جميع هؤلاء يكرهون اختيار الله عز وجل
فلا توافقهم ولا تلتفت اليهم واعتراضهم وتسخطهم على ربك عز
وجل اسمع ما يأمر به القلب والسر فانهما يأمرانك بالخير وينهيانك عن
الشر ارض بفقرك فان رضاك به هو الغنى بعينه من العصمة
ان لا تقدر لانه اذا اقدرك الغالب والاظهر انك تهلك بمعاصيه
واذا افقرك واعجزك الغالب والاظهر انه يعصمك من المعاصي
فاذا صبرت على اختياره لك كان عنده ثواب لا تقدر ان تحصيه
انت واهل الارض انت مستعجل والمستعجل لا يقع بيده شيء
من الذي يريد العجلة من الشيطان والتؤدة من الرحمن اذا استعجلت
كنت من جند الشيطان ومعه واذا توقفت وتثبت وتاذيت وصبرت

كنت من جند الرحمن ومعه حقيقة التقوى فعل ما امرك الله عز وجل
بفعله وترك ما امرك الله عز وجل بتركه والصبر على افعاله ومقدوراته
وسابر بلاياه وافاته انتم خلق كلى نفس كلى هوى كلى غيبة كلية
طبع كلى ما عندكم من الله عز وجل ولا من العارفين به خبرا انتم مجانين
بالاضافة اليهم هم العقلاء اذ انتم جنون مجنون الحق عز وجل حال خروجهم
من الجنون الحركة بدايته والسكون نهايته بزوال المرض وينبعي حلمه
يا غلام انت فارغ من الاخرة ملآن بالدنيا ويغنيك حالك ويغنيك
فراقك للصالحين والاولياء وتركك مجالستهم واستغناوك برايك
اما علمت ان من استغنى برايه ضل ما من عالم الا ويحتاج الى
زيادة علم ما من عالم الا وغيره اعلم منه وقال الله عز وجل وما
اوتيتم من العلم الا قليلا عليك بالجمهور عليك بالسواد الاعظم
عليك بالجادة عليك بالمتابعة وترك المفارقة لاداء الطريق
اتبعوا ولا تبتدعوا فقد لقيتم هذه الطريق لا تسلك مع النفس
والهوى بل مع الحكم والعمل به وترك الحول والقوة والجلادة واخذ
الاستسلام والاستطراح وترك العجلة واخذ التودة هذا شيء لا يجيء
بعجلتك تحتاج الى جبال ورجال وصبر ومعاناة ومجاهدة وان تصحب
بعض ملوك المعرفة حتى يدلك ويعرفك ويحمل عنك ثقلك تمشي
في ركابه فاذا تعبت اركبك واردفك خلفه ان كنت محبا اردفك
خلفه وان كنت محبوبا اركبك في سرجه وركب هو خلفك من ذاق

هذا

هذا فقد عوفي القعود مع اهل الاهلية نعمة ومع الاغيار الكذابين المنافقين
نقمة عليك بالمراقبة لله عز وجل والمطالبة لنفسك بما يجب عليها
من حقوق الحق عز وجل وحقوق خلقه ان اردت الخير دنيا واخرة
فراقب علم الله عز وجل فيك وطالب نفسك بالعمل تطالبها باداء
امر الله عز وجل وتنهاها عن ارتكاب معاصيه وتلزمها بالصبر
عند مجيء الافات والرضا عند مجيء الاقضية والاقدار وبالشكر عند
مجيء النعم فاذا فعلت هذا زالت عنك الموانع واستقامت لك
الصحبة مع الله عز وجل ووقعت بالرفيق في الطريق ووقعت
بالمعين ولحقت الكنز الذي يتبعك اينما توجهت لا تبالي اين كنت
واين حللت لانك اينما سقطت لقطت يخدمك الحكم والعلم والقدر
والانس والجن والملك يخاف منك كل شيء لخوفك من الله عز وجل
ويطيعك كل شيء لطاعتك لله عز وجل من خاف الله عز وجل
خاف منه كل شيء ومن لم يخف منه اخافه من كل شيء من خدم
الله عز وجل اخدمه له كل شيء لانه لا يضيع من عمل احد من
عباده ذرة كما تدين تدان كما تكونون يولى عليكم اللهم عاملنا
بكرمك واحسانك وتجاوزك ولطفك بنا في الدنيا والاخرة واتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ههه

المجلس الثالث والخمسون

فصل وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط تاسع
عشر شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة

يا غلام انى اراك تطاير بقلبك غير تصانيف المراقبين لله عز وجل الخايفين
منه وتواصل اهل الشر والفساد وتفارق الاولياء والاصفيا وقد فرغ
قلبك من الحق عز وجل وملأته من الفرح بالدنيا واهلها وحطامها
اما علمت ان الخوف شهمة في القلب ومنور له ومبيت ومفترك زمت
على هذا فعل ودعت السلامة دنيا واخرة لو ذكرت الموت قبل
مرحلك بالدنيا وكثر زهدك فيها من اخوم الموت كيف يفرح بشي
قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل ساع غاية وغاية كل حي الموت اخر الافراح
والاحزان والغنى والفقر والشدة والرخاء والامراض والاوجاع الموت
من مات قامت قيامته وقرب البعيد في حقه جميع ما انت فيه
هوس انفرد عما انت فيه جميعه بقلبك وسرك وباطنك الدنيا
الى امد معلوم والاخرة الى ابد غير معلوم حياتك في الدنيا الى امد
معلوم وحياتك في الاخرة الى ابد غير معلوم اجتهد ان يكون كلك
طاعة فاذا فعلت ذلك صرت بجملتك لربك عز وجل المعصية
وجود النفس والطاعة فقدها تناول الشهوات وجود النفس
والامتناع عنها فقدها امتنع عن الشهوات ولا تتناولها الا موافقة
لقدر الله عز وجل لا باختيارك وشهوتك تناول الشهوات بعد
الزهد فيها قسرا وجبرا اخراك بعد الزهد فتتناول الشهوة
وتبلغها الى النفس الزهد لابد منه تحتاج اليه قبل العلم بحالتك
الزهد في الظلمة والتناول والرغبة في الضياء ذلك ظلمة فاخرج

عنك وقد رايت الضياء القدرة ظلمة وتوقفك مع القدر ضياء اول امرك
ظلمة فاذا جاء الكشف من الله عز وجل وثبت بين يديه صار امرك ضياء
اذا جاءتك رقة المعرفة كشف ظلمة ليلة القدر فاذا اطلعت شمس الحلم
بالله عز وجل زالت الاكدار والظلمة في الجملة يتبين لك ما حولك
وما هو بعيد عنك يتبين لك ويتضح ما كان مشكلا عليك من قبل
يميز لك بين الخبيث والطيب ما لغيرك وما لك تفرق بين مراد
الخلق ومراد الحق عز وجل ترد باب الخلق وباب الحق عز وجل فترى
هنالك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فياكل
قلبك من طعام المشاهدة ويشرب من شراب الانس ويخلع عليه
خلع القبول ثم يرد الى الخلق لمطالبهم ويردهم من ضلالهم وهجرهم
لربهم عز وجل وعصيانهم لهم يردهم لحصن الحصين والحفظ الدايم والسلامة
الدايمة يا من لا يعقل هذا ولا يومن به انت قشر بلا لب خشبة مسندة
خشبة تصلح للنار الا ان تتوب وتومن وتصدق ويحك ان تبت
وامنت وصدقت ووافقت ففي قبتك تجد الخير والسلامة والحلاوة
وان لم تفعل تجد فيها الزجاج يقطع لسانك ولهواتك وكبدك اقبل
قولي فاني في خيالك اقبل لا تعاديني فايش بيني وبينك من العداوة
انا مسبب لصلاحك ولازالة انجاسك واوساخك اطرق لك الطريق
واهدي لك فيها الطعام والشراب افعل ذلك معك ولا اريد منك
جزاء على ذلك جامكيتي على غيرك شغلي خدمة الطالبين للحق عز وجل

اذا صح طلبك للحق عز وجل سخرت بخدمتك اذا تم قصد العبد وطلبه
للحق عز وجل كانت الاشيا كلها مسخرة له يا غلام كن انت واعظ نفسك ولا
تنبح الى ولا الى غيري وعظي على ظاهرك ووعظك على باطنك عظ نفسك
بدوام ذكر الموت وقطع العلق والاسباب تعلق برب الارباب الخلاق
العظيم الحليم تعلق بذيل رحمته وتعلق براغيته لا تشتغل بغيره عنه
فانه يحجبك عنه اذا افلح واحد منكم على يدي فرحت له واذا افلت له ولم
يقبل حزنت عليه المومن يدنو مني والمنافق يهرب مني يا منافقين انا موافق
للحق عز وجل في غضبه عليكم قد جعلني نارا موقدة عليكم فان تبتم وقبلتم
ما اقول لكم وصبرتم على خشونة كلامي كنت عليكم بردا وسلاما ويلكم
ما تستحيون طاعتكم ظاهرة ومعاصيكم باطنة انتم عن قريب ماخوذون
بيد الموت والسقم ثم تسجنون في سجن نار الله عز وجل وانتم مقصرون
في الاعمال ما تستحيون قد رضيتم بالبطالة في نهاركم وليلكم تريدون
ما عند الله عز وجل مع التقصير اهجموا على الاعمال وقد تعوذتها نفوسكم
لكل داخل دهشة وفي الاخير تصفون وتزول الكلا كدار اذا تبتم لا بد
من بداية ونهاية يا ابق عن خدمة مترسيدهم يا مستغنين بارايهم عن راي
الاصفياء الانبيا والمرسلين والصالحين يا واثقين بالخلق دون الحق عز وجل
اما سمعتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون ملعون من كانت ثقته
بمخلوق مثله لا تطلب الدنيا ولا تغضب لشيء منها فان ذلك يفسد
قلبك كما يفسد الخل العسل ويحك قد جمعت بين حب الدنيا وبين

التكبر

التكبر وهاتان خصلتان لا يفلح صاحبهما ان لم يتب منهما كن عاقلا من انت
وما انت ومن اي شي خلقت ولاي شي خلقت لا تتكبر فما يتكبر الا جاهل
بالله عز وجل وبرسوله والصالحين من عباده يا قليل العقل تطلب
الرفعة بالتكبر اعكس تصب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تواضع
لله رفعه الله عز وجل ومن تكبر وضعه الله من رضي بالاخرة صان في الاولى
من رضي بالقليل جاءه الكثير من رضي بالذل جاءه العز ارض بالدون
حتى ينقلب الامر في حقك من ذل للقدر ورضي به رفعه الله عز وجل القادر
على جميع الاشياء التواضع وحسن الادب يقربك والتكبر وسوء الادب
يبعدك الطاعة تصلحك وتقربك والمعصية تفسدك وتبعدك
يا غلام لا تبع الدين بالتين لا تبع دينك بتين السلاطين والملوك والاغنياء
واكلة الحرام اذا اكلت بدينك اسود قلبك وكيف لا يسود وانت
تعبد الخلق يا مخذول لو كان في قلبك نور لفرقت بين الحرام والشبهة
والمباح وبين ما يسود قلبك وينوره وبين ما يقرب قلبك ويبعده يا جاهل
ما اعرف الا الكسب او التوكل على الحق عز وجل الاخذ بالكسب في بداية الايمان
ثم عند قوة الايمان الاخذ من الله عز وجل بعد ارتفاع الوسايط بينك
وبينه اذا قوي القلب اخذ من الحق عز وجل على ايدي الخلق بامر الحق عز وجل
ومعنى قولي ارتفاع الوسايط يعني ارتفاع وقوف القلب مع الوسايط و
الشرك بها يمتثل امر الله عز وجل فياخذ منهم ويتطارش عن حمدهم
وذمهم وقبولهم وردهم ان اعطوا ان فعل الله عز وجل فيهم وان منعوا

القوم صم بكم عن غير الله عز وجل ما عندهم الا هو ناصرهم وخاذلهم
معطيهم ومانعهم ضارهم ونافعهم عندهم لب بلا قشر صفاء بلا كدر صفاء
على صفاء طيب على طيب فذلك الذي يخرج جميع الخلايق من قلوبهم لا يبقى
فيها سوى الحق عز وجل يبقى فيها الذكر للحق لا للغير اللهم ارزقنا العلم
بك ويحك تظن انك تقدر تبهرج نفسك على لولا الحكم لنزلت اليك
يا منافق وفضحتك لا تخاطر براسك معي فاني لا استحيي الا من الله عز
وجل ومن عباده الصالحين العبد اذا عرف الله عز وجل سقط الخلق عن
قلبه وتناثروا عنه كما يتناثر الورق اليابس من الشجر فيبقى بلا خلق في
الجملة يعمى عن رويتهم ويصم عن سماع كلامهم من حيث قلبه وسره اذا
صارت النفس مطمئنة سلم اليها حفظ الجوارح ثم يسافر القلب الى
الحق عز وجل يطلب ما عنده ثم ياتي الدنيا فتصير سايسة للنفس
قايمة بمصالحها هذا داب الله عز وجل وصنعه في حق الطالبين له
تاتيهم الدنيا وقت استيفاء الاقسام في صورة عجوز شمطاء شعرها
فيوفيهم اقسامهم تكون خادمة لا سرية ياخذون منها مالهم عندها
ولا يلتفتون اليها يا غلام فرغ قلبك لربك عز وجل واشغل جوارحك
ونفسك بالكل على العيال فتعمل باجره وتكسب عليهم بفعله السكوت
بين يدي الحق عز وجل وترك السوال له مع الصبر والرضا اولى من الدعاء
والسوال والالحاح عليك بالعلم وبعد تدبيرك لتدبيره واقطع ارادتك
لارادته واعزل عقلك عند مجيء اقضيته واقداره افعل ذلك معه

ان

ان اردته ربا ومعبودا ومسلما عليك بالسكون بين يديه ان اردت سلامة
الوصول اليه المومن اتحدت خواطره وهمه لم يبق له سوى خاطر يخطر
من الحق عز وجل الى قلبه وهو واقف على باب قربه من ربه عز وجل فاذا
تمكنت معرفته له فتح الباب في وجهه فحصل من وراء الباب فراى ما لا يقدر
على وصفه الخاطر للقلب والاشارة كلام خفي للسر الفاني عن نفسه
وهواه والخلايق المنقطع عنهم وعن ساير الخلق في عافية وطيبة ونعمة
هو مقلب مصرف فيه كاصحاب الكهف قال الله عز وجل في حقهم ﴿ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال﴾ يا غلام اسمع هذا وامن به ولا تكذب به اخرج
نفسك للخير من كل وجه وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالجبل رابع

المجلس الرابع والخمسون

رابع عشر من شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة بعد كلام يا غلمان
على بذرة من الصدق انتم في جل من اموالكم وحماصل قوا في بيوتكم
ما اريد منكم الا الصدق والاخلاص وينفع ذلك لكم اريد كم لكم لا لي غيروا
الفاظ السنتكم الظاهرة والباطنة فان عليكم رقباء الملايكة يراقبون
ظواهركم والحق عز وجل يراقب بواطنكم يا من يبني القصور والدور
يذهب عمره في عمارة الدنيا لا تبني شيا بغير نية صالحة فاساس البناء في
الدنيا النية الصالحة لا يكون بناوك بنفسك وهواك الجاهل يبني في الدنيا
بنفسه وهواه وطبعه وعادته من غير امر الحكم وموافقة قضاء الله عز وجل
وفعله فلا جرم لا تصح له قرينة صالحة ولا يهنا بما بناه ويسكنه غيره ويقال
له يوم القيامة لم بنيت ومن اين انفقت ولم انفقت يحاسب على الجميع

اطلب الرضا والموافقة واقنع بقسمك ولا تطلب ما لم يقسم لك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد عقوبات الله عز وجل لعبده في
الدنيا طلبه ما لم يقسم له وقال تجيء الي وما عندك حسن ظن في فما تقطع
بكلامي ويحك تدعي انك مسلم وانت معترض على الله عز وجل وعلى الخلق
من عباده كذبت في دعواك الاسلام متى تحقق من الاستسلام لفعل الله عز
وجل وقدره والرضا بافعاله مع حفظ حدوده وكتبه وسنة رسوله صلى الله عليه
لم يصح لك الاسلام شوم طول الامل هو الذي يوقعك في معاصي الله عز
وجل ومخالفته متى ما قصرت املك جاءك الخير فتمسك به ان اردت
الفلاح اي شي جاء به القدر خذه من يده وارض به مع موافقة الشرع
ورضاه عنه لا النفس له ولا هوى ولا طبع ولا شيطان اعني انه قد امن عليهم
لانهم قد انعدموا من كل وجه ليس لنا معصوم بعد ذهاب الانبياء عليهم
السلام نفسه مطمئنة وهواه مغلوب ونايرة طبعه مخمولة وشيطانه
خاسئ ما يقع بيده منه شي يطوف عليه لا يجده التوكل ليس فيه وقوف
مع سبب والتوحيد ليس فيه رؤية الضر والنفع من احد انت نفس
كلية وهوى كلي عادة كلية ما عندك من التوكل والتوحيد خبر ومرة
ثم حلاوة ثم كسر ثم جبر ثم موت ثم حياة دايمة ذل ثم عز فقر ثم غنى
انعدام ثم ايجاد بره لابك ان صبرت على هذا صح لك ما تريد من الحق
عز وجل والا فما يصح لك شي كل ما اشغلك عن الله عز وجل فهو عليك
ميشوم وان كان الصوم والصلاة بعد اداء الفرايض والسنة اذا اديت

الفرض

الفرض من الصوم ثم اشغلك بعد ذلك الجوع والعطش في صوم النافلة
عن حضور قلبك بين يدي الحق عز وجل والمراقبة له وطيبة العيش به
ومعه والدايرة على صحبته والقرب منه انت عند الحجاب عند الخلق ونفسك
وهواك العارف قايم مع الله عز وجل تحت لواء قوله ثم مع علمه وستره به
بك ومع قضائه وقدره واذا عجز دق ربه بلا تمني ويرضه حق ل بلا تحويل
منه سكون بلا تشكي منه يصير من جملة الذين قال الله عز وجل في حقهم و
نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الجاء العجز منهم حركوا الحركة مع
القدرة والسكون والتسليم عند العجز الحركة عند وجودك والسكون
عند فقدك الحركة في الحكم والسكون في العلم انما تصح تقسك بعد خروجك
من النفس والهوى والطبع والخلق في الجملة لا تتقيد بالخلق فما يملك ضرك
ولا نفعك ورزقك غير ربك عز وجل كن ابدا في طاعته وامره ونهيه
لا يقع بيده شي سوى الحق عز وجل فيصير اغنى الخلق واعزهم فيصير
كادم عليه السلام يوم امر الاشياء بالسجود له وهذا من وراء عقول
الخلق العوام منهم وكثير من الخواص فهو ذرية ادم ومن جملة ابنا
يا قليل العلم تفقه ثم اعتزل القوم تفقهوا ثم اعتزلوا عن الخلق بقلوبهم
ظواهرهم مع الخلق لاصلاحهم وبواطنهم مع الحق عز وجل في خدمته وصحبته
فهم كاينون باينون كاينون مع الخلق في الحكم وباينون عنهم بقلوبهم قلوبهم باينة
معتزلة عن الاشياء جميعا شغلهم في الظاهر احكام الحكم كلما يتسخ ثوبهم
غسلوه وطيبوه وبخروه كلما يخرق منه شي رقعوه وخيطوه هم دوس

الخلق ذرة منهم كالجبال الرواسي قلوبهم مع ربهم عز وجل مستطرحون
بين يديه يراقبون اسرار الغيب ويتعرضون في علمه اللهم اجعل غذاءنا ذكرك
وغناءنا قربك امين انت ميت القلب وصحبتك اليوم لموتى القلوب
عليك بالاحياء النجباء الابدال انت قبر تاتي قبر امثالك ميت تاتي ميتا
مثلك انت زمن يقودك زمن مثلك عمي اعمى يقودك اعمى مثلك
اصحب المؤمنين الموقنين الصالحين واصبر على كلامهم واقبله واعمل
به وقد افلحت اسمع قول الشيوخ واعمل به واحترمهم ان اردت الفلاح
كان لي شيخ كلما اشكل علي وخطر بقلبي يحدثني به ولا يحوجني الى الكلام
فكان ذلك لاحترامي وحسن ادبي معه ما صحبت قط الشيوخ الا بالادب
الاحترام وحسن الادب الصوفي لا يكون بخيلا لانه ما بقي له شي يبخل
به وقد ادعى ترك الكل ان اعطى شيا اخذه لغيره لانه قد صفى قلبه
عن الموجودات والمصورات انما يبخل من له مال والصوفي قد صارت
الاشياء لغيره فكيف يبخل بمال غيره لا يعد له ولا صديق ولا
التفات له الى سماع الحمد والذم ولا بين العطاء والمنع والضر والنفع من
غير الله عز وجل لا يفرح بالحياة ولا يغتم بالموت موته سخط ربه عز وجل
عليه وحياته رضاه عنه وحشته الجلوة وانسه في الخلوة طعامه ذكر ربه عز
وجل وشرابه من شراب الانس به لاجرم لا يكون بخيلا بحطام الدنيا
وما فيها لانه غني عن الجميع ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ○

المجلس الخامس والخمسون

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة
مستهل شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة

بعد كلام لم تتعلم ولا تعمل اطو ديوان العلم ثم اشتغل بنشر ديوان
العمل مع الاخلاص والا فلا فلاح لك تتعلم العلم فحسب انت مجترئ على
الحق عز وجل بافعالك قد القيت جلباب الحياء من عينيك وقد جعلت
اهون الناظرين اليك انت اخذ بهواك ومانع بهواك ومتحرك
بهواك فلاجرم يهلكك هواك استحي من الله عز وجل في جميع احوالك
واعمل بحكمه اذا عملت بظاهر الحكم ادناك العمل الى العلم بالله عز وجل
اللهم نبهنا من رقدة الغافلين امين اذا ارتكبت الذنوب جاءت
الافات ووقعت عليك فان تبت واستغفرت ربك عز وجل
واستعنت به وقعت حواليك لا تبقى لك من بليته فاسئل الله عز
وجل ان ياتيك معها بالصبر والموافقة حتى يسلم ما بينك وبينه
فيكون الخدش في القالب لا في القلب في الظاهر لا في الباطن
في المال لا في الدين فتكون البلية نعمة لا نقمة يا منافق قد قنعت
من اتباعك لله عز وجل ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاسم لا بالمعنى ذلك كذب
ظاهرك وباطنك فلاجرم انت ذليل في الدنيا والاخرة العاصي
ذليل في نفسه والكذاب ذليل في نفسه يا عالما لا تدنس علمك
عند ابناء الدنيا لا تبع عزيز العلم بذليل العز الذليل هو الذي في
ايديهم من الدنيا الخلق لا يقدرون ان يعطوك ما ليس لك

مقسوم انما قسمك يجري على ايديهم فاذا صبرت جاء قسمك على ايديهم
وانت عزيز ويحك من يرزق لا يرزق من يعطي لا يعطي اشتغل بطاعة
الله عز وجل واترك الطلب منه فما تحتاج يعلمه ويعرف مصلحتك قال الله
عز وجل في بعض كلامه من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين ذكر اللسان بلا قلب لا كرامة ولا عزازة لك الذكر
هو ذكر القلب والسر ثم ذكر اللسان اذا صح ذكر الحق عز وجل فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون اذكره حتى يذكرك اذكره حتى يحط الذكر
عنك اوزارك تبقى خاليا عن وزر تصير طاعة بلا معصية فحينئذ يذكر فيمن
يذكر فتشتغل به عن خلقه ويشغلك ذكره عن مسألته يصير كل مقصودك
هو فتشتغل عن جميع مقاصدك اذا صار هو كل مقصودك جعل
مفاتيح خزاين الملك في يد قلبك من احب الله عز وجل لا يحب غيره
ينخلع من قلبه حب ما سواه اذا تمكن حب الحق عز وجل من قلب
عبد خرج من قلبه حب غيره يسري الى اعضائه ويشتغل به ظاهره
وباطنه صورته ومعناه فيهيمه ويخرجه عن العادة ويخرجه عن العوائد
فاذا تم له هذا احبه الله عز وجل اما لك عقل تنظر به وتعقل به اما
حضرت متوفى يسقط سياتك نوبتك ويقرع منك ملك الموت باب
حياتك فيقلعها من مكانها ويفرق بينك وبين اهلك واصحابك اجتهد
ان لا يقبض وانت كاره للقاء الله عز وجل قدم مالك الى الآخرة وانتظر
الموت فانك ترى عند الله عز وجل خيرا مما تراه في الدنيا ربنا آتنا في

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس السادس والخمسون

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة تاسع رجب
من سنة ست واربعين وخمسمائة بعد كلام
كلام الطامع لا يخلو من درجة ومداهنة لا يمكنه المخالفة يكون كلامه قشرا
فارغا اللب فيه صورة بلا معنى الطامع فارغ كالطمع لان حروف الطمع
كلها فارغة الطاء والعين والميم يا عباد الله عز وجل اصدقوا وقد افلح
الصادق همته عالية في السماء لا يضره قول قائل ان الله عز وجل غالب
على امره اذا اراد كلاما هيأ له كلاما جرى من بيتي الادب وهذا
جوابه صدق احوالكم ينطقني وكذبكم يسكتني على قدر ما تشترونه
ابيعكم يا غلام لو كان عندك ثمرة للعلم وبركته لما سعيت الى ابواب
السلاطين في حظوظ نفسك وشهواتها العالم لا رجلان له يسعى بهما الى
ابواب الخلق والزاهد لا يدان له يأخذ بهما اموال الناس والمحب لله
عز وجل لا عينان له ينظر بهما الى غيره المحب الصادق في محبته لو لقي
الخلق كلهم ما حلى له النظر اليهم لا ينظر الى غير محبوبه لا يكبر في عيني رأسه الدنيا
ولا يكبر في عيني قلبه الآخرة ولا يكبر في عيني سره غير المولى كونوا عقلاء
ما انتم على شيء الاكثر منكم يتبعون كل زاعق وناعق الاكثر من المتكلمين
كلامهم من السنتهم لا من قلوبهم زعقات المنافق من لسانه ورأسه
وزعقات الصادق من قلبه وسره قلبه على باب ربه عز وجل وسره
داخل عليه لا يزال يصرخ على الباب حتى يدخل الدار انت كذاب

والله في جميع احوالك ماتعرف الطريق الى باب الله عز وجل كيف تدل غيره
انت اعمى كيف تقود غيرك قد اعماك هواك وطبعك ومتابعتك لنفسك
ومحبتك لدنياك وريا ستك وشهواتك تعقب من الحق ما دام المعاصي على
ظاهرك قبل ان تصل الى قلبك فيصير مصرا ثم ينتقل الاصرار فيصير كفرا
من تحققت طاعته لله عز وجل وعبوديته له قدر على سماع كلامه وذكر
السبعين المختارين من قوم موسى لسماع الكلام وقال فخاطبهم الحق
عز وجل فصعقوا كلهم وبقي موسى عليه السلام وحده ولما احياهم الله
عز وجل قالوا لا طاقة لنا على سماع كلام الله عز وجل وكن انت
الواسطة بيننا وبينه فكلم الله عز وجل موسى وهو يسمعهم ويعيد
عليهم قوله انما قدر على سماع كلامه لقوة ايمانه وتحقيق طاعته وعبوديته
ولم يقدروا ان يسمعوا منه لضعف ايمانهم فلو قبلوا منه ما جاءهم
به في التورية واطاعوا في الامر والنهي وتابوا ولم يتحرجوا على ما قالوا
لقدروا على سماع كلام الله عز وجل **وقال رضي الله عنه**
اني مسلط على كل كذاب منافق دجال مسلط على كل عاص لله عز
وجل اكبرهم ابليس واصغرهم الفاسق اني محارب لكل ضال مضل
داع الى الباطل مستعين على ذلك بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
النفاق قد نبت على قلبك يحتاج الى الاسلام والتوبة وقطع الزنار
ان كان هذا الذي انا فيه من الله عز وجل فسيكبر ويكثر ويعظم وعلى
رجليه يقوم وباجنحته يطير على سطوح الخلق ويدخل دبرهم

ويدورن بعيونهم وقلوبهم وان كان من نفسي وهواي وطبعي وشيطاني وباطلي
فسحقا وبعدا وعن قريب يضمحل ويذوب وينقلب ويتفرق وينقطع لان
الحق عز وجل لا يؤيد كذابا ولا ينصر منافقا ولا يعطي جاهلا ولا يزيد تاركا
للشكر كل من يحدث نفسه بشيء من النفاق لا يجيء منه شيء بل يكون
نفاقه سبب احتراق دينه يا مريدين قد نطقت ولكن انتم تهربون تسمعون
ولا تعملون اسمي في ساير البلاد كنت اخرس اتجانن واتخارس واتعاجم و
لكن ما صح لي اخرجني القدر اليكم كنت في المطامير اخرجني واقعدني
على الكرسي لا تكذب فمالك قلبان بل هو قلب واحد باي شي امتلا فما يسع
شيا اخر قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلب يحب
الخالق والخلق لا يصح قلب يكون فيه الدنيا والاخرة لا يصح اذا كان القلب
للخالق والوجه الى الخلق يجوز لفته الى الخلق نظرا في مصالحهم ورحمة لهم
يجوز الجاهل بالله عز وجل يرائي وينافق والعالم به لا يفعل ذلك الاحمق
يعصي الله عز وجل والعاقل يطيعه الحريص على جمع الدنيا يرائي وينافق
والقصير الامل لا يفعل ذلك المومن يتقرب الى الله عز وجل باداء الفرايض
ويتحبب اليه بالنوافل ولله عباد لا نوافل لهم بل ياتون بالفرايض ثم
يفعلون النوافل ويقولون هذه فرايض علينا لاجل اقدارنا عليها
اشتغالنا بالعبادة ابد الدهر فرض علينا لا بحق وين لانفسهم نافلة
في الجملة اولياء الله عز وجل لهم منبه ينبههم معلم يعلمهم يهيئ الحق
عز وجل لهم اسباب التعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان المومن على قلبه

جبل لقبض الله عز وجل له عالما يعلمه لا تستغني كلمات الصلحين وتتكلم بها وتزينها
لنفسك العارية لا تغني الكتس من مالك لابس العارية ازرع القطن بيدك
واسقه بيدك وربه بجهدك ثم انسجه وخيطه والبسه لا تفرح بمال
غيرك وثياب غيرك اذا اخذت كلام غيرك تكلمت به واذ عبته
مقتتك قلوب الصلحين اذا لم يكن لك فعل فلا قول لك الامر معلق على العمل
قال الله عز وجل ادخلوا الجنة جزاء بما كنتم تعملون اجتهدوا في تحصيل
معرفة الحق عز وجل فانها غيبتك معه وقيام مع قدره وقدرته وعلمه
هي فناؤك كلك في افعاله وقضاياه كلامك يدل على ما في قلبك اللسان ترجمان
القلب فاذا كان القلب مختلطا فتارة يصح الكلام وتارة يبطل تارة
لا يقدر يعبر الشيء كما هو ولغيري يعتبر واذا زال تخليطه صح اللسان
واذا اشرك بقلبه بالخلق تغير وتبدل وتعثر وكذب من المتكلمين
من يتكلم عن قلبه ومنهم من يتكلم عن شرعه ومنهم من يتكلم عن نفسه
وهواه وشيطانه وعادته اللهم اجعلنا مومنين ولا تجعلنا منافقين
اذا وقع حب رجل وبغض اخر فلا تحب هذا وتبغض هذا بنفسك
وطبعك بل حكمهما كلاهما على الكتاب والسنة فان وافقا الذي احببته
فدم على محبته وان خالفا فارجع عن محبته وان وافقا الذي ابغضته
فارجع عن بغضه وان خالفا فدم على بغضه وان لم يتفقا ذاك ولم
يبن لك فارجع الى قلوب الصديقين وسلم عنها ارجع الى قلوبهم فهي
الصحيحة لان القلب اذا صح كان اقرب الاشياء الى الله عز وجل القلب

اذا

اذا عمل بالكتاب والسنة قرب فهو اذا قرب الى الله علم وابصر ما له وعليه وما لله
عز وجل وبالغير وما للحق وما للباطل اذا كان المومن له نور ينظر به فكيف
لا يكون للصديق والمقرب المومن له نور ينظر ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم
من نظره فقال اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله والعارف المقرب
يعطى ايضا نورا يرى به قربه من ربه عز وجل ويرى قرب ربه عز وجل
من قلبه يرى ارواح الملئكة والنبيين وقلوب الصديقين وارواحهم يرى
احوالهم ومقاماتهم كل هذا في سويداء قلبه وصفاء سره هو ابدا في فرحه
مع ربه عز وجل هو واسطة تاخذ منه وتفرق على الخلق منهم من يكون
عليم اللسان والقلب ومنهم من يكون عليم القلب ابكم اللسان واما
المنافق فهو عليم اللسان ابكم القلب كل علمه في لسانه ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي منافق عليم اللسان لا تغتر بشيء
فان الله فعال لما يريد ولهذا يحكى عن بعض الصلحين انه زار اخاه في الله
فقال له يا اخي تعال حتى نبكي على علم الله فينا ما احسن ما قال هذا الصالح
قد كان عارفا بالله عز وجل وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم يعمل
احدكم بعمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع او باع فتدركه
الشقاوة فيصير من اهل النار ويعمل احدكم بعمل اهل النار حتى لا
يبقى بينه وبينها الا ذراع او باع فتدركه السعادة فيصير من اهل الجنة
قيل لبعض الصلحين رايت ربك فقال لو لم اره لتقطعت مكاني قال قايل
كيف تراه فاقول اذا خرج الخلق من قلب العبد ولم يبق فيه سوى الحق عز وجل

يريه ويقربه كما يشاء ويريه باطنا كما ارى غيره ظاهرا كما ارى نبينا صلى الله عليه وسلم
نفسه ليلة المعراج كما شاء يرى هذا العبد نفسه ويقربه ويحدثه مناما وقد
يحدث قلبه ويقربه اليه يقظة بغمض عيني وجوده فيراه بعينه عما هو عليه
من حيث الظاهر ويعطيه معنى اخر فيراه به يرى قربه يرى صفاته يرى كرامته
وفضله واحسانه واللطف به وبره وكنفه من تحققت عبوديته ومعرفته
لا يقول ارني ولا ترني لا اعطيني ولا لا تعطني يصير فانيا مستغرقا ولهذا
قال بعض من وصل الى هذا المقام ايش علي مني ما احسن ما قال انا عبد
وليس للعبد مع سيده اختيار ولا ارادة اشترى رجل مملوكا وكان ذلك
المملوك عند المولى من اهل الدين والصلاح فقال له يا مملوك ايش تريد تاكل
فقال ما تطعمني فقال ما الذي تريد ان تلبس فقال ما تلبسني فقال له
اين تريد ان تقعد من داري فقال موضعا تقعدني فقال ما الذي
تحب ان تعمل من الاشتغال فقال ما تأمرني فبكى الرجل وقال طوبى
لو كنت مع ربي عز وجل كما انت معي فقال المملوك يا سيدي وهل
للعبد مع سيده ارادة واختيار فقال انت حر لوجه الله الكريم عز وجل
واريد تقعد عندي حتى اخدمك بنفسي ومالي كل من عرف الله
عز وجل لا تبقى له ارادة واختيار ويقول ايش علي مني لا يزاحم القدر
في امره ولا في امر غيره احاد افراد من عباد الله عز وجل يزهدون
في الخلق ويستانسون بالخلوات يستانسون بقراءة القران وبقراءة كلام الرسول
صلى الله عليه وسلم فلا جرم يصير لهم قلوب متآنسة بالحق قريبة منه يرون

بها انفسهم ونفوس غيرهم يصح قلوبهم فلا يخفى عليهم شيء مما انتم عليه
يتكلمون على خواطركم ويخبرونكم في بيوتكم ويحك كن عاقلا لا تزاحم القوم
بجهلك بعد ما خرجت من الكتب صعدت تتكلم على الناس هذا امر يحتاج
الى احكام الظاهر واحكام الباطن ثم الفناء عن كل ثم تحتاج الى ان تقع في
ضرورتين الحق ولذا ان لا تبقى في بلد ثم غيرك فتتكلم على الناس ضرورة او
الاخرى تقوم بالكلام من حيث قلبك فخ ترقى الى هذا المقام ترد الخلق
الى الخالق ويلك تدل على انك صوفي وانت كدر الصوفي من صفى باطنه وظاهره
بمتابعة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكلما ازداد
صفاءه خرج من بحر وجوده ويترك ارادته واختياره ومشيئته من صفاء
قلبه اساس الخير متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله لما صفى قلب
العبد راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بشيء وينهاه عن شيء
يصير كله قلبا ويتعزل بنيته يصير سرا بلا جهة صفاء بلا كدر ينحى عنه
قشر ظاهره الى ناحية ويبقى لبا بلا قشر يصير مع النبي صلى الله عليه وسلم من
حيث معناه يترقى قلبه معه وبين يديه تصير يده في يده يكون النبي
صلى الله عليه وسلم هو الخاطب عند الحاجب بين يديه اخراج الكل
من القلب قلع الجبال الرواسي يحتاج الى معاول المجاهدات
والصبر على المكابدات وتنزل الافات لا تطلبوا ما لا يقع بايديكم طوبى
لكم علمتم بهذا السواد على البياض وكنتم مسلمين طوبى لكم تكونون يوم القيامة
في زمرة المسلمين ولا تكونوا في زمرة الكافرين طوبى لنا نقعد في ارض الجنة او على

بابها ولا تكون من اصحاب الدركات تواضعوا ولا تتكبروا والتواضع يرفع
والتكبر يضع قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله اذا دام القلب
على ذكر الحق عز وجل جاءت اليه المعرفة والعلم والتوحيد والتوكل والاعراض
عما سواه في الجملة دوام الذكر سبب لدوام الخير في الدنيا والاخرة اذا صح
القلب صار الذكر دايما فيه يكتب في جوانبه وعلى جملته فتنام عيناه وقلبه
ذاكر لربه عز وجل يرث ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم كان بعض الصالحين
يتكلف النوم في بعض الليل ويتهيأ له من غير حاجة اليه فسئل عن ذلك
فقال يرى قلبي ربي عز وجل صدق في قوله لان المنام الصادق وحي من الله
عز وجل كانت قرة في عينه نومه وقال رضي الله عنه في عشية
الثلاثاء ثالث عشر رجب سنة ست واربعين وخمسمائة

المجلس السابع والخمسون

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه كل
من حسن اسلامه وتحقق اقبل على ما يعنيه واعرض عما لا يعنيه
الاشتغال بما لا يعني شغل البطالين المهوسين المحرومين رضا مولاه من لم يعمل
بما امر واشتغل بما لم يؤمر به هذا هو الحرمان بعينه والموت بعينه والطرد
بعينه اشتغالك بالدنيا يحتاج الى نية صالحة والا فانت ممقوت اشتغل
بطهارة قلبك اولا فانه فرض ثم تعرض للمعرفة اذا ضيعت الاصل لا
منك الاشتغال بالفرع ما تنفع طهارة الجوارح مع نجاسة القلب طهر جوارحك
بالسنة وقلبك بالعمل بالقران احفظ قلبك حتى تتحفظ جوارحك كل اناء ينضح
بما فيه اي شيء كان في قلبك نضح منك على جوارحك كن عاقلا ما هذا عمل من

يؤمن بالموت ويوقن به ما هذا عمل من يترقب لقاء الله عز وجل و
يخاف من محاسبته ومناقشته القلب الصحيح ممتلئ توحيدا وتوكلا
ويقينا وتوفيقا وعلما وايمانا وقربا من الله عز وجل فيرى ان الخلق كلهم بعين
العجز والذل والفقر ومع ذلك لا يتكبر على طفل صغير منهم يصير كالسبع
وقت لقاء الكفار والمنافقين والعصاة غيرة لله عز وجل يصير وبين
يديه قطعة لحم ملقاة ويتواضع ويذل للصالحين المتقين الورعين
وقد وصف الله عز وجل القوم الذين هذه صفاتهم فقال اشداء على الكفار
رحماء بينهم ويلك يا مبتدع ما تقدر تقول اني انا الله الذي لا اله الا انا
الله ربنا عز وجل متكلم ليس باخرس ولهذا اكد الله عز وجل الامر في كلامه
لموسى فقال وكلم الله موسى تكليما له كلام يسمع ويفهم قال لموسى يا موسى
اني انا الله رب العالمين يعني بقوله انا الله اني لست بملك ولا جني ولا انسي
رب العالمين اي كذب فرعون في قوله انا ربكم الاعلى وفي ادعائه الالهية
دوني انا الله ما الهكم فرعون وغيره من الخلق لما وقع موسى في ذلك الكرب
والضيق بين ايمانه وايقانه لما وقع في ظلمة الليل وظلمة الغم على الزوجة
لاجل الكرب الذي هي فيه اظهر الله عز وجل له نورا فقال لعادته وعياله
وحوله وقوته واسبابه امكثوا اني انست نارا اي قد رايت نورا قد راى
سري وقلبي ومعناي واني نورا قد جاءتني سابقتي وهدايتي وجاءني
الغنى عن الخلق جاءتني الولاية والخلافة جاءني الاصل وذهب عني الفرع
جاءني الملك وذهب الملايكة ذهب عني الخوف من فرعون وانتقل الخوف

اليه ودع اهله وسلّمهم الى ربه عز وجل وسار فلاجرم خلّفه فيهم هكذا
المؤمن اذا قربه الله عز وجل ودعاه الى باب قربه ينظر قلبه يمينا وشمالا
ووراء وامامًا فيرى الجهات كلها مسدودة غير جهة الحق عز وجل فيخاطب
نفسه وهواه وجوارحه وعادته واهله وجميع ما كان عليه انى انست
نور القرب من ربي عز وجل فانا سائر اليه وان كان لي عودة رجعت
اليكم يودع الدنيا وما فيها والاسباب والشهوات يودع الخلق كلهم
يودع كل محدث وكل مصنوع ويصير الى الصانع فلاجرم يتولى الحق
عز وجل اهله وولده وجميع اسبابه من الحلال ما يكتم عن العبد الا عن
القرباء عن المبغضين لا عن المحبين يكتم عن الاغلب لا عن النادر هذا
القلب اذا صح وصفا سمع مناداة الحق عز وجل من جهاته الست يسمع
مناداة كل نبي ورسول وصديق وولي يقرب منه فيصير حياته القرب
منه وموته البعد عنه يصير رضاه في مناجاته لم يقنع بذلك عن كل شيء لا يبالي
بالجوع والعطش والعري وكسر الاغراض رضا المريد في الطاعات ورضا
العارف المراد في القرب من الله عز وجل يا مصنع ما هذا بما انت عليه ما يتم
هذا الامر بصيام النهار وقيام الليل والتخشن في المطعم والملبس مع وجود النفس
والهوى والطبع والجهل ورؤية الخلق لا يجيء بهذا شيء ويلك اخلص وتخلص
اصدق وقد وصلت وقربت على همتك وقد علوت سلم وقد سلمت
وافق وقد وفقت ارض وقد رضي عنك اشرع انت وقد تمم الحق عز وجل
لك اللهم تول امورنا في الدنيا والاخرة لا تكلنا الى نفوسنا ولا الى احد من خلقك

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل لجبريل يا جبريل اقم فلانا
واقم فلانا هذا على وجهين اقم فلانا المحب وانم فلانا المحبوب هذا قد ادعى
محبتي لا بد ان اناقشه واقيمه مقامه حتى يتساقط عنه اوراق وجوده مع
غيري اقيمه حتى يتبين برهان دعواه حتى تتحقق محبته وانم فلانا لانه محبوب
طال ما تعب ما بقيت عنده بقية من غيري اتخذت محبته لي وتحققت
دعواه وبرهانه ووفاءه بعهدي جاءت النوبة الي ومجيئي بعهده هو ضيف
والضيف لا يستخدم ويتعب انمه في حجر لطفي واقعده على مائدة فضلي
وأنسه بقربي واغنيه في عزي قد صحت مودته فاذا صحت المودة زالت
التكلف الوجه الاخر انم فلانا فاني اكره سماع صوته واقم فلانا فاني احب
سماع صوته انما يصير المحب محبوبا اذا طهر قلبه عما سوى مولاه عز وجل اذا
تم توحيده وتوكله وايمانه وايقانه ومعرفته صار محبوبا ليذهب
الشقاء ويجيئه الراحة من احب بعض الملوك وبينه وبينه مسافة
بعيدة غلب عليه الحب خرج هائما على وجهه قاصدا الى بلده تواصل الضياء
بالظلام في السير يحتمل المشاق والمخاوف لا يهنى باكل ولا شرب حتى يصل
الى باب داره وعند الملك خبر بحاله فيخرج له غلمانه فيتجوابه ويحملونه
الى الحمام فيزيلون وسخه ويلبسونه احسن الثياب ويطيبونه ويحضرونه
بين يديه فيؤانسه ويكلمه ويسائله عن حاله ويزوجه باحسن جواريه
وينعم عليه من ملكه ويصير محبوبه فهل يبقى بعد ذلك خوف او تعب
او يتمنى العود الى بلده كيف يتمنى فراقه وقد صار عنده مكينا امينا هكذا

هذا القلب اذا وصل الى الحق عز وجل صار متمكنا من قربه ومناجاته امنا
عنده فلا يتمنى الرجوع عنه الى غيره ووصول القلب الى هذا المقام باداء
الفرائض والصبر عن الحرام والشهوات وتناول المباح والحلال لا بالهوى
والشهوة والوجود واستعمال الورع الشافي والزهد الكامل وهو ترك ما سوى
الله عز وجل ومخالفة النفس والهوى والشيطان وطهارة القلب من
الخلق في الجملة واستواء الحمد والذم والعطاء والمنع والحجر والمدر واقل هذا
الامر شهادة ان لا اله الا الله وانتهاؤه استواء الحجر والمدر من صح قلبه
واتصل بربه عز وجل استوى عنده الحجر والمدر والحمد والذم والسقم
والعافية والغنى والفقر واقبال الدنيا وادبارها من صح له هذا ماتت
نفسه وهواه وانخمدت نائرة طبعه وذل شيطانه ولم تحقر الدنيا و
اربابها عنده قلبه وتعظم الاخرة وارباها عنده ثم يعرض عنهما و
يقبل على مولاه عز وجل يصير لقلبه دربا في وسط الخلق يجوز فيه
الى الخالق يغدوا له يمينا وشمالا يتعوق او يخلو الطريق له يغرون من نار
صدق قده وهيبة سره من صح له هذا لا يرده راد ولا يصده صاد عن باب
الحق عز وجل لا ترد رأيته ولا يهزم جيشه ولا يسكت طلبه ولا يكل
سيف توحيده ولا تعيى خطوات اخلاصه ولا يعسر عليه امر لا يثبت بين يديه
باب ولا غلق يطير الابواب والاغلاق وتنفتح الجهات لا يقف بين يديه
شيء حتى يقف بين يدي القرب فيمد اللطف اليه ويلتقمه في حجره
فيطعمه الفضل ويسقيه الانس فيرى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولا

ولا خطر على قلب بشر رجوع هذا العبد الى الخلق سبب هدايتهم وملكهم
ونعيمهم ملك هذا العبد الذي وصل اليه والذي له وما سواه شغل الخلق
يصير مطرقا للخلق جهدا وسفيرا دالا الى باب الحق عز وجل فح يدعى
في الملكوت عظيما يكون الخلق كلهم تحت اقدامه قلبه ويستظلون بظله
لا تهذي انت تدعي ما ليس لك وما ليس عندك انت نفسك متولية
عليك والخلق والدنيا في قلبك هما في قلبك اكبر من الله عز وجل انت
خارج عن حد القوم وعدهم ان اردت الوصول الى ما اشرت
اليه فاشتغل بطهارة قلبك عن الاشياء كلها امتثل الاوامر وانته عن
النواهي واصبر مع القدر واخرج الدنيا عن قلبك وبعد هذا تعال حتى
اتكلم معك واخبرك بما وراء ذلك ان فعلت هذا حصل لك الذي تريد
قبل هذا فالكلام هذيانات ويحك انت لو يعوزك لقمة او يضيع منك حبة
او ينكسر لك عرض تقوم قيامتك وتعترض على الله عز وجل ويخرج غيظك
في ضرب زوجتك وولدك وتسب دينك ونبيك لو كنت عاقلا من اهل
اليقظة والمراقبة لخرست بين يدي الله عز وجل ولرأيت جميع افعاله نعمة
في حقك ونظرا لك اذا وافقت ولم تنازع وشكرت ولم تكفر ورضيت
ولم تسخط وسكنت ولم تتشك يقال لك اليس الله بكاف عبده يا مستعجل
اصبر وقد اكلت طيبا هنيئا انت ما تعرف الله عز وجل لو عرفته ما
شكوت منه الى غيره لو عرفته لخرست بين يديه ولم تطلب منه و
لم تلح عليه بل عاقلك بل كنت توافقه وتصبر معه كن عاقلا ما تحتاج الى تزكية

كل فعله مصلحة يبتليك لينظر كيف تعمل يختبر لك هل انت واثق بوعده
هل انت عالم بانه ناظر اليك وعليم بك اما تعلم ان الزوكارخ اذا كان في دار الملك
وطلب النزل كان سفاهة منه وشرها يخرج في الحال من الدار ويقال له هذا
يحتاج الى الطلب لا يكمل ايمان المومن وفي قلبه حرص ولا شره ولا طلب وكلا
من يخاف ويرجو من الخلق هذا يصح له بالفكر الدايم والنظر الى الاصول
الفروع بالتفكر في احوال النبيين والمرسلين والصالحين وكيف استنقذهم الحق
عز وجل من ايدي الاعداء ونصرهم عليهم وجعل لهم من امورهم فرجا
ومخرجا بالفكر الصحيح يصح التوكل وتغيب الدنيا عن القلب وينسى الجن
والانس والملك وجميع الخلق ويذكر الحق عز وجل يصير صاحب هذا
القلب كانه لم يخلق غيره يصير كانه المامور دون الخلق كانه المنهي دونهم
هو المنعم عليه دونهم كان التكاليف كلها على عنق سره وقلبه يرى حال
التكاليف على اختلاف اجناسها انها رسالة من المكلف فيحملها تحقيقا
للعبودية والطواعية يصير حاملا للخلق والخالق يحمله يصير طبيبا
لهم وربه عز وجل طبيبه يصير باب الخلق الى الحق عز وجل وسفيرا
بينهم وبينه يصير شمسا يستظلون به في طريقهم اليه يصير طعام الخلق وشرابهم
شرابهم فلا يغيب عنهم يصير كل همه مطلبهم وينسى نفسه يصير كان
لا نفس له ولا طبع له ولا هوى ينسى طعامه وشرابه ولباسه يصير ناسيا
لنفسه ذاكرا للخلق ربه عز وجل يخرج بقلبه عن نفسه والخلق ويبقى
بربه عز وجل كل طلبه نفع الخلق قد سلم نفسه الى يد قضاء ربه عز وجل

وهو

وهو ناجية عنه بكليته هذه صفة من يريد الوقوف في استجلا الخلق الى باب
الحق عز وجل انت مريض انت جاهل بالله عز وجل وبرسله واوليائه
وخواصه من خلقه تدعي الزهد وانت راغب زهدك زهن لا اقدام له كل
رغبتك في الدنيا والخلق لا رغبة لك في ربك عز وجل دونك والقيام بين
يديه قدم حسن الظن والادب حتى ادلك على ربك عز وجل واعرفك
الطريق اليه انزع عنك لباس الكبر والبس لباس التواضع ذل حتى تعز و
تواضع حتى ترتفع جميع ما انت فيه وعليه كله هوس لا ينظر الله عز وجل
اليه هذا الامر لا يجيء باعمال الجسد وانما يجيء باعمال القلوب ثم اعمال
الجسد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول الزهد ههنا التقوى ههنا
الاخلاص ههنا ويشير الى صدره من اراد الفلاح فليصر ارضا تحت اقدام
الشيوخ ما صفة هولاء الشيوخ هم التاركون للدنيا والخلق المودعون لها
المودعون لما تحت العرش الى الثرى الذين تركوا الاشيا وودعوها وداع من
لا يعود اليها قط وادعو الخلق كلهم ونفوسهم من جملتهم وجودهم مع ربهم
عز وجل في جميع احوالهم كل من يطلب صحبة الحق عز وجل مع وجود نفسه
فهو في هوس وهذيان الاكثر من المتزهدين المتعبدين عبيد الخلق مشركين
بهم اتتكلوا على الاسباب وتشركوا بها وتعتمدوا عليها فيغضب عليكم
الحق عز وجل الذي هو مسبب الاسباب الخالق لها المتصرف فيها
اعتقاد المتبعين لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان السيف لا
يقطع بطبعه بل الله عز وجل يقطع به وان النار لا تحرق بطبعها بل الله

عز وجل يشبع به وان الماء لا يروي بطبعه بل الله عز وجل المروي به وهكذا جميع الاسباب على اختلاف اجناسها الله عز وجل المتصرف فيها وبها وهي التي بين يديه يفعل بها ما يشاء اذا كان هو الفاعل على الحقيقة فلم لا ترجعون اليه في جميع اموركم وتتركون حولكم به وتلك موارد التوحيد المرفي جميع احوال الكرام ظاهر لا يخفى على كل عاقل العبد يضرب بالعصا والحر يكفيه الاشارة المطيعون فانه يعز من اطاعه لا تعصوه فانه يذل من عصاه النصر والخذلان بيده يعز بالنصر من يشاء ويذل بالخذلان من يشاء يعز بالعلم من يشاء ويذل بالجهل من يشاء يعز بالقرب من يشاء ويذل بالبعد من يشاء

المجلس الثامن والخمسون

وقال رضي الله عنه بالمدرسة في العشرين من رجب سنة ست واربعين وخمسمائة بعد كلام سئل سائل عن الخواطر فقال ما تدرك ما الخواطر خواطرك من الشيطان والطبع والهوى والدنيا همك ما اهمك خواطرك من جنس همك ما تعمل خاطر الحق عز وجل لا يجيء الا الى قلب خال عما سواه كما قال لا تاخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اذا كان الله عز وجل وذكره عندك فلا جرم يمتلئ قلبك من قربه وتهرب خواطر الشيطان والهوى والدنيا من عندك للدنيا خاطر وللاخرة خاطر وللملك خاطر وللنفس خاطر وللقلب خاطر وللحق عز وجل خاطر فتحتاج ايها الصادق الى دفع جميع الخواطر والسكون الى خاطر الحق عز وجل اذا اعرضت عن خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر الشيطان وخاطر الدنيا جاءك خاطر

الاخرة

الاخرة ثم جاءك خاطر الملك ثم خاطر الحق عز وجل اخيرا وهو الغاية اذا صح قلبك وقف عند الخاطر وقال لاي خاطر انت ومن انت فيقول له انا خاطر كذا وكذا انا خاطر حق من الحق انا ناصح محب للحق عز وجل وهو يحبك فانا احبك انا السفير انا حظك من حال النبوة يا غلام تعرض لمعرفة الله عز وجل فانها اصل كل خير اذا اكثرت من طاعته اعطاك معرفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطاع العبد ربه عز وجل اعطاه معرفته فاذا ترك طاعته لم يسلبها منه بل يبقيها في قلبه ليحتج بها عليه يوم القيمة يقول له ميزتك معرفتي وتفضلت عليك بها لم لم تعمل بما علمت يا غلام ما ينفع بيدك من الحق عز وجل شيء بنفاقك وفصاحتك وبلاغتك وتصفية وجهك وترقيع رقعتك وجميع الناقك وتباكيك كل ذلك من نفسك وشيطانك وشركك بالخلق وطلب الدنيا منهم وقال رضي الله عنه وارضاه وزادو به طرفة فطرفة عند مولاه عز وجل بعد كلام احقر نفسك واكتم امرك وكن على ذلك الى ان يقال لك تحدث بنعمة ربك كان ابن شمعون رحمة الله عليه اذا جاءته الكرامة يقول هذه خدعة هذه من الشيطان ودام على ذلك حتى قيل له من انت ومن ابوك تحدث بنعمتنا عليك قال موسى عليه السلام في مناجاته لربه عز وجل يا رب اوصني فقال له اوصيك بي وبطلبي كرر ذلك عليه اربع مرات في كل مرة يقول له ذلك ويجيبه مثل الاول ما قال له اطلب الدنيا ولا اطلب الاخرة كانه يقول له اوصيك بطاعتي

وترك معصيتي اوصيك بطلب قربي اوصيك بتوحيدي والعمل لي
اوصيك بالاعراض عما سواي اذا صح القلب وعرف الحق عز وجل انكر غيره
واستانس به واستوحش من غيره واستراح معه وتعب مع غيره اللهم اشهد
لي اني مبالغ في مواعظ عبادك مجتهد في صلاحهم انا ناجية عن جميع ما
انا فيه انا خارج عنه بحجر وجلم عنه من حيث المعنى والسر كرامتي لي ان
اكون معه في شي من تدبيره وتصاريفه يا اصحاب الصوامع والزوايا تعالوا
ذوقوا من كلامي ولو حرفا واحدا اصحبوني يوما او اسبوعا لعلكم تتعلمون
شيا ينفعكم ويحكم الاكثر منكم هوس في هوس تعبدون للخلق في صوامعكم
هذا الامر لا يجيي بمجرد القعود في الخلوات مع الجهل ويلك ايش في طلب
العلم والعلماء والعمال حتى لا يبقى منك شي ايش حتى لا ابطا وعلى شيء قال
رضي الله عنه وارضاه فاذا عجزت فاقعد سر بظاهرك ثم بقلبك ومعناك
اذا عييت ظاهرا وباطنا وارضاه ووقفت جاءك القرب من الله
عز وجل والوصول اليه اذا انقطعت خطرات قلبك وذهبت قواك في
السير اليه كان ذلك علامة قربك منه فسلم واستطرح اما يبني لك
صومعة في البرية او يقعدك في الخراب او يردك الى العمران ويوقف
الدنيا والاخرة والجن والانس والملك والارواح في خدمتك اذا صح القرب
لعبد اتته الولاية والنيابة وعرض عليه جميع ما في الخزاين ويشفع له
الارض والسماء ومن فيهما لمكانته من الملك ولصفاء باطنه وسره ونور قلبه
صف او يكون الاسلام والايمان عندك عارية بهذا يكثر خوفك وصومك

وصلاتك وسهرك بهذا هام القوم على وجوههم والتحقوا بالوحش
وزاحموهم في حشايش الارض وماء الغدران وصار ظلهم الشمس
ومصابيحهم القمر والكواكب دعوا اكثر الهذيان والقال والقيل واضاعة
المال لا تكثروا من القعود مع الجيران والاصدقاء والمعارف لغير سبب
فان ذلك هوس اكثر ما يجري الكذب والغيبة بين اثنين والمعصية
انما تتم بين اثنين لا يخرج منكم احد من بيته الا الى ما لا بد منه
من مصلحة ومطلع اهله اجتهد ان لا تبتدي بالكلام بل يكون كلامك
جوابا اذا سالك سايل عن شي فان كان بجوابه مصلحة لك وله فاجبه
والا فلا تجبه القوم يخافون من ربهم عز وجل في جميع الاحوال يوتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة يخافون ان يوخذوا على غرة يخافون ان يكون
الايمان عندهم عارية احادا افراد منهم ياتيهم من الله منة ونعمة فيدخل
قلوبهم في باب قربه يوذن لهم بالدخول عليه يواليهم ويتولاهم يصيرهم
من شيوخ عباده وسلاطينهم يستنيبهم في الارض ويستخلفهم فيها ويجعلهم
من مفرد به يعلمهم من علمه وينطقهم بحكمه ويكرمهم بكرامته ويمدهم ب
امداده يعرفهم ما لهم وعليهم يرسخ قدم الايمان في قلوبهم ويجعل تاج
المعرفة على راس ايمانهم القدر يخدمهم والانس والجن والملايكة قيام بين
ايديهم التواقيع تاتي الى قلوبهم واسرارهم كل واحد منهم ملك في نفسه
قاعد على سدة مملكته ويبث جنده في الارض لاصلاح الخلق مناقضة
لفعل ابليس يا قوم اتبعوا انا والقوم لا يكن همكم الاكل والشرب واللبس

والنكاح وجمع الدنيا فان هذا همّ دني العبادة ترك العادة اطلبوا بابه
وخيموا هناك لا تهربوا من باب الحق عز وجل لاجل الافات فانه يبتليكم
بالبلاء والافات والامراض والاوجاع لتطلبوه ولا تبرحوا من بابه لا تكونوا
من الذين يتخبطون ولا يدرون ما يريد الحق عز وجل منهم اعبدوه ثم
اخلصوا في عبادته اما سمعتم كيف قال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون قد تحققتم هذا وعلمتموه فلم تتركون عبادته وتتخبطون
في الطريق اليه كل من لا يعبد الله عز وجل فهو من الذين لا يدرون لما
خلقوا الذين هم على قدم التحقيق والحقيقة قد علموا انهم خلقوا للعبادة
وانهم يموتون ثم يحيون فهم يحققون العبودية يا غلام ثم امور باطنة
لا تنكشف الا بعد الوصول الى الحق عز وجل والقيام على بابه ولقاء المؤذين
والنوائب الوقوف هناك اذا صرت الى باب الحق عز وجل وادمت الوقوف
مع حسن الادب والاطراق فتح الباب في وجه قلبك وجذبه من جذب
وقربه من قرب ونعمه من نعم وزفه من زف وكحله من كحل وحلاه
من حلا وفرحه من فرح وامنه من امن وحدثه من حدث وكلمه
من كلم يا غافلين عن النعيم اين انتم ما ابعد قلوبكم عن الامر الذي اشير
اليه تظنون ان الامر سهل حتى يحصل لكم بالتصنع والتكلف والنفاق
يحتاج هذا الامر الى الصدق والصبر على مطارق القدر اذا كنت غنيا معافا
مشغولا بمعصية الحق عز وجل فتبت عن جميع المعاصي والزلات ما ظهر منها
وما بطن وصرت في الصحاري والبراري وطلبت وجه الله عز وجل جاءك

الاختبار

الاختبار جاءتك البلايا فتطلب نفسك ما كانت فيه من الدنيا و
العافية فلا تقبل منها وحطها ذلك فان صبرت حصل لها ملك الدنيا
والاخرة وان لم يصبر فاتها ذلك يا تائب اثبت واخلص وقدر مع نفسك
انقلاب الامر ومجيء البلايا قدر معها ان الحق عز وجل يسهر ليلها ويظمئ
نهارها ويوقع بينها وبين الاهل والجيران والاصدقاء والمعارف وانه يوقع
في قلوبهم المقت لها وانه لا يقربها احد منهم ولا يدنو منها اما سمعت
قصة ايوب عليه السلام لما اراد الله عز وجل تحقيق محبته واصطفائه
وان لا يبقى لغيره فيه حظ كيف افرده عن ماله واهله وولده واتباعه
واقعده في كوخ على مزبلة خارجا عن العمران ولم يبق عنده من اهله
سوى زوجته تخدم الناس وتاتيه بقوته ثم اذهب لحمه وجلده وقوته
وابقى عليه سمعه وبصره وقلبه اراه عجايب قدرته فيه فكان يذكره
بلسانه ويناجيه بقلبه ويرى عجايب قدرته ببصره وروحه يتردد
في جسده وكانت الملايكة يصلي عليه ويزورونه وانقطع عنه الانس و
اتصل به الانس وانقطعت عنه الاسباب والحول والقوى وبقي اسير
محبته وقدره وقدرته وارادته وسابقته كان امره في الابتداء صبرا
ثم صار في الانتهاء عيانا الاول مرا وصار الثاني حلوا طاب له العيش
في بلائه كما طاب عيش ابراهيم الخليل عليه السلام في نار القوم
يتعودون الصبر على البلاء ولا يتضجرون مثل انزعاجكم البلا تختلف
منها في البنية ومنها في القلب ومنها مع الخلق ومنها مع الخالق

لا خير فيمن لا يودي البلاء خطاطيف الحق عز وجل تهمة العابد الزاهد في
الدنيا الكرامات وفي الاخرة الجنات وتهمة العارف بقاء الايمان عليه في
الدنيا والخلاص من نار الله عز وجل في الاخرة لا يزال تهمته وشهوته
في هذا حتى يقال لقلبه ما هذا اسكن واثبت الايمان ثابتة عندك ومنك
يقتبس المومنون نور الايمانهم وانت غدا مشفع مقبول القول تكون
سببا لخلاص خلق كثير من النار تكون بين يدي نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم
الشافعين اشتغل بغير هذا هذا توقيع ببقاء الايمان والمعرفة والسلامة
في العافية والمشي مع النبيين والمرسلين والصديقين الذين هم الخواص
من الخلق فكلما كثر عليه الامن ازداد خوفا وحسن ادب وزيادة
من الشكر القوم عقلوا معنى قوله عز وجل يفعل ما يريد وقوله لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقوله وما تشاءون الا ان يشاء الله رب
العلمين عقلوا انه فعال لما يريد لا لما يريد الخلق وانه كل يوم في شان
يقدم ويؤخر ويرفع ويضع ويعز ويذل ويعزل ويولي ويميت و
يحيي ويغني ويفقر ويعطي ويمنع لا قرار لقلوب القوم مع الله عز وجل
يغيرهم ويبدلهم يقربهم ويبعدهم يعزهم ويذلهم يعطيهم و
يمنعهم الاحوال تتغير على القوم وهم على قدم تحقيق العبودية
وحسن الادب والطارق اللهم ارزقنا حسن الادب معك
ومع خواصك من خلقك لا تبتلينا بالتعلق بالاسباب والاعتماد
عليها ثبت علينا توحيدنا لك وتوكلنا عليك ويقيننا بك ورد الحوائج

اليك لا تبتلينا باقوالنا واعمالنا ولا تواخذنا بها عاملنا بكرمك وتجاوزك
ومسامحتك امين طريق الحق عز وجل ليس فيها خلق ليس فيها سبب
ليس فيها معلوم ليس فيها جهة وباب ليس فيها وجود الخلق البقية
مع الدنيا والقلب مع الاخرى والسر مع المولى السر حاكم على القلب والقلب
حاكم على النفس المطمئنة والنفس المطمئنة حاكم على البقية والجوارح حاكم
على الخلق اذا صح هذا وتم للعبد صار الجن والانس والملك تحت اقدامه
فيصير الكل قياما وهو قاعد في دست القرب يا منافق ما يقع هذا بيدك
بنفاقك وتصنعك انت تربي ناموسك تربي قبولك في قلوب الخلق
تربي قبلة يدك انت مشؤم على نفسك في الدنيا والاخرة وعلى من
تربيه وتادم باتباعك انت مرادي دجال ونصاب على اموال الناس لا
جرم لا تكون لك دعوة مجابة ولا موضع في قلوب الصديقين قد اضلك الله
على علم شعر سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار اذا انجلى
الغبار ترى رجال الحق عز وجل على الخيول والبخت وانت على حمار تكسر من
ورائهم باخذك دغار الشياطين والا بالسر اجتهد ان لا ينغلق عن
قلوبكم باب قربه كونوا عقلاء ما انتم على شي اصحبوا شيخا عالما بحكم الله
عز وجل وعلمه يدلكم عليه من لا يرى المفلح لا يفلح من لا يصحب العلماء
العمال فهو من بيض التراب لا ديك له لا ام له اصحبوا من له صحبة مع الحق
عز وجل كل واحد منكم اذا جنه الليل ونام الخلق وسكنت اصواتهم فليقم
وليتوضا وليصل ركعتين ويقول يا رب دلني على عبد من عبادك المقربين

حتى يدلني عليك ويعرفني طريقك السبب لابد منه كان الله عز وجل قادرا
على ان يهدي اليه بلا انبياء كونوا عقلاء ما انتم على شي تنبهوا من غفلاتكم قال
النبي صلى الله عليه وسلم من استغنى برايه ضل فتش على من يكون مراة
لوجه دينك كما ينظر في المراة وتسوي وجه ظاهرك وعمامتك وشعرك
كن عاقلا ايش هذا الهوس تقول ما احتاج الى من يعلمني وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مراة المؤمن اذا صح ايمان المؤمن صار مراة
للخلق جميعهم يبصرون وجوه اديانهم في مراة كلامه وقت رؤيته والقرب
منه ايش هذا الهوس كل ساعة تسئلون الله عز وجل ان يزيدكم في ماكولكم
ومشروبكم وملبوسكم ومنكوحكم وارزاقكم هذا شيء لا يزيد ولا ينقص ولو
دعا معكم كل داع مجاب الدعوة ما يزيد الرزق ذرة ولا ينقص منه ذرة
هذا شيء مفروغ منه اشتغلوا بما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه لا تشتغلوا
بطلب ما لابد من مجيئه لانه يضمن لكم مجيئه الاقسام تجيء في
اوقاتها المؤرخة حلوها والمرها ما تحبون وما تكرهون القوم يصلون الى
حالة لا يبقى لهم فيها دعاء ولا سؤال لا يسئلون في جلب المصالح ولا دفع
المضار يصير دعاؤهم بامر من حيث قلوبهم تارة لاجلهم وتارة لاجل
الخلق فينطقون بالدعاء وهم في غيبة عنه اللهم ارزقنا حسن
الادب معك في جميع الاحوال يصير الصوم والصلاة والذكر وجميع
الطاعات جبلية مختلطة بلحمه ودمه ثم يجيئه الحفظ من الله عز وجل
في جميع احواله لا يفارقه قيد الحكم ولا لحظة وهو من وراء ذلك يصير الحكم

كالمركب

كالمركب وهو غائص فيه يصير في بحر قدرة ربه عز وجل ولا يزال يسبح
فيه حتى يصل الى ساحل الاخرة ساحل بحر اللطف وبد القرب فهو تارة
مع الخلق وتارات مع الخالق شغله وتعبه مع الخلق وراحته مع
الخالق ويلك يا منافق ما عندك من هذا خبر ويلك في ماموراك
من هذا شي يا قعودا في الصوامع والخلق بلا قلوبهم ما تسمعون صراخي
عليكم واليكم ابكم صمم عمي تعالوا لا باس ما اعاملكم واخاطبكم
بسوء ادبكم وافعالكم بل ارفق بكم برفق الله عز وجل بادبه ولا تهربوا
من خشونة كلامي فما ذاك متى اني انطق بما انطق به يا قوم القوم
يواصلون الضياء بالظلام في عبادة الحق عز وجل وهم على قدم الخوف
والخشية يخافون من سوء العاقبة جهلوا علم الله عز وجل فيهم و
عاقبة امرهم فواصلوا الضياء بالظلام حزنا وكآبة وبكاء مع دوام
الصلاة والصيام والحج وجميع الطاعات ذكروا ربهم عز وجل بقلوبهم
والسنتهم فلما وصلوا الى الاخرة دخلوا الجنة راوا وجه الحق عز وجل
وكرامته لهم حمدوه على ذلك وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ولله عز وجل عباد وهم استاذوا هؤلاء وشيوخهم ورؤساهم وامراهم
وملوكهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن في الدنيا قبل الاخرة
اذا وصلت قلوبهم الى باب ربهم عز وجل فصادفوه مفتوحا ثم عاف
المواكب فزحمة لهم قيام مصطفون منتظرون لمجيئهم يسلمون
عليهم ويطرقون بين ايديهم فيدخلون الى دار القرب مخبرون

مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون الحمد
لله الذي اذهب عنا حزن البعد حزن الحجاب الحمد لله كيف ما اشغلنا
بالدنيا والاخرة والخلق الحمد لله الذي اصطفانا لنفسه واختارنا لقربه
واذهب عنا حزن الانقطاع عنه حزن الاشتغال بغيره الحمد
لله الذي رزقنا الانقطاع اليه ان ربنا لغفور شكور يا غلام اذا احكمت
الايمان وصلت الى دار المعرفة ثم الى وادي العلم ثم الى واد الفناء عنك
وعن الخلق ثم الى الوجود به لا بك ولا بهم فح بنزول حزنك بالحفظ
يخدمك والحمية يحوطك والتوفيق ينطق بين يديك والملايكة
تمشي حولك والارواح تاتيك تسلم عليك والحق عز وجل يباهي بك
الخلق ونظراته ترعاك وتجذبك الى دار قربه والانس به والمناجات
له خاب من قعد عني من غير عذر ويلك تزاحمني في مقامي الذي
قد اقمت فيه ما تقدر ما يقع بيدك بشي لم زاحمتك هل لشي ينزل من
السماء الى الارض قال الله عز وجل وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله
الا بقدر معلوم الغيث ينزل من السماء الى الارض ثم يظهر منها النبات
هذا الامر ينزل من السماء الى ارض القلوب فيهتز وينبت من كل خير تنبت
الاسرار والحكم والتوحيد والتوكل والمناجات والقرب من الله عز وجل
يصير هذا القلب فيه اشجار وثمار يصير فيه فيافي وقفار وبحار وانهار
وجبال يصير محج الانس والجن والملايكة والارواح هذا شي من وراء
العقول قدرة محضة وارادة وعلم يستاثر الله عز وجل به وهو لاحاد افراد

من اوله خلقه اجتهد وانى ان تقعوا في شبكة كلامي فهو دبي وكلامي شبكة
انتظر وقوع واحد منكم فيها انما هو بساط الحق عز وجل لا بساطي اجيبوني
فاني داعي الله عز وجل اجيبوني رحمكم الله اتبعوني حتى احملكم الى باب
الحق عز وجل الصدق داعي الحق عز وجل والكذب داعي الشيطان
الحق شي والباطل شي وكلاهما ظاهران عند كل مومن ينظر بنور ايمانه
يا اهل العراق تدعون العلم والذكاء وانتم تدعون الذكا يا اهل العراق
وانتم يخفى عليكم الصادق من الكاذب المحق من المبطل ضرر تكذيبكم
عايد عليكم وانا فلا ابالي بذلك المريد للحق عز وجل لا يريد جنة ولا
يخاف من نار بل يريد وجهه يحتسب بحجوبه منه ويخاف من بعده
عنه انت اسير الشيطان والهوى والنفس والدنيا والشهوات وما عندك
خبر قلبك في قيد وما عندك خبر اللهم خلصه من اسره وخلصنا امين
عليكم بالعزيمة والاعراض عن الرخصة من لزم الرخصة وترك
العزيمة خيف عليه من هلاك دينه العزيمة للرجال لانها ركوب
الاخطر والاشق والامر والرخصة للصبيان والنسوان لانها الاسهل
يا غلام عليك بالصف الاول لانه صف الرجال الشجعان وفارق
الصف الاخير فانه صف الجبان استخل من هذه النفس وعودها
العزيمة فانها ما حملتها تتحمل لا ترفع العصا فانها تنام وتلقي الاحمال عنها
لا تريها بياض اسنانك وبياض عينيك هي عبد سوء لا يعمل الاشغال الا بالعصا

لا تشبعها الا اذا علمت ان الشبع لا يطغيها وانها تعمل في مقابلة شبعها
كان سفيان الثوري رحمة الله عليه كثير الطاعة كثير الاكل وكان يتمثل اذا
شبع شبع الزنجي وكده انما الزنجي حمار ثم يقوم الى العبادة فياخذ
منها حظا وافرا عن بعضهم انه قال رايت السفيان الثوري اكل حتى
عقلته ثم صلى وبكى حتى رحمته لا تقتدي بسفيان في كثرة الاكل واقتد به
في كثرة عبادته فلست سفيانا لا تشبع نفسك كما كان يشبعها فلست
تملكها كما كان هو يملك نفسه اجتهد في هجر الحرام والتقلل من الحلال
ازهد في الكل عند قوة ايمانك وايقانك وتصير من عباد الله عز وجل
اذا تحقق زهدك اعطاك وانعم عليك اما بواسطة او بجعل
التكوين في يد قلبك لا كلام حتى تصير من عباد الله عز وجل لا من
عباد الخلق والاسباب لا من عبيد حب الجاه عند الخلق والتقبيل
باقبالهم وادبارهم وحمدهم وذمهم هذا شيء لا يصلح ما يمشي قلبك
الى باب الحق عز وجل خطوة واحدة وانت مع نفسك في بيت
طبعك وهواك الى اراك ابد الدهر مقيد بالخلق والاسباب
هذا الى متى تعلم متى الخلاص من قيودهم يا جاهلا كيف يرى قلبك
الحق عز وجل وهو ملآن بالخلق كيف ترى باب الجامع وانت قاعد
في بيتك اذا خرجت من دارك واهلك وولدك رايت باب الجامع
لما استخلفت الكل وراء ظهرك رايت هكذا ما دمت مع الخلق لا ترى

الخالق ما دمت مع الدنيا لا ترى الاخرة ما دمت مع الاخرة لا ترى رب
الدنيا والاخرة اذا خرجت عن الكل لقى سرك ربك عز وجل لا من
حيث الصورة بل من حيث المعنى العمل للقلوب والمعاني للاسرار
القوم اعرضوا عن اعمالهم نسوا جميع حسناتهم ولم يطلبوا العوض
عليها فلا جرم احلهم دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب
ولا يمسهم فيها لغوب ولا انقطاع ولا ضعف ليس فيها كسب ولا مؤنة
قال بعض المفسرين في قوله تعالى لا يمسنا فيها نصب يعني هم الخبز وتحصيل
ومؤنة العيال الجنة فضل كلها خير كلها راحة كلها عطاء بلا حساب
كل اللذة على حضور قلبك لله لا العلة في الدنيا ولا في الاخرة ولا الخلقة
حضور قلبك لله عز وجل لا يصح الا بعد الموت والتحقيق للذكر ان
نظرت نظرت الى الموت وان سمعت سمعت الموت ذكر الموت
على الحقيقة باليقظة التامة ينغص كل شهوة ويقف في وجه كل فرحة
اذكروا الموت فليس لكم عنه فوت اذا صح القلب نسي ما سوى الحق عز وجل
القديم الازلي الدائم الابدي كل ما سواه محدث اذا صح القلب جاء
الكلام الذي يخرج منه صوابا حقا لا برد له اذا طاب القلب القلب
السر السر الخلوة الخلوة المعنى المعنى اللب اللب الصواب الصواب
ثم يكون الكلام منه الى القلوب كالبذر في الارض لينة طيبة غير سبخة
تنبت اذا صح القلب صار شجرة لها اغصان واوراق وثمار يصير فيه

منافع للخلق الانس والجن والملك اذا لم يكن للقلب صحة فهو كقلوب الحيوانات
صورة بلا معنى انية بلا ملا شجرة بلا ثمرة قفص بلا طاير دار بلا ساكن كنز
مجموع فيه دراهم ودنانير وجواهر بلا منفق جسد بلا روح كالاجساد
التي مسخت احجارا فهي صورة بلا معنى القلب المعرض عن الله عز وجل
الكافر به ممسوخ ولهذا شبهه الله عز وجل بالحجر فقال ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة لما لم يعمل بنو اسرائيل
بالتورية مسخ الله عز وجل قلوبهم حجارة وطردهم من بابه هكذا انتم
يا محمديين اذا لم تعملوا بالقران وتحكموا احكامه يمسخ قلوبكم ويطردها من
بابه هكذا لا تكونوا ممن اضله الله عز وجل على علم اذا تعلمت للخلق عملت
للخلق واذا تعلمت لله عز وجل عملت له اذا تعلمت للدنيا عملت
للدنيا واذا تعلمت للاخرة عملت للاخرة الفروع تبنى على الاصول كما ان
تدل كل انا ينضح بما فيه تضع في انائك نفطا وتريد ان ينضح منه ماء الورد
لا كرامة لك تعمل في الدنيا للدنيا ولابنائها وتريد ان يكون لك الخالق عز وجل
والقرب منه والنظر اليه لا كرامة لك هذا هو الظاهر والاغلب وان اعطاك
هو تفضلا بغير عمل فذاك اليه الطاعة عمل الجنة والمعصية عمل النار بعد
ذلك الامر اليه ان شاء اثاب واحدا منا بغير عمل او عاقب واحدا منا
بغير عمل فذاك اليه فعال لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لولا دخل
واحد من الانبياء والصلحين النار كان عادلا وكان ذلك الحجة البالغة

يجب علينا ان نقول صدق لا ميرو لا نقول لم وكيف هذا يجوز ان يكون ولو كان
كان عن حق وعدل وهو شي لا يكون ولا يفعل شيا من ذلك اسمعوا مني
واعقلوا ما اقول فاني غلام من يقدم اقف بين ايديهم انشرا متعتهم
وانادي عليها ولا اخونهم فيها ولا ادعيها ملكا ابلي بكلامهم واثني بكلامي
واطلب الخير من عندهم والبركة من الله عز وجل اهلني الله عز وجل
ببركات متابعتي للرسول صلى الله عليه وسلم وبري لوالدي ووالدتي رحمهما
الله عز وجل والدي زهد في الدنيا مع قدرته عليها ووالدتي وافقته على
ذلك ورضيت بفعله كانا من اهل الصلاح والديانة والشفقة على الخلق وما
على منتهما ولا من الخلق ابيت الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمرسل بهما النجح
كل خير ونعمتي معهما وعندهما وما اريد من الخلق سوى محمد صلى الله عليه وسلم
ومن الارباب غير ربي عز وجل يا غلام كلامك من لسانك لا من قلبك من
صورتك لا من معناك القلب الصحيح يهرب من الكلام الذي يخرج من اللسان
دون القلب فيصير وقت سماعه كالطير في القفص وكالمنافق في المسجد اذا
اتفق واحد من الصديقين في مجلس واحد من العلماء المنافقين كانت
كل امنيته الخروج منه للتقوم علامات في وجه المراجعين المنافقين الدجالين
البلاعيين اعداء الله عز وجل واعداء رسوله صلى الله عليه وسلم علامتهم
في وجوههم وفي كلامهم يفرقون من الصديقين كفرارهم من الاسد
يخافون ان يحترقوا بنار قلوبهم الملكة تر فعهم من الصديقين والصلحين
احدهم عند العوام كبير وعند الصديقين حقير عند العوام ادمي

وعند الصديقين ستون نكاو زن لدعند هم الصديق ينظر بنور الله عز وجل
لا بنور عينيه ولا بنور الشمس والقمر هذا نور الله العام ولهذا نور خاص
اعطاه الله عز وجل هذا النور بعد احكام الحكم وايقانه وهو الكتب
والسنة عمل بهما فاعطى نور العلم اللهم ارزقنا حكمك وعلمك وقربك
امين لا بارك الله فيكم يا منافقين فما اكثركم كل شغلكم عمارة ما
بينكم وبين الخلق وتخريب ما بينكم وبين الحق عز وجل اللهم
سلطني على رءوسهم حتى اطهر الارض منهم علامة نفاق المنافقين
في هذا الزمان ان لا يدخل الى عندي ولا يسلم علي اذا القيني فان
فعل ذلك كان تكلفا منه هذا الدين او ذا انتو اقع حيطانه اللهم
ارزقني اعوانا على بنائه ما يبنى على ايديكم يا منافقين لا كرامة لكم حتى يبنى
على ايديكم كيف تبنون وليست لكم صنعة البناء ولا آلته يا جهال ابنوا
حيطان ادبانكم ثم تفرغوا البناء غيركم اذا عاديتموني فقد عاديتم الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لاني قايم بنصرتهما لا تتبعوا فان الله عز وجل
غالب على امره اجتهد واخوة يوسف عليه السلام على قتله فلم تقدروا
كيف كانوا يقدرون وهو ملك عند الله عز وجل ونبي من انبيائه وصديق
من صدق يقينه وقد سبق عليه ان يجري مصالح الخلق على يديه هكذا انتم
يا منافقي هذا الزمان تريدون ان تهلكوني لا كرامة لكم ايديكم يقصر عن
ذلك لولا الحكم لعيشت عليكم واحدا واحدا الحكم هو اساس الامر في حالة
القيام مع الحكم وفي حالة القيام مع العلم القوم لا يخافون من الخلق لانهم

في جنب امر الله عز وجل وتوليه وحفظه لا يبالون باعدائهم لانهم عن
قريب يرونهم مقطعي الايدي والارجل والالسن علموا وتحققوا ان الخلق
عجزهم عدم لا هلاك بايديهم ولا ملك لا غنى بايديهم ولا فقر لا ضر ولا نفع
ولا ملك عندهم الا الله عز وجل لا قادر غيره ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا
نافع ولا محيي ولا مميت غيرهم في راحة من ثقل الشرك في اصطفاء
واجتبار في انس بالله وفي راحة معه مثلا ذين بروحه ولطفه ومناجاته
لا يبالون كانت الدنيا او لم تكن كانت الاخرة او لم تكن كان الشر والخير
في بداية امرهم تكلفوا الزهد في الدنيا والخلق والشهوات فلما داموا على
ذلك جعل الله عز وجل تكلفهم طبعا وموهبة صار الزهد زهدا والطبع
طبعا تعلموا منهم تكلفوا الطاعات وتركوا المعاصي والمنكرات وقد صار
التكلف طبعا تفهموا كلام ربكم عز وجل واعملوا به واخلصوا في اعمالكم
يا غلام انت نفس وطبع وهوى تقعد مع النسوان الاجانب والصبيان
ثم تقول لا ابالي بهم كذبت لا يوافقك الشرع ولا العقل تضيف نارا
الى نار حطبا الى حطب فلا جرم يشتعل دار دينك وايمانك انكار
الشرع لهذا عام لم يستثن فيه احدا حصل الايمان والمعرفة بالله عز وجل
وقوة القرب ثم افتح طبيبا للخلق نائبا عن الحق عز وجل ويلك كيف
تمس الحيات وتقلبهم وانت ما تعرف صنعة الحواء ولا اكلت الترياق
اعمى كيف تداوي اعين الناس اخرس كيف تعلم الناس جاهل كيف تقيم
الدين من ليس بحاجب كيف يقدم الناس الى باب الملك انت جاهل بالله

عز وجل ويعقد رتبه ويقربه وسياسته لخلقه مالا يعقل لي وما يعقل لكم
مالا يضبط لي وما يضبط لكم ما يعلم تاويله الا الله عز وجل اسمعوا واقبلوا فاني
داعي الملك نايب رسوله صلى الله عليه وسلم فيكم اوقح الخلق في الدين لا استحيي
منكم في جانب الله عز وجل وجانب رسوله صلى الله عليه وسلم انا عاملهما ونوكارة
بين ايديهما منقسب اليهما هذه الدنيا فانية ذاهبة هي دار الافات و
البلايا ما يصفو لاحد فيها عيش لاسيما اذا كان حكيما كما قيل الدنيا
لا تقر فيها عين حكيم عين ذاكر الموت من كان السبع بحذا فمه فاتحا
فمه قريبا اليه كيف يستقر قراره وينام عيشه يا غافلين القبر فاتح فمه
سبع الموت وثعبانه فاتحان فمهما شافي سلطان القدر بيده السيف
وهو منتظر الامر من كل الف الف واحد تكون على هذه الحكمة مستيقظ
بلا غفلة لا بد في بداية امرك من صنعة تكتسب بها وتاكل منها حتى يقوى
ايمانك فاذا دمت على ذلك وثبت اخرجك الحق عز وجل الى التوكل
فيطعمك من غير سبب يا مشركا بسببه لو ذقت الاكل بالتوكل لما اشركت
ولقعدت على بابه متوكلا عليه واثقا به ما اعرف الاكل الا من شيئين
اما بالكسب مع ملازمة الشرع او بالتوكل ويلك ما تستحيي من الله عز وجل
تترك كسبك وتكدي من الناس الكسب بداية والتوكل نهاية فما ارى
لك بداية ولا نهاية اني اقول لك الحق ولا استحيي منك اسمع واقبل لا تنازع
منازعة الحق عز وجل اني ازهد الخلق فيكم وفيما في ايديكم وفي حمدكم
وذمكم ان اخذت منكم اخذت لغيري لا لي كلامي عليكم ضربة لازب

امرت

امرت به بطريق اعرفها اقطع بصحتها البس بحكم الله عز وجل ناسخ بنسخه
ولا مانع بمنعه ويحك لا يغرنك مقالات الناس انت تعرف ما انت فيه
وعليه قال الله عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة ما احسنك عند العوام
وما اقبحك عند الخواص يا راغبين في الدنيا يا فرحين بها وهم يدعون
العقل والضبط اما سمعتم قول ربكم عز وجل اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة واللعب واللهو والزينة للصبيان الجهال لا للرجال
العقلا قد اعلمكم انها للجهال الناقصي العقول قد اعلمكم انه لم يخلقكم
للعب المشتغل بالدنيا لاعب المفتتن بها دون الاخرة قد قنع بغير شي
جميع ما تعطيكم الدنيا حيات وعقارب وسموم اذا اخذتموها بايدي
النفوس والاهوية والشهوات اشتغلوا بالاخرة وارجعوا بقلوبكم الى
ربكم عز وجل ثم خذوا اقسامكم من يدها فوقوا بالقدر ثم قلوبكم الى
ربكم عز وجل واشتغلوا به ثم خذوا ما ياتيكم به من يد فضله تفكروا في
الدنيا والاخرة ورجحوا بينهما لو تعلمت اي شي تعلمت كان عندي
الشي مثله زرعي قد بلغ وتحصل وزرعك كلما نبت احترق كن عاقلا دع
رياستك وتعال اقعد ههنا كواحد من الجماعة حتى يثمر زرع كلامي في
ارض قلبك لو كان لك عقل لقعدت في صحبتي وقنعت مني في كل يوم
بلقمة وصبرت على خشونة كلامي كل من كان له ايمان يثبت ويجيء و
وقال رضي الله عنه من اليمين لا ايمان يهرب مني بكرة الجمعة بالمدرسة
سلخ رجب سنة وخلق الحق عز وجل ست واربعين وخمسمائة

حتى لا تبقى في قلبك من جميع الخلق ذرة لا تترك دارا ولا ديارا التوحيد
يقتل الكلب كل القدوا في التوحيد المحق عز وجل وفي الاعراض عن جيفة
الدنيا اهرب عن هذه الجيفة الى ان يجيئك الحق ان فتقلع اضراسها وتنزل
سمها وتقربك اليها وتعرفك صنعتها وتسلمها اليك وما بقي فيها اذية
فتتصرف فيها وهي لا تقدر تلسعك اذا احببت الحق عز وجل واحبك
كفاك شر الدنيا والشهوات واللذات والنفس والهوى والشياطين
فتاخذ اقسامك من غير ضرر ولا كلفة يا مدعي بغير بينة كم تدعي
التوحيد وانت مشرك تقدر ان تخرج معي بالليل تمشي في المواضع
الفزعة انا بلا سلاح وانت بسلاحك ثم تنظر من يفزع انا او انت من
يدخل تحت ثياب الاخر انا وانت ترتيب في النفاق وانا ترتيب
في الايمان **يا قوم** انتم تعدون خلف الدنيا حتى تعطيكم وهي تعدو
خلف اولياء الله عز وجل حتى تعطيهم تقف بين ايديهم وراسها
مطاطاة اضرب نفسك بصمصامة التوحيد والبس لها خوذة التوفيق
وخذ لها رمح المجاهدة وترس التقوى وسيف اليقين وبارز مطاعنة
واخرى مضاربة لا تزال كذلك حتى تذل لك وتصير راكبا لها لجامها بيدك
تسافر بها برا وبحرا فحينئذ يباهي بك ربك عز وجل بمن تقدم من الذين
بقوا مع نفوسهم ولم يتخلصوا منها من عمر في نفسه وغلبها صارت
راحلة له تحمل اثقاله ولا تخالفه في امر لا خير فيك حتى تعرف نفسك
وتمنعها حظها وتعطيها حقها فح تطمين القلب ويطمين القلب

الى

الى السر ويطمئن السر الى الحق عز وجل لا ترفعوا عصا المجاهدة عن
نفوسكم لا تغتروا بدواهيها لا تغتروا بتناومها لا تغتروا بتناوم السبع
فانه يريكم انه نايم وهو يتيقظ لفريسة يفترسها هذه النفس تظهر الطمانينة
والذلة والتواضع والموافقة في الخير وهي تبطن بخلاف ذلك كن على
حذر منها حتى تموت منها بعد ذلك القوم عندهم شغل عن الخلق لكن
يتكلفون النظر اليهم والقعود معهم لامرهم ونهيهم مثل القوم مع الخلق
مثل قوم ارادوا ان يعبروا بحرا ويمضوا الى الملك فخرق بعضهم
طريقا فعبروا فلما حصلوا عند باب الملك بقية القوم يتخبطون ويكادوا
ان يغرقوا ولم يعرفوا الطريق التي سلكها الاوايل فارسل من وصل اليه
ان يعودوا اليهم يعرفونهم الطريق التي جاءوا منها فجاءوا فوقفوا
على المشرعة ونادوهم الطريق هاهنا فجعلوا ايديهم فلما قربوا منهم اخذوا
بايديهم اصل هذا قوله وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل
الرشاد فالعاقل منكم من لا يفرح بالدنيا ولا بالاولاد ولا الاهل والمال
والماكولات والملابس والمراكب والمناكح كل هذا هو دون فرح المومن
بقوة ايمانه ويقينه ووصول قلبه الى باب قرب ربه عز وجل الان
ملوك الدنيا والاخرة هم العارفون بالله عز وجل والعاملون له **يا غلام**
متى يصفو قلبك ويصفو سرك انت مشرك بالخلق كيف تفلح وانت
في كل ليلة تعين على من تمضي اليه وتشكو اليه وتكدي منه كيف يصفو
قلبك وهو فارغ من التوحيد ما فيه ذرة منه التوحيد نور والشرك

بالخلق ظلمة كيف تفلح وقلبك فارغ من التقوى ما فيه ذرة انت محجوب
عن الخالق بالخلق محجوب بالاسباب عن المسبب محجوب بالتوكل على الخلق
والثقة بهم انت دعوى مجردة باقية بقل ما تعطى بالدعوى بلا بينة
هذا الامر انما يصح بوجهين اثنين الاول هو المجاهدة والمكابدة وحمل
الاشق والاتعب وهو الغالب المعروف بين الصالحين والثاني موهبة
من غير تعب وهو نادر الا احاد الخلق يهب لواحد معرفته والمحبة
لم يأخذ من قطع الطريق ويرقيه الى الصومعة ويخرج الخلق من قلبه
ويفتح اليه باب قربه ويأخذ من الهذيان حتى يكفيه ادنى شيء يرزقه
فهما وحكما وعزة يصير كلما يراه يتعظ به وكلما يسمعه يتعظ به ولا يعمل
الا بما يقربه اليه بامر الهداية والعناية والكفاية لا ينقطعون عنه يصير
كما قال الله عز وجل في حق يوسف عليه السلام كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين يزيح عنه السوء والفحشاء ويحرز و
يجعل التوفيق في خدمته المحب لله عز وجل العارف به يعظ الخلق بكل
فن يعظهم تارة بقوله وتارة بفعله وتارة بهمته يعظهم من حيث
يدركونه ومن حيث لا يدركونه يا غلام عليك بخويصة نفسك
عند ضعف ايمانك ما عليك من اهلك وجارك وجيرانك واهل
بلدك واقليمك فاذا قوي ايمانك فابرز الى اهلك وولدك
ثم الى الخلق لا تبرز اليهم الا بعد ان تتدرع بدرع التقوى
وتترك على راس قلبك خوذة الايمان وبيدك سيف

التوحيد وفي جعبتك سهام اجابة الدعاء وتركب حصان التوفيق وتتعلم
الكر والفر والضرب والطعان ثم تحمل على اعداء الحق عز وجل فتجيئك
النصرة والمعونة من جهاتك الست وتأخذ الخلق من ايدي الشيطان
وتحملهم الى باب الحق عز وجل تامرهم بعمل اهل الجنة وتحذرهم
من عمل اهل النار كيف لا يكون كذلك وقد عرفت الجنة والنار وعرفت
اعمالهما من وصل الى هذا المقام كشف الحجب عن عين قلبه كيف
التفت من جهاته الست اخترق نظره ولم يحجب عنه يرفع راس قلبه
فيرى العرش والسموات واذا اطرق يرى اطباق الارض وسكانها
من الجن كل هذا بسبب الايمان والمعرفة للحق عز وجل مع العلم بالحكم اذا
وصلت الى هذا المقام فادع الخلق الى باب الحق عز وجل وقبل هذا لا يجيء
منك شيء اذا دعوت الخلق ولست على باب الحق عز وجل كان دعاؤك
لهم وبالا عليك كلما تحركت زللت كلما طلبت الرفعة اتضعت ما عندك من
الصالحين خبر انت لقلقة انت لسان بلا جنان انت ظاهر بلا باطن جلوة
بلا خلوة جولة بلا صولة سيفك من خشب وسهامك من كبريت انت
جبان لا شجاعة لك ادنا سهم تقتلك بقة تقيم عليك قيامتك اللهم
قو ايماننا وايقاننا وايدنا بقربك واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ما كنت اقعد مع احد ثم ان قعدت كنت اقعد
مع اثنين او ثلثة من الموافقين لي اصحب القوم فان من صفاتهم
انهم اذا نظروا الى شخص وجعلوا همتهم اليه احبوه وان كان ذلك المنظور

اليه يهوديا او نصرانيا او مجوسيا وان كان مسلما ازداد ايمانا ويقينا وثباتا
اذا صح القلب صح النظر اذا صح القلب فقد قرب من الحق عز وجل
واذا نظر بعين القرب والمعرفة يصير نظره من الله عز وجل
ويصير القلب سحابا في قلبه والنطق برقا والوعظ مطرا يعبر لسانه عما
في قلبه يصير لسانه قلما يستمد من دوات المعرفة وبحر العلم
يصير كلامه نورا وحكمة ونطقه برق ما في قلبه كلاهما يظهران عن
اصل قوي من جانب الله عز وجل من تحقق في امتثال الاوامر و
الانتهاء عن النواهي والارضاء للرسول صلى الله عليه وسلم صح له ذلك بقيت
فيه بقايا وهيتم على وجهه في طلب الامر المرسل الاصل حتى تذهب
بقاياه ويزيد علمه وقربه الصدق في طلب الحق عز وجل ثم الاعمال
الصالحة العمل الصالح ما صلح لله عز وجل ولم يكن فيه شريك العمل
الصالح يوقعك على جادة مراده منك فتسير فيها الايتيا والاشما لا يخطو
قلبك وسرك ومعناك تنفرد عن الكل لا مع الخلق ولا مع الدنيا
ولا مع الاخرى تصير من الذين يريدون وجهه وتقول كما قال
موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى من طلب رضى الله
عز وجل ووجهه صار كما قال الله عز وجل في حق موسى عليه السلام
وحرمنا عليه المراضع من قبل يحرم على قلب هذا المحب الصادق
رضع كل محدث مخلوق يكون بعد ان لم يكن ينصب لبن جميع المراضع
في حقه للغيرة الالهية انصب الجميع ازيل الكل عن قلبه حتى

لا تنقلب الى شي عن محبوبه ما ينال هذا المؤمن العارف يرضى الرسول صلى الله عليه وسلم
بالعمل بامره حتى يستأذن القلب على ربه عز وجل يكون كالغلام بين
يديه فاذا طالت خدمته قال له يا استاذ اريني باب الملك اشغلني
بحمله او قفني موضعا اراه اتراك بيدي في حلقة باب فقربه فاخذ معه
وقربه من الباب قيل له ما معك يا محمد ما معك يا سفيرا يا دليلا
يا معلما فيقول انك تعلم فتح قد ربيته ورضيته بحضرته هذا الباب
ثم يقول لقلبه ها انت وربك كما قال جبرئيل عليه السلام لما قاربه
الى السماء ودناه من ربه عز وجل ها انت وربك يا غلام قصر املك
وقلل حرصك صل صلاة مودع لا ينبغي للمؤمن ان ينام الا ووصيته
مكتوبة تحت راسه فان ايقظه الحق عز وجل في عافية كان مباركا وكان
قبلت اهله وصيته ينتفعون بها بعد موته ويترحمون عليه يكون
كلامك اكل مودع وجودك بين اهلك وجود مودع ولقاءك للخلق
لقاء مودع كيف لا يكون كذلك من احرم في بيت غيره انما اهلا وارادمن
الخلق يطلعون على ما يكون لهم ومنهم واي وقت يموتون وهو مخزون
في قلوبهم يرون ذلك عيانا كما ترون انتم هذه الشمس لا تعبر عنه بين
اشتهم اول ما يطلع على ذلك السر ويطلع السر القلب ويطلع القلب
النفس المطمئنة وتستكتم ذلك تطلع على هذا الامر بعد تاديبها
وخلوصها للقلب وقيامها معه ثم تؤهل لذلك بعد المجاهدات
والمكابدات من وصل الى هذا المقام فهو نائب الحق عز وجل في الارض

وخليفته فيما هو باب الاسرار عنده مفاتيح خزاين القلوب التي هي خزاين
الحق عز وجل هذا شيء من وراء معقول الخلق جميع ما يظهر فيه فهو ذرة
من جبله وقطرة من بحره ومصباح من شمسه اللهم اني اعتذر اليك
من الكلام في هذه الاسرار وانت تعلم اني مغلوب قد قال بعضهم اياك
وايا يعتذر منه ولكني اذا صعدت الى هذا الكرسي اغيب عنكم ولا
يبقى بحذاء قلبي من اعتذر اليه واتحفظ منه من الكلام عليكم
هربت بكم مرة وفيه وقعت عزمت اني ابيت كل ليلة في موضع
واسير من بلد الى بلد من قرية الى قرية واكون متخفيا متخفيا
الى ان اموت هذا اردت واراد الله عز وجل بخلافه فوقعت في
وسط ما هربت منه هذا القلب اذا صح وثبت اقدامه على باب
الحق عز وجل وقع في تيه التكوين وفي اوديته وفي بحره يكون تارة
بكلامه وتارة بهمته وتارة بنظره بصير فعل الله عز وجل وبعزله
هو يفنى وهو يبقى هو القليل منكم من يومن بهذا والاكثر منكم
من يكذب به الايمان بهذا والعمل به نهاية ما يجيء احوال الصالحين
المنافق دجال كذاب لهولاء هذا الاوصيني على الاعتقاد الصحيح ثم العمل
من عمل بظاهر الحكم اورثه العمل المعرفة بالله عز وجل والعلم به يصير
الحكم بينه وبين الخلق والعلم بينه وبين ربه عز وجل يصير اعمالهم
الظاهرة ذرة بالاضافة الى اعمالهم الباطنة تسكن جوارحهم وقلوبهم
لا يسكن عينا راسه تنام وعينا قلبه لا تنام يحل قلبه ويذكر وهو

نائم حكي عن بعضهم انه كان في يده سبحة يسبح بها فنام ثم انتبه
فراى السبحة تدور في يده ولسانه يذكر ربه عز وجل يوم هذا
القلب فيعمل يوم هذا السر فيعمل اعمال باطنه ولهم اعمال من
دون ذلك هم لها عاملون الاعمال الظاهرة للعباد من حيث الجوارح
والاعمال الباطنة للخواص من حيث القلوب والاسرار ستر السر بينهم
وبينه وقوف على قدم الخوف مع قربهم يخافون تقليب الاغيار في تغيير
الاحوال والزوال على المقام يخافون مسخ القلوب يخافون ان
تمسخ قلوبهم وان تنكسف شمسهم واقمارهم وان تزل اقدامهم تتعلقون
ابدا بحلقة باب قربه ويتمسكون بذيل رحمته ينا شدونه ربنا لا نريد منك
الدنيا والاخرة بل نريد العفو والعافية في الدين نريد بقاء الايمان والمعرفة
تصدق علينا بذلك قد تمسكنا بذيل رحمتك فلا تخيب ظننا فيك
كن لنا ذلك فانك اذا اردت امرا قلت له كن فيكون يا قوم اتبعوا القوم
في اقوالهم وافعالهم اخدموهم تقربوا اليهم باموالكم وانفسكم جميع
ما تعطونهم هو لكم محفوظ عندهم غدا يسلمون ذلك اليكم تتمنى سعة
الرزق وقد سبق العلم بضيقته فانت معاقب ممقوت لانك تطلب
ما لم يقسم لك كم تسعى في طلب الدنيا تحرص وليس لك منها الا ما قد قسم
لك القوم على قدم الطاعة وقلوبهم وجلة وانتم على قدم المعصية
وقلوبكم امنة هذا هو عين الاغترار احذروا ان ياخذكم على غرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها هذه

العبادة صنعة وطلبوا اهلها المخلصين في الاعمال العاملين بالحكم العاملين
به الموفقين عن الخلق بعد معرفتهم به الهاربين من انفسهم ومن اموالهم
واولادهم وجميع ماسوى ربهم عز وجل باقدام قلوبهم واسرارهم مبانيهم
في العمران بين الخلق وقلوبهم في البراري والقفار لا يزالون على ذلك حتى
تنبت قلوبهم وتقوى اجنحتهم وتطير الى السما وعلت همتهم وطارت
قلوبهم وصارت عند الحق عز وجل فصاروا من الذين قال الله عز وجل
في حقهم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار اذا صار الايمان يقينا واليقين
معرفة والمعرفة علما تصير جهبذا لله عز وجل تاخذ من يد الاغنيا
وتعطي الى الفقرا تصير صاحب المطبخ تجري الارزاق على يد قلبك
ويسرك لا كرامة لك يا منافق حتى تكون كذلك ويلك ما تهذبت على يد
شيخ متورع زاهد عالم بحكم الله عز وجل وعلمه ويلك تريد شيئا بلا
شي ما يقع بيدك اذا كانت الدنيا لا تحصل الا بتعب فكيف ما عند الله
عز وجل اين انت من الذين وصفهم الله عز وجل في محكم كتابه بكثرة
عبادته فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
لما علم منهم الصدق في عبادته اقام لهم من ينبههم ويقيمهم من فرشهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل اقم فلانا وانم
فلانا هذا له وجهان اقم فلانا فانه صادق في عبادته هارب من الخلق
ادفع عنه العنا والنوم وانم فلانا فانه كذاب منافق باطل في باطل
لعنته في لعنة التي عليه الكبرى حتى لا ارى وجهه في القايمين الوجه الاخر

اقم

اقم فلانا فانه محب طالب ومن شرط المحب التعب وانم فلانا لانه محبوب
ومن شرط المحبوب الراحة بنومه ويرتاح لانه واصل الضيا بالظلام حتى
وفى بالعهد وتحقق في محبته فلما صح له ذلك جاء وقت وفاء عهد الله
عز وجل لانه ضمن لهم فتحصل فيه الراحة معه القوم اذا انتهت
خطى قلوبهم الى ربهم عز وجل ولعوا في المنام ما لم يروه في اليقظة
صاموا وصلوا وجاهدوا انفسهم بالجوع وكسر الاغراض وواصلوا الضيا
بالظلام في انواع العبادات حتى حصلت لهم الجنة فلما حصلت لهم
قيل لهم الطريق غير هذا وهو طلب الحق عز وجل فتصير اعمالهم
من حيث القلوب فاذا وصلت اليه ثبتت وثبتت عنده من علم ما
يطلب هان عليه ما يبذل من قوله وجهده في طاعة ربه عز وجل ما يزال
المومن في تعب حتى يلقى ربه عز وجل ويلك تدعي الارادة وتغضب
ما لك عقل كذبت في دعواك المريد ليس له قميص ولا عمامة ولا ذهب
ولا مال بالاضافة الى شيخه انما ياكل على طبقه ما يامره باكله هو قال عنه
ينتظر امره ونهيه لعلمه ان ذلك من الله عز وجل مطلعه على يده
وقتلا في حبالك ان اتهمت شيخك فلا تصحبه فانه لا يصح لك صحبته
ولا ارادته المريض اذا اتهم الطبيب لم يبرا بعلل واتم وقال رضي الله عنه
بعد كلام من صح زهده في الخلق صحت رغبتهم فيه وانتفعوا بكلامه
والنظر اليه اذا علمت الخلق بعلم الله وعرفتهم بمعرفته غاب عنك
صفاتهم يبعدهم عنك الجن والانس والملك يوصف قلبك بصفة اخرى

ولكن لك سرك تنحي عنك قشر وجودك قشر عبادة بني ادم عليه السلام
ياتي الحكم فيصير قميصا عليك فتكون في الارض ملبسا تامر نفسك
وخلق ربك عز وجل بامره ويأتي العلم الرباني الالهي فيصير قميصا على
قلبك وسرك الزم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الكتاب
والسنة فان من تركهما تزندق ومن ربقة الاسلام مرق فيكون
النار والعقاب من له اجلا والمقت له عاجلا يكون لقلب العارف شي
اخر فيما بينه وبين الحق عز وجل بعد احكام الحكم وتحقيق الوقوف
على باب الحق فذلك الذي يستحق به ان يتبع ويسمع فعله ولهذا
منع من اتباع الذين لا يحكمون الحكم لانه شيء لابد منه وهو اساس
هذا الامر هو ان الامر من احكمه بالعمل والاخلاص وعلمه للخلق فهو
عظيم عند الله عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم
وعمل وعلم دعي في الملكوت عظيما لا تنعزل في صومعتك مع الجهل
فان الاعتزال مع الخلق فسادكله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
تفقه ثم اعتزل لا ينبغي لك ان تقعد في الصومعة وعلى وجه الارض
احد تخافه وترجوه لا يبقى لك سوى مخوف واحد ومرجو واحد
وهو الله عز وجل ما عرف الا الله عز وجل والقيام بدينه تقربا اليه
اقيم دينه وانصره لوجهه لا لوجه غيره الصديق سمع صراخ الدين
نادى قلبه وسره اذا خرق العوائد جدد وده اذا تركوا مناهيه
وتركوا اوامره ورفضوه وراء ظهورهم يسمعه كيف يصرخ ويستغيث

الى

الى الله عز وجل فيشمر ويقف في وجهه بعينه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ينصحه ويذب عنه يفعل ذلك بقوة ربه عز وجل لا بقوة نفسه وهواه
وطبعه ورعونته وجهالته ونفاقه العبادة ترك العادة لا كانت العادة
حتى تصير محو العبادة ابطلوا التعلق بالدنيا والاخرة والخلق وتعلقوا
بالحق عز وجل لا تتبهرجوا فان الناقد بصير ما ياخذ منكم الا بمحك
البهرج الذي معكم ارموا به لا تعتد وه شيئا ما يوخذ منكم الا ما يدخل
الكير ويصفى من الدغل فلا تحسبوا ان الامر سهل الاكثر منكم يدعون
الاخلاص وهم منافقون لولا الامتحان لكثرت الدعاوي من
ادعى الحلم امتحنه بالاغضاب ومن ادعى الكرم امتحنه بالطلب منه
وكل من ادعى شيئا امتحنه بضده دعوا عنكم الهوس والزموا التقوى في
جميع احوالكم المتقون لهم الرتب اتقوا الشرك في الاصل والمعاصي
في الفرع ثم تعلقوا بحبلي الكتاب والسنة ولم تخلوهما من ايديكم
الحق عز وجل كريم لا يجمع على عبد خوفين قد تقدم خوف القوم
في الدنيا عند اكلهم وشربهم ولبسهم ونكاحهم وجميع تصرفهم تركوا
الحرام والشبهة وكثيرا من الحلال خوفا من حساب ربهم عز وجل
وعذابهم تورعوا في ماكولهم ومشروبهم وجميع احوالهم
تركوا الاسباب زهدا فيها فلما تمكن الزهد صار معرفة فلما تمكنت
المعرفة جاء العلم بالله عز وجل فصار تاجا على رؤوسهم فلا جرم
ازويت عنهم الحرام والشبهة والمباح وبقي عندهم الحلال المطلق

الذي هو حال الصديقين الذين لا يهتمون به ولا يخطر ببالهم اذا ترك
العبد الدنيا والاخرة وخرج مما سوى الحق عز وجل وحصل قلبه
في دار قربه وصنعه ولطفه لا يكلفه تحصيل الطعام والشراب و
اللباس او شيا من مطلبه تنزه قلبه عن الاشتغال بذلك قلوب
المقربين ما تزال في كتب القرب والعلم الخاص يعلم قلوبهم
واسرارهم الفناء عن الارادات والاستطراح بين يدي الحق عز وجل
فيتولاهم ولا يكلهم الى غيره من وراء معقول الخلق من وراء هذا
يغنيهم ثم اذا انشرهم وردهم بتأييد العلم الاول بالعلم الثاني
جهل ثم علم ثم عمل ثم اخلاص ثم علم ثاني وعمل ثاني سكوت
ثم نطق فناء عنك ثم وجود به يا موتى القلوب ما اقعدكم عندي
يا عبيد الدنيا والسلاطين يا عباد الاغنياء يا عباد الغلاء والرخص
ويحكم لو بلغ ثمن حبة من الحنطة دينارا ما بال المؤمن ولا اهتم رزقه
لقوة يقينه واتكاله على ربه عز وجل لا تعد نفسك من المؤمنين
انعزل بكل الاشياء وجنب الله عز وجل وبساطه الاعراض عن الخلق
حتى والاشتغال بخالقهم احق ما اراكم تفقهون ما اقول عليكم بدلالات
التوحيد والصفاء الى كلمات الصديقين والاولياء كلامهم كالوحي من
الله عز وجل ينطقون عنه ويامرهم من وراء ما يفوز العوام الطعام
انت هوس تولف كلامك من الكتب وتتكلم به ان احترقت كتبك ما تصنع
او وقع الحريق في كتبك او انطفاء مصباحك الذي تنصر به اذا

انكسرت

١٥٩

انكسرت جرتك ونفد الماء الذي فيها اين مقعد ربك وحرافك و
كبريتك ومعينك من تعلم العلم وعمل واخلص صارت المقدحة و
المعين في قلبه نورا من نور الله عز وجل فيضيء به هو وغيره تنحوا
يا ابناء اللقلقة يا ابناء الصحف المؤلفة بايدي النفوس والاهوية ويلكم
تنازعون المخصوصين تنقصون وتهلكون ولا تبغون حظكم كيف تتغير
السابقة والعلم بجهدكم كونوا مومنين مسلمين اما سمعتم قوله عز وجل
الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين حقيقة الاسلام الاستسلام القوم
استطرحوا بين يدي الحق عز وجل ويسوالم وكيف ولم فعل ولا
تفعل يعملون انواع الطاعات وهم وقوف على قدم الخوف ولهذا
وصفهم الحق عز وجل فقال يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يمتثلون
اوامر الله عز وجل وينتهون عن مناهيه ويصبرون على بلائي ويشكرون
على عطائي ويسلمون انفسهم واموالهم واولادهم واعراضهم الى يد سابقة
وقلوبهم وجلة خائفة متى العارف اذا زهد في الاخرة يقول لها تنحي
عني فاني طالب بالحق عز وجل انت والدنيا عندي واحد الدنيا كانت
تحجبني عنك وانت تحجبني عن ربي عز وجل لا كرامة لكل من
يحجبني عنه اسمعوا هذا الكلام فانه لب علم الله عز وجل لب ارادته
من خلقه وفي خلقه وهو حال الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين
يا عباد الدنيا ويا عباد الاخرة انتم جهال بالله عز وجل وبدنياه واخرته
انتم حيطان انت صنمك الدنيا وانت صنمك الاخرة وانت صنمك الخلق

وانت ضمك الشهوات واللذات وانت ضمك الحمد والثناء وقبول الخلق
لك كل ما سوى الله عز وجل ضم القوم بربهم وله وجههم الدنيا والاخرة
يتوكلان على باب الحق عز وجل يتوكلان في دار الطبيب ما اخفى منهما
ما يريد ويطعم المريض يا منافقين ما هذا كم من هذا خبر المنافق لا
يقدر يسمع حرفا من هذا تقوم القيامة عليه لانه لا يقدر على سماع
الحق كلامي حق انا على الحق كلامي من الله عز وجل لا معنى من الشرع
لا من الهوس ولكن افتر فهمك السقيم وعلمك تعلمت وما عملت
بعلمك فكيف ينفعك علمك ما اخذت من الشيوخ في حال شبابك
كيف تخدم في حال كبرك ما من مومن الا عند الموت يكشف عن
بصره فيرى كماله في الجنة يبشر اليه الحور العين والولدان ويصل اليه من
طيب الجنة فيطيب له الموت والسكرات يفعل الحق عز وجل بهم
كما فعل بالسية عليها السلام ومنهم من يعلم بذلك قبل الموت
وهم المقربون المعتزون المرادون ويلك يا معترضا على الله عز وجل
لا تهذي هذيانا فارغا القضاء لا يرده راد ولا يصده صاد سلم و
قد استخرجت هذا الليل وهذا النهار يمكنك ردهما اذا جاء الليل تقبل
وانت كاره او راض والنهار كذلك كلاهما يجيئان على رغمك هكذا قضى
الله عز وجل وقدره لك وعليك اذا جاء ليل الفقر فسلم وودع
نهار الغنى اذا جاء ليل المرض فسلم وودع نهار العافية واذا جاء الليل بما
تكره فسلم وودع نهار ما تحب استقبل ليل الامراض والاسقام والفقر

وكسر الاعراض بقلبه من تريح لانه تشبها من قضاء الله عز وجل وقدره
فتهلك ويذهب ايمانك ويتكدر قلبك ويموت سرك قال الله عز وجل
في بعض كتبه انا الله الذي لا اله الا انا من استسلم لقضائي وصبر على بلائي
وشكر نعمائي كتبته عندي صديقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على
بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي اذا لم ترض بالقضاء و
لم تصبر على البلاء ولم تشكر النعماء فلا رب لك التمس ربا غيره ولا رب
غيره ان اردت فارض بالقضاء وامن بالقدر خيره وشره حلوه ومره
وان ما اصابك لم يكن ليخطيك بالتحذر وما اخطاك لم يكن ليصيبك
بالجد والطلب اذا تحقق لك الايمان قدمت الى باب الولاية فتح تصير
من عباد الله عز وجل المحققين لعبوديته علامة الولي ان يكون
لربه عز وجل في جميع احواله يصير كله موافقة من غير لم وكيف
مع اداء الاوامر والانتهاء عن النواهي لا جرم تدوم صحبته له
يصير في صحبته قربه لا يمينا ولا شمالا ولا وراء بل اماما فحسب
يصير صدرا بلا ظهر قربا بلا بعد صفاء بلا كدر خيرا بلا شر انت رجاؤك
للخلق وخوفك منهم وهذا شرك بربك عز وجل حمدك للخلق عند
العطاء وذمك لهم عند المنع وهذا شرك بربك عز وجل ويحك
ما اليهم شيء من ذلك ما عندك خير ما عندك توحيد جميع
الاشياء توحد وتوحد من الله عز وجل لا من خلقه توحد من
التجوع الى بابه بفعل قطع الطريق اليه السبب في البداية والتسبب في

النهاية المبتدئ يطلب من السبب كالفرخ يطلب اباه وامه حتى ينبت فانه
فاذا كبر وتعلم الطيران استغنى عنهما عند قوة جناحه وطلب الرزق
منفردا بنفسه هل اكل احد كم قط لقمة من يد توكله على ربه عز وجل
من غير حوله وقوته والخلق والاتكال عليهم ويحكم تدعون ما ليس فيكم
كيف تدعى الاسلام والايمان والايقان والتوحيد وانت معتمد على حولك
وقوتك واسبابك كن عاقلا هذا الامر لا يجيئ بالدعوى ويحك تقعد
في هذا المقام تعظ الناس ثم تضحك بينهم وتحكي حكايات مضحكة لاجرم
لا تفلح ولا يفلحون الواعظ معلم ومؤدب والسامعون كالصبيان والصبي لا
يتعلم الا بالخشونة ولزوم الجزم والعبوس واحادا افراد منهم يتعلمون بغير
ذلك موهبة من الله عز وجل كثير ممن يدعي الاسلام بظاهره يقول كما قال
الكفار ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر قالوا هذا و
كثير منكم يقول ذلك ويسترون بقولها فعالهم التي قصدت منهم
فما لهم عندي قدر ولا وزن جناح بعوضة يكشف عند الحق عز وجل لا
لا عقل لهم ولا تمييز عندهم يفرقون به بين الضار والنافع قوله عز وجل
في قصة يوسف عليه السلام لا نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده من وجد
عنده متاع الولاية والتوحيد والايمان اذا صح القلب لله عز وجل لا يدعه
مع الخلق والاسباب لا يدعه مع البيع والشراء والاخذ والعطاء بالاسباب
يميزه ويخلصه يقيمه من سقطته وعلى بابه يقعده وفي حجر لطفه يتوهمه
ويحك قميص اسلامك تخرق ايمانك نجس عريانه قلبك جاهل سترك

مكدة رصدرك بالاسلام غير مشروح باطنك خراب وظاهرك عامر صحايفك
مسودة دنياك التي تحتها عنك راحلة والقبر والاخرة مقبلان اليك تخبته
لا وراك وما تصير اليه عن قريب ربما كان موتك اليوم او في هذه الساعة
يحال بينك وبين امالك بانا ملهم من الدنيا لا تجعل ولا تلحقهم وما قد نسيته
من الاخرة فهو عليك الاشغال بغير الله هوس والخوف من غيره والرجاء
له هوس احد لا يضرنا ولا ينفعنا غير الله عز وجل هو الذي جعل لكل
شيء سببا الحكم وارد على السبب اذا عملت بالحكم به حققت العمل به وقعت
الاسباب عنك كما تقع الاوراق من الشجر يظهر المسبب وينذهب الاسباب
يظهر اللب وينذهب القشر اللب هو التعلق بالمسبب هو الاصل هو
كالثمرة من الشجرة الموحد ينتقل في الاحوال ينتقل من القربة الى
الساقية ومن الساقية الى النهر ومن النهر الى البحر ينتقل من الفرع الى
الاصل من الولد الى الوالد من العبد الى المعبود من الصنعة الى الصانع
من العاجز الى القادر من الفقر الى الغنى من الضعيف الى القوي من القليل
الى الكثير لا تطوق لواعلى الاكثر منكم قلوبهم فارغة من الايمان من كان له منكم
حاجة في نفسه فليلجمها بلجام السكوت وحسن الادب ويلزمها بدرع التقوى
فذلك سبب طمأنينتها ووصولها الى ربها عز وجل الوصول وصولان اثنان
عام وخاص العام الوصول الى الله عز وجل بعد الموت والخاص وصول
قلوب احاد افراد الى الله عز وجل قبل الموت وهم الذين يجاهدون
انفسهم بالمخالفات ويخرجونه عن الخلق فيما يرجع الى الضر والنفع فاذا

دامواعلى هذا وصلوا اليه كما يصل العوام بعد الموت من صح له هذا جاءه التمكين
والبسط والمحادثة والمؤانسة يقول هذا الواصل ائتوني باهلكم اجمعين يوسف
عليه السلام لما خرج من الجب والسجن وصبر على تلك الشدائد فلما تمكن و
صار الكل تحت يده قال لاخوته ائتوني باهلكم اجمعين لما جاءه الغنى والملك
وذهب القبض وجاء البسط قبل ذلك كان اخرس في الجب والسجن فلما خرج
جاءت الفصاحة يا قوم اطلبوا الكل من خالق الكل ابذلوا كلكم في طلبه القوم
بذلوا الارواح في طلب قرب ربهم عز وجل علموا بالذي يطلبون فهان عليهم
بذل ارواحهم من علم ما يطلب هان عليه ما يبذل حكي ان رجلا اجتاز
على حجرة نخاس فراى فيها جارية مستحسنة فتعلقت بقلبه فلم يقدر
ان يتجاوز الموضع وكان تحته فرس يسوي مائة دينار وعليه اثواب جميلة
وهو متقلد بالسيف محلى بالذهب وبين يديه مملوك اسود يحمل الغاشية
فتقدم الى صاحبها وطلب منه بيعها فقال له لا شك انك قد احببت
جاريتي والمحب يبذل كل ما يملك في طلب محبوبه ولا ابيعها الا بجميع ما تملك
بيدك في هذه الساعة فنزل عن فرسه وخلع جميع ما عليه من الثياب
واستعار قميصا من النخاس وسلم الجميع اليه مع المملوك الذي كان بين
يديه واخذ الجارية ومضى الى بيته حافيا مكشوف الراس لما بذل الثمن
اخذ المثمن عرف ما طلب فهان عليه ما بذل الصادق في المحبة لا يقف
مع غير محبوبه اذا قال الواحد من الخلق قد سمعت بخبر الجنة وما فيها من
النعيم بقوله عز وجل وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فانا اتمناها قلنا

له قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة سلم النفس والمال وقد صارت لك وقال آخر انا اريد ان اكون
من الذين يريدون وجهه قد لح قلبي باب القرب وارى المحبين داخلين
فيه وخارجين منه وعليهم خلع الملك فانا اتمنى الدخول اليه قلنا له ابذل
كلك واترك شهواتك ولذاتك وافن فيه عنك ودع الجنة وما فيها
واتركها ودع النفس والهوى والطبع ودع الشهوات الدنيوية والاخروية
ودع الكل واتركهم وراء ظهر قلبك ثم ادخل فانك ترى ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من تم له هذا وثبت اقدام قلبه
فيه كانت له الدنيا والاخرة تكونان له نعمة مجردة بلا نقمة تصيران تركا له
واجرته القرب والنظر القرب في الدنيا بقلبه والنظر يوم القيامة بعينيه
يا غلام قل الله ثم ذرهم قل الذي خلقني فهو يهدين يا زاهد في الدنيا اذا اخرج
قلبك منها طالبا للاخرة فقل الذي خلقني فهو يهدين وانت يا مريد الحق
عز وجل الراغب فيه الزاهد فيما سواه اذا خرج قلبك من باب الجنة طالبا
لمولاه فقل الذي خلقني فهو يهدين اشتغل بهداية من عرف الطريق
يا من اراد السلوك في هذين الطريقين استدل بمن قد سلكهما وعرف
المواضع المخوفة منهما وهم المشايخ العمال بالعلم المخلصين في اعمالهم يا غلام
كن غلام الدليل اتبعه اترك رحلك بين يديه وسر معه تارة عن يمينه
وتارة عن شماله وتارة ورائه وتارة امامه لا تخرج عن رايه ولا تخالف
قوله فانك تصل الى مقصودك ولا تضل عن جادتك وخذ ربك عز وجل

وقد كفيت المهمات وزالت عنك الكروب ابراهيم عليه السلام لما ترك
في المنجنيق حتى يرمى في النار قطع الوسايط عنه ولم يلتفت الى غيره
عز وجل لاجرم قال للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يا نار الغربي
تغيري وتبدلي كفي حرك وشررك كفي سنانك وسيفك وحرك
وغضبك انبرحي الجحيم كوني بردا وعزا بلا اذية كل هذا ببركة التوحيد
والاخلاص فيه للعبد اذا وحد ربه عز وجل واخلص له تارة يكون لم
فيدخل في تكوينه وتارة يسلم اليه التكوين ويكون هو لنفسه هذا الخواصه
من خلقه كل من دخل الى الجنة يقول للشيء كن فيكون الشأن في تكوين اليوم
لا غدا ما زال ابراهيم عليه السلام على قدم التوكل في حال صغره وكبره كان
في اذا يا الخلق من الجيران وغيرهم وكثرة العيال مع الفقر وضيق المعيشة و
غلاء السعر ورد الاخوان ابوابهم في وجهه ستذكرون ما اقول لكم ستذكرون
وتندمون اسمعوا مني فاني نايب عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وعوض من ارسله
الهي اسالك العفو والعافية في هذه النيابة اعني على هذا الامر الذي انا فيه
قد اخذت الانبياء والرسل اليك وقد اوقفتني في الصف الاول اقاسي خلقك
واسالك العفو والعافية اكفني شر شياطين الانس والجن وشر جميع الخلق آمين
امين يا زهاد ويا عباد اخلصوا والا فلا تتعبوا قد طاب لكم الصوم والصلاة
والتخشن في المطعم والملبس من غير نية واخلاص بل مع حضور النفس
ودخول الهوى وتحكم للقوم اعمال من وراء ذلك من حيث قلوبهم يدرون
مع العذر في صحبة الحكم وحفظ حدوده في الظاهر والباطن في السر والعلانية

مع الخالق والخلق يعطون لكل ذي فضل فضله ولكل ذي حق حقه يعطون
كتاب الله حقه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حقها وعلم الله عز وجل الذي في قلوبهم حقه يعطون
الاهل حقوقهم والنفس حقها والقلب حقه والخلق حقوقهم هم في تفويض
وتمكين وحبس واطلاق واخذ وعطاء يقيمون الحدود على القلوب والاسرار
والنفوس يحتسبون على الخلق هذا شيء من وراء ماموركم ومعلومكم المؤمن
اذا وعظ اخاه ولم يقبل منه يقول ستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله
المؤمن العارف يجاهد نفوس الخلق بسيف توحيده ومعرفته ومن حصل في
اسرابه منهم حمله الى باب ملكه هو بصير بعباده احب الاشياء الى المؤمن العبادة
احب الاشياء اليه القيام الى الصلاة فهو وان عمل في بيته وقلبه ينتظر المؤذن هو داعي
الحق عز وجل اذا سمع الاذان دخل الى قلبه سرور ويطير الى الجوامع والمساجد
يفرح بمجيء السايل اليه اذا كان عنده شيء يعطيه لانه سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
السايل هدية الله عز وجل الى عبده كيف لا يفرح وقد نفذ ربه عز وجل يستقرض
منه على يد الفقير هذا ادب المؤمن العابد واما العارف فانه يحفظ حدود الشرع
ويحفظ قلبه من دخول غير ربه عز وجل فيه يحل بان ينظر الى قلبه فينظر فيه
خوف غيره ورجاء غيره والاتكال على غير ربه يحفظ قلبه من التلبس ب
الخلق والاسباب يكره لقاء الخلق ولا بد له منهم لانهم مرضى وهو طبيبهم يكره
الحيوة في الدنيا والحيوة في الاخرى من غير قرب ربه عز وجل الذي هو كل
امنيته واختياره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل يوم القيمة
لعباده المؤمنين اثرتم اخرتكم على دنياكم واثرتم عبادتي على شهواتكم وعزتي و

جلالي ما خلقت الجنة الا لكم هذا قوله لهولاء واما قوله للمحبين له انتم اشتهوني
على جميع خلقي دنياي واخرتي عزلتم الخلق عن قلوبكم وغيبتموهم عن اسراركم
فهذا وجهي لكم وتعريفي لكم وانسي لكم انتم عبادي حقا من الاولياء من ياكل في
يومه من طعام الجنة ويشرب من شرابها ويرى من جميع ما فيها ومنهم من
يغنى عن الماكول والمشروب ويعزل عن الخلق ويحجب عنهم ويعمر من الارض
بلا موت كالياس والخضر لله عز وجل عدد كثير منهم محجوبين في الارض يرون
الناس ولا يرونهم الاوليا فيهم كثيرة والاعيان منهم فيهم قلة احاد افراد منفردين
والكل باقونهم يتفرقون اليهم هم الذين تنبت بهم الارض ويمطر بهم السماء و
يدفع بهم البلاء عن الخلق الملايكة طعامها وشرابها ذكر الحق عز وجل والتسبيح
والتهليل واحاد افراد من الاوليا يصير طعامهم ذلك ما لكم ولسماع هذا الاكثر
منكم قرة عين ابليس وعبيده لا كرامة لكم ولا له بادبروا اتركوا خذوا منه فارفعوا
ادخلوا على الحق عز وجل باقدام قلوبكم وسلوه ان يدلكم على ما يرضيه عنكم
سلوه ان يحلكم يستخدمكم سلوه ان يدلكم على كنز لا ينفد ابدا على معين لا
ينضب ابدا سلوه ان يبغض اليكم الدنيا ويحبب اليكم الاخرى فاذا رزقكم
ذلك فسلوه ان يبغض اليكم الاخرى ويحبب قلكم العمل له والحب له ووجهه سواه
انت عبد الخلق عبد السبب لو كنت عبد الحق عز وجل كانت امورك كلها
مفوضة اليه وحوايجك كلها منزلة به لم تقولون شيا وفعلكم يكذب قولكم
اما سمعتم ربكم عز وجل كيف يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ملايكتكم يتعجب من وقاحتكم يتعجب

من كثرة كذبكم في احوالكم يتعجب من كذبكم في توحيدكم كل احد منكم في الغلاء و
الرخص واحوال السلاطين والاغنياء اكل فلان لبس فلان تزوج فلان استغنى
فلان افتقر فلان كل هذا هوس ومقت وعقوبة توبوا واتركوا ذنوبكم وارجعوا
الى ربكم عز وجل دون غيره اذكروه وانسوا غيره الثبات على كلامي علامة الايمان
والهرب منه علامة النفاق يا من يطعن في حالي حتى تحل حالتي وحالتك
على الشرع فمن خرجت حالته منهما وفضحه استحق ان يطعن فيه وان يهجر وصوت
ليس الله تعالى ابن ولا يجيبني وتهرب كالمخانيث ذلك لاش وهوس وتواني
ويلك عن قريب يتبين حالك اللهم تب علينا ولا تفضحنا في الدنيا والاخرة
يا غلام امرك مبني على غير اساس فلا جرم يقع حيطانك اساسك البدع و
والضلالات وبناؤك الريا والنفاق فكيف يثبت لك بناء ذلك هوى وطبع
تاكل وتشرب وتنكح وتجمع بالهوى والطبع ليس لكم نية صالحة في شيء من ذلك
المؤمن في كل احواله له نية حسنة في كل اعماله لا ياكل ولا يشرب ولا يلبس ولا
ينكح الا بامر الله عز وجل وهكذا هما الدنيا والاخرة في الدنيا يامره بواسطة شرعه
وفي الاخرة بغير واسطة بين هذه الدنيا ومرعة فنايها فيزهد فيها وذكر مجيء
اقسامه ونزيناول بشهادة الشرع وقلبه فيقول مالي حاجة في هذا ماله خلقه
ويضرب قلبه يمينا وشمالا فيلزم ويجبر على تناولها هذا حاله في الدنيا واما في
الاخرة فلا يفتح عينه في وجه الجنة حتى يلقى ربه عز وجل فاذا تناول شيا منها
لا يتناوله الا بامر جازم وتقدم وامارة فيقبل الامر قضاء لحق الجنة يقضي حق
الحق والولدان وتلك الشهوات يوافق في ذلك الانبياء والمرسلين والصالحين و

والشهدا دوقتا دون وقت والامخطم اوقاته عند ربه عز وجل اذا اتقيت ربك
عز وجل جاءك منه الفرج في جميع احوالك اما سمعته كيف قال ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هذه الاية غلقت باب الاتكال على
الاسباب غلقت باب الاغنيا والملوك وفتحت باب التوكل من يتقيه جازيه
بان يجعل له فرجا ومخرجا مما ضاق على الناس اي شي اعمل بكم اقول لكم لقد
اسمعت لو ناديت حيا قلبك فارغ من الاسلام والايمان والايقان لا معرفة لك
ولا علم فانت هوس والكلام معك ضايع يا منافقين قد قنعتم بالكلام في
التوكل بالسنتكم وقلوبكم مشركة بالخلق قلبي ملاء غيضا عليكم غيرة لله عز
وجل ان سكتم وتركتم المزاحمة والا احرقت دوركم عليكم يا حايل بين الما والملح
والعذب حل بيننا وبين التسخط عليك والمنازعة لك في اقدارك حل بيننا
وبين معاصيك بين نخ من رحمتك امين يا غلام اذا كنت متقيا لربك عز وجل
ذاكرا له موحدا له مشيرا اليه قبل بلائك فاذا وقعت في باب البلاء قال لها يا نار
كوني بردا وسلاما اللهم افعل بنا كذا واكنا لا نستحق عاملنا بكرمك لا تخافنا
ولا تولنا ولا توافقنا امين الادب في حق العارف فريضة كالتوبة في حق العاصي
كيف لا يكون متادبا وهو اقرب الخلق الى الخالق من عاشر الملوك بالجهل كان
جهله مقربا له الى قتله وكل من ليس له ادب فهو ممقوت الخالق والخلق كل
وقت ليس فيه ادب فهو ممقت لا بد من حسن الادب مع الله عز وجل احسنوا
الادب اقبلوا على اخرتكم واعرضوا عن دنياكم ولا تقبلوا عليها كما قبال الكلاب
الكفار لانهم يقبلون عليها ويحبونها القلة خبرهم بها العبد يتوب من معاصيه

ورلالة

ويزلالته وخطاياه ويشتغل بصوم النهار وصلاة الليل وياكل من كسبه حلال الشرع
ثم يترقى فيصير متورعا فيقلل كسبه خوفا من الوقوع في الحرام ثم يترقى فيصير
بعد هذا ثم يترقى فيصير زاهدا ثم يترقى فيصير عارفا مفتقر القلب الى الله
عز وجل فيجا اليه ويحادثه يفرغ قلبه من الخلق يستغني عنهم ويفتقر اليه
يجالسه مع ارواح الانبياء والصفيا ثم يصير مستانسا به قريبا منه وهذا بعد كم
وجلك ما تعرف الاحوال فلم تتكلم فيها ما تعرف الحق عز وجل فلم تدعو اليه
انك ما تعرف الاهل الغني هذا السلطان مالك رسول ولا مرسل ما تاكل بالورع
الورع وانما تاكل بالحرام اكل الدنيا بالدين حرام انت منافق دجال وانا
نعاصر دكال المنافقين محرق لعقولهم معاولي بخريب بيت هذا المنافق
ويذهب ايمانه الذي يقاعيم المنافق بما معه سلاح يقاتل به ليس له حصان
يركب ويكون عليه ويفرق بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن بين السبب
والمسبب بين الحكم والعلم عند مجيء الافات يتبين اثر الايمان وعمل
الايقان وقوة التوحيد والتوكل والثقة بالله عز وجل الايمان هو البينة على
الدعوى المومنون يخافون الله عز وجل بقلوبهم ويرجونه دون غيره ينزلون
حوايجهم به دون غيره يرجون الى بابه دون باب غيره وانا اراه كيف ما
تعرفون ربكم عز وجل من عرف الدنيا تركها ومن عرف الاخرة راها مخلوقة
مكونة بعد ان لم تكن فتركها ولحق بخالقها فيصغر الدنيا والاخرة في عيني
قلبه ويعظم الحق عز وجل في عيني سره فيطلبه دون غيره يصير الخلق
كالذين بين يديه يراهم كالصبيان يلعبون اذا لعبوا بالتراب بين الملوك المتولين

معزولين والاغنياء معزولين بين يدي المشتغلين بغير ربهم عز وجل ويحكم
اني اراكم تلعبون بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام
الصالحين تلعبون بذلك بجهلكم لو تبعتم الكتاب والسنة لرايتم عجبا مازالوا
يصبرون معه على ما يريد حتى اعطاهم ما يريدون الفقر والبلا ومع عدم
الصبر عقوبة ومع وجوده كرامة يتنعم المؤمن في بلائه بقربه من ربه عز وجل
ومناجاته له ولا يحب البراح من مكانه ما الكسب سوق كلامي لانه لا ينفق على
النفوس والاهوية هذا اخر الزمان قد قام سوق النفاق وانا مجتهد في اقامة
الدين الذي كان عليه نبينا صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لهم هذا
اخر الزمان وقد صار معبود اكثرهم الدينار والدرهم قد صاروا كقوم موسى
عليه السلام اشربوا في قلوبهم العجل عجل هذا الزمان الدينار والدرهم
ويحك كيف تطلب الجاه والمال من هذا الملك وتعتمد عليه في مهماتك
وهو عن قريب اما معزول او ميت يذهب ماله وملكه وجاهه وينقل الى
قبره الذي هو بيت الظلمة والوحشة والوحدة والغم والهم والدود و
ينقل من ملك الى هلاك الا ان يكون له عمل صالح ونية صالحة للخلق فينفعه الله
برحمته ويخفف حسابه لا تتكل على من يعزل او يموت فيخيب رجاؤك و
ينقطع مددك المؤمن ارتفعت همته عن الارض وعن الدنيا وابنائها وعن
الاخرة وابنائها علم ان ربه عز وجل يحب العالين من الهمم فعلا همته
حتى انتهت اليه وخرت بين يديه ساجدة فلم ياذن لها بالرفع من السجود
حتى استدعي بالقلب والسر فاعطاها النيابة والرياسة والامارة والتمكين

في الخلق فعاش في الدنيا رئيسا وفي الاخرة رئيسا في الدنيا ملكا وفي الاخرة ملكا
يا قوم اشكروا ربكم عز وجل على نعمه ولا تضيفوها الى غيره اما سمعتموه يقول
وما بكم من نعمة فمن الله فتش على الفقراء فاعطهم واجتهد ان لا يمر عليك
جملة منافق متمس كذاب يتفاقر وهو غني يزاحم الفقراء ويغلو انه ويتاكبه
وذلة اذا طلب منك واحد من هذا الجنس فتوقف ساعة واستفت قلبك
فلعله غني وهو يتفاقر انظر ماذا يخطر لك استفت نفسك وان افتاك
المفتون المؤمن يعرف الخلق لديهم علامات قلبه حساس ينظر بنور الله عز وجل
الذي اسكنه في قلبه ويحك انت كسلان فلا جرم لا يقع بيدك شي جيرانك
واخوانك واقاربك قد سافروا وفتشوا او حفروا او وقعوا في الكنوز ربح الدراهم
عشرة وعشرون ورجعوا غانمين وانت قاعد مكانك عن قريب يذهب
هذا القدر اليسير الذي بيدك وتطلب بعد ذلك من الناس ويحك
جاهد في طريق الحق عز وجل ولا تتكل على قدرة اما سمعته كيف قال و
الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الشرع وقد جاء غيرك ويحك شغلك
كل شيء بيد الله عز وجل فلا تطلب شيئا من غيره اما سمعته يقول و
ان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم بقي بعد هذه الاية
كلام يا طالب الدنيا الدينار والدرهم هما شي وهما بيد الله عز وجل فلا تطلبهما
من الخلق ولم تطلبهما بلسانك شركك بهم واعتمادك على الاسباب اللهم
يا خالق الخلق ويا مسبب الاسباب خلصنا من قيد الشرك بخلقك واسبابك
وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار يا عباد الله انتم في

دار الحكمة لابد من الواسطة اطلبوا من معبودكم طبيبا يطب امراض قلوبكم
ملا وبايدا ويكم دليلا يدلكم ويأخذ بايديكم تقربوا الى مقربيه ومؤدبيه
وحجاب قربه وبوابي بابه قد رضيتم بجهل منه نفوسكم ومتابعة اهواكم
وطباعكم انا احسن اخلاقكم واوفقكم في دين الله عز وجل لا تسمعوا من
هؤلاء الذين يفرحون نفوسكم يذلون للملوك ويصيرون بين ايديهم
كالذر لا يامرونهم ولا ينهونهم عن نهيه وان فعلوا ذلك فعلوه نفاقا
تكلفا طهر الله الارض منهم ومن كل منافق او يتوب عليهم ويهديهم
الى بابه اني اغار اذا سمعت واحدا يقول الله الله وهو يرى غيره يا ذاكر
اذكر الله عز وجل وانت عنده ولا تذكره بلسانك وقلبك عند غيره المعادي
لي والمحب لي عندي سوا مابقي على وجه الارض لي صديق ولا عدو هذا
فيما يلي صحت التوحيد ورويته الخلق بعين العجز واما من اتقى الله عز
وجل فهو صديقي ومن عصاه فهو عدوي ذاك صديق ايماني وهذا عدو له
اللهم حقق لي هذا وثبته وثبتني عليه اجعله موهبة لا عارية هذا شي
لا يجي بالدعوي والتحلي والتمني ولا الاسامي ولا الالقاب ولقلقة اللسان
انما يجي بالصدق والاخلاص وترك الدنيا ومعاداة النفس والهوى
والشيطان كونوا عقلاء ما اري لكم قلوبا ولا معرفة بالمقلب نفوسكم غير
مروضة غير معلمة هي ملاى من الكبر والعظمة طريق الحق عز وجل ليس
فيها انا ولي ومعي كل هذه الطريق محو وفي النهاية عند قوة الايمان لا اله
الا انت لانه خاطب حاضر مشاهد كل من طلب من الخلق فقد عمي عن

باب

باب الخالق ما خذله ولا صحبه لو خذله في حال شبابه لاغناه في كبره هو يعطي
من لا يخدمه فكيف لا يعطي من يخدمه المؤمن كلما شاخ قوي ايمانه واستغنى
عن الخلق لقربه من الحق عز وجل يستغني عنهم وان كان لا يملك ذرة و
لا لقمة ولا خرقة تنبهوا لما اقول لا تنقضوه وراء ظهوركم اني احق حقا في حق
اقول عن تجربة اني ارى الاكثر منكم محجوبين عن الاسلام وما عندهم من
حقيقته شي ويحكم اسم الاسلام عليكم فحسب لا ينفعكم تعملون بشرايطه ظاهرا
لا باطنا لا يسوى عملكم شيا ليلة القدر لها علامة عند الصالحين من عباد الله
عز وجل من يكشف عن ابصارهم فيرون نور الالوية التي بايدي الملايكة
ونور وجوههم وانفتاح ابواب السما ونور وجه الحق عز وجل لانه في تلك
الليلة يتجلى لاهل الارض العبد اذا عرف الحق عز وجل قرب قلبه كل القرب
واعطاه كل العطا وانسه كل الانس واعزه كل العز فاذا اسكن اليه ذلك
ازاله عنه بتقريبه ويرده الى نفسه ويجعل بينه وبينه حجابا يختبره لينظر
كيف يعمل يهرب او يثبت فاذا ثبت رفع الحجب عنه ورده الى ما كان
عليه كان الجنيد رحمة الله عليه يقول في معظم اوقاته اي شي على حمقى
العبد وما يملكه لمولاه كان قد سلم نفسه الى ربه عز وجل وازال اختياره
ومزاحمته ورضي ان يتولى تدبيره لمصلح قلبه واطمانت نفسه فجعل يقول
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين كان الفضيل بن
عياض رحمة الله عليه اذا لقي سفيان الثوري يقول له تعالى حتى نبكي في علم
الله عز وجل فينا ما احسن هذا الكلام هذا كلام عارف بالله عز وجل

فيا عالم به وسيما يفهم ما علم علم الله عز وجل الذي اشار اليه هو قوله هولاء
الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار ولا ابالي وخلط الكل موضعا واحدا فلا يدري
من اي القبيلتين هو لم يغترو بما ظهر من اعمالهم لان الاعمال بخواتيمها قد
صارت الملوك لكثير من الخلق الهة قد صارت الدنيا والغنا والعافية والحول و
القوة الهة ويحكم جعلتم الفرع اصلا المرزوق رازقا المملوك مالكا الفقير غنيا
العاجز قويا الحي ميتا الميت حيا لا كرامة لكم لا قبحكم ولا نتخذ منه هيكم بل
نكون بناحية منكم على تل السلامة على تل السنة وترك البدعة على تل التوحيد
والاخلاص وترك الريا والنفاق ورؤية الخلق بعين العجز والضعف و
الفقر اذا عظمت جبابرة الدنيا وفراعنتها وملوكها واغنياءها ونسيت
الله عز وجل ولم تعظمه فحكمك حكم من عبد الاصنام يصير من عظمت
صنمك ويلك اعبد خالق الاصنام وقد ذلت لك الاصنام تقرب الى الله
عز وجل قد تقرب به الخلق اليك على قدر تعظيمك لله عز وجل يعظمك
خلقه على قدر حبك له يحبك خلقه على قدر خوفك منه يخافك خلقه على
قدر احترامك لاوامره ونواهيه يحترمك خلقك على قدر تقربك منه
يتقرب اليك خلقه على قدر حذرك منك لم يجد منك خلقه ذكر الموت دواء
لامراض النفوس [illegible] مبقعة على راسها بقيت سنين اكثر من ذكر الموت
ليلا ونهارا وافلحت بذكري له وقهرت نفسي بذكري له ففي بعض تلك الليالي
ذكرت الموت وبكيت من اول الليل الى سحر فكنت في تلك الليلة ابكي واقول
الهي اسالك الا يقبض ملك الموت روحي وتتولى قبضها انت فغفت عيني

فرايت

فرايت رجلا شيخا بهيا له سمت حسن قد دخل من الباب فقلت له من تكون فقال
انا ملك الموت فقلت له اني قد سالت الله عز وجل انه يتولى قبض روحي ولا
تقبضها انت فقال ولم سالته ذلك اي ذنب لي ان انا الا عبد مامور اومر
بالرفق بقوم وبالغلاظة على قوم وعانقني وبكى وبكيت معه ثم انتبهت
وانا ابكي كان احمد بن حنبل رحمة الله عليه يقول عز بن شديد على قلب اخرجوا
حب الدنيا وقد جمعت صدوره القران الكريم الخوان الصلحين القايمين
الراكعين الساجدين الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر الذين قيدوا الورع
ايديهم عن الاكتساب وهمهم طلب لقلم عز وجل انفقوا اموالكم عليهم
فان لهم عند الله عز وجل غدا دولة سئلهم سايل ايما اشد نار الخوف او نار
الشوق فقال نار الخوف للمريد ونار الشوق للمراد هذا شي وهذا شي اين الناس
عندك يا سايل يا معتمدين على الاسباب نافعكم واحد وضاركم واحد مالككم
واحد سلطانكم واحد والحكم واحد انا مستعمون يقول فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا بينك وبين ربك ان تفارق
اياك وقد رايته قال كيف افارق ايايي قلت له فارق نفسك بالمخالفة والمجاهدة
والتطارش عن اجابتها التجبها الى شهواتها ولذاتها ورعوناتها في تذلل وتتخلى
عن وجه قلبك تصير قطعة لحم ملقاة بلا حركة فتقلب فيها روح الطمانينة
اذا خرجت روح وجودها ثبت فيها روح طمانينتها في ترى هي والقلب ربهما
عز وجل اذا صارت مطمئنة ساعة نفخ فيها روح غير الروح الاولة روح الربوبية
روح العقل روح الزهد في الخلق روح الوجود بالحق عز وجل روح الطمانينة

اليه والنفس عن غيره الصادق في عمله يودع الشيوخ ويخرج هم يشير اليهم اقعدوا
مكانكم حتى امضي الى الموضع الذي دللتموني عليه الشيوخ باب فهل يحسن
ان يلزم الباب ولا يدخل الدار ويضرب الله الامثال للناس امنوا بالله ورسوله
صدق قول الله ورسوله فيما اخبر اساس الوصول الى الله عز وجل الايمان اساس
الخير كله الايمان والاخلاص اساس النبوة والنبوة اساس الرسالة وهو
اساس الولاية والبدلية والغوثية والقطبية اول الفتوح بسم الله الرحمن الرحيم
من كلام الامام العارف محيي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي
في مجالس وعظه من غير تثبت بل مما فتح الله عليه وتلقفه عنه اصحابه رضي الله
عنه وعنهم واعادهم بركته وبركتهم لما مات علي بن الفضيل بن عياض
راه ابوه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال يا ابت ما رايت للعبد خيرا من
بيته يا بني عليك بالله لا تشتغل بغيره الله رازق والارزاق خلقه وقد
فيها لعواقبها الملائكة يوكلون بارزاقك الخير عنده والشر عنده يرمي العبد سهام
الافات حتى اذا غمض العبد عينيه عن الرمي جا طبيب القرب داوى جرحه
وطبيب الحب رفعه وطبيب الشوق ضمه اليه بالمكاره اذا كانت الجنة محفوفة
بالمكاره فكيف يكون قرب الحق عز وجل المومن عامل الملك في قرية الدنيا
اذا صار السر سماء والقلب ارضا يطعم القلب من سر سماء السر اذا شاء
جمع بينهما ثم راى رحمة الله عليه قريبا ومد يديه كانه يعانق شيئا ثم قال
يا اهل المجلس اعذروني انا في قيد الحال في قبل من الحيوة اليوم اخر سرانا
اصم رايت ادم عليه السلام فقال يا بني صحبت نسبي الوحشة لا ابقى منها اذ انزل

بك الموت قطعك بكل مواصل وهجرك كل قريب فاهجرهم قبل هجرهم واقطعهم
يكون القبر طريقا الى الحق دهليزا اليه مت قبل ان تموت مت عنك وعنهم
وقل خبيث به تصير كالميت وبيد السابقة تلقمه وتقلبه باحسن قسمه
من غير همة اذ انتم هذا جاوزت الحيوة بقرب الله تعالى والعلم به يقتضي هذا
الطالب لا يبالي قامت القيامة اولم تقم خلق الموت اولم يخلق عنده شغل
وصل الى الحق واما الاحكام فهي محفوظة محروسة سبحانه من سترهم بالحلم
وفضحكم بالعلم يلتبس احدكم بزي الصالحين زرقة وصوفا وهو عند نا
كافر قد ياكل العبد من كسبه ويقوى ايمانه فيحرم عليه ان ياكل من كسبه
يقال له افتح خزانة التكوين خذ من خزاين العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم بمعنى تذكروا الموت وما وراءه والصراط
وما وراءه اذكروا الاخرة بنعيمها او عذابها تفرغوا من الدنيا بالشغل
مع الله عز وجل بطهارة القلوب والاسرار ومجاهدة النفوس ومحاربة
الشيطان تحررو الله تعالى وانقطعوا اليه التوحيد اعلام الخلائق والخروج
من الكل وانقلاب طبعك الى طبع الملائكة ثم فنا وك عن طبع الملائكة ولحوق
بربك عز وجل فيسقيك ما يسقيك وتحض باعمال عنده زيادة على عمل
الظاهر الاسلام ظاهر والايمان قوة ثم المعرفة بالله عز وجل بعد ذلك ثم الوجود
بالله تعالى فاذا كان وجودك به كان كذلك له المومن ياكل من كسبه وسببه والعلم
انه من الله فاذا قوي اكل من توكله ويليه من الله ولا يتغير من النظر الاول
لو قعد في دجلة الف عام كان قلبه متعلقا بالله عز وجل اتعظ بحكم الله

باي وجه تلقاه وانت تعارضه في قضاياه وقدره لا تعارض ولا تجادل عن بعد
ربه عز وجل في الخلق يخلق خلقا ثم يعدمه ويمحاه من ديوان النبوة اما تقف ماثبته
عام معتز كلا ثم احياه ورد عليه اجعل الاستغفار داب لسانك والاعتراف داب
قلبك والسكون داب سرك الذكر اول باللسان ثم ينتقل الى القلب بجاد
الحب والشوق تحتمي الى اللسان صحبت مشايخ ما رايت يراض بيتين لواحد منهم
ياكلون الطيبات ولا يطعموني لقمة تادبوا دع تشبع غيرك وجع انت تغني
غيرك وتذل انت تستغني غيرك وتفتقر انت انما اريكم واهديكم واعلمكم
لذلك اليوم قطعت بابكم ولا تنفعوني ولا تضروني ولا تريدون في رزقي ولا
تنقصونه منه ذرة بعد ذلك تكلمت عليكم احكمت هذا وانا في الصحاري والقفار
اكل الشهوات يقسي القلب ويقيد السر ويزيل الفطنة ويكثر النوم والغفلة
ويقوي الحرص ويطول الامل يا مسجونا في سجن هواه يا عبد الخلق يا جاهلا
بعاقبة امره يا جاهلا بالخلق والحق وما عليه وله الم تعقل فاعقل ذكر الموت دواه
ذكره مفتاح كل خير وسلامة اذا ذكرت الموت انقطع عنك الفضول اذا ضعف
حرصك وقل املك استرحت فوضت امورك كلها الى الله عز وجل يا غلام لا فلاح
لك حتى تحترق بنعمه والنعم تحترقك في توحيده ثم تفنى في توحيده عن رؤية غيره
كيف تحب من تشكو منه وتناظره وتجادله الحب والشوق والقرب منه لا يثبت
مع هذا اذا صحت المحبة فلا الم عند مجيء الاقدار اذا تمكنت المحبة ارتفعت
المعارضة والتهمة كل خطوة تخطو فالى القبر انت في سفر الى القبر قال بعضهم
العارف يشغله معروفه عن القبول والرد والحمد والذم اذا زالت النفس صار

مكانها

مكانها امر الله واذا زالت الدنيا صار مكانها الاخرة واذا زالت الاخرة صار مكانها
قرب الله عز وجل يستانس بقربه ويرتاح اليه الصلاة تقطع بك نصف الطريق
والصوم يقيمك على الباب والصدقة يدخلك الى الدار هكذا قال بعض المشايخ
واستعينوا على قطع الطريق الى الله بالصبر والصلاة سالكين لبس ولوحدناه
واعزبناه لولا حفظ الحكم لنطق صاع يوسف عليه السلام باسراركم واعمالكم
لكن الحكم يزيل العلم مستجير به لئلا يبدى قد يزهد بالنعمة شغلا بالمنعم
ويقطع النعمة عنه لئلا يشتغل بها فاذا دام شغله به قربه اليه ووضع في
يده التكوين كلامي من ورائكم بعد عدم رايتي اياكم ولذلك جاوزت دنياكم
وجاوزت الاخرة نظرت اليكم فرايت لا اضطرابا بكم ولا نفع ولا عطاء ولا منع
والله المتصرف فيكم لا تضرونه الا بعد اضرار الحق عز وجل رجعت الى الله واما الدنيا
فرايتها فانية زايلة ذاهبة قاتلة خادعة فانفت من السكون اليها
والوقوف معها لسرعة ذهابها واما الاخرة فوقفت عندها ساعة نظرت
في امرها فظهر عندي عيبها المخفي لكونها محدثة متركة ورايت ان الله قد
اعد فيها شهوة الانفس وما تلذ منه الاعين وهو قوله عز وجل فيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قلت فاين شهوة القلب فاعرضت عنها
الى موليها وبارئها وخالقها والمحدث لها وهو شهوة القلب اذا اتقى العبد
الله عز وجل جعل له من الجهل علما ومن البعد قربا ومن الصمت ذكرا
ومن الوحشة انسا ومن الظلام نورا ان قنعتم مني يا نفس ويا هوى ويا
طبع ويا ارادة بالتوحيد وقطع الخلايق والسكون الى الله عز وجل وترك رؤية

الخلق لا اخذ منهم لقمة الا بعد رؤية الحق والا حلفت ان لا اكل ولا اشرب فاذا
منعم طرت بسري الى الحق عزوجل حيطان دين نبينا قد تواقعت تستغيث
بمن يبنيه يهو قد نصب ماوه والدين لا يعبد واذا عبد رياء ونفاقا من
يعاون فى اقامة الحيطان وتبجيل النهر وكسر اهل النفاق اتكلم عن علم لا يملك
ان تفقه به ولا تعلم به ملكا ولا تفتش به احد الطور قلبك لا يراه شيطان فيفسده
ولا سلطان فيقهره اقسم الله عزوجل بالطور لما جاء حبيبه وكليمه عليه
وتجليه لدا ذا عرف القلب الحق عزوجل وشعه حتى تسع الجن والانس والملك
حتى اذا لم يبق شئ يعوقه ولا ينظر اليه قرب وادنى اما سمعت بعصا موسى
عليه السلام كيف ابتلعت كذا وكذا احمال عصى وحبال ولم تتغير سوال
قال له كامل البلاح قال الحسن البصري اذا لم يكن العالم زاهدا كان عقوبة
على اهل زمانه لم كان عقوبة عليهم قال رضي الله عنه لانه يتكلم بغير
اخلاص ولا عمل فلا يقع فى قلوبهم اقواله تعجبت فيسمعون ولا يعلمون القلب
اذا صح ونور بالعلم اطفا بنوره نار معاصي الخلق كما يطفي النار نور المؤمن
عند جوازه عليها قبل الزاوية مخالفة النفس والشهوات والخلوة
الظفر بالرفيق ثم القعود للخلق قطاع طريق الاخرة والنفس لا تصلح ان
تكون رفيقة فى الطريق وكذا الهوى فيضل والشيطان عدو لا يصلح للصحبة
والشهوات آفات تعمي عين فطنتك في طريقك والخلق قطاع الطريق
اترك هواك على باب خلوتك ثم ادخل وحدك ترى مونسك فى خلوتك
قال الحواريون لعيسى عليه السلام علمنا العلم الاكبر فقال الخوف من الله

صلى الله عليه وسلم

عزوجل

عزوجل والرضا بقضاء الله والحب لله ذلك يقي يخلو بمعاصيه ثم يظهر العبادة
والزهادة امنت العاقبة ويلك الاقسام مع الله عزوجل كرجل بغير لسان مات
له نسيب بالعراق له اموال ولا وارث له سواه اليس يتصل ماله الى الذي فى
ملكه وهو لا يعلم انتم قوم عوام يصلح لكم الكلام فى الاكل والشرب واللبس
يغلب علينا الامر فنتكلم بغير ذلك القلب يسقى مادية النفس ليرجع الى
الله عزوجل بطريقها اذا وقع بقلبك حب رجل وبغض اخر انك شئ تحمل
تحب بطبعك وتبغض بطبعك لاكن امتحانك الجميع على الكتاب والسنة ان
وافقهما والا ارجع عنه فان افتاك بالصحة ارجع الى قلبك اذا عمل القلب
بالكتاب والسنة قرب واذا اقترب علم واذا علم ابصر بالله وعليه ما للحق وما
للباطل وما للشيطان وما للرحمن يرتب قربه من ربه عزوجل وقرب الرب
منه ابدا يكون فى خدمة مع الرحمن عزوجل يكون بباب الملك يشترى فيغفر قدمه
على الخلق اذا دخلت ههنا فاخلع عملك وادخل عريانا وكذلك اخلع زهدك
وورعك واحوالك فانك دخلت على متلبسا بما يحجبك عني ما ههنا
اخلع عنك ذلك وادخل بخلق ما ههنا وذلك لا يفوتك دخلت على
بعض الشيوخ وكان يتكلم على الخواطر فقال تحب هذا الذي انا عليه
قلت نعم قال انا اصوم الدهر وافطر وقت كل سحر وطعام هذه
البلدة ليس بطيب فتورع عنه كان سري السقطي يشير على الجنيد
بالكلام على الناس فراى النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك فلما
لقيه قال له ما قبلت منا حتى امرت ويلك انت تتكلم على الناس

لقيه

ويعد عليك سخائم كانك تو سد ليس على وجه الارض احد اخاف منه
ولا ارجوه ولا في السماء ولا في الدنيا ولا في الاخرة سوى الحق عز وجل قيل
لبعض الصالحين هل ترى ربك فقال لو لم اره لتقطعت مكاني قال كيف
تراه قال يغمض عيني وجوده فيرى ربه كما راهم نفسه في الجنة كما يشاء
يرى قلبه يرى صفاته يرى احسانه يرى لطفه يرى بره يرى كنفه كان
ابو القسم الجنيد رضي الله عنه يقول ايش على من الصوفي من صفا عن
وجوده يكون قلبه سفيرا بينه وبين ربه ولا يكون صوفيا حتى يرى نبيه
صلى الله عليه وسلم في المنام يؤدبه بامره ونهاه يترقى قلبه ويصفو سره على
باب الملك ويده في يد النبي صلى الله عليه وسلم اول ما تكلم ادم عليه السلام
بالسريانية ويحاسب الناس يوم القيمة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا
بالعربية بلغة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اذا اطاع العبد الله تعالى اعطاه
المعرفة فاذا عصاه لم يسلبها منه ليحتج بها عليه يوم القيمة ياتي خاطر
الملك فيخطر في قلب المومن فيقفه عنده يقول من لك انت ومن اين انت
فيقول انا حظك من النبوة انا من الحق انا الحق انا من الحبيب انا من
الرقيب يملأ ذلك الخاطر باطنه وبسطه ويحصى سره بحقيقة الخالق ثم
يهاجر من وطنه ثم ياتيه امر اخر فيزعجه بعض الازعاج ثم ياتيه
امر اخر فيزعجه ايضا حتى ياتي السكون فاذا جاء السكون كان الحال
دايما ثم او كان يصغي باذنه الى احد بجانبه محقق فايخيله شي قال هو
رجل يطلب شيا من الدنيا فاقعده وقال انا امرك بالزهد في

الدنيا ثم في الاخرة ثم تسئل الله تعالى ثم تزهد حتى يعطيك الحق عز
وجل فلا تاخذ اوحى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام يا عيسى احذر
ان افوتك وقال موسى عليه السلام لربه عز وجل يا رب اوصني قال
اوصيك بي ثم قال اوصني قال اوصيك بي هكذا اربع مرات في كل مرة يقول
اوصيك بي الكلام حتى يتفقس عنك بيضة وجودك ويضمك جناح النزع
ويفعل فيك الصباح ح وتلقط حبات الفضل وتوثر به مريد بهذا ترك
الكلام على الناس ودعائهم الى الله عز وجل حتى يكون له من الله جاذب وفيه
اهلية الكلام على الناس والدعاء الى الله عز وجل احكموا اهل الحكم الظاهر
بالعمل به ثم انظروا ما ذا ترون من طيب قربه ومناجاته العوام عشاق
الطعام اتكلم وانت عندي عدم والسماء والارض عندي عدم وليس
ينفعني ولا يضرني الا الله عز وجل سوال ما معنى قول بعض المشايخ خذ
المريد قبل ان يفطن قال رضي الله عنه ان خذه في العبادة والاجتهاد في
الصلاة والصيام قبل ان يفطن لقربه ولطفه فاذا قربه والطفه فتر عن عمله قبل
ان يفطن بشركه وعادك يطلب ذلك الطريق وبلى على كل منهم قد اشتغل
هذا عبد جاهه ودرهمه وهذا عبد سلطانه وهذا عبد دنياه وهذا عبد
نفسه وترى كل منهم قد اشتغل هذا بصيامه وهذا بصلاته وهذا بزاويته
وهذا بخوفه من النار وهذا بحبه للجنة قائم شخص قلبه لله ومع الله متخلق
بالله زاهد في الخلق قائم بنصرة دينه فتشوا الارض فان وجد ثم هذا فتعلقوا
به بشر المومن في وجهه وحزنه في قلبه ثم ينعكس ذلك يصير حزنه من وجهه

ويشرع في قلبه الحزن في وجهه لتاديب الخلق والبشر في وجه القضاء
والقدر يضحك اليها ويستبشر بها الدنيا سجن المومن سجنه ما دام مومنا
فاذا دام تقويه اخرج منها ابرز من سجنه من ضيقته ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب مخلص يتقفس عنه
بيضه وجوده يلقط حب الحكم يحضنه جناح القرب يضمه اليه هو صاحب
الاطباق وهو صاحب السماط يا احمق معك برق لا ثبات له معك
عرض فاباقي تذهب تحتاج تفني الف مرة وتموت الف مرة ثم اخير
تثبت كالشجرة لما جاء الليل والنهار يثمر ولا يحول تنمى وتشبع تظلل بعد
ان تصير وتد الارض السبعة لا هذه لا تدع انت تقرضك نملة تقوم
قيامتك يقرنك من عشائك لقمة تقوم قيامتك دع الخالق يدخل
فيك ويتزوج بقلبك ويكون لك فراخ يطير ويقف على صبر فان سترك
ياتي شرقا وغربا وبرا وبحرا انت نايم قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا ليس الرجل ينتبه بعد الموت ينبغي للفقير ان يتزرب
القناعة ويتدرع بالعفة حتى يصل الى الحق عز وجل ويسعى بقدم الصدق
طالبا لباب القرب مهرولا عن الدنيا والاخرة مهرولا عن الخلق والوجود
يستقبله عناية الحق ورافته ورحمته وشوقه اليه وجذباته ونظراته و
مباهاته ومواكب ارواح انبيائه وملايكته تصحبه الملايكة وارواح النبيين
والمرسلين تزفه الى الحق زفا يا موتى القلوب طلبكم الجنة قيدكم عن الحق
انزعوا انزعوا ارجعوا ارجعوا عليك بقصر الامل حتى يقرب قلبك ويصفى

ع

عن الخلق سرك يد نوال الحق عز وجل ويقرا سابقتك فيقف على
سطر سطر وكلمة كلمة وحرف حرف على اوقاتك وازمانك وساعاتك و
لحظاتك ويتبين لك ما يؤول اليه كلما جذبك الحق اليه جذبه القرب
عنك ح يجيك الثبات لا تبال طال عمرك ام قصر قامت القيامة او لم
تقم احبك الخلق ام ابغضوك اعطوك ام حرموك ثم قام صارخا
وغطى وجهه ثم كشفه ثم قال يا نار كوني بردا وسلاما اللهم لا تبتد اخبارنا
ثم قعد فقال سفيان الثوري قال للفضيل بن عياض رضي الله عنهما
تعال حتى نبكي على علم الله تعالى فينا كانوا خايفين حذرين يموتون ماتوا
وقلوبهم وجلة خافوا ان لا يقبل اعمالهم خافوا سوء الخاتمة كان الامام
احمد رضي الله عنه يقول انما هو لباس دون لباس وطعام دون طعام
وايام قلايل يا غلام اغلق باب منة الخلق وقد فتح لك باب منة الحق ثم
قام وجعل يميل تارة يمينا وتارة شمالا واضعا يديه على صدره قابضا
على يديه ثم قعد وقال يا اعمى ادخل هذا الباب مفتوح انما هو بابان
مغلق ومفتوح ادخل هذا المفتوح يا صاحب السبب بالسنة احياء
شرع نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تقدم الى المسبب باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
في حاله الكسب سنة والتوكل حالته ثم ان قدرت ان تغني عنك فافعل
لا مع السبب ولا مع الحال معوضا للحق بكفيك يرفعك ويقربك بل يعطيك
ما لا تعرف والله يعلم وانتم لا تعلمون مثل الامواج قد رميتها سقطت
لقطت فضل الله اينما توجهت فثم وجه الله ليلك انسه ورافته

ورحمته مثل الغنى مثل رجل اعمى ياتيه طعامه على اطباق ياتيه ولا يعلم
جهتها حتى اذا علم اصلها طلب تلك الجهة وسد جميع جهاته هكذا هذا
العبد اذا عرف ان الله هو المستقل هو المعطي هو الموجه اليه ذلك تعلق قلبه
بالله تعالى لنفسك معشوقتك لو علمت انها على قربك وفا ملكك لما الفتها
ما اشبعتها الطعام والشراب الا ما لابد لها منه فذلك حقها انت لا تصلح
لك الزاوية بل تصلح لك الاسواق لا يصلح لك ان تطلع على اسرار الله تعالى
المطلع على اسرار الله تعالى يكون اخرس من لا يملك سره فليخل عن الخلق
ليكن ماويه الكهوف والسواحل والبراري والقفار ومن لا يتمكن ان يجمع
بين الحكم والعلم فليعتزل عن الخلق الخلاء سياط الملك يؤدب به قال ذلك
في زمان شدة وفاقة ويحك تطلب الدنيا والاخرة وانت تدعي المحبة يا
احمق ادعيت محبته وتطلب منه دفع الضر وجلب النفع تنح ما انت
من القوم انت عبد الخلق عبد النفس والهوى والشهوات عندنا
مجالسكم عندنا صيارفة عندنا نقاد يا مدعي ما هذا تقول الشيء في غير
موضعه الدعاء له موضع ووقت الكلام له حال والسكوت له اخرى والنظر
له حال والغض له اخرى يا ابن العاقل حتى تصحب الصديق يقول يريد ان
جميع الزمان عليهم العبادة فيه واجبة شكر المنعم يقابلون النعم
الطاعة والشكر تامرك بالقليل من الحلال اقصر من هذا الحلال ان اكثرت
اداك اخذه الى اخذ المباح المشترك بين المسلمين وان اخذت ذلك
اداك اخذه الى اخذ الشبهة والشبهة الى الحرام والحرام الى النار الزاهد

من زهد في الحلال ولما الزهد في الحرام فذلك واجب قد يرد الوارد الى
القلب فيخرج عن حده كالام اذا جاء نعي ولدها تصرخ وتخرق ثيابها وتخرج
الحقل عن حده يعني به السماع والوجد يخالط الناس بالدعاء ويوافقهم
ويعاشرهم بالدعاء وقلوبنا باردة ناظرة الى وعد الله الى طعام الفضل الى
بيت الانس ازهد في خشيتك لتظفر بخشية الحق عز وجل من شرط المحبة
ترك المشية والارادة بجنا انت كذلك اذا نطق لسانك واستمعت اذناك
وفتحت عيناك جاءت الالطاف والاكرام وجاء صفاء الاسرار تسابق
جواهر جاءتك الخدام والحكام حتى ملك الكل وجعلك الكل وباهى بك
الحق الكل قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
امتثلوا امر الله وامر رسوله اعملوا بهما ما في هذه الطريق انا ولا نحن الامر
انت انت هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال رضي الله عنه في
قوله عز وجل والسماء والطارق اقسم الله بالسماء ومن طرقها طرقها محمد
صلى الله عليه وسلم طرقها همته ثم بنيته نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به الى السماء
السابعة وكلمه ربه وراه بعيني راسه وبعيني قلبه لما كان عبده مسرى
في السماء راه في الارض بعيني قلبه وفي السماء بعيني راسه وهكذا
كل من صح قلبه يري قلبه لربه ويقطع الحجب بينه وبين السماء و
الاسرار والهمم تطرق والاسرار تسير صدور الصديقين بنور
اسرار رب العالمين صدورهم مضيئة اتقوا فراسة المؤمن
القلب اذا قرب صير سماوفيها نجوم العلم وشمس المعرفة

صلى الله تعالى عليه وسلم

يستضيئ الملايكة بهذه الانوار ما من نفس الا وعليها حافظ من الله تعالى يحفظها
من ان تختطفها الشياطين واحاد افراد حفظتهم يقومون صفوفا يحفظهم
والله من ورائهم محيط انت الفصاحة والبلاغة خربت بيعتك قف وزر
تلذذ من مكانك لا تبرح فانك جمل الطاحون لعلك دعا عليك بعض
اولياء الله تعالى فقال عميت عينا بصيرتك ضيعت الله فضيعك الله في
الطريق نبت في عين قصدك السبل كثرت همومك وانقطعت اجنحة
قصدك بقيت قطعة لحم بين الدنيا والاخرة تحتاج الى الصديق يدعو لك
بعد الاقرار بالافلاس استانس القوم بالحق ثم بالملائكة فاذا انست به
بهولاء فتح لك باب اخر اذا انست بالخلق من الانس ثم سددت ذلك
فتح لك باب الانس بالملك الحق سبحانه الاشيا لا تفعل بانفسها النار لا تحرق
بطبعها والماء لا يروي بطبعه نار نمرود ما احرقت ابراهيم عليه السلام
ابو مسلم الخولاني رحمة الله عليه لما القي في النار لم يحترق السمندل
لا تحرقه النار اخلصت في اعمالك اخلصت من الخلق اخرجت من بيتهم
انما تصل الى الحق عز وجل بالخروج من بيتهم وتطلبه عز وجل كرجل
غريب دخل دربا يطوف على صديقه ينتهي الى اقصاه ويعود الى اوله
وهو لا يعرف بابه والصديق ينظر اليه حتى اذا بلغ الحيرة استخفه الحب
خرج اليه وعانقه وضمه اليه كما فعل يوسف بابن يامين عليهما السلام فقال
له اني انا اخوك جعل الله ارض القلب قرار المعرفة والعلم لله عز وجل
ثلثمائة وستون نظرة اليه بين الليل والنهار لولا ان جعلها قرارا لتقطع

وتحترق

وتحترق القلب اذا صح واستقرت لقرب الحق اجرى خلاله انهارا من
الحكم لانتفاع الخلق بها جعلهم للارض رواسي الكبير منهم موضع النبي و
الصغير موضع الصحابة ودون ذلك موضع التابعين عملوا بما قالوا امتثالا
للامر قولا وفعلا سرا وعلانية قرت بهم اعين النبيين وباهى الله عز وجل
بهم الملائكة يا طوبى لمن اتبعهم وخفف عنهم اثقال الدنيا والعيال
فهم عندهم شغل شاغل عن الاكتساب قيام لمصالح الخلق عندهم
كالاولاد لا يتعلقون بالدنيا والدنيا يعرض نفسها عليهم ويعرضون
عنها هذا الذي في يدك ليس لك بل هو مشترك الجيران شركاؤك
كيف ذلك جعل في يدك للمواخذة والاجر وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه لينظر كيف تعملون واين جيرانك اطعم الفقراء فان دار الصديق
ضيقة وداخلها واسع اين من غلق باب الخلق ووقف على باب الحق وانزل
حوايجه بربه اقطع الاسباب واخلع الارباب ثم انظر يا ترى قف على بابه
وتوشح الصبر على الامر قدره وقضائه تقطع واثاثه تحت تري عجايب
التكوين كيف يحول حالك والرحمة كيف يرتبك والمحبة كيف يرزقك
الدائرة كل الدائرة على السكوت بعد الحاجة وهي حالة مباهاة الحق عز
وجل بالعبد يحرم عليه مواضع الخلق والاسباب حتى يرده الى مواضع
قرب الحق عز وجل اذا حصل في حجر لطفه الراحة تكفيه رائحة الام تكفيه
رائحة الرحمة تكفيه ام من يجيب المضطر اذا دعاه يضطرك حتى تدعو
يحب الالحاح في الدعاء ويسد الابواب في وجهك حتى تقف على بابه فاذا

راوا بابا لاسباب مغلقا باب القرب مفتوحا كالام تغلق الباب دون ولدها وتوبخ
الجيران ان لا يفتحوا له بابا الغرض تريد خرج فقعد بالكبا نادما كل باب يتوجه
يره مغلقا يعود الى باب امه الحق يضيق على عبده ليرده اليه ولا يعلق قلبه
بالخلق ينبغي للفقير الصادق ان لا يطلب رفق نفسه فان كان ولا بد طالبا
فليطلب قدر الكفاية اذا قربك وابتلاك تنعم ببلائه والا شغلك ببلائك
الرغبة في الاشياء وتشوش عليك قربك من الله تعالى والصبر على البلاء ومن
لا يخاف الله تعالى لا عقل له بلدة بلا شحنة خراب غنم بلا راعي ماكولة الذئب
الدين الخوف من خاف ادلج لا يستقر مكانا واحدا بل يسير غاية اسفار القوم
قرب الحق السير سير القلوب سير الاسرار اذا وصلوا الى الباب استاذنوا
الستر فيوذن لهم ثم يستاذن بعد الانس للقلب صار نجم قلب النبي صلى الله
عليه وسلم قمرا والقمر شمسا والخلوة جلوة والباطن ظاهرا العبد في حالتي
الملك والحزم واحد رايته في رقعة وخيمة سره على حلقتها بين ما تحت
البحر من الجواهر وما بين يديه اليها يشير الى حاضر عنده انت يا فلان خذ كذا
وانت خذ كذا هم الملوك ملوك الارض والسماء بين يدي الحق عز وجل
على وجه النيابة والخلافة انا على باب الملك انتظرهم ناظر اليكم يقظة و
مناما لكم اقاسي اذا هذه البلاوة اصبر تحت افاتهم واوصل الضياء بالظلام
غما وهما وفكرا وتعبا واكلا تعد مثقد ما رددت ابراهيم بن ادهم تحير
في دعائه فغفت عيناه فسمع الله عز وجل يقول يا ابراهيم قل اللهم رضني
بقضائك وصبرني على بلائك واوزعني شكر نعمائك واسالك تمام نعمتك

ودوام

ودوام عافيتك والثبات على محبتك نبينا صلى الله عليه وسلم القي على قلبه
طينا نا قلبه عن اهله خروج الى حراء وهي قطعة من طور سيناء جاء نسيم
رايحة الوحي كان فيه كهف كان فيه كهف عابد يقال له ابو كبشة جاء مكانه
يتعبد لربه بينا هو كذلك يرى الرويا كفلق الصبح اذا نودي يا محمد
يا محمد هرب من الصوت جاء الى بيته فقال زملوني دثروني اني
اسمع صوتا قيل يا محمد هذا الا يشتد بالتزميل والتدثير والله غالب
على امره هذا القلب مثله مثل نواة في صحن دار ولا سقف لها لها اربع
حيطان وافقه غيث الشتاء وشمس الصيف تنزل عليها ينبت
واحد لم يراها اذا ظهر سعفها وشمخت واثمرت وانبعت التقطوا منها
ولا سبيل لهم عليها هكذا القلب اذا انبا وانشرح الولاية باطنة مكنونة الولاية
مثلها مثل سنام الملك فراش مباطن لا يزال يحفظ الا اذا ركب لا تشتل من
الله عز وجل غير لهم الطعام والشراب واللباس لا تهرب منه لا تتعب
لطلب هذه الاشياء اي شيء يعمل بالرحمة ثم قال اغننا عن غيرك لا
تشغلنا بغيرك ايش هذا يقول ذلك بوجه مغضب مقطب ثم عطس
وجهه وقام صار لحا ثم قعد وقال ولتعلمن نباه بعد حين قوم يكرهون
الطلب من الله عز وجل لئلا يضاف اليهم الشره وترك التفويض والتسليم
الشوق يسرع خطواتهم اذا زهدت في الدنيا سهل عليك بذلها لاولياء
الله عز وجل احوال تخصهم لا يصير اليه لا بد لا حتى يصير اثقال الخلق
على ظهره والرب عز وجل يحمل عنه لانه بين يديه لا يبرح ظاهره الحمل عليه

وباطنه على يد رحمة عليكم بالتصديق وازالة التهم من القلوب وقال
في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد هي بعد النوم وبعد نوم الخلق
والنفس والطبع والهوى والارادة يتقى القلب طعامه وشرابه المناجاة
لله عز وجل والقيام والركوع والسجود بين يديه اما ترى من زهد
في الدنيا لئلا يشتغل بها عن طلب الحق عز وجل هكذا يزهد في
الاخرة لئلا تشغله عن الله عز وجل يتمنى ان لا توجد الاخرة لانها
خلوة ظاهرة رحمة يصير القلب والسر وجها بيلى وعلى ظاهره ما في قلبه
يحب دوام الدنيا لانه يعبد الله تعالى بها الملة بسر انت في وحشة
من الحق عز وجل متى نستوحش قلبك من الخلق وتستانس بـ
الحق من باب الى باب حتى لا يبقى باب من بلدة الى بلدة من سماء الى سماء
حتى لا يبقى سماء يقيم القيمة على نفسه يقوم بين يدي الحق عز وجل
يقرا صحايفه الحسنات والسيئات يوقع له بالنار بينما هو بين خوف
ورجاء بين سقوط في النار والحبوب تداركه الله تعالى بلطفه اطفا النار بماء
رحمته ونادت النار جز يا مومن فقد اطفا نورك لهيبي تقرب عليه العبور
مسيرة ثلثة الف سنة في لحظة حتى اذا قرب من دار الملك رجع الى عقله
وارادته ومحبته لمولاه وشوقه قال لا ادخل الا مع المحبوب اما ترى السقط
يقف محبنطا بباب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي اين الجار اين
الشاهد لا يدخل حتى تستلمه يد النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل الى المحبوب
حتى اذا تم له هذا رد الى الدنيا لاستيفاء الاقسام لئلا يتبدل العلم

ويفسخ ويمحى فرغ ربك من الخلق والخلق لا تخرج نفس من الدنيا حتى
تستوفي قسمها فاتقوا الله عز وجل واجملوا في الطلب من الحق لا من
الخلق الاسباب حجاب ابواب الملك مغلقة اذا اعرضت عنها فتح لك بابا
نعرفه باب السر يسار الى مسلك فيفتح من غير حولك وقوتك المومن
يخرج من طبعه فاصلا الى ربه بينما هو كذلك اذ هو تسبق الافات في الطريق
في نفسه وماله يرجع الى ذنوبه والى سوء ادبه والى خرق حده وشرع ربه
لا يستعين بالدعاء ولا يستعين بغير ربه بل يذكر ذنوبه ويعود على نفسه
بالملامة حتى اذا فرغ من ذلك رجع الى القدر والتسليم والتفويض من حيث
القلب بينما هو كذلك اذ راى بابا مفتوحا ومن تحت استعمل له مخرجا ابتلاه
لينظر كيف يعمل ونبلونا هم بالحسنات والسيئات انما يستقيم قلب ابن
ادم بالخير والشر بالعز والذل والغنى والفقر حتى اذا اعترف بالنعم لله عز وجل
هو الشكر والشكر الطاعة لا يتحرك اللسان والجوارح وعند البلاء الصبر وعدم
الاستعانة بالغير والاعتراف بالذنوب والجرايم حتى انتهت خطوة الحسنة
وخطوة السيئة اذا هو بباب الملك خطا خطوة الشكر وخطوة الصبر و
الفاني التوفيق راي باب الملك راى هنالك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر تنقطع نوبة الحسنات والسيئات تاتي المحادثة والمكالمة
والمجالسة اتعقل هذا يا عراقي يا جاهل الطاحون يا احمق انت في قيام و
قعود بلا اخلاص تصلي للناس وتصوم وعينك الى اطباق الناس والى ما
في بيوتهم يا خارجا عن الانام يا مدبرا عن صف الصديقين والربانيين

اما تعلم انى كيركم منشاركم محككم اجهد جهدك ان اقطع طمعك عنى
جرد سيفك على ما انت على شى يا جوهل في حبالك افتل لك انصح
وارحم اني اخاف ان تموت زنديقا فاريا دجالا لا تعاقب في قبرك عقوبة
المنافقين فقعص ما انت عليه تعرت البس لباس التقوى انت على قريب
ميت لا عداوة بيني وبينك سنتكس ما اقول لك الصلح بيني وبينه
عن حالة من عرف الله كل لسانه نطق به استغنى به وافتقر اليه كنت اسمع
في صغري وانا في بلدي قايلا يقول لي يا مبارك يا مبارك فاهرب من ذلك
الصوت واني لا اسمع في الخلوة قايلا يقول لي انى اراك تخبر ان اردت الفلاح
فعليك بملازمتي اذا رايت انسانا يهرب مني فاعلم انه منافق المومن اذا
غمض عيني راسه انفتحت عينا قلبه راي ما هنالك واذا غمض عيني قلبه
انفتحت عينا راسه راى موضع الله عز وجل وتصاريفه في خلقه فيما خاطب الله
به موسى عليه السلام اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقربتك
التي كنت يوما ترعى غنما فشردت منهم واحدة فتبعتها الى ان ادركتها وقد
عييت واعييت فضممتها اليك وقلت لقد اتعبت نفسك واتعبتني دوا
المحجوب النظر في سبب حجابه والتوبة عنه والاذعان لديه المعصومون المحفوظون
من كل وجه ليس لهم التكوين في الطريق لا كلام حتى تقطع الفيافي و
القفار البرية والبحرية بر الخلق وبر النفس بحر الحكم وبحر العلم والساحل
للقوم لا ليل لهم ولا نهار اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى كلامهم عن
ضرورة من عرف الله عز وجل كل لسانه لكن اذا شاء انشره ينطق بلا ادوات

بلا آلات بلا ترتيب بلا مهلة بلا علة لا فرق بين لسانه واصبعه اذ لا حجاب ولا
قيود ولا باب ولا بواب ولا اذن ولا استيذان ولا تولية ولا عزل ولا شيطان
ولا سلطان لا جنان ولا بنان ثم قال خاب من غاب اليوم من قل لا يجيء في
اول الخطوة والثانية لا يجيء قل الاول الخروج من بيته وجودك والثانية
هي نعمته الحمد لله رب العالمين والوقوف على الباب اياك نعبد واياك
نستعين عند رؤيته لا تضف النعم الى غيره انت مشرك انت معتبر نعم
الله غير الله ما ينفعك من نعمة اقطع زنارك وارجع لا عبرة بظاهرك
حتى يتوب باطنك وتخلص سريرتك يا غلام يا غليم النبي صلى الله عليه وسلم
جاءته النبوة كتمها سنين اكل بعضها بعضا حتى قيل له بلغ ما انزل اليك
وانت ترى شيئا تطيره ولا تكتمه وقعت عليك رزمة ثياب من سماء ذاك
فتحت بابك وقلت اشتر مني لعلها للجيران عارية ووديعة اربعة اشياء
منها صلاح القلب الاول النظر في اللقمة والثاني الفراغ للطاعة والثالث
صيانة الكرامة والرابعة ترك ما يشغلك عن الله اما النظر في اللقمة فما
عندك منه خبر انما يصح هذا الامر بالورع الشافي والوقوف بين يديه و
المناشدة له حفظ الدين المومن يقف في اكله وشربه يطلب الاذن من الكتب
والسنة حتى اذا قرب من مولاه عز وجل ثم امر بامره ونهى بنهيه يعلم
بعلمه يبصر ببصره حيث دوام العهد به قبل الموت سوف ترى اذا انجلى الغبار
يا طالبين يا جاهلين يا غافلين لتعلمن نباه بعد حين سوال النفس الجانية
كيف اقنع بقتولها فاجاب جاهدها حتى تموت ثم تحييها انشرا الحرفيه

عالية مطمئنة بغلق باب شهواتها ولذاتها احبسها عن شهواتها حتى
اذا ذبلت رجعت شهواتها الى كسرة تصير قلبا بالمجاهدة القوم يتمنون
مجيء الليل وغم العيال لانهم مكلفون محملون اثقال العيال والاسباب
مع سكون قلوبهم الى ربهم جوارحهم تتحرك في الاسباب اذا كنت منقيا
قبل البلاء لم ترجع حين البلاء الا اليه لم تر لبلاك كاشفا الا هو ترى الخير والشر
يخرجان من عنده والضر والنفع والعز والذل والغنى والفقر **سؤال**
ما معنى قول بعضهم من لم ينفعك لحظه لم ينفعك لفظه **قال رضي الله عنه**
قوم غابت الدنيا والاخرة عن عيونهم وعن قلوبهم ورا اوليائهم فان
لحظوا انك نفعوك اذا نظر الولي الى الارض اليابسة احياها الله وانبتها او بعود يابس
او بغصن يابس لهداهم الله قال القايل لم تزل تعانق هذه الخشبة وهي ريحانة
الكرسي فقال لانها قريبة مني وترى الاشياء ولا تخبر ولا تنم فلذلك اعانقها
فقال الله نحن اقرب الى قلبك قال يا ابن ادم داسي انما تكونون كذلك اذا
القيتم الله تعالى واقبلتموه وخفتموه وطلبتموه كنت الكون خادما لكم محبا
اذا زهد العبد وتراجع وتباعد فتح الله تعالى له وقربه وادناه اذا اغمض
عن الاطلاع على العلم اراه العلم واطلعه الاخمال والذبول والتباعد من
حسن الادب القوم نطقوا بجوارحهم وسرايرهم وخلواتهم من مكارم
ربهم صاروا انقيا وصاروا كرما عبد معبود احدكم درهم ودينار اذا
ذهب عنه قامت قيامته وتفوته صلاة جمعة او جماعة لا يبالي او يموت له
ولد فاسق فاجر يكثر جزعه ويطلب الاستيناس باجل الخلق والملائكة معهم

وقلوبهم ٣

لا يستانس بهم العبد اذا صفا قلبه استانس بالملائكة وقد يجالسه في خلوته
يا غايبا عن الحق يا غايبا عن الدين والشرع يا قايما مع الدنيا والنفس والطبع
يا عابد الخلق يا ناسي الحق لا بد من لقاء الله تعالى اليوم الا ان اترك الخلق والنفس
وقد امنت للحق سوى ذكره باطل سوى العلم لله باطل كل معاملة لغيره حايرة
طالب الدنيا كثير وطالب الاخرة قليل وطالب الحق عز وجل قليل من قليل
انت مع دنياك ليلا ونهارا تستخدمك وتقطعك نحن نستخدمها وما
نتقلب فيها فكيف انت يا مسكين لا بد فيها بين الشرع والعلم ما يفتيانك
به خذ وما لم يفتياك به فامتنع ما احسن تناجي ربك توقف عند بيعك
وشرايك ولقمتك واخذك وعطائك وكلمتك ما كان لله فانتهز وما
كان لغيره فاتركه اذا غلبت المحبة سقط التمييز بين الدنيا والاخرة بين
العطاء والمنع بين القبول والرد امتلا قلبه من حبه اتخذ خيره محبوبه وشره
اتخذت ابوابه وجهاته الحب جمع بين ذلك اتخذ الخير والعيان الضر و
النفع ابدا قلبه في عجلة تارة يجد بذكر الله تعالى حالا واخرى بذكر الله له نهاية
داهش كلما قرب اليه بعد كنار موسى عليه السلام كلما قرب اليه منها بعدت
حتى انتهى الى اني انا الله هكذا القلب يرى انوار القرب كلما تقدم بعدت
حتى يبلغ الكتاب اجله انقطاع الخطوات اجله ينقلب الامر ويصير الطالب
مطلوبا والقاصد مقصودا والمريد مرادا جذبة من جذبات الحق خير من عمل
الثقلين يرى عبده خارجا من بيت طبعه وشهواته وهواه سوق على الخلق و
تاركا للشهوات طالبا له متحثثا يقوم ويقعد لا زاد ولا راحلة ولا رفيق يوصل

الضياء بالظلام صياما وصلاة ومجاهدة بينا هو على ذلك فاذا هو على باب
قربه فحجر لطفه على مائدة فضله ناظر الى سابقته تحت العالي وانت في
التخوم تحت الجنة ولا تعمل عملها قال بعضهم احبس نفسك عن الالوان
لا تاكل بطبعه ولا تتناول لقمة الا بتوقيع من الله ولا تتناول دواء الا بامره
ينقلب مزاجه بما يخرج عن كتب الطب وفتواهم وهو يتولى الصالحين
طبيبه المحبوب في بيته هو يتولى اغذيته ومشروباته ثم صرخ صرخة عظيمة
وقام يميل تارة عن يمينه وتارة عن شماله ورفع يديه الى السماء مشيرا بالتسليم
وكذلك الى اخر مجلسه ثم قال واحربقاه واصيبتاه عليكم ثم مد يديه للدعاء
وقعد للدعاء ولم يتكلم ثم عاد وقام يتلون وجهه تارة صفرة وتارة حمرة ر
القلب اذا ارتفع عن الدنيا وصار ضيف قرب الحق تاتي العصمة من الخلق
في الجملة من العرش الى الثرى كان الخلق لم يخلقوا كان الله ما احدث شيئا
كان لا خلق غيره يعني صاحب هذا القلب الموصوف واحد لواحد محب في
محبوب طالب ومطلوب ذاكر ومذكور لا يرى غيره وقال رضي الله عنه جاءني
خبر فيما يكون من بلاء ياتي هذه البلدة ثم دعا لاهل البلدة بالدفع عنهم ثم قال كلا
لعمري ان في هذه البلدة من يستحق القتل والصلب ولكن لعين تكرم الف عين
تهلكنا بهم تاخذنا بذنوبهم ايش عملنا نحن يقول ذلك بكلام مغضب جعلت
الصديق والصديق في كبر القدر اذا صار سبيكة واحدة لا تطلب شيئا من
الكرامات والمعجزات تكن هو لا انت لا تزاحم الانبياء في المعجزات والاولياء في
الكرامات ان اردت قرب الحق وصحبته اذا دامت الصحبة لقمك شيئا اكلت كما كل

شيا

شيئا لبست ثمنى هذه الاشيا حجاب وردها بعد مجيئها حجاب الاولياء اذا سلك
بهم الى الحق عز وجل يخلع عنهم الجنة والانس والملك اينما سقطوا التقطوا
حتى يبلغون حتى يذهب عنهم وهج الدنيا والوجود يخلع عنهم اللطف
هنالك والدلال حتى اذا اذن لهم بالدخول الى دار القرب صدمتهم
الافات افات الجلال لتذوب نفوسهم وبقايا من وجودهم يحبس عنه
فتوح الظاهر طعام الظاهر ولباسه وعافيته يبقى القلب مجردا مع
السر الصافي تقدم لهما طعام الفضل وشراب الانس تاج الكرامة لباس
المنة يلقمهم العلم اللدني والحكمة ثم يعرفهم الملك سبحانه اسماءهم يعرفهم
نعمه السالفة والانفة ويستكتبهم جميع ذلك ويردهم الى الوجود لاصلاحهم
وصل بينهم وكالتهم وسفارتهم ثم يمكن قلوبهم من التكوين والسنتهم من
السوال والدعاء مع الاجابة هذا اخر الزمان زمان النفاق عجب دائم وكفر
دائم وحجاب العجب يسقطك من عين الرب عز وجل كلاهما ضدان
عن الطريق حاجبان فلبك ما النفاق لتجتنبه قيل له قال النبي صلى الله عليه وسلم
المنافق اذا وعد اخلف واذا حدث كذب واذا ائتمن خان المومن لا ايمان
له ولا طعام له ولا نكاح له ولا سرور له ولا امن له ولا قرار له حتى يرى موضعه
ويسمع لقبه حتى يرى سابقته واسمه في جلوة بينا وهم في البرار يعرق
الصحاري على القدر وعلى الملائكة يرى حالته ويسمع لقبه والملائكة
تقول من هذا فيقول بعضها لبعض هذا فلان المحبوب الصديق
واحد من اربعين او من سبعة او من ثلثة له كذا له كذا والقدر يقلبه

ذات اليمين وذات الشمال القدر يقلبه ويلقمه وامره من وراءهم محيط بانه
الحديث من قبل قلبه يقال له ارجع بيتك احفظ كنزك الذي تغفلك لئلا
اجعله كانه كان منا ما يسمو قلبك وسرك اليه وقابل الا اقعد في كتب الحكم
ثم ثم في كتب العلم حتى تبلغ ويزول صباك ثم يكسوك ويطعمك تربيك
هذا وانت حمل طبعا ويطعمك وهوى وشهوة انت اذا قمت الى الصلاة
بعت واشتريت واكلت وشربت ونكحت بقلبك بوسوستك قيل له ما
دواء ذلك قال تصفية لقمتك من الحرام والشبهة والدواء الثاني مخالفة
النفس فيما تامرك به من ارتكاب المناهي اذا انزعج العبد من كلمة تلقى
في قلبه وقلق اضيف اليها اخرى يقل قلقه ويفتر انزعاجه ويضاف اليها
اخرى يأتي السكون والهدوء ويذهب قلقه يخاطبه الحجر والمدر في
طريقه تثبيتا له وتسكينا يقول يا ولي الله يا مراد الله يا حبيبه يا مقربه وقال له
رجل ادع لي فقال اللهم اغنه عن الخلق به واغنه بذكرك عن السؤال فاذا
استغنى عن الخلق لزم باب الحق عز وجل فيغنيه بقربه فاذا اغناه بقربه
اشتغل بذكره وشكره عن السؤال له اذا امتنعت من تناول الطعام و
الشراب في البراري بعثت لك عين في دارك اقوى سلاح الشيطان عليك الخلق
حشو قلبك ثم ظاهرك الشغل كل الشغل في دار الخلق وتنابهم محب
متحسن خرج في طلب محبوبه يوسف خرج في طلب يعقوب كان من
راه احبه عشقه تبرقع وتحجب مقصوده يعقوب لا الاغيار شعر
فيا ليت ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

جاء منادي الحق اقطعوا ثناء الخلق عنكم حتى يبلغ الكتب اجله لا كلام
حتى ينصب الماء من صفل عكيه حتى تعلو البين لعبادة سرك عنده في سفينة
قلبه لقيته لبسم الله مجريها ومرسيها في بحر العلم صحبة عباد الله كصحبة
الاسد مع الخوف طالع حبل الذي شبع بغيرك لا يشتغل بك الاشتغال بغيرك
فان التفت اليه بطلب رجوعه اجتنب تلك صحبة الصديق كذا الا انهم
في صحبة الملك كذا لك كان رجل من اصحاب الجنيد يتهم على الكلام في علمه
بذلك الجنيد فقال له ماذا يقولون عنك احق هو قال نعم تكلم بقلبك
فقال نعم قل تكلمت قال ما هو قال تكلمت بكذا وكذا قال الاثم تكلم مرة اخرى
واخبره فقال الاثم مرة اخرى بقلبه واخبره فقال لا فقال يا شيخ ما معي حق
فانظر ما معك قال صدقت في الجميع انما اردت ان اختبر صفاء قلبك وبهاته
قلوبهم مجاري اقدار دقائق علمه صدر سر خزاين القدر في واد القدر
كلما دارت اسرارهم في مناكب دار القدر التفت العلوم والاسرار بما يصنع
بخشب مسندة ما يصنع بالصور بلا معنى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وبعض
الناس كتب الملقاة وشيء قصته يوصل كل يوم قصته الى امير البلد ولم
ينام حتى خرج اخيرا توقيع بمراده وانت تسأل الله تعالى بمباشرات او ليالي
تسئم وترجع الى الخلق هلا ذكرت صاحب القصص ما دمت مع الخلق لا
تفلح تب عن الخلق الى الحق وليكن وقوفك على عتبة باب قربه يجعل بك
بين المحبة والقرب تصير جليس ذلك البيت حتى اذا اتيت تلك
المراتب والامكنة جاءك البسط من كل جانب قولي بجناحك طرت الى

شرفات ذلك البيت صارت تلك الشرفات يرجك ان سقطت سقطت في
صحن الدار تتقلب بين يدي صاحب الدار تكون داعيا بها ان اردت نفع
الخلق هكذا فافعل ولا تهتم هذا بانا فارغا كان رضي الله عنه يريد بهذا
الكلام الذين يتهمون على الناس من الوعاظ الصلاة صلة بالله تعالى بعد الانفصال
عن غيره الجسم لا يتجزى في مكانين انفصال من الخلق واتصال بالحق
هذه صلاة القوم اما صلاة العباد ان يجعلوا الجنة عن يمين القلب
والنار عن شماله والصراط بين يديه والرب مطلعا عليه واما صلاة المحبين
فهي الانفصال عن الخلق والاتصال به علامة صدق طلب نفسك الطعام
ان تسمع صارخا من باطنك كصياح الفروخ عند ذلك اوصل اليها ما
يقوم به اودها قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقويها هو اضحك وابكى لا تعمل
بهاتين الايتين الا بعد دخول القلب على ملكه عند ذلك ياتي الفصل والالهام
وقبل الدخول تفرق بين وارد يرد في باطنك الهام شيطان والهام طبع
والهام نفس والهام ملك والهام ملك ان اردت ان تصحب احدا في الله
عز وجل فاسبغ وضوءك عند سكون الهمم ونوم العيون ثم اقبل على
صلاتك تفتح باب الصلاة بطهورك وباب ربك بصلاتك ثم اسئله بعد فراغك
ان اصحب من الدليل من المخبر عنك من المفرد من الخليفة من النايب هو
كريم لا يخيب ظنك لا شك يلهم قلبك يوحى الى سرك اليقين لك يفتح الابواب
يضيء لك الطريق من طلب وجد وجد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا العلة فيك لا في كلامي فاذا اتحدت الجهات عند قلبك وغلبك

على تعيين واحد دونك واقصد صحبتك له كصحبة السباع و
يات لا تنظر الى فقره ونقصان نسبه واختلال حاله وتربه وقصور
عبادته فان المعنى في باطنه لا في ظاهره لا تغيره لا على وجهه ولا تبدله
بكلام ولا تبق له حالا انتظر فايدته من رتبة هو الكاتب والامر بغيره
هو سفير هو المنشاء والطبق لغيره هو المعبر والعبارة لغيره فتقبل ما
يفتح الله على لسانه ويده لا تجاوز لحظه لا تخرق حدا ابدا كن ابدا مطرقا
خايفا وجلا لا تتهمه في حاله ولا مقاله ولا افعاله فضله على كل من تعقل
ولكن بقلبك من عندك الى رتبة لا الى غيره منقله لا تطعه متكلمة لا تجيبه
طبعا على ما طبعت عليه البهايم لكن العقل يميز الشرع يميز العلم يميز
والقرب يميز والمعرفة والطاعة يميز الاصل واحد اذا عملوا بالعلم وقروا
على بيت احدهم او غاص ذكرهم ياتيه الطباق في بيته لغيره يسعى في
تحصيل الخراج فاذا حصله سلمه الى الملك وله جامكية ياخذ من الخلق
للخلق لا له اذا اراد الله بك خيرا نبهك وبعيوب نفسك عرفك عالمكم
جاهل جاهلكم محتشم زاهدكم راغب لا تاكل بدينك انما توكل بالدين
الاخرة وقال في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
حملها على ظاهرها ان المعتدي الطالب من غيره السايل لسواه عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه كان يقول لاصحابه انتم جلاء قلبي من كان يسمع
لنا والانتفاع بكلامي فيكون جلاء والا فلا يحضر عندي فيكون مكدرا لنا
خلاص ابراهيم عليه السلام من النار وكثرت مواشيه وغلمانه عمل دارا في

الشام كثيرة الابواب أشر هنالك بعد واعلم من الثمن ودو [illegible] قوم اثر تربيه
خلقه ما الخلوة الصحبة والمحبة الوصلة سؤال القال يقتدي به ام الحال قال
رضي الله عنه القال يقتدي به العوام والحال يقتدي به الخواص من
اهل من انت ان لم ينهك اقعدك على حالك وان لم يشترك ضحك وابو
كان من دابه صلى الله عليه وسلم عبادة المرضى ونحن قد منعنا من ذلك ولكن
نعود الاصحاب بهمتنا منعت ارجلنا عن المشي الى بيوتكم وايدينا عن
تناول اموالكم امرنا من حيث الحال والقدر وقال رضي الله عنه يجوز
ان يموت رجل ويخلف عشرة من الاولاد كلهم باترتيبه في درجة واحدة
تقاسموا تركته على السوا وفيهم واحد كان قلب والده اليه وكان
يتمنى ان يرث جميع تركته فجاء القدر الى واحد واحد بالموت فبقي
ذلك الواحد حاز جميع تركته فجاء القضاء والقدر الى هولا على الهنا
والسلام اللهم كف الخلق عنا اللهم كف النفس عنا والاهوية والطباع
قلت اخاف هذا البحر وانت تسبح فيه والخوف بضد ذلك انما يخشى الله
من عباده العلماء لما علموا خافوا علمت بمضرة الشيء فاحذروه و
اجتنبه الموت لابد لك منه فاعمل له يا من ليس له سقف ولا عباءة
دقيق ولا شعار ولا دثار جاء الشتاء فذاهب جاء الامير فتمحل جاء السبع
فاحذر سبع الموت ما معنى قولك وصلاتك اياك نعبد واياك نستعين
اياك نطيع واياك نوحد متى وحدت الحق عز وجل متى اخلصت العمل
متى زهدت في الخلق والرياء والنفاق والعجب متى تركت المحق الغفلة

من حيث القلب من حيث المخلوق اذا ازدحمت شهوة النفس مع ارادة
الحق استحيا من ربه فترك شهوة نفسه متى ترى يعقوب عليه
السلام عاضا على انامله في خلوتك عند شدة سبقك متى عصمك
تلك عصمة غيرة الحق عز وجل لما اجتمع يوسف عليه السلام بتلك
المراة جاءت الغيرة وحالت بينهما كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين متى تنقلب حالتك حالة يوسف لما تكلف يوسف
عليه السلام العصمة في بيت العزيز بين يدي استعجز واحالة الصديق
كلوها من الله التوكل قطع الاسباب ترك الكل القلب اذا انقلب
صار ملكا يسمع ما يسمع الملك يعرف ما يعرف الملك ثم يزيد فيصير ملكا
عليه وقال في قصة موسى عليه السلام المسير بسير السر ترك اهله حين
انس من جانب الطور نارا وعين القلب نورا رات عين الراس خلقا
وعين القلب حقا قال لاهله امكثوا اني انست نارا بقلبه جلت [illegible]
في بلد زهدت وفي زوجة وولد زهدت قال لاهله امكثوا جاءت تلك
عالية جاءت خطا طيف القدر سلبت القوم من اهاليهم واولادهم يا حكم
انبت يا علم لبسم الله تقدم يا نفس اثبتي يا قلب [illegible] اجيبوا [illegible]
من لا يدرك هذا ولا يحب هذا ولا يؤمن بهذا يا خيبته يا خيبته يا حجابه
يا مقته لعلي آتيكم منها بخبر اثبتوا مكانكم حتى اتيكم بخبر الطريق لانه كان
قد ضل عن الطريق غابت عنه دلايله حضر عنده نقيب النقباء الى الاتقى
ولم يكن حضر قبل ذلك فقال مشيرا اليه لينك لم تخلق واذا خلقت علمت

لما خلقت له يا نايم انتبه فان السبيل قد احاط بك من امامك يوم القيمة
بين يدي ما كتابك من محالك من داعيك من ثنيك لانسب لك صحيح النسب
عند الله وعند النبي صلى الله عليه وسلم لاهل التقوى قيل يا رسول الله من الك
قال كل تقي ال محمد اسكت انت لاعقل لك بيتك على الرجلة وتموت
غطشا خطوات وقد وصلت الى الرحمن النفس والخلق وانت يا مريد
خطوات وقد وصلت الى الدنيا والاخرة ان اردت الفلاح فاصبر على
مطارق كلامي التي اذا الحاذق بي جثوني لا ارك اذا تاطبخ سرى طبع
الخلاص لا ارى وجهك وارى الصلاح وازالة الخبث عن قلبك والطف
الحريق عن بيتك واطول حريمك افتح عينيك وانظر امامك اتتك
جنود العذاب والهوا خذابت ويلك يا احمق انت بعد قليل ميت كل ما
انت فيه زايل متفرق هذا يفارق ولده وداره وزوجته ويلحق التراب
والقبر والزبانية او ملائكة الرحمة يا راحل يا زايل يا متنقل يا عارية سيجا
من ترج عليكم بالمنتهين فلا تروه يا ميت بن الا تاتيني في كل سنة مرة او في كل
شهر او في كل اسبوع بلا ذرة ولا حبة خذ شيئا بلا شي وغدا الف الف بشي
انا حامل اثقالك تخاف ان اكلفك اثقالي انما يكفيها الله عز وجل منذ
الف عام لتسمع مني كلمة فكيف بيني وبينك خطوات انت كسلان انت
جويفل الكلم عندك انك اعطيت شيئا كم هنت الدنيا ملك وكلته وتمتنع
بالجاه والكثرة ثم كلته لو ابنا خيرا ما سبقتنا اليها الا الى الله تصير الامور
ما نحن فيه كله من الله لما نزل عن الكرسي قال له بعض تلامذته لقد

بالغفر

بالعظة وخشنت القول له فقال لي ان عمل معه كلامي فسيعود فلما
نزل بعد ذلك الحضر مجلسه او اتيه في غير وقت المجلس فيقعد بين يديه
متواضعا متشفيا عز او جهه اليه اللهم صبرا وعفوا اللهم غنى اذا وقفت بين
يدي احد من الخلق الطلب ما عنده مقتك الله من تضعضع لغني لاجل
ما في يديه ذهب ثلثا دينه انت قد تعودت الطلب من الخلق تلقى الله تعالى
انت على ذلك رايت في الرحبة رجلا كان يطلب من الناس وقد باع جبته
ديباج بخمسة وعشرين دينارا فتبعته فوقف على رجل ياكل حريسة فلم
يبرح حتى اعطاه لقمة قلت الم تبع جبة بكذا وكذا قال انزلت جنحتي
لاجلك من بلغ غاية الولاية يصير قطبا يحمل اثقال الخلق جميعا ولكن
يعطي كا بيان الخلق جميعا ليتقوى به على حمل ما حمل لا تنظر قميصي وطرحتي
هذا اللباس بعد الموت هذا كفن وكفن الميت يحمل هذا بعد لبسي الصوف
واكلي الخشن والجوع عندي شغل شاغل مع غيركم يا اهل بغداد كونوا عقلاء
يا اهل بغداد يا اهل وبا اهل السما وبخلق ما لا تعلمون ليس بالتحلي هذا ظاهر
يصدقه باطن وباطن يصدقه ظاهر الكلام حتى تصير اربابك ربا واحدا
وجهاتك واحدة ومحبوبك واحدا يتحد قلبك متى تخيم قرب الحق في قلبك
متى يصير قلبك مجنونا وسرك مقرب باتلقي ربك بعد الخروج من الخلق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عز وجل كفاه الله مؤنته
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها تخرق العادات فيه لا ينال ما عند الله
الا بعد الانقطاع اليه بقلبه وكليته الله تعالى يقول من عمل عملا يريد به غيري

فانا اغنى الشريكين هو لشريكي دون الاخلاص ارض المومنين والاعمال حيطانها
فالحيطان تقبل الوقتغيير واما الارض فلا انما تاسيس البنيان على التقوى
فان قيل فقد انقطعت الى الله عز وجل فلم يكفني ما تقي فالجواب ان
الخلل فيك لا في الرسول صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى هل عندكم
خبر من الله تعالى والله بل انتم عشاق الدنيا ونبذتها لو كنت صادقا
فيما تدعيه لم تحتل فطلب ذرة الاسم نفسك في واد الفقد حتى اذا بلل
امرها اتصل راس درجتك بباب القرب استقبلك وجه احسن من زينة
الدنيا والاخرة تمت المودة بينكما ولم تغلقت الحجب والوسايط سمعت
استغاثتها من وادي فقر سلم ودايعك واستوفى خفي منتى لكل انا
تحبس سترهما عليك ولكن يشفع في اجابتها قد يكرح التدليس يريد العلم
اليها وساعد تعاليد الحكم انا عوضك فيها في بعد واتراك قبل ان فقد طبعك
وهواك وارادتك مع زعمك انك من المقربين المحبوبين فذلك تحتسب
بلا انك وحرمان يحل عليك لو علمت ان الدنيا تقطعك لما سالتها اذ القلب
بالملك لله عز وجل تهدم بيت الدنيا لان سمها شراب هي بيت والحلاوة وتفني
بمرارة حتى اذا اصابت قلبك وجعلت تحت جناحها انقلبت سما ودبحتك
كالامن تقدم يمتزون بين الخواطر قبل الانقطاع الى الزوايا من لم يميز
بين خاطر النفس والشيطان والقلب كيف ينقطع خاطر الشيطان والقلب
كيف ينقطع خاطر الشيطان بالمعاصي والزلات وبالكفر في الاصل وبالمعاصي
في الفرع وخاطر الملك بالطاعات والاعمال الصالحين قبل الذي صلب يعني

الحلاج

الحلاج اوصني قال هي نفسك ان ركبتها والا ركبتك اذا اردت ان تشرب
مع الملوك فعليك بالحرامات والفيافي والقفار الى ان ياتي الصحو من
سكرك لكيلا تفشي اسرارهم فيهلكوك ولهذا ظعنوا خيرا من اقامتهم
هذه الدنيا جعلت لعلة ان تشبثت ان تلقى ربك الخلوق بعد احكام
الشرع باب الله عز وجل لا بد من استقامة وعزم على شيء سبيله تاتي باب
العلم بطريق الحكم هو الاوامر والنواهي فنقبل ما يامرنا الحكم ونسمع ونطيع
ثم تاتي الافات فهاهنا يحتاج الى تحليل ان يكون العبد عالما يقول احدنا
ما بالي ابتليت مع قيامي في الطاعة يقال له تحتاج الى تعليل من العلم
صاحب الحكم يخرج وصاحب العلم يخرج الحكم مع الزهاد والعلم مع الصديقين
المحبوبين المؤانسين الزهد مع الحكم والحب مع العلم هذا شريكه وهذا وزيره
المتزهد محروم والزاهد مسلول والعارف حي بعد الموت هذا المتزهد ترك
الشهوات وصام فحمت نفسه والزاهد دائم تركه فعلا ام فرضا او ترك السل
ما لانت الدنيا بالاضافة اليه رينا هو كف لك على فراش لطف الله عز وجل ثم
اقسام على باب زهده طعامهم قد قتل الباس على الاوتاد قد تغيرت
لا يخرج من الدنيا حتى يستوفي مال الكفر والعصاة ما اجملوا في الطلب
اخف والعلم لم احيى الله تعالى ذلك العبد ثم انشاناه خلقا اخر لحمهم قد بلى شي
عظمهم قد ضعف جلدهم قد رق النفس قد ذابت غدتها والهوى قد عزل
الطبع قد غلب والقلب فيه الروح والمعنى والمعرفة والتوحيد ما ثم ملك
القلب والحق يتولاه يحييه بعد موت شهواته ولذاته مات موتا معنويا

موت على الدنيا موت صلى يعني احياه الله بعد ما اراد اسقاطها لك من تركها
على بابه ميتا يريه وجوه الحكم والاسرار وعين الجنة والرعايا فلما اراه مكلمه
واطلعه على سره جمع بين روحه وجسده وظاهره وباطنه لاستيفاء
اقسامه وقبل ذلك لو عرضت عليه اقسام الشرق والغرب لم يتناول
منها ذرة واحدة فقدرة خفية ارادة باطنة من الله عز وجل اولياءه
وانبياءه والخواص من خلقه يحول بينهم وبين شهواتهم لا تبقى فيهم
شهوة ولا ارادة ذرة حتى تصفو بواطنهم له فاذا اراد ان يوفيهم اقسامهم
اوجد فيهم حياة الوجود لاستيفا الاقسام عيسى عليه السلام ما نكح
ما ملك اخر الزمان ينزل الله تعالى الارض فيتزوج بجارية من قريش و
يولد له منها ولد العارف يتناول بعض احكام العلم والزهد فيتناول
اقسامه معكم يتناول الشهوات بعد ان يزهد فيها عند التنك فاذا علم
طابت له الماء البارد والطعام السني عند الزهاد كشرب الخمر واكل
لحم الخنزير كم من زاهد محجوب بزهده عن الحق وكم من عارف
محجوب بنظره الى معرفته وهذا نادر والغالب ان يكون سليما وفي الجملة رد
فعرتك الى ابناء الدنيا يبعدك عن الله عز وجل والصواب لك ان
تقبل على الاخرة وعلى الطاعة لعلك تنجو واقسامك تاتيك وهي كارهة
تامرك ان لا تخرج من طبعك وتجعل مكانه رخص الشرع ثم تامرك
ان تترك من الرخص شيئا فشيئا الى ان يصير كل افعالك عزيمة فاذا صبرت
على العزيمة جاء الحب لله عز وجل في قلبك فاذا ثبت الحب جاءت الولاية

من امره

من امر الله عز وجل لك ان كنت عاقلا عن نفسك من اهل النار ليحملك ذلك
على احسان العمل فان كنت من اهل الجنة فقد ازددت شكره اذا خرجت
من بيتك كانك بخارج الى الحرب كانك لا ترجع الى منزلك واعلم انك مبتلى
بكسبك وتيقن ان الله تعالى قادر ان يرزقك من غير سعي وبطش المومن
كالجبل مرة وكالريشة اخرى عند مجيء البلايا كالجبل وعند صحبة الحق
عز وجل كالريشة تقلبه الرياح قد سرى يا قومنا فانكم الرسالة والنبوة لا
يفوتكم الولاية لا صحبة للملك مع الوجود كانك اعمى لا تبصر كانك ريان لا
تشرب كانك ميت لا حراك بك ويل للمحجوبين الذين لا يعلمون انهم محجوبون
لا تعمل خيرا ولا تحب اهل الخير على الخير انك انت شر تحب دنيا بلا اخرة
ظاهر بلا باطن ما ينفعك ولا يتك وغناك وصاحبك عن قريب تموت وتذل
بعد من كان يريد العزة فلله العزة ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وللاولياء والصالحين بعده الدنيا البحر
والمركب الشرع والملاح لطف الله عز وجل فمن شذ عن متابعة الشرع غرق
في بحر الدنيا ومن اوى الى مركب الشرع واقام هنالك استغنا به الملاح وسلم
المراكب بما فيه اليه وصاحبه هكذا من ترك الدنيا واشتغل بالعلم وصبر على
الذي صار محبوب الشرع بينما هو كذلك اذ جاءه الله عز وجل بلطفه جاءه
بمعرفته وخلع تخصه ولاية فوق ولاية لك في الله منك وجه عن فوات غيره
اذا فاتك شيء فلا تحزن عليه فان الملك يتصرف في مال العبد وما ملك لمولاه
ما ياخذ منك تجده غدا تقول له النار جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي
هكذا في الدنيا اذا قوي الايمان واتصل الباطن بقرب الحق عز وجل جاءت

والصالحين

نار الآفات فوقفت على طريق القلوب نار الجاهل التي تقف في طريق
المريدين فالمريد تأخذ لما بقي عليه من بقية الدنيا وزينة الخلق وكاس الايمان
جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي فلا يضرهم في الدنيا سهام تقع في جبله
القلعة اعلى اعلا لا ينقض كم نار الدنيا والآخرة لله عز وجل عباد يسميهم
اطباء يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من عرف
الله عز وجل انقطع عن الشهوات واللذات وانما يجبر على استيفاء الاقسام
لجار وقبل الدار حصل الى الجار ظفر هذا الباب الى بالدار تمكن من الملك قال
الملك انك اليوم لدينا مكين امين من عرف الله والاخل عليه لا يمد عينيه
الى شي من ملكه ولا يلتفت بركعو من زفت الى الملك طعامها وشرابها قرب
الملك جميع شهواتها نجده على قربه اذا اطاعت النفس دابت مع القلوب
صار يجانبها واخرج القلب من السجن قال الملك ائتوني به بعد ظهور
نجابته وحسن اخلاقه وادبه استقبله بالكرامة وقربه وادناه واحسن اليه
وخلع عليه وخاطبه من غير واسطة انك اليوم لدينا مكين امين لا يشغله
بغيره ثم صرخ وقال يا الله يا الله يا الله حبيب غايب قدم يشغل حتى لا
يشتغل اذا طالت صحبته وذهب عنه عناء سفره ونبت لحمه وشق عظمه
وطابت عينه وسكنت روعته صار بطانة الملك وولاه واطلعه على عيبته
واحجبه واقليمه وارسله الى البحر لينقذ الغرقى والى البر ليأخذ الرجال
والاطفال من افواه السباع لا تخرج من بيت طبعه اهل الشيابة والامانة
يخلع على قلوبهم كما خلع على قلوب النبيين والمرسلين والقابهم القاب الاولياء

والابدال

والابدال يا سوقه هنا بطاين الملوك اصحيبة الاحباب يشير بك لك الى
من يحضر مجلسه من الاولياء والملايكة وهم اخفيا ولا يعلمهم من حضر سوال
حتى يصير البسط قبضا والهزل جدا اذا انبسطت انبسطت انقلبت
رخصتك عزيمة وعزيمتك ذلا حتى اذا صرت كلك عزيمة ادخلك دار
الفضل والانس تبقى بلا رخصة ولا عزيمة فعلا مجردا يكون مثلك مثل من
بين يديه طبق اكل فيه بعض الاكل قيل له ادخل بيتا اخر كل ما هنالك
الرخص لناقص الاجل والعزايم لكامل الايمان والملك للغايبين ما فعل
على الارض الا في خلوة فما تقدم والآن بخلاف ذلك انا من جملة من لا يستحيي
من ذكر حاله لاني لا ارى احدا حسن الادب في موضعين في ترك الدنيا
وفي اخذها لا ثاني الخلق ومعك جهل لا تتخذ قبل ان تتهذب تتفقه
ثم اعتزل لم تحضر المجالس ولا تعمل بكلمة كم من راي ولا واحدا قال
فاستوصاه خيرا فوصاه فعمل بها وجعلها زاده وانت تطلع على الاخبار
وتنتظر الآثار وتحضر مجالس الاذكار ولا ينتفع ثم لكن قد ثم قلبك تثبت
قدمك مكانها بل كل ما جئت تاخرت من الشوق يوما فهو مغبون
انقبه رحمك الله الدنيا بلغة ساعة فلا تركن اليها قوم اضعفتهم الهيبة
وتقيدت جوارحهم استولت على قلوبهم الدهشة عن الخلق فصار بهم
ما في احوالهم اللزوم والقعود اذا جاء وقت استيفاء الاقسام بعث
الله من يلقمهم ليس لمن تقدم ولا لمن تأخر اعتراض على هذا الحبيب يعني
نفسه احفظ راس دينك والا فقطع نسبتي وطريقي لا تكن جاهلا تفعل

في بيتك وتهذي بهذا بانك ادوية شربتها ونفعتك فمنا انك لكم على شيء
مجرب معنا اتقوا يوما لا ينفع فيه مال ولا بنون اي شيء مال اي مال جمعته
من حلال والشبه والمشتبه من وجهه واذ عيت انه غدا نافعك مع مالك
من البنين كما زعمت العرب السالفة قال الله عز وجل يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لم ينظر بقلبه الى امواله وبنيه ولم يسكنهما
قلبه بل يرى انه وكيل فيهما يصحبهما موافقة لربه فيسلم قلبه من افات المال
والولد كمثل رجل اخبر ابنة الملك يريد يزوجه بجارية ويريد قتله على يدها
قال في نفسه ان هربت ادركني بجنوده وان خالفته اهلكني بسلطنته وان
وافقته اهلكني بجاريته امره الملك بتزويج جارية من جواريه وامرها ان
تسمه او اذا نام ان تذبحه يا خيبة من تخلف اليوم عني يا خيبة له ولكن
الاولى حسن الادب واظهار موافقته مع حذر قلبه قال السمع والطاعة
دخل فقبل النكاح والهدية جاء الزفاف لبس درع الحذر كحل عيني
قلبه كحل السهر لينظر الى حركاتها وسكونها وعملها انقلبت فرحته في
الحواشي والخدم يظنون انه مغبوط فيها وصل اليه جاء النهار لم تهلكه بسمها
الا من اتى الله بقلب سليم الدنيا هي الزوجة لا نام معها ولا خلا بها في عمره
جاء الى الاخرة ولم تكن سلبت تقواه ولا غيرت دينه فتلك السلامة هكذا العارف
بالله الزاهد في هذه الدنيا والراغب في الاخرة اذا جاءه رسول العلم عن صفاء
سره بان الله تعالى يريد ان يضيف اليك طائفة من الدنيا لتكون حياة لقلوب
الصديقين وهي نوع مشغلة وتعب وكدر والتفات انظر كيف تعمل

كيف تسلم قلبك وسرك فتبتغيه الستر لذلك يقوم السر والقلب يصطحبان
الى باب الملك يقولون ما تريد ان تفعل بنا اتريد ان تحجبنا عنك تقطعنا عن
بابك تنغص عيشنا لا نبرح الا بالمواثيق والعهود لا يبرحان حتى يقول لهما
لا تخافا انني معكما اسمع وارى فيرجعان الى الدنيا مع حراسة وحفظة
الا من اتى الله بقلب سليم من الافات والرياء والنفاق ورؤية الخلق ايها
المريد المتحير ايها التائب في تيه القفار تحتاج ان تنظف محلا لا تدع
فيه لا درهما ولا دينارا ولا جواهر ولا حسب والمفتاح في جيبك تحتاج ان تفرغ
قلبك من الدنيا والشهوات واللذات وجميع الترهات تترك فيه الذكر
والفكر وذكر الموت وذكر ما وراء الموت وتعمل فيه كيمياء قصر الامل تقول اني
ميت الان لا ان لا امهال تضعف بقصر الامل واما اذا طولت الامل رايت هل
وما فعلت بهذا صاحب قصر الامل مهجور الكل قاطع للكل يلبس لباس الزهد
ثم لباس الفناء ثم لباس المعرفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبلوا الي بست
اتقبل على الله بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا واذا وعدتم
فلا تخلفوا احفظوا ايديكم وابصاركم وفروجكم اذا صفا سرك ولحقك سمعت
دعاء ربك من غير واسطة اذا انقطع خوفك ورجاؤك الا جاء خطاب ربك
ومولاك يا بني استطرح بين يدي حوافر فرس قدره انا ان يسحقك
او يمحوك من كان في الله تلفه كان على الله خلفه وان جاوزتك فتعلق بها
تهدف لسهام قدره اذا تمهد فتحت السهام قدره كانه وقع لها خذ شيئا
لا قتلا باعار يا من هذا كله تمهد تب وتقدم واستانف العمل الصرب

على الحق تنبئ عن قعودك في بيتك عند قعودي للكلام ههنا الولاية ههنا الدرجات
يا مبتلا بالعيال الكي كسبك لعيالك وقلبك لفضل ربك قوم حلا لهم في اكتسابهم
وقوم حلا لهم فيما ياتي بين ايديهم وقوم حلا لهم ما ياتي من غيرهم بلا سوال وقوم
حلا لهم ما يطلبونه من ايدي الناس وذلك حالة الرياضة ويلك لا تعدم الاول
وهو الكسب سنة والثاني وهو السوال وهو ضعف والثالث العزيمة والكدية
رخصة فيما بينهما وقد يكدي من لا ياكل وهو فتنة للمسئول ابتلاء الله وسوال
هذا العبد كسوال الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تردوا سوال الليل فانه
قد ياتيكم من ليس بجن ولا انس لينظر ما تصنعون فيما خولكم الله عز وجل
كذلك هذا العبد يومر بالسوال لينظر الحق ما تصنع فيما خولك الله به من
نعمة استكثر من مجالس العلماء وزيارة القبور والصالحين فلعل ذلك يحيي قلبك
اذا الحكموا امتثال الاوامر وانتهاء النواهي ساعة تم الامر لعبد الله بن
الزبير كان ياكل في اسبوع اكلة لا يستقيم حالك حتى تكون كانا ومثلهم لا
يثبت فيه مانع كسفينة المساكين التي كان فيها الخضر اعابها ثم جاء الى حالة
فيها جمع وحالة فيها تفرقة وحالة فيها قلة وحالة فيها كثرة من خرج
من بيته الى الناس لا رحمه الله اللهم عفوا اللهم سترا اللهم ثباتا اللهم
رضا اذا وصلت الى الحق عز وجل اقتنع منك باداء الفرائض شاخ طباخ الملك
بقي العقل والنظر والسمع والاشارة اجري عليه ما كان له في حالة عمله
بالله ايها المريد الصادق على زعمك متى اغتررت بقوتك بجارك متى اغتررت
بقميصك وعمامتك ومصلاك متى اغتررت بجاهك هولاء القوم اذابوا

نفوسهم

نفوسهم وطباعهم واهويتهم وشراتهم حتى ماتوا معنى فنوا معنى تولتهم
يد القدرة فاستل القدر يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد بقايا النفس باسطة تحت عتبة القدر دواء الجوارح
الكف من المآثم وارتكاب الفواحش من المعاصي والزلات تكف يدك
عن السرقة والضرب والرجل عن المشي في المعاصي والمشي الى السلطان باحق
من ولد ادم وهذه العين تكفها عن المستحسنات نامت النفس امر الحكيم
طار القلب في صحبة المحبوب ولحق الله تعالى اذا احسن الادب اتصف بصفات
النبوة الحكم يتخير بين الطبع والعلم تارة يرد الطبع وتارة يرد العلم ويقول
ما اتكلم الرسول فيخفف يقول الحكم للقلب ما يكفيك اني قايم كالخادم لك
لم لك وانت مع الملك الليل سر بين يديكم الخلوة منقطعة عن وسيهم النهار
يقول لهم شي من الاسباب المصايب تكتم يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك تعتقد بينهم تمارسوا تجاهدوا الى ان يبلغ الكتاب اجله السوال
عن منكر ونكير اعدد جوابهما الى قبرك فانهما يخبرانك عن اعمالك بينك
اسمك بقيل محاسب ومناقش انت في القبر موهوم لا تدري ام من اهل
النار انت ام من اهل الجنة عاقبتك مبهمة فلا تخرج بعملك حالك لا تدعي
ما تحقق ما اسمك فقل يا بني اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح ذهب امس بما فيه شاهد لك او عليك او غدا
لا تعلم ايش تحقق او لا انما انت ابن يومك ما اغفلك علامة غفلتك مصاحبتك
الغفلة يا احمق من ما تطهر عليه العادة الحق لا اذا تعجبه ثم تعجب من امانته

بعد

باه ظاهره تتمتن باطنه تجلّى وتواقع على الحق عز وجل هذا شيء لا يجيء بجمع
الاكتاف وكحل الاعين بالكحل لا بالسهر جميع الخلق لا عبرة به جميع التكلف لا
عبرة به يا احمق تاتي باب هذا وباب هذا تسئل حتى يكثر جمعك كيف
يرجى لك الفلاح هلا كنت على باب الملك كالحاجب من جا اخبرت
للملك بمكانه اخذت قصته انست وحده تره هلا جعلت الخلق عيالك
وانزويت عنهم اشتغلت بصنعتك في بيتك حتى اذا اتوا بابك ردوا عندك
ما يصلحهم بيتك خلوتك بيتك قلبك بيتك سرك بيتك باطنك بيتك
صحبتك لربك بالقيام بامره وانتهاء نهيه والموافقة له في مقل ومرء ارزاق
الخلق في دعائك وهتك لعين يكرم الف عين اذا اكرمت الكرام البررة
في خلوتك اطعت مولاك ولم تعصه اكرمت القوم ولم تفضح نفسك
عندهم سميت كريما فاذا صرت كريما اكرم لاجلك الف عين يدفع البلاء
عن اهلك وجارك واهل بلدك ابد الدهر تكن يا ابد الدهر تاتي الابواب
متى يكلني منك متى يستطعم منك متى يوتي بابك متى يفرغ من شانك
متى تضرب حولك خيمة متى تعرس في قرب الملك متى تظهر نجابتك
واهليتك وصلاحيتك لقرب الملك وتخرج القابك وتظهر مباهاتك
وتكون النجيب النجب اولاد محمد صلى الله عليه وسلم حتى تسلم اليك بركة
العلماء ورثة الانبياء قولا وفعلا حالا ومقالا لا اسما ولقبا النبوة اسم و
الرسالة لقب يا جاهل فاتتك الرسالة والنبوة لم تفتك الولاية والغوثية
والبدلية ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة حياة الدنيا نفسك وهواك

وطبعك

وطبعك هذه الدنيا ما الذي ولي من الشهوات فتلك اقسام لك الدنيا ما تاخذ
بهمتك وجوارحك وما يلزمك الملك ليس من الدنيا ما لابد منه ليس من الدنيا
بيت يكنك ولباس يسترك وخبز يشبعك وزوجة تسكن اليها الحياة الدنيا
الاقبال على الخلق والادبار عن الحق الهوى ضد الكفر الهوى ضد العبادة السبب
ضد المسبب الظاهر ضد الباطن اذا احكمت الظاهر اورثت باحكام الباطن
اذا احكمت الحكم بالعمل به كنت علامة كنت تابعه كنت صاحبه كنت خافي
البقية عن طبعك يلهمك الحلم فيعشقك كنت كالزوج بين زوجين كنت
كحاجب بين الملك والوزير كنت محبوب الدنيا والاخرة والخلق والحق والملائكة
فرحة للقلوب الناحلة تغيب عن حضوركم قال داود لابنه سليمن عليهما السلام
وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصالحين يا بني اقبح
الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك رجل كان عابدا فترك عبادة ربه ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة الحياة الدنيا وجودك والاخرة فناؤك للعوام تفسير
وللاسرار تفسير وللعوام تفسير وللخواص تفسير للعمل ما تتركه والاخرى ما
يفتح لك يا تيك ما لا تعقل فتتحير فيتبين لك ما ياتيك بعقل من تركك
خروجك عن الدنيا وما ياتيك من حيث العقل الذي هو عقل العقول
الاخرى بعد تركك الاخرى وظاهرك دنيا حالات الدنيا ما سوى الحق عز وجل
طالاخرى التعلق بالمولى والاعراض عن قيل وقال وعن المدح والثناء والذم
والسير مع الهمة همك ما اهمك اذا صار قلبك في ارادتك اخذ الحق عز وجل
بيدك اشتاك في صحبته قدم كان وسع ما بين خطوتيك اوسع من خطوات

ادم عليه السلام لصدق ارادتك فحسن ادبك وتطاولك عن قول جيرانك
بان لك جاهل جهل الحق وما عنده ومن عنده من فضله ومن عبد من عباده
سمعوا انما طاعوا ابن العبد اقسام في اللوح المحفوظ ثم يتعلق بي الى رؤية اقسام
اهله واولاده حتى اذا تعجب نودي في باطنه ان هو الا عبد انعمنا عليه والقسم
عندنا من المصطفين الاخيار وهذا شي يجيء بالسابقة ثم يصفو متابعة
اقدام المشايخ وكان رضي الله عنه في سماعه وجد ابنه رقعة فيها
مسئلة فقهية فقال استاذن في الكلام عليها واخاطر ثم قال النكاح هل
هو واجب ام لا وهذه مسئلة فيها خلاف منهم من قال هو سنة ومنهم من
قال الاشتغال بالعبادة اذا لم تتق نفسه اولى عند الشافعي واحمد وعند
ابي حنيفة الاشتغال بالنكاح افضل وان كنت مرادا فلا تسير لك في نفسك
ان شاء هو زوجك وان شاء اشغلك بسواها ان كان ثم قسم ادركته
يا خذ القسم بيديك ويقول للحق خذ بحقي من هذا هو هارب مني واين
قسمتني الله ما اصنع وهو ملتفت عني يلتفتك اما المريد فان التزويج حرام
عليه من حيث الباطن اليه او يكون له زيادة قميص او يكون له اربع اصابع من
الارض هذا يحتاج حاله ثياب ولا اثاث بل يكون متعريا عن جميع انواعه
فاذا وصل الى المقصود وانقضت سياحته هنالك ان اراد مملكه ان يزوجه
يملكه يوجد يفقد من صاحب الاحمق فهو احمق الاحمق من لم يعرفه الله
عز وجل رضي بالحيوة الدنيا عن الاخرة يا غلام قسمك لا ياكلها غيرك
لا تاكل بطبعك وهواك ومن بين شيطانك بل توقف واصبر ساعة حتى

تصل

تصل الى دار جنتك او قرب ربك قال له رجل كان لي ورد من صغري
الى الان الان اقوم اركع ركعتين اتضرع من وقتي قال رضي الله عنه
لا يكون هذا نظرة لمحبة السابقة لمحبتك عين صديق فجوازه الى الحق عز وجل
فاستحسنك فقال لا خلا نزحني ومعكم ان الله في ايام دهركم نفحات الا
فتعرضوا لنفحاته لا يكون قد شاخ قلبك افعل ملكه على باب ربه لا يكون
ضعيف الظاهر وقوة الباطن لا يكون ضعف العظم من قلبك رقة جلدك
اختطفت الغيرة والنزه سرك عن قلبك باب ربك غشيته هيبة الرب
فصرعته ان في حفظ القلب لشغلا شاغلا ذرة من اعمال القلب خير من
اعمال الظاهر القدرة ما دام الفرايض والسنة مبقاة عليك لا اضير قيل
للجنيد ان الحصري قايم على رجل منذ اربعة وهو لا ياكل ولا يشرب فقال
انظروا حاله هل فاتت الصلاة فقيل له انه اذا اذن المؤذن يسكن قال لا ضير
منهم من يقوى على الاعمال من حين صغره الى حين الموت ومنهم من يميل
الى ان يضعف ان كان هذا من حيث قرب من حبيبنا علم من حيث
مشاهدة فلا باس وان كان غير ذلك فهو شيطان يخوفك ونفس يؤذيك
صحبة الحكم ينفع العلم ينتج لهم السر اغتنك لاصحب هذا خيرا انقطع ثم اتصل
واتصل ثم اوصل يا خيبة القاعدين على دكاكين الحرص والامل والفرح
لا جرم يموت سرك ويسود قلبك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان القلوب لتصدى وان جلاءها قراءة القران اللهم اهدنا واهد بنا
ارحمنا وارحم بنا عرفنا وعرف بنا اجعلني مباركا اين ما كنت اتصل ثم اتصل

ثم اوصل ثم انفصل تحققه ثم اعتزل من عبد الله على خجل كان بما افسد
اكثر مما اصلحه خذ معك مصباح شرع ربك بالحكم تدخل على العلم اقطع
الاسباب عنك فارق الاخوان والجيران اطلب اقسام الزهد بعينها لا ينفع
اعطا ظهرك زوجتك اعط الاقسام ظهرك تزهد ثم تكلف الزهد
تكلف الاعراض اترك شرهك حسن ادبك كن متعاطيا للموت سواء متفصلا
عن الاغيار والاسباب خايفا عن انطفاء مصباحك على دوام ظلمتك فمن
ما هو على ذلك جاء الحق بدهن امداده المصباح نورا في علمك من
عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم يعلم من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه بينما هو كذلك اذا راى نار الحق عز وجل كموسى
عليه السلام حين راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا ناداه الحق عز وجل
يطلب نارا جعل النار [illegible] خجل [illegible] لهذه الليلة يرى نارا من شجرة قلبه
يقول لنفسه وهواه وطبعه واسبابه ووجوده امكثوا امكثوا اني انست
نارا نادى الشجرة القلبية اني انا ربك انا الله فاعبدني لا تذل لغيري
اعرفني واجهل غيري اتصل بي وانقطع عن غيري اطلبني واعرض
عن غيري الى علي الاقرب الا ملكي الى سلطني حتى اذا تم هذا له تم
اللقاء وجرى ما جرى اوحى الى عبده ما اوحى زالت الحجب زالت الكدورة
سكنت النفس جاء السكون جاءت الالطاف اذهب الى فرعون يا قلب
ارجع الى الشيطان والنفس والهوى [illegible] الى [illegible] اهدهم الى قل لهم يا قوم
اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم اتصل ثم انقطع ثم اتصل

ثم

ثم اتصل ثم اوصل اما انت يا مسكين سوف تنقطع قواك وتخونك وتهجرك
خلانك ويجمع لك بين فقر الدنيا وعذاب الاخرة ياتي القبر يضيق عليك
حتى تختلف اضلاعك وتحبس لسانك عن مجاوبة منكر ونكير تعذب في قبرك
وتفتح لك باب من النار ياتيك عذابها وسمومها **باقومنا** احسنوا الادب
في هذه الدار بتسليم دينكم وظاهركم وباطنكم حتى تقام بين يديه برح يزال
الحجاب عن عينيك وعن فيك وعن اذنيك وبقلبك وبين يديك فوق
الى فوق وبصيرة الى بصيرة عمر الى عمر بقاء الى بقاء رتقا الى رتق يتكرم
شخصك ويحمد حسن ادبك يسميك شاكرا بعد ان سماك صابرا عاقلا
دينا يغير عليك ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اخلاق
الشر يغير وفقا بمتابعة الشرع ثم العلم ثم القلب وكانهم يحتجون لقطع
ايديهم وارجلهم القطع اعضائهم الخبيثة التي فيها اكلة لا حراك الا لم
وكالبف لا هبت العقول عقول البشرية حتى اذا ذهبت ايام التسبيح
وعاد العقل اليهم جاءت الطاف ربهم بالتفضيل والتخيير طعام بعد
الجوع شراب بعد الظماء وكسوة بعد العري ما دمت في الطريق باوراك
بالتقلل حتى ينطفي شهواتك تعطى هذا الكرم حقيقة تاخذ باوامر الشرع و
ينتهي عن نواهيه هذه الايام تنقضي وتخطوا الك تقرب الى الحق عز وجل
مع مضي الليل ومجيء النهار تطلع على اقسام منهم من ينتهي سيرهم في يوم
وشهر وسنين لا يذهب زمانك بلم وكيف وسوف بل شيئا وفيك اعمل
ولعلك اذا احلك في داره اتخذك فتيه لعل جارية من جواريه تعشقك

فيزوج بها يغير صورتك ويباع زنبيلك وفلسك يجعل سايسا او ملكا نايبا
او وزيرا من عرف انه لا تستكثر له تلك الحالات اذا وصلت اليه يشهدك
الزهد والترك قبل المعرفة قبل ان تصل الى الملك قبل ان تعرف من انت
وما قلبك وما اسمك يودع العبد حظوظا نيابة وقماشة دارا واهلا
اولادا جيرانا وامرا خلا انه يقدم رجلا ويوخر اخرى ياتى بخطوتين رجاء
وخوف على ماذا ينقل ثم جاهل بالكل فترك الكل جاهلا بحاله وعليه
فاذا ترك الكل ياتى باب الملك يقف مع غلمانه دولته خايفا راجيا لا يدري
ما يراد به والملك ناظر اليه وخبير عنده يقول الغلمان اخرجوه على الكل ثم
تراك يقلب من شغل الى شغل حتى يجعل حاجبا بين يديه مفردا بين يديه
مطلعا على اسراره بخلعة وطوق ومنطقة وتاج يكاتبه اهله اشتوني باهلكم
اجمعين بعد ان اشهد الملك على نفسه اني لا اتغير عليك يوقع له بصحبة
دايمة وولاية دايمة اذا لا يبقى زهد مع المعرفة وهذا من كل الف الف الف
الف واحد هذا شيء ينتجه القدر والسابقة والعلم لا تكون انت ممن قال
الله في حقه ولا اقسم بالنفس اللوامة المومن يقول ما اردت بكلمتي ما اردت
بخطوتي ما اردت باكلتي محاسبا لنفسه متى قلتم فعلت لم صنعت هل هذا
يوافق الكتاب والسنة عليكم باليقين بعد المحاسبة فاذا ثبت الايمان وبنا
اديت الفرايض الا باليقين ما نعمل في الدنيا الا باليقين عند اجابة الدعاء
سكون ودعة فان لم يجب دعوتك تعترض من علامات الصديقين الرجوع
الى الله في كل شيء فاذا ارادوا الكفاية انحولهم رجعوا الى الخلق في الاخذ و

العطاء

والعطاء فقلوبهم معه وابدانهم مع خلقه يحتاج ابن ادم ان يعمل في
هذه الدنيا حتى تتغير طبعه يجاهد نفسه وشيطانه حتى ينتقل من صفات
البهايم ثم الى الاخلاق الانسانية اكفرت بهذا الرب الذي خلقك من
تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا اجلاء ان تكفره وتجحده وتستحيي
من اعين الخلق ان يروك ولا تستحيي منه وهو يراك يا مدعي الولاية في
الظاهر ويجاهر الحق بالمعاصي ما تستحيي منه وهو مطلع على سرك و
سريرتك وانت يا من يظهر الفقر ويكتم الغنى ما تستحيي يبيع دينك
بدنياك وما بكم من نعمة فمن الله اين شكرك يا غليم لا تتهم احوال في
هذا الفقراء العلماء يخطي ويصيب لا تقبح عمل غيرك حتى تستحضر عملك
التحسين والتقبيح الى الشرع لا الى العقول هذا من غيث الظاهر وينوفي
الاحوال بان يكون التقبيح والتحسين الى الباطن فتوى القلب تقتضي على
فتوى الفقيه لان الفقيه يفتي بنوع اجتهاده والقلب لا يفتي الا بالعزيمة
ما يرضي الحق وما يوافق هذا قضاء العلم على الحكم كونوا عبيد الحكم ثم عبيد
العلم مع عبودية الحكم بمعنى كونوا مواقفين له ممتثلين بين حل مع العلم
في صحبة الحكم كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة اذا دخلت
على اهل الحق عز وجل اقمت فيما فيه اقاموا واكلت مما اكلوا واشكر الله
لك على السر والخلوة يا اهل هذه البلدة جميع ما انتم فيه منكر عندي وجميع
ما انا فيه منكر عندكم نحن ضدان لا اتفق نعيش بينكم بقوة صاحب السموات
لا وان الجنون بك قلوبنا شبابك قد ذهب في سخط الخالق عز وجل ترضى

وملك وجاهك وسلطانك وتسخط الملائكة والحق عز وجل والیه المصير
لابد لك من الاجابة الى الموت نلقي الاباء والامهات والاخوات والاصحاب
والسلاطين لا يقولن احدكم متى تقوم القيمة فانه اذا مات قامت
قيامته اولياء الله ثم يقرب الحق عز وجل عاشوا بالاضافة الى الخلق ماتوا
موتات ماتوا اولا عن الحرام وثانية عن الشبهة وثالثة عن المباح ورابعة
عن الحلال الطلق وخامسة عن كل شي سوى الله عز وجل ليس بقي عن
هذه الاشياء لا يطلبونها ولا يعرفونها كانهم معنى بلا صورة ثم احياهم الله
تعالى لهم امر جديد ومن بينها اذا جرت القلوب على الجار القلب من بينهما على
باب علمه وقربه الفقطة خلت من الزلل وصله اذا نام العبد في صلاته باهى
الله به ملائكته البنية تعفص والروح الطاهر الخلق عند اهل المعرفة كالذباب
والذبابين [illegible] لا ينضبط لكم كونوا عقلا ما يهلك على
الله الا الاحمق ولا يهلك على الله الا هالك من اوليه بالبذل والعطاء
فهو صفو يقال من استغنى بمال الفقراء فقير بمجرد الاسلام لا يعتنع منك
متى تعمل الحق وتفعله للحق اذا حركني الغضب فاعلموا انه قد احترق
قلبي يا دنيا [illegible] على اوليائي في بدو الامر كيلا يحبوك [illegible] في
اخر الامر كيلا يشتغلوا بك كان عيسى بن مريم عليه السلام اذا ذكرت
عنده الساعة يصيح كما يصيح المرأة الثكلى ويقول لا ينبغي لابن ادم اذا ذكرت
عنده الساعة ان يسكن انت عندهم لا تحب [illegible] ما عشقت قط ولا
عشقتك [illegible] الطول [illegible] في الدنيا الا ان [illegible] من تقلب الاعيان

والحاجة

الى الخلق والحجاب عن الرحمن لغلبة الهوى والطبع والشيطان من امن فهذه
الدنيا فقد جهل جهلا عظيما يا غلام امن مما تكون الخوف مما تكون لعمري
يقربك ويدنيك ويحدثك ويتملقك ويطلعك ويشاهدك ويفتح
لك الابواب ويقعدك على مائدة فضله وقربه وبساطه ولكن يطلب
منك الحزن قام اليه رجل ليسئله فلم يسمع منه وقال هذا موضع الحزن
البرق لمعة اسبوع غيث ومطر يقرب العبد الى الحق عز وجل والقرب
انما يكون بعد احكام الحكم بعد وضع كتب اليقين في يده والاطلاع
على سر امره [illegible] مثل اخو بني عقيل كان صاحب قراءة وفقه ونفس
وورع في بلاد الكفار وفي عنقه صليب قيل ما فعلت بتلك القراءة والنسك
فقال لا ادري من القرآن شيئا سوى اية واحدة وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا اول ما يرتد الفرح ثم القلب ثم النفس ثم الجوارح
اذا ارتفق السر لا يتبين ظهور المنافق في المسجد كالطير في القفص ظاهر
الشرع قفص [illegible] وظاهر العلم [illegible] ذنوبك وقلبك [illegible] الفاسق
لكن الشرع [illegible] الحكم واطلبوا العلم لان العلم
يكشف لكم تعلم الشرع ثم اعتزل فان كنت من خواص اطلعك على علمه
اذا انتهت بك النفس الى مولاها وقفت على الباب ودخلت دخول
الملوك اذا البيت الباب مفتوحا قيل لك لا تدخل كما انت لاهلك عليك
حتى اتوني باهلكم اجمعين ياسر [illegible] وقلبك وجوارحك وكليتك حرام
البيع والشراء [illegible] كل يا من لم ياكل والشرب يا من لم يكن يشرب لما صيرت

يكن

البير على الحفر والمعاول ظهر منها العين صار ماء في السواقي والوارد اذا لم
تصبر على الامم المجاهدات والبلايا متى تكون عارفا يا فقير صابر عن قريب
ينظر اليك الحق فيرفعك ويتوجك ويلبسك لباس العظمة الملك والجلال
اللهم عنهم بعدا واليك قربا اللهم غنى عنهم واليك فقرا احفظ الله بالغنى
عما سواه اذا تعلق قلبك بباب القرب وهو في ظلمة الوجود طلع عليه فجر
العلم وكحل بصر قلبك بكحل السر واقربتا فهي سنة الافراح دائما والاكل
والشرب بعد دخول الجنة منقودة للملوك خلقه والجبابرة من اوليائه
تاكل وتشرب وتنام طولا وبصوتين تقول انا من اولياء الله انا من
الابدال ليس هذا بالتمني بخبايا خلق الله ناظرون الى مراد الله عندكم من
هذا خبر يا اهل المجالس يا ابناء قيل وقال ونفخ في بوق واداروا وجهه الى
جميع الجهات من ادعى حب الله عز وجل من غير ورع في خلوته فهو كذاب
من ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير حب الفقر والفقراء فهو كذاب
بعين الراس يشاهد الدنيا وبعين القلب يشاهد الاخرة وبعين السر
يشاهد المولى تادب مع الخلق بحيث لا ترفع صوتك على صوت احدهم
حفظا لادبك وتبارز الحق عز وجل بالمعاصي وتعارض في افعاله رقيب
بك لا تطلع الشمس الا على جاهل الاس انوارها على هواه وطبعه ونفسه
هذا شي من وراء العقول تواجد الروح والقلب بالمواطاة والموافقة ولما
بالاكراه فلا الاس الا كره وقلبه مطمئن بالايمان المريد الصادق كل وارد يرد اليه
يعرض اعماله الظاهرة على مراة الحكم ويعرض اعماله الباطنة على مراة العلم

٣ من ادعى حب الجنة من غير بذل المال والملك فهو كذاب من ادعى

فان

فان وافق اعماله المراتين ادخله على الملك عز وجل وان وافق عمله مراة دون
مراة لا يدخل ويقعد على الباب ويقال له احكم اوراقك حتى يشكر سعيك
وجهد اوراقك فانه باب لا يدخل اليه الا من الحكم والعلم فاذا كان كذلك يفتح
لك اعمالا تميتن تلك الاعمال هي باطنة بينك وبين ربك عز وجل لا
يطلع على ذلك العمل لا ملك مقرب ولا نبي ورسل ذهبت عنهم العقول
الشرعية ووهب لهم عقل العقول حتى اذا ذهبت عنهم الامم القبيح
ارد والى طعام بعد الجوع وشراب بعد الظما ونوم بعد السهر وراحة
بعد التعب ثم يرد الى شغل شاغل لا يطلع على خزاين الاسرار ثم
يطلع ذلك العبد على ما ينبغي ان يكون من اهل البلاد والاقاليم واذا كان
القطب اطلع على اعمال اهل الدنيا والقيا فيهم وما يؤول امورهم اليه و
يطلع على خزاين الاسرار ولا يخفى عليه شي في الدنيا من خير وشر لانه مفرد
الملك بطانته نايب انبيا نشروا بسلاهم امين المملكة فهذا هو العين القطب
في زمانه القلب مورد الملائكة والسر منظر الحق عز وجل اذا اراد الله عز وجل
انقطاع عبد اليه اول ما يوحشه من بني ادم ثم يونسه بالسباع والوحش
والجن حتى اذا ذهبت الوحشة الادمية بالاناس بالجن والسباع انسه
بالملائكة على اختلاف صورها تسمع كلامهم في البراري والقفار والبحار
يا من عزم على الانقطاع اسمع يا طالب الحق عز وجل كلاما ثم اعبر حتى
اذا انس الى كلامهم واشتاق الى رؤية صورهم رفع الحجاب بينه وبينهم ليس
في خلق الله اكثر عددا من الملائكة احسن الخليقة صورا والذهم كلاما

ثم يحجب عن الملك وهو دهشة وحيرة على بابه ثم جاءه من يانس قربه ثم يكون
ما يكون فيما بعد السكوت يوحى الى القلب كما اوحى الى ام موسى عليه السلام
حين خافت عليه يا قلب اذا خفت على السر الذي فيك القه البتة في بحر
البراري والقفار وفارق الاهل والاصحاب تكون امراة خيرا منك تلقي ولدها
في اليم وانت تخرج خطوتين تخاف وذلك لنقصان ايمانك لولا ان ربطنا
على قلبها هلكت انها خفيت في بيتك عند انقطاع ولادك وما لقيك حتى
تكاد ترجع الى الخلق والسبب فيه ينطبع على قلبك بانقص التوحيد والعلم
والتقوى اين انتم والتوبة في كل حالة يا مدعي الاكل بالدين نفاق والاكتساب
الذين نفاق والاكل بالطبيعة سنة افعل مع هذه السنة حتى ياتي الايمان
باخذ الصنعة من يدك ويغلق ابواب الخلق من قلبك ثم اخرج او افعل
تقلب في دار علمه اعمى اصم لا تسمع غير الحق ولا ترى غير فضل الحق ثم
السياحة باتى الكلاف الارض مع التخمة يا عوالم الكيس احدكم اذا الحق
شيا اخذه وتغرب وسافر حالة الاخذ من الخلق فكذا احدنا اذا الحق
شيا اخذه وتغرب وسافر حالة الاخذ من الحق عز وجل حقيقة واما اذا
ترقت درجته وتحققت ولايته لا يخطر بقلبه اخذ ولا عطاء تاتيه الاشياء
وهو غايب عنها يقسم بتناولها يا ام موسى اذا خفت على دينك القه قلبك
الى الله سلم قلبك اليه سلم اهلك اليه قل انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل والولد معرفتك لله عز وجل وصحبتك له تحمل هميانا في وسطك
اينما توجهت هو معك فتنام مع القدر وتسمع من القدرة والقادر

والله ثم والشان احوال الاولياء كاحوال الانبياء لكون القبهم غيبة القابهم الانبياء
والمرسلون لا يترك اليهم منكر ونكير لانهم شفعاء الخلق هكذا هو الا يحاسبون
لانهم خواص الخلق يا عبد الهوى والطبع يا عبد الثناء والحمد ما جف به القلم
ويسبق به العلم من الاقسام لا بد من استيفائها لكن الشان هل تاخذها
بك او به توجدك او تفقدك مع التوحيد سر من اسرار الحق في قلب عبده
لا يطلع عليه الشيطان ولا العقول ولا الملك اطلب القرب من باب فنائك
ان رضيت احببك فاذا احبك اطلعك اصحبك كنت ابدا في صحبة مع عليك
والعابد يصحب بعبادته لا تعلم ان الزاهد هذا الزاهد العارف انت جميع الرقاق
وافوت الشيخ في ذلك والا فانت مطرود كنا نمشي خلفهم وهم كالقدرة من جليسا له
لنستفيد منهم كلمات العلا حوال ممن استغنى برا برضى وبعد كلام قال ويكون نائبه
الرسول في المبالغة يتحر لتترك يا اخذ ثم باخذ يترك المتروك وياخذ الماخوذ
يضيء لك الامر كفلق الصبح يجدد على العبد تو تجلي الوجود تارة والفناء تارة
وتارة ينعقد فيقبل الحق عليه وتارة يوجد فيخبره الحق روعه قلبي عن ربي
اجعل بخلوتك بابين بابا الى الخلق وبابا الى الحق يؤديه بما حقوق الخلق فيكفي
شر الخلق ويبقى وهم لك قرب الحق الخلق ما سوى الحق وهذا معنى يعم
جميع الاحوال معنى صحبتك الخلق للحق صحبتك لهم لاجل صحبة الحق اصحب
الخلق فاذا صحبت الخلق بعد صحبة الحق فانت مع الحق لا مع الخلق وعلامة
صحبتك الحق انك لا ترى النفع والضر من جانب الخلق بل الكل مسلطون
مسخرون قلوب اكلت من طعام فضله وسمعت حديث الانس وراءنا

صلى الله عليه وسلم

فمن حينئذ قرب خاطب الله قلوبهم في الدنيا قبل الموت يخاطبون في القيمة و
احاد افراد يخاطبون في الدنيا ابو القاسم الجنيد قال ما تكلمت الا بعد شهادة
ثلاثين من الابدال من جملتهم سري السقطي ولم يفعل بقولهم راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا جنيد تكلم على الناس فانه قد آن
لك ان تتكلم الآن ان اردت الحق والزيادة والثبات فافعل ما نقول والا
الويل لك عند الصلاة تستقبل القبلة وعند البلاء يستقبل ايضا قلبه وهو
ان يستقبل بوجه قلبك الحق عز وجل كلما استقبلت بوجهك الكعبة فان
استقبلت بوجهك الحق عند الآفات كان ايمانك باطلا لان الايمان عند البلاء
يتبين انكسار القلوب فيه كثيرة لكن انكسار قلوب العوام للدنيا والخواص
لحظ الاخرى وخاص الخاص ينكسر قلوبهم لفوات المولى او الحجاب وقع بعد
الكشف لكل احد انكسار بحسبه الا الافراد فانكسارهم لاجل الحق عز وجل
سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله دعاء ملحونا قال لا يقبل الله دعاء
مصنفا مسجعا متصنعا غير انا والاتقياء من امتي برآء من التكلف قد يطلب
المؤمن الرجاء ينظر الديوان معاصيه فلا يجد فيه معصية لحق الرشد من
تعال صفحة من كتب المقربين الى العجائب قد يكون هذا وهو نادر فلا يرى له
معصية وفي ديوان الاولياء فلا يرى ابدا مستورا لينقض عليه بنوع معصية
لكيلا يهلك ثم يتدارك فيتوب فيكون تلك المعصية سابقته كالنفقة على
راسه هذا الذنب في حق المؤمن الصديق كل بني آدم وهذا نادر شاذ لا يلتفت
اليه ولا يعبأ به الارادة في النفس ارادتان وهما ضدان ارادة ما سوى الحق وارادة

الحق فهذا لا يصلحان يقتتلان الى ان يتم ان يكون سنة وهو معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم من بلغ اربعين سنة ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار
ايش اخرج الى هذا الاصل يا ابناء يا بيان الطرق الظاهر طريق رؤية الباطن
القطع ما دمت تعرف ما سواه ويعرفونك فانت هو من تارة يتعبهم و
تارة يتقلبهم هذه النار اليها كيف يقال علامة الولاية
ثلاثة الاستغناء بالله عز وجل في كل شيء والقناعة بالله عن كل شيء والرجوع
اليه في كل شيء فان ادعت نفسك الا في ادعاء الولاية فخذ منها بهذه الخصال
فان لم يف فاسد بولي لا ينبغي للعالم ان يدخل على الملوك الا بعد ايقان
ايمانه او ايقانه وقوع علمه بالله وزهده وتمكنه من المعرفة والانس بالله فيلين خلوته
اليهم بقوتي ويخرجون عنهم بقوتي كنت اصحب بعض الناس لعله اتقى
بكل ما قيل جوف لي فيجاوز لي وكان يمشي معه صبح مستحمل لي ويدخل
الى السلاطين فخطر بقلبي من ذلك شيء فقال يا ولدي هذا الطبع هو في رباط
والخاف ان تركتهم الى هلكوا بي وانما ادخل على السلاطين فليس لي اليهم
حاجة وانما ادخل اليهم لاعظهم وانقض لهم طرق العدل انتم في صحبتكم
خلل ونحن نصحبهم بالادويا نشكل لمسائل اذا كان الطعام مختلطا كيف يصح
الصيام والصلاة فقال الحلال بين والحرام بين والشرع بين لك وتوقف اليه
اذا قال لك القلب لا فهو حرام وان قال نعم فهو حلال وان سكت ولم يقل نعم
ولا فهو شبهة انما انت بالحلال فانك واصبرت نفسك فهو القناعة بما يليكم محلك
من الطاعات والصوم والصلاة لا يعبأ بها انا واحده منك قلب صاف من

الاكدار والاغيار الزاهد الناطق ظاهره صاف وباطنه مكدر الصفاء في
خلا به والخشوع في كتفيه وجبة الصوف عليه وزهده في كف يديه يزف
الخشوع في كتفيه وجبة الصوف عليه وزهده في كف يديه وباطنه يكلب في
نفسه وتقيته الى الحمد والذم عينيه طامحة بما بايدي الناس اما العارف
فظاهره متلطخ بشيء من الاقسام اقسام نفسه او اقسام من يتعلق به
جهل الملك كانه امتار دارهم عارض جيفته مع سلامة سره مع صفاء قلبه
مع رؤية حضرة امواج العلم فلا طمر به بحار الدنيا لا يملأ قلبه جميع ما في السموات
والارضين وساير الموجودات بالاضافة الى قلبه مثلا شيء هذه صورة العارف
وتلك صورة الزاهد ما عندك من هذا خبر فلم لا تقطع لسانك عن الطعن
في الخلق يا سلابين الدنيا بطريق الاخرة من اين يا اربابها يا جهال بالحق
انتم احق بالتوبة من هؤلاء العوام انتم احق بالاعتراف بالذنوب من هؤلاء
لا خير عندكم لا بحج ولا بحج ولا بجاه ولا نور ولا دين عندكم ولا دنياكم فلا
تبقى ما خذون بطباعكم واهويتكم تاخذون الدنيا لها لا للاخرة شغلي معكم
كلامي عليكم بشير بذلك كله الى وقت ما نزعامه وبلك تطارشوا وتعاموا لا
بتكلم احد كان الكلام الخير لكم ان تتغير لسان اليوم استغير قالبي اليوم
الاستيناس بالغربة والخلوة مفتاح القرب يا من صمت في جلوة الناس وصمت
خلوتك يا بنى خلوة ثم جلوة خرس ثم نطق اقبال على الملك ثم اقبال
على المملوك قال بعض الصدق يقين الحلال الطلق في الربانيين يريد
الله يكون في الروحانيين حالك تميز بين الخبيث والطيب مصباح سراج شمس

معرفتك

معرفتك

ثم قربك من ربك الحرام عند وجود النفس والشبهة عند وجود القلب والحلال
الطلق عند صفاء السر هذا من ورقة العقول ما دام ثم نفس فانت تاكل حراما
وما دام ثم قلب فتاكل شبهة وان كان ثم صفاء سر فانت تاكل الحلال الطلق
قال رضي الله عنه وارضاه لم قيل ان النفس لا تفارق بالسوء لا تبالي من
اين اكلت كالزوجة السوء تقول لزوجها اسرق واطعمني فهي لا تميز بين
الحلال والحرام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بذات الدين تربت يداك فذلك
القرين تطيعك على امور اخرتك النفس كمثل الزوجة باطنه تريد ان تميز
بين الحلال والحرام اذا حضر الطبق بين يديك وان كان من كسبك توقف
احسب انه ما حلى وما طبع فتوحيل قلبك الى سرك الى وتوسل سرك الى
ربك عز وجل يوجهه الحق عز وجل الى قلبك ملكا ان كان حلالا قال
لك كلوا من طيبات ما رزقناكم الآية تتلو هذه الآية على قلبك عند ذلك
كل وان كان حراما وشبهة قال لك ولا تاكلوا فما الحرام كما يسم الله عليه
فقف انت عن الحرام فلا تقف به فان الله يعوضك بما هو خير منه تحفظ بين
يدي قطعا مرتوقة مع مستقبلا حتى يأتي يد فضله تحقق يده الى الاستيفاء
حظوظك الزهد عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد
اذا قابلت احوالك باحوال من تقدم لم تجد لك في شيء منها الطمعت
نفسك لما طرقتك بلغتها شهواتها ما نطالبت عليك وعوائدك قطعت
موادها اشتغلت بكبرها بل بلغتها شهواتها وقنعت بالشيطان
كانه يلقيها التملق ما لها البال بل يلقي اليها شيطان الجن لا يقدر عليك الا

بشيطان الانس اذا سبقت بالفضول فان احسمت المادة وقطعتها عن الحرام
والشبهات المشتبهات سكنت نائرتها الموقلات من المباح ذابت عذرة فضولها
انقلعت الشهوات منها تنبت اشجار الخوف والرجاء فيها استضاءت ظلمة
باطنها اطمانت الى قلبها نوديت يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الغاية
ينادى بها عند الموت اين انت من سماط القرب من مخدع الحضرة واتهم
عليك ناموس المصطفين الاخيار لا يصفو قلبك حتى تصفو نفسك حتى تصير
ككلب اصحاب الكهف تابعة تربض بباب عتبة القرب القلب في الحضرة و
نفسي منتظرة لخروجه عليك بظاهر الشرع عند ضعف ايمانك تاخذ الرخصة
بالكتاب والسنة حتى اذا قوي ايمانك عليك بركوب العزيمة والاشد
ان كبت نفسك الى سير الجامع الكل رااوا فقعتم قيل للحلاج حين صلب
اوصني قال نفسك ان لم تشغلها والا شغلتك كان لي قميص فيه رقاع يب
كان ناعما اخرجه الى السوق [illegible] لم يشتره احد فمضيت الى انسان
فارهنته عنده على دينار الى ان جاءت ايام العيد فاذا بذلك الرجل قد
جاء بالقميص قال تخذ النسيم [illegible] في حل الدينار فامتنعت فقال خذه
والا مزقته قال فرحمني بليس عند ذلك علمت انه قسمي لا زهد لي فيه سئل
عن قول بعض العلماء تعلمنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله فقال هذا
القول يصدر في حق اولياء الله لان التعلم لغير الله شرك ويحمله على وجه
اخر ان يكون يريد به الاخرة وهو نقص ايضا فلم يزالوا يعملوا به حتى اتاهم
الى الله وقربهم خلط ظاهرا لهم بالحق من كان من اهل الفضل واعلى مراتب العوام

ثم

ثم خصوا بطعام الفضل اكلوا الكلتين في حالة واحدة شاركوا العوام فيما
اعطوا اذا ارادت العوارض [illegible] بل قواريب وقعدت عنك فهو مذنب
على الحقيقة كان احدهم اذا اراه ربه على خرق عادة من الكرامات يقول له
رايت هذه هات بيدك فيشهد الله عليه لا تحدث به حتى الممات ورجل
مسكين يعمل ابدا بالله تعالى حتى يأتيه سره من الله ليلا يحدث به نهارا اب
والله الرجل واهل العلم والكرامة شيء واحد يوم طرحا حبهما بالكتمان حتى
ياتي القضاء والقدر باظهارها وذلك مع حفظ قلبه وسره مع الحق اذا كان
وقع بقلبك حسن الدنيا وزينتها وهو ول منها فلا شك انها تتبعك شغل
لذا الفطام صعب قال عليك لان ما يصعب الفطام الا على طفل لا يعرف الا
الثدي فحسب اما من عقل وعرف الاكل والشرب فزهده في ذلك اللبن
الخارج من ضرع كانه حزم ابرة باسم هو قول واقصد الباب لعلك ان تكون
من اوليائه واصفيائه ويحبسها عنك حتى تصفو قلبك عنها وتمحى من قلبك
ذكرها وتقدم على عدتك حسرتها ويقام حبك للملك مقام حبها حتى اذا
امتلأ قلبك بحب ربك وانس به وانقطع الالات جيء بها خادمة مع
درع عليك وحارس جوارك مع حفظه وهي منزوعة السموم ياتي بلسان
محبة تقول قسمك في الموضع الفلاني والموضع الفلاني بيت فلان قسمك كل
لحظة فيه زيادة تلقي يا اهل العراق يا اهل مملكة الدنيا وملوكها وبلابلها
وكان بينها عندي ثياب معلقة في بيت ايها شئت لبست فعليكم بالسلامة
في [illegible] اتيكم بجنود لا قبل لكم بها والسلام الترك زهد والاخذ معرفة دع

اقاويل من تقدم كل واحد شيخ زمانه والزاهد غلام العارف ما دام ثم نوع
خير من الدنيا والاخرة نوع بقايا طبع وهوى بعد ذلك الترك فانه اخذ
قبله ما ياخذه حتى اذا ذهب الكل عن القلب وانقلع بعد ورقة شجرة
الزهد جاءت المعرفة جاء الصفا وذهب الكدر جاء القرب جاء الحق جاء
المسبب انقطع السبب جمع البنات اليه ويقعد على باب داره يامر
الخلق وينهاهم تتعلق بك معاصيك الاعداء يشتغلون ان اردت ان ترغم
الاعداء فتب الان واشتغل بآخرتك الله عليك شاهد وهو معك اين
توجهت كان عطاء يدعو اللهم ارحم غربتي في دنياي الموت موتان موت
العوام وهو الموت المعهود وموت الخواص وهو موت الاهوية والنفوس و
والطباع والعادات فيحيى القلب فاذا احيى القلب جاء القرب فاذا جاء
القرب جاءت الخلوة الذي يمتزج يحال بينه وبين ذكر الموت في باطنه شي
يخصه وظاهره يذكر الناس بالموت ويذكر هو معهم حكما ظاهرا ايا ظواهركم
يشهد بالوحدانية وبواطنكم بالعكس من ذلك ارى وجوهكم الى الكعبة
وقلوبكم الى الدرهم والدينار من خاف ادلج اين الخوف اللهم خلاصا يا تقي
شيطان القلب المفرد في الخلق في ارض الله تعالى طايعا مكبوبا بين يديه متى
ذكرته فانت محب فاذا سمعت ذكره لك فانت محبوب متى ذكرته
بلسانك فانت تايب فاذا ذكرته بقلبك فانت سالك فاذا ذكرته بسرك
فانت عارف تتعين عليك ان لا تصحب الشيطين الابعد تهذيبه
اخلاقك السوء الا ما دمت تغيرك لقمة وخرقة فلا تصحبهم فانت

فسادك في صحبتهم يغلب على صلاحك دع عنك هذه الرعونات و لا
تواد غيره ولا تصحب غيره ولا ترضا في غيره شوم عليك يا احب الخبيث يا احمق
يهودي او نصراني احب اليك مني دجال ياتي من حر انسان يتصف ظاهره
وينقم عليك احب اليك مني يا عباد الله الا هلموا الى الجنة دائمة الى معين
لا ينضب ابدا الى باب لا يغلق ابدا هلموا الى ظل لا يزول الى ثمرة لا تنقص ولا
يعلم تاويله الا الله يا تربية الشهوات واللذات يا تربية الهوس الخير منا وراء
ذلك احترق بنار بصدق ارادتنا تخرق الحجب والابواب فلا يبقى بيننا
وبينك حجاب تراه كما تراه آكل الليس بالاقسام باهل عن الولاية لا تدعي
لانه علم يظهر على لسانك منادي ينادي عليك الولاية افعال لا اقوال بنا
باطن وعمارة اتصال القلب مفاتيحها الايمان وحقيقتها ليس عندك منها
خبر تعلق بذيل بعض معرض بعض نفوس عباده المطمئنين ولا تطلب
منهم لقمة ليمكنوك من لبس اثوابهم والوقوف بين ايديهم حتى اذا دمت
على ذلك لعله يقربك ويلبسك بعض خلقان كلماته ويطلعك على بعض
احواله يثبت جاشك ويطيب معاملتك حتى اذا رايت موارد الحق الى
قلبك غمض عينيك واخشى لا تفشى الى الغير سره وواردة الحق تاتي على قلوبهم
على اختلاف احوالهم ومقاماتهم تتغير ظواهرهم لتغير بواطنهم ويحتاج
المريد المطلع على اسرارهم ان يكون اعمى اصم ابكم حتى اذا ظهرت نجابته
عنده وتحقق ادبه بكتم سره لعله يكسو قلبه ببعض ثياب يخلعها الله بطهارة قلبه
كيوشع بن نون مع موسى صلوات الله عليهما يا غلام ما ليس في ملكك فهو خارج

عن مملكتك لا يخلو اما ان يكون لك او لغيرك معناه اما ان يكون قسمك او قسم
غيرك فان كان لك فهو سوف ياتيك وانت نائم فهذا التعب الذي ينقص قلبه
دينك لماذا ولانك دمت على سماع العلم ومصاحبة اهل الدين والمعرفة و
التفكر فيما هو انت ليسهل عليك ترك الاسباب والارباب ترك العمل للخلق
لعمل الاخلاص رياء اما اذا ترك عمله رؤية الخلق ليطلع بالاخلاص فيبقى لك
ما دمت مريدا فعليك بملازمة هذه الحكم لعل عملك يوصلك الى العلم يستعمل
قلبك وجوارحك وسرك بانوار العلم وينهاك اللهم ما منا الا من يريدك
ولكن الافات تمنعنا عنك وادم اسرارك علينا فان اخترت مع قدرتك ظلمت
وان تركت لغيرك خذ من الدنيا بقدر حاجتك لا للتعب والاستكثار اذا تحقق
اسلامك بالتسليم سلمت نفسك الى يد قدرته لا لكسا قلبك ثم كسا ظاهرك
وباطنك ويموت في اليوم كذا وكذا ثم يحييك ثم يخرج منك الخبائث والكثف وحتى
كلما راى الخلق عاش اذا راى الخلق وافتقر وذلك وهان ابتلعته العادة فاذا راى
الحق عاش وانتعش وارتفع غاب عن الخلق وعن نفسه عن وجوده عاش
مع الحق ومات عن الخلق كباب المريدين الصادقين كلما نجا هم مريد يامرونه بالمحو
بمحو الخلق والنفس ثم بمحو الدنيا والاخرة فاذا تم هذا فقلب الحق يقلبه كيف يشاء
اذا رمت الترقي الى هذا المقام فعليك بترك الحرام والشبهة حتى اذا تم
ذلك فعليك بترك الحلال المتغير ثم عليك بترك المباح ثم عليك
بالحلال المطلق وهو اجماع الحكم والعلم اجماع الظاهر والباطن هو ما لا يدخل
في يد المخلوقين كما في البراري والصحاري والسواحل ياتيك وانت غايب عن

انتظاره

واهتمامه بلقمة ياتيك وانت نائم تفتح عيني قلبك ترى حولك الملائكة و
ارواح النبيين والعلم يفتيك يقينا ولم يضمن لك سلامة القرب ثم فارغا
عن الخلق لا خوف الخلق ولا رجاهم ولا مدحهم ولا ذمهم لا صورهم ولا انعامهم
تاتيك منة الله بالانتعاش ثم ياتيك القرب والفناء ودوام الصحبة والبعد
عن الخليقة والفناء عن الوجود الطلب المحو بعد الاثبات والعدم بعد الوجود
والقرب بعد البعد والصفاء بعد الكدر والوصل بعد القطع واللقاء بعد
الفقد صحة القلب بلا لسان صحة السر بلا قلب صحة السر بلا وجود هنالك الولاية
لله الحق اذا شاء ان ترجع الى الخلق ومن العباد اصلح لونه قرب يا باطل بلا هوى
اقطع الاسباب واخلع الارباب وقد وصلت ما تركت يستقبلك هنالك كل
طعام على طبق الطبيب لمن دار المحبوب في دار القرب قام رجل يسأل مسألة
قال له امسك ان سؤالك يخرج من طبعك ونفسك لا تخاطر معي انا سياف
انا قتال وبحق ركم اسم نفسه اما انت يا اعمى بحق كم الله عنا بهو انت يا خاص
فيحق لك ان تقسم فيا خاص الخاص يحق لك ان تقلب انت يحق لك يا عامي
ان يا خذ سمعك وبصرك وقولك ومالك واهلك ثم ينقلك الى الاخرة فيا اخف
ويا خاص الخاص يحق لك هنا فكن على قدم الخدمة حتى وحتى وحتى الا
تغفل بينا ولحق سترك بقول الداعي انا اسد لا تخف لا تحزن اذا تم هذا كلما
نقل مت الى الخوف منعك كلما تكلت امنك بالخوف فاذا اذا تمت صحة القلب
لا يضر مثلك ما بين السماء والارض ليس هذا يجيء بالتحلي والتمني والتكلف
هذا بالهالية تاتيك السماء من قبلك الفضل مع قيام الزهد في قلبك الرحمة

تنزل عليك وعلى اهل مجلسك المباهات والنوايب تترادف
جاء مريد الى حكيم فقعد بين يديه وقال اني اتمنى بقعة في الجنة
لا اطلب غيرها فقال له الحكيم ليتك قنعت من الدنيا كقناعتك
من الاخرة ان كان الموت حقا لا بد منه قمت الساعة الميت
لا مخالطة له لا عطاء له لا منع لا رجاء لا معاداة ولا مصادقة
سكون سكوت كن كالميت في جلب النفع ودفع الضر الميت
لا يتكلم ثم ان شاء الله انطقك وانت ميت اذا امت عن الخلق
وعنك نطقت بكلام كان صدقا وحقا لان الميت لا يخبر الا
بالحق والصدق كتبت اليه رقعة رجل صوفي يريد شيئا فقال
هذا باطل الصوفي يصفوا عن الخلق لا يريد الصوفي يطلب
ولا يطلب قال له رجل اذا اتسع الخرق على الراقع ما يصنع قال
يقعد ساكتا موافقا حتى يصنع القدر في جميع خرقه بقدر
الامكان او يستغيره عنه اذا ضاع المفتاح منك ثم على الباب
على العتبة انت جاهل انت عبد الخلق سمنك اذا اقبلوا هزالك
اذا ادبروا انت هالك انت مشرك قلبك فارغ من التوحيد
انت عبد الخلق انت فارغ من الحيرات انت خارج عن العدد
لا تعد مع العلماء ولا المريدين والمرادين ولا الصالحين
لولا حياي منك لا ابيت باب كل واحد منكم واستضيفه
وكنت اعرككا ذنه واهتبه واذيبه يا صاحب هذا الدكان

لا يقول الناظر اليه الملتبس به ويحك تطلب مني الدنيا وهي بالمشرق وانا بالمغرب
اخذني فناجي منها بالتوحيد اطلب مني الاخرة وقرب الحق عز وجل دين
محمد صلى الله عليه وسلم يتواقع حيطانه ويتناثر اساسه هلموا يا اهل الارض نشيد
ما انهدم ونقيم ما وقع هذا شي يتم يا شمس ويا قمر ويا نهار تعالوا اقم من الجلال
ما يكلم بيننا ومن المجيئ انقل رأسه ثم اتكا الى الكرسي وترك يده تحت رأسه
وغمض عينيه ومكث هناهنيه ثم قعد وقال انتم بلهاء ومجانين قعودكم عني
خسارة في رأس مال لا عن عذر لا تتهوس ولا يغلب عليك شرك الاشر
البطر انت عن قريب ميت وحضر مجلسه استاذ الامام عز الدين رئيس
الرؤساء معه خدم وغلمان كثيرة ولم يكن حضر مجلسه قبل ذلك ولا اجتمع به
فحين دخوله قال رضي الله عنه كلكم يخدم بعضكم بعضا الله من يخدم
كلكم يخدم بعضكم خلق كلكم وجود يا ميت يا تراب تصير ترابا تداس قبرك
من تراب الى تراب من المهد الى اللحد ما عندك خبر جاءك الشيب انت احمق
بك خبل بك جنون انتبه قبل ان ينتبهك الموت كن واعظ نفسك ووصيها
فرق مالك انت مسامح مالك على زعمهم اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون كل ما تملك عليك كل من يعظمك عليك كل من يفخمك عليك
صل يقك من مخشي ربك وعدوك من اعوانك اللهم نبهنا من رقدة الغافلين
وانفع بعضنا ببعض اشغلنا بك حتى تصلح نفوسنا وتهديها لك وتشتغل
بقية العمر من شرط وعظك لغيرك ان تكون مومنا لا ينبغي ان يدعو العبد
الخلق الى الحق الا بعد الوصول اليه لا تعلق ويلك الخائن خان نفسه وربه ونبيه

[illegible] صلى الله عليه وسلم

بأمر ولا يمتثل وينهى ولا ينتهي ويقول ولا يعمل يرا عينه يجمع الكنافك وحق سبيلك
وصفارة وجهك الايمان ههنا اشار الى قوم كانوا يعشون اسرار الدار هذه صفتهم
اهل الله كل منهم على قلبه شحنة يحاربون النفس والطبع والهوى وقطاع الطريق
عن الله نبينا صلى الله عليه وسلم قال رايت اقواما تقرض شفاههم بالمقاريض
فقلت من هؤلاء علماء امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم
يتلون الكتاب اللهم اجعل اصلح الكل اللهم اجعلنا صالحين واصلح بنا اجعل حركتنا
اليك واقبالنا عليك قم وضع يدك على يدي بشير بذلك الى اسناد الدار حتى نهرول
الى ربنا من هذه الدار الخراب وما لك وولدك ونتركها الى الله العمل عن
قريب ترد الى الحق يسئلك عن اعمالك خلقك لتوحيده ما خلقك للدنيا ولا للاخرة
الدنيا لا تشبعك ولا ترويك غدارة مكارة داهبتك ربتك لنفسك نظرك
الى وجه الدنيا من تدبير نفسك وجعلك لها وزير الهوى مدبر لامدبر
اذا خلوت من نفسك كلمك قلبك ثم خاطبك السر ثم تولاك الحق عز
وجل فتكون شحنة العباد والبلاد وهذه النفس اعزلها بماذا اذا رايت شيخا
قلت هذا عبد الله قبلي وعبد الصلح والفاسق والشاب والصغير بهذا تزول
النفس وتبعد الدنيا عن قلبك تاخذ الاخرة عن قلبك فيريك باب قربه
باب سلطنته باب كبريائه وجلاله تصغر الاخرة من عيني قلبك تشتاق اليه
وتحب لقاءه تنظر الى الدنيا فتراها اوحش خلق الله فتخرج من قلبك
فتصير كالمطلقة بعد ظهور العيوب تعرف النفس عنها ثم تاتي الاخرة وزينته
فتظهر السابقة الى عيوبها وانها محدثة مخلوقة يشاركك فيها اليهود و

النصارى

النصارى اذا اسلموا الجنة المفقودة الصافية قرب الحق عز وجل الاستيناس
والوصول اليه لا تشتغل بهؤلاء المهوسين جهلوا الدنيا فطلبوها جهلوا
الدنيا فطلبوها جهلوا الاخرة فطلبوها جهلوا الخالق فسكنوا اليهم
يا قومنا احذروا اوحى الله الى بعض انبيائه لا اخذك على غرة يعقوب
عليه السلام كان يبكي في الاول على يوسف ثم عاد بكى على نفسه تى سمع فيه
كونه نبيا خاف على عصمته لما كان فيه من الحسن والجمال صم بكم عمي الاذان
الرؤوس لكم ولا اذان القلوب يا حطب النار يا عوام يا طغام انتم
في هوس الا الى الله تصير الامور الاى راع لكم وساق لكم ناظور لكم ما
ترقيت ههنا وان لكم وجودا فيما يرجع الى الضر والنفع بعد ما قطعت
الكل بسيف التوحيد الزمت هذا المقام حمدكم وذمتكم واقبالكم و
ادباركم عندي سواء كم ممن يذمني كثيرا ثم ينقلب ذمه حمدا كلامي
من عند الله لا مني اقبالي عليكم لله اخذي منكم لله لو امكنني دخلت
مع كل واحد منكم القبر وجاوبت عنه منكرا ونكيرا رحمة وشفقة عليكم
اذا احب الله عبدا من عباده القى في قلبه وجد شوقا اليه لقي ابو يزيد
البسطامي سبع مرات لما سمع منه من الكلام العجيب يفتح الى قلوبهم
باب القرب لا يجمعهم مع الخلق سوى الصلوات الخمس ولقب الادمية البشرية
صورهم صور الانس وقلوبهم مع القدر واسرارهم مع الملك انت طاعاتك
على وجهك وثيابك وظاهرك وزندقتك في خلوتك وكفرك على باطنك قلبه
مشحون بالنفاق والعجب وسوء الظن بالخلق ما يطهرك الا السيف الا ان تتوب

الشرع امرنا بالسكوت والكتمان والستر والا كنت اشرت اليك با خذك واحد بعد واحد
ونخرجك كلامنا يعمل في ظاهركم وقلوبنا يعمل في بواطنكم من يتهمني ويكذبني
كذبه الله فرق الله بينه وبين عياله وماله ويلك الى الان ما تتوب يا من صلاة الا
والعزيمة ان استخلف من يصلي بالناس حتى اذا جاء وقت الصلاة عدت الى
الصلاة وكذلك في وقت كل مجلس اللهم لا تحملنا ما لا طاقة لنا به لا تفرح مع
من يفرح بل احزن مع من يحزن لا تضحك مع من يضحك بل ابك مع من
يبكي سيروا مع الهمم العالية كونوا القصا منكم على باب عتبة قربه عقل ليس عندكم
اعرض عن الدنيا فيما يخصك وان علق عليك عيال خذ منها لهم الا كان
الرسول صلى الله عليه وسلم ياخذ الصدقات يفرقها على الفقراء والمساكين
والمجاهدين ثم ياتي بيوت ازواجه يقول هل فتح بشي جاءنا شي فاذا
قيل لا يقول اني اذا صايم فعلم باحتسابه انه يريد منه الصيام هكذا اولياء الله
قد يريد ان يصعد الى سطح بيته لينام في شدة الحر فيرى على الدرجة بابا
يعلم انه يراد منه النوم في داره يرى باب داره مفتوحا يعلم انه يريد منه
الخروج الى الصحرا او البرية فيخرج الى الصحرا والبرية هذه النبوة باقية في
الخلق اثرها فاما عينها معناها منقسمة على قلوب اهل النبوة كانت طعاما وشرابا
بقي منور القوم اخرجوا من عندي يا اكلة الحرام والربا والسب بقاصق انا ترى
التوحيد والاخلاص ايش اعمل بكثرتكم بلا منفعة اعمالكم تنادي عليكم في
وجوهكم خير اكان او شرا السكوت خير ينتظر الحق يجي ذلك منه وجهك لعل يتغير
خلوتك فيمحى السواد من وجهك قدم من الحج رجل من اهل البلد فجاء الي فقلت له

تب

تب الى الله عز وجل فقال قد كنت في الحج قلت له قد عرفت ولكن ثم زنا وفسق
وفجور فلم يتب فلما مات رايته حين صلاتي عليه كانه خرج من التابوت وتعلق
بي فقلت له من هذا حتى زنك ما اكثر كذبكم وذنوبكم فيما تدعون لك
شيخ ويكون لك فليكن ذلك له حتى يعطيك كتب عتقك ومحا عنك لئلا تضعف
عن الطاعة والخير فتقول ذلك عند الموت عند الفراق ارجو شفاعتكم في ذلك
اليوم فانه شرك توحيد ربيتم من الصغر اضيعه اليوم باب مفتوح على
اغلقه على بسببكم لا احب وله كرامة صرخ رجل في مجلسه وقال الله فقال رضي الله
عنه سوف تسئل عن هذا اتحاسب عليه لم قلت رياء او نفاقا اخلاصا او شركا
هذا اليوم بالقطيس من شاء فليخرج ومن شاء فليقعد ثم صرخ وقام اليه
خلق كثير يتوبون صارخين باكين اذ جاء عصفور فقعد على راسه فجاز راسه
له ومكث لذلك وهو على راسه والناس على الكرسي والصراخ حوله وهو لا
يبرح حتى مد يده بعض اصحابه نحوه فطار ثم دعا وضج الناس بالبكاء والدعاء
والتوبة فنزل وخرج على حاله الى جامع الرصافة وتبعه خلق كثير بالبكاء و
الصراخ والوجد والتعري عن الثياب هذا اخر الزمان اللهم انا نعوذ بك من
شره يلوح شي اتمنه منذ الحرب لكن نوافق القدر والقضا الا تذهب
الدنيا دينك احفظ ماء وجهك الكسب ليجمع همك هو باب الاخذ من الله استغن
به عن الخلق يخاطبه السبب المسبب الظاهر الباطن التعب في شي مفروغ منه
او في شي مستانف مبتلا يقال له قم بنا نات المسبب نات المعين نات الاصل نترك الفرع
مصارع القضاء والقدر نقف على باب الحلم على راس واد الفضل نمشي على النهر

العاقبة تاتى اصلها حتى اذا اتيا اصل النهر رايا النار يخرج من اصل جبل الفضل فعلا من
هناك وحيثما جاوت الكفاية والعناية جاوت الهداية جاوت المعرفة جاوت
العلوم لنا ابواب مشى ندخل عليه بها انت تادب ابراهيم الخواص رحمة الله عليه
قال بقيت في بادية ايامالم ارفيها احدا فافضى بى السير الى مكان اخذنى
منه وحشة واذا انا بشاب قايم هناك فعجبت منه فقلت له ان كنت صادقا
فاجعل نفسك له فدا فصرخ صرخة ووقع فتقدمت اليه فاذا هو ميت
فتواريت عنه لاجمع له حصا اواريه بها فجيت اليه فلم اجده فاذا بهاتف
يهتف يا ابراهيم هذا الذى طلبه ملك الموت فلم يجده طلبته الجنة فلم تجده
طلبته النار فلم تجده فقلت اين هذا فقلت اين هذا فقال الهاتف فى جنة ونهر
فى مقعد صدق عند مليك مقتدر يا هوس لا تفعل واتوا البيوت من ابوابها
من ابواب الشيوخ الفناء الذين فنوا فى طاعة الله عز وجل صاروا معانى صاروا
جليس بيت القرب صاروا اضياف الملك يغدى عليهم بطبق ويراح عليهم
باخر ويغير عليهم انواع الخلع ويطوف بهم مملكته اراضيه وسمواته اسرارعرف
معرفته انت مزوق بحايط عرضه فرسخ ومعك ابرة كيف لك ان تثقب العوم
اذا وصلوا الى ذلك الحايط فتح لهم الف باب كل باب منها يدعوهم بالدخول فيه
خذ النعمة وفر الى المنعم لا تقيدك دعها ومن يقيدها انظر فى وجه النعمة
اهى نعمة اهى نقمة ام رحمة لا تغتر بظاهرها لا تنسى المنعم فيها لا تنظر يمينا و
شمالا لا تعدل عيناك عن المنعم لا تاكل من يد الدنيا لعله مسموم اذا جاءتك
بطعام فانظر الى عز بربك الكتب والسنة خذ مشورتها فان افتياك توقف لا

تستعجل

تستعجل لا تستبشر استفت نفسك وان افتاك المفتون النفس اذا جاهدتها
وخالفتها انسبكت مع القلب صارت شيا واحدا خوطبت وخوديت فيا
ايتها النفس المطمئنة صار عندها خبر من القلب وللقلب خبر من السر
وللسر خبر من الحق عز وجل اعط الورع حقه ثم كل ولا تبال اعط التقوى
حقها ثم كل ولا تبال قال رضى الله عنه نحن حاجتك قضاك فريد ولك
طلابك محبوك طالبوك نان عنا اولادنا واهلونا ودبارنا لا تحن لنا الا اشغال
بخير الله عز وجل لعب فى النفس معصية وبالخلق انزعاج عن بابه من كان اولياء
من يستحى الملئكة له ويكتف ايديها الى ورائها احادا فرادا من اولياء الله تروى
الملئكة ذلك الصالح قعد فى مسجد بالشام جايعا فقال فى نفسه ليتنى كنت
اعلم اسم الله الاعظم واذا شخصان نزلا فقعدا الى جنبه فقال احدهما للاخر تريد
ان تعلم اسم الله الاعظم قال نعم فقال له قل الله فقلت فى نفسى انى اقول ذلك
فقال ليس كذلك تريد ان تقول الله وليس فى قلبك غيره ثم صعدا الجوا الى
الى السماء اجعل ظاهرك للخلق وقلبك للاخرة وسرك اوقفه مع الحق خارجا
عن الدنيا والاخرة ان قدرت والا فلا تعدل بالسلامة اهرب فى الفيافى
والقفار اكتسب الايمان فى الخلوات والصحارى والقفار ثم ادخل الى الخلق
اطلب رفيقا فى خلوتك قبل الطريق الى الخلق وبعد كلام ياخذون بغيرهم
من الله العارف يفرقون يقسمون هم قيام مع المعنى يتصدقون عليك بالاخذ
منك المريد ياخذ من الله العارف ياخذ من الخلق لان العارف ياخذ منهم لا لنفسه
عامل جميع نايب الملك ياخذ من الخلق لغيره وطبقه مع الملك بين يديه

ومن وراء الابواب والحجب شهواته تحت اقدامه والخلق تحت قدمه عصى من ي
يبتلع الكل ولا يتغير ولا يتبدل ان لم تقلع عن بدي لا فلاح لك قط الا علاك
لطبقك ولا ارد العصا عنك خوفا من سطوتك ولا سلطانك شغل يشغلك
عني فهو مشئوم عليك عياله عن قريب يلحقهم شومك فويلك ويل الصلح يكل
عياله الى الله ويسلمهم اليه والمنافق الفاجر يكل عياله الى درهمه وديناره و
شركته من عقاره وضياعه لا جرم تكون عاقبتهم الى الفقر انت جاهل حمق
مبعد ملعون قد اشرب في قلبك حب عجل الدنيا اللهم ارزق من طلب
الدنيا لمعونته على الدين ومن طلب الاخرة لوجهك ومن طلب الدنيا للدنيا
فلانس قد رزقه ومن طلب الاخرة رياء فلانس قدره لانها حجاب عنك ليت افلح واحد
منكم كنا نتعلق بذيله غدا اذا جاء في رجل صلح اقول له ان كان لك عند شيء
فاصحبنا معك وادعنا في دعوتك وان كان لنا شيء فستقبله منه خذ وكلامي
خالصا لا المعنى وقد افلحتم فان صح هذا فقد فزت وفزتم وان كنت بضد ذلك
فقد فزتم وخسرت الخلق ثلاثة ملك وشيطان وانس فالملك خير كله و
الشيطان شر كله والانس مختلط ممتزج خير وشر فاذا غلب الخير لحق بالملك و
ان غلب الشر التحق بالشياطين   الاسلام يبكي ويستغيث يده في راسه
من هولاء الفجار من هولاء الفساق من هولاء اهل البدع والضلال من
الظلمة من اللابسين ثياب الزور من المدعين ما ليس فيهم انظر الى من
تقدمك والى من كان معك اقرانا هيا كلا اشارا بما كان لم يكونوا ما اقسى قلبك
الكلب ينفع صاحبه ويزرع صيده وماشيته وحراسته وتبصبص عند

رؤيته

رؤيته وانما يطعمه عند عشائه لقمة او لقيمات وطعاما يطعمه شيئا يسيرا وانت
تاكل نعم الله وتشبع منها لا تخطيه منها مطلوبه لا توفيه حقه لا ترد اجره ولا
تحفظ حدوده يا غلام لا تعدل مع الفقر والصبر والسلامة شيئا استغن بالله
في فقرك فان الغني يطغي وينسى ربك فاثر الحيوة الدنيا اثر هواه على اوامره
اثر النفس والطبع على امر الله اثر الفطر على الصوم واثر الحرام على الحلال اثر
الغفلة على اليقظة اثر المعصية على التوبة ويحك سوءاتك بادية استحي من النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لان يسمع برجل خير من ان ياتيه ولان ياتيه خير من
ان يخبره فاذا خبره مقته ومقت عمله هذا الزمان ما ترى اكثر الخلق الا
لعبة عليك حرف ظاهر بلا باطن قفل على خزانة خشبة مسندة نخرة لا يصلح
الا للوقود المومن في الدنيا ملك وفي الاخرة ملك عمل بطاعته وترك معصيته
وجد في خلوته وجلوته مقت الدنيا طلقها وهي وراه مناشدة يا بني خذ
طعامك وشرابك يقول لا اكل حتى اتي باب الاخرة لعله مسموم بالماء حتى حطها
معك حتى تاتي قهرمانة الاخرة فاذا جاءت وفتشت طعامك وقلبت
وتمتح كل من يدها تاخذ الاخرة اليها تطعمك طعامها وتسقيك شرابها
واغلقت بينك وبينها الدنيا بينا انت كذلك اخذته يد الغيرة في صحبة
يد العزة قيل لك ايش هذا السكون الى غيري اما هي مخلوقة اما هي مصنوعة
هلا اتيتنا قبل الان حتى اذا علاك وكساك والبسك واطعمك الترياق ودعك [?]
بالتوفيق والورع والحفظ خرجت الى الدنيا في صحبته بين لك ذكرته في طلب اهل الدنيا
والاخرة مالك ماذا تصنع بهن تدفع عنك حتى ساعة ياتيك الموت يدفعه عنك

وربما يكون ذلك بعد ساعة تعلق برجال الحق عندهم محابين غرقى في بحر الدنيا بلا دوا
المرضى ويحيون الغرقى ويرحمون اهل العذاب كن عندهم اذا عرفتهم فان لم تعرفهم فابك على
نفسك يتبسم العارف في وجوه الراضين بالقضا ويأخذ بايديهم الى الملك ويستفتح لهم الباب
ويفتح لهم الا الملك فهم صاروا من حزب الله ماهنا هوس اصل هذا كاهل وافقوا القدر
مخاصمون ولا تغالبوه الموافقة الموافقة قال يحيى ابن معاذ كلام الصدق يقيس القايلين
مقام الرسل ابدلهم على اسرارهم وحي من الله كلامهم عن الله وبالله وفي الله افقعل بمقبرة
خاطب الموتى ماذا القيتم الحاضرتم اين الاهل اين الاولاد اين الدور اين الاموال اين
الشباب اين القوة اين الامور اين النهي اين الامر اين العطا اين الجاه اين الشهوات
كانهم يخاطبونك ندمنا على ما خلفنا فرحنا بما قدمنا هكذا كونوا اذا اردت ان تزور المقابر
خاليا عن الرفيق وخلوتها عن الناس والرجال كونوا عقلاء انتم موتى عن قريب دخلت
جنازة يوما في مجلسه فقال الا ترون الى هذا الميت لما ورد عليه الموت ادهشه وغيبه
حتى لم يعرف احدا من اقاربه فكذلك المعرفة اذا وردت على قلب المومن ادهشته وغيبته
ودهشته حتى لا يعرف سوى ربه عز وجل ذكر وفاته رضي الله عنه استوصى عبد الوهاب والده الشيخ
ابا محمد عبد القادر في مرض موته فقال له عليك بتقوى الله وطاعته ولا تخف احدا ولا ترجه
وكل الحوايج الى الله عز وجل كلها واطلبها منه ولا تثق باحد سوى الله عز وجل ولا تعتمد الا عليه
التوحيد التوحيد التوحيد وجماع الكل التوحيد وقال في مرض موته اذا صح القلب مع الله
عز وجل لا يخلو منه شي ولا يخرج منه شي انا لب لا قشر وقال لاولاده ابعدوا من حولي
فانا معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن يعني وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين السماء
والارض فلا تقيسوني على احد ولا تقيسوا علي احدا وقال قد حضر عندي غيركم

فاوسعوا

فاوسعوا لهم وتادبوا معهم ههنا رحمة عظيمة اولا تضيقون عليهم المكان واخبرني بعض
ولده انه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله غفر الله لي ولكم وتاب علي وعليكم بسم الله
غير مودعين قال ذلك يوما وليلة وقال ويلكم انا لا ابالي بشي لا بملك ولا بملك الموت
يا ملك الموت منح لنا من يتولانا سواك وصاح صيحة عظيمة وذلك في اليوم الذي مات
في عشيته وسئل بعض ولده عما يجده فقال لا يسئلني احد عن شي انا هو انا اتقلب
في علم الله عز وجل وقال لولده عبد الجبار انت نايم او منتبه موتوا في وقد انتبهتم
ودخلت عليه وجماعة اولاده عنده وولده عبد العزيز يكتب عنه فقال اعط عفيفا
ليكتب فاخذت وكتبت سيجعل الله بعد عسر يسرا العجز والاخبار الصفات على
جاورت الحكم يتغير والعلم لا يتغير الحكم ينسخ والعلم لا ينسخ لا ينقص علم الله بحكمه
واخبرني ولده عبد الرزاق وموسى انه كان يرفع يديه ويمدها ويقول وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته توبوا وادخلوا في الصف هو ذا اجي اليكم وكان يقول
ارفقوا ارفقوا ثم اتاه الحق وسكرة الموت وكان يقول استعنت بلا اله الا الله الحي
الذي لا يموت ولا يخشى الفوت سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت
لا اله الا الله محمد رسول الله واخبرني ولده موسى انه لما قال تعزز لم يود هاء
لسانه بها ثم قال الله الله الله ثم خفي صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه
ثم مات رضي الله عنه وارضاه عنا والحمد لله رب العلمين وصلاته على
سيد الانبياء محمد واله واصحابه اجمعين
تمت الكتاب الملفوظ القادرية رضي الله
عنه وارضاه بعون الله ٥

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

